القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6002 الجمعة 19 ايلول (سبتمبر) 19 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6002 Friday 19 September 2008

شؤون عربية

4 طالبان طورت قدراتها وتعد لشتاء ساخن

ثقافة

10 كتاب يلفت الانتباه لشخصية الرسول

منوعات

لينا شاماميان: الفضائيات لا تهتم بالغناء الجاد 12

رأي

حقائق وآراء حل نهاية التاريخ 19

عالم دين سعودي: يجب سجن أو جلد الصحافيين المتطاولين على العلماء

■ الرياض - يو بي آي: انتقد عضو هيئة الإفتاء السعودية سابقا الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ما يجري في الصحف السعودية من مهاجمة للمشايخ والعلماء، داعياً إلى سجن أو جلد الصحافيين «المتطاولين على العلماء».

وقال الجبرين في جواب خلال برنامج تبثّه قناة «المجد» الفضائية السعودية، بشأن الانتقادات الصحافية الأخيرة التي طالت العلماء فيما أكد الجواب على أن انتقاد العلماء يجب أن يكون من مشايخهم وزملائهم من أهل العلم.

وأكد بن الجبرين في فتواه التي نشرتها امس الخميس صحيفة «ابحار» الإلكترونية إن الواجب الأخذ «على أيديهم (في الصحافة)، ومعاقبتهم، بما ينزجرون به، ولو بسَجن طويل كما يُسجن غيرُهم من الذين يتعدّون ما حُدِّد لهم، وكذلك - أيضًا - قد يعاقبون بالفصل من أعمالهم، ويعاقبون - أيضًا - بالجلد أو التوبيخ والتأنيب».

وشدد العلامة الجبرين على أن المقصد الشرعي المعتبر في مثل هذه الحالة، هو «رجاء أن يرتدعوا، ويرتدعَ أمثالهم، وأن يعترفوا بفضل حمَلة العلم والمشايخ، الذين لهم مكانتهم في هذه الدولة أو في غيرها».

جنرال إسرائيلي: مواجهة مقبلة مع سورية ستتضمن حربا كيميائية

■ تل ابيب - يو بي آي: قال مسؤول عسكري إسرائيلي كبير ان مواجهة عسكرية مع سورية في المستقبل ستتضمن حربا كيميائية، وحرب عصابات.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن قائد القوات البرية الإسرائيلية الجنرال افي مزراحي قوله أمام مؤتمر عقد في اللطرون امس ان سورية «تمتلك جيشا نظاميا كبيرا مجهزا ومدربا، ولاحظنا مؤخرا بعض نشاطات حرب العصابات في صفوفه».

وأضاف ان مواجهة عسكرية مقبلة مع سورية قد تتضمن حربا كيميائية. وأضاف «نأخذ هذا الاحتمال في الحسبان». وقالت الصحيفة انه الى جانب التفاؤل الذي يحيط بالمحادثات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل التي تجري بوساطة تركية ،تستعد إسرائيل لسيناريو متشائم ،حيث يقدر مسؤولون عسكريون كبار ان تواجه إسرائيل هجوما صاروخيا كبيرا في حالة اندلاع مواجهة مع سورية.

ومتحدثا عن ضربة وقائية محتملة قال مزراحي «إذا استطاعت القوات الجوية منع القوات السورية من شق طريقها الى الخطوط الأمامية، فان هذا سيساعد قواتنا».

وأشار مزراحي الى ان الجيش الإسرائيلي زاد تدريباته منذ نهاية حرب لبنان الثانية حرب يوليو (تموز) 2006، لكنه أضاف انه ما يزال هناك مجال للتحسين.

تعديل وزاري جديد في سورية يشمل وزارتين

■ دمشق - اف ب: اجرى الرئيس السوري بشار الاسد امس الخميس تعديلا وزاريا بسيطا هو الثاني في غضون شهر شمل وزارتي الكهرباء والاسكان، كما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا.

وذكرت سانا ان الرئيس الاسد اصدر مرسوما قضى «بتسمية المهندس عمر ابراهيم غلاونجي وزيرا للاسكان والتعمير والدكتور المهندس احمد قصي كيالي وزيرا للكهرباء». ولم توضح الوكالة اسباب هذا التعديل.

والكيالي (61 عاما) كان الى حين تعيينه نائب رئيس جامعة حلب (شمال) للشؤون العلمية، في حين ان غلاونجي (54 عاما) كان المدير العام للمؤسسة العامة للاسكان. وهذا هو التعديل الوزاري الخامس الذي يجريه الاسد على حكومة رئيس الوزراء ناجي العطري التي تشكلت في ايلول (سبتمبر) 2003. وحصلت التعديلات السابقة في تشرين الاول (اكتوبر) 2004 وشباط (فبراير) 2006 وكانون الاول (ديسمبر) 2007 وتموز (يوليو) 2008. وكان الرئيس السوري عين في 30 تموز (يوليو) 2008 وزيرة المغتربين بثينة شعبان مستشارة للشؤون السياسية والاعلامية في رئاسة الجمهورية بمرتبة وزير وعين جوزيف سويد خلفا لها.

براءة رجل الاعمال المصري حسام أبوالفتوح من الاستيلاء على 1.4 مليار جنيه

■ القاهرة، مصر - يو بي آي: قضت محكمة مصرية امس الخميس ببراءة رجل اعمال مصري وثلاثة من مسؤولي بنك القاهرة من تهمة الاستيلاء وتسهيل الاستيلاء على مليار و400 مليون جنيه (256 مليون دولار) من أموال البنك.

وقال مصدر إن محكمة جنايات الجيزة قضت امس ببراءة رجل الاعمال حسام أبوالفتوح وثلاثة من مسؤولي بنك القاهرة من التهم الموجهة اليهم.

واوضح أن البراءة جاءت في ضوء التقرير الفني لبنك القاهرة والذي أشار إلى قيام أبو الفتوح بسداد مليار جنيه من الديون المستحقة عليه وأن باقي المبلغ وهو 400 مليون جنيه توجد ضمانات كافية لامكانية سدادها بمعرفته. ويعد حكم البراءة في هذه القضية هو الحكم الثاني الذي يصدر بشأنها، حيث كان قد سبق لإحدى دوائر محكمة جنايات الجيزة أن عاقبت أبو الفتوح بالسجن المشدد 10 سنوات وبمعاقبة مدير عام البنك وعضو مجلس إدارته السابق بهاء الدين عبد الحميد الغزالي بالسجن المشدد 7 سنوات، وبمعاقبة كل من القائم بأعمال وكيل العمليات الخارجية أحمد عبدالقادر الشايب ورئيس قسم الحسابات الجارية بالبنك سابقا فؤاد محمد حشيش بالسجن المشدد 5 سنوات لكل منهما.

موفاز يعلن اعتزاله الحياة السياسية وليفني تواجه عقبات لتشكيل الحكومة

تسيبي ليفني تحتفل بفوزها بانتخابات حزب كاديما

الناصرة - «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

غداة خسارته الانتخابات الداخلية في حزب كاديما الحاكم في إسرائيل بفارق ضئيل جدا عن الفائزة برئاسة الحزب تسيبي ليفني أعلن وزير المواصلات شاؤل موفاز مساء امس الخميس عن اعتزاله الحياة السياسية. وقال موفاز في مؤتمر صحافي عقده في مقر حزب كديما في مدينة بيتح تيكفا في وسط إسرائيل بعد اجتماعه مع مؤيديه «سأعتزل الحياة السياسية لفترة وأريد أن أدرس مستقبلي وسأبقى عضوا في كاديما وسأعمل قدر استطاعتي».

وجاء إعلان موفاز باعتزاله الحياة السياسية مفاجئا للمقربين منه لكنه أضاف «سوف أفحص اتجاهات أخرى» وأوضح أنه لا يريد أن يشغل منصبا وزاريا في حكومة برئاسة ليفني في حال نجحت الأخيرة بتشكيل حكومة. وحول خسارته الانتخابات الداخلية على رئاسة كاديما بفارق واحد بالمائة، قال موفاز «إني أتقبل نتائج الانتخابات ولا أكن أية ضغينة ضد الوزراء وأعضاء الكنيست الذين دعموا مرشحين آخرين». واضاف موفاز «بودي القول إنني ديمقراطي بروحي وأحترم كل نتيجة وأتمنى لليفني النجاح ورغم أن الفارق (في نتيجة الانتخابات) كان ضئيلا ونصحوني بالاستئناف ضد النتيجة بسبب وجود أعمال غش لكني قررت أن مصلحة الدولة قبل كل شيء وخصوصا في هذه الفترة التي تتواجد فيها سفينة الحكم في مياه عاصفة».

وانتخبت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني بفارق بسيط لزعامة حزب كاديما الحاكم امس الخميس وتعهدت بالعمل فورا على تشكيل حكومة ائتلافية جديدة لتخلف ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي تلاحقه الفضائح.

وبعد ليلة خيم عليها التوتر خلال عمليات فرز الاصوات بعد ان أظهرت استطلاعات رأي الناخبين لدى خروجهم من مراكز الاقتراع فوز ليفني بفارق كبير أعلن المسؤولون الاسرائيليون ان الفارق الرسمي بينها وبين منافسها شاؤول موفاز وزير النقل الجنرال السابق نقطة مئوية واحدة اي ما يعادل 431 صوتا.

وتنفست ليفني (50 عاما) وهي محامية سابقة الصعداء بعد اعلان النتيجة خاصة وانها كانت قد اعلنت النصر امام انصارها قبل ساعات من ظهور النتيجة. وقالت ليفني التي عملت يوما مع جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) لانصارها في حزب كاديما الوسطي «الأخيار فازوا».

وكان مفاوضو السلام الفلسطينيون وربما رعاة عملية السلام في واشنطن بين الذين أشادوا بفوز ليفني بعد ان بدأت النتائج الرسمية تؤكد انتصارها.

وقال أولمرت الذي حادث ليفني هاتفيا لتهنئتها انه سوف يستقيل حالما يختار حزب كاديما زعيما جديدا لكن رئيس الوزراء الذي من المحتمل توجيه تهم اليه في فضيحة فساد تعهد ايضا ان يمارس حقه في البقاء في منصبه رئيسا لحكومة تصريف اعمال حتى تقوم ليفني بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة. وبدأت ليفني اتصالاتها لتشكيل الحكومة ومن المتوقع ان تواجه مشاكل تعرقل تشكيل حكومة ائتلافية. ويرى كثيرون انه قد تجرى في نهاية الامر انتخابات برلمانية مبكرة تظهر استطلاعات الرأي ان حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو سيفوز فيها.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

القرضاوي يرد على حملات ايران: لن اسكت عن محاولات تشييع السنة

الشيخ يوسف القرضاوي

لندن - «القدس العربي»:

شن العلامة يوسف القرضاوي امس الخميس هجوما عنيفا على مراجع دينية شيعية انتقدت تصريحات ادلى بها عن المذهب الشيعي، واتهم وكالة الانباء الايرانية شبه الرسمية «مهر» التي نشرت آراء هذه المراجع «بالإسفاف البالغ».

ونفى القرضاوي الاتهامات بالطائفية التي وجهتها إليه أوساط شيعية على خلفية مقابلة مع صحيفة مصرية عبر فيها عن موقفه من الشيعة الإمامية.

وأكد الشيخ القرضاوي في بيان له حصلت «القدس العربي» على نسخة منه أنه يؤمن بوحدة الأمة الإسلامية بكل فرقها وطوائفها ومذاهبها، لكنه يقر بأنه يخالف الشيعة في أصل مذهبهم.

وتمسك القرضاوي بموقفه قائلا «هناك خطوط حمراء يجب أن ترعى ولا تتجاوز، منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب (الشيعي) في البلاد السنية الخالصة».

وقال القرضاوي ردا على مقال نشرته وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية وعلى تصريحات للعلامتين الشيعيين محمد حسين فضل الله وعلي تسخيري في الموضوع ذاته، إنه يخالف الشيعة في أصل مذهبهم ويرى أنه «غير صحيح».

وأضاف القرضاوي «رغم تحفظي على موقف الشيعة من اختراق المجتمعات السنية، وقفتُ مع إيران بقوَّة في حقِّها في امتلاك الطاقة النووية السلمية، وأنكرتُ بشدَّة التهديدات الأمريكية لها، وقلتُ إننا سنقف ضد أمريكا إذا اعتدت على إيران، وإن إيران جزء من دار الإسلام، لا يجوز التفريط فيها، وشريعتنا توجب علينا أن ندافع عنها إذا دخلها أو هدَّدها أجنبي».

وانتقد القرضاوي في بيانه أيضا الشيخ آية الله محمد علي تسخيري، الذي اعتبر تصريحات الداعية القرضاوي «مثيرة للفتنة وناجمة عن ضغوط الجماعات التكفيرية والمتطرفة التي تقدم معلومات مفتراة»، حسبما أفاد البيان.

(تفاصيل ص 2)

اعتقال أكثر من 30 مشتبها فيهم بالهجوم على السفارة الأمريكية بصنعاء

صنعاء - «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

اعتقلت السلطات اليمنية أكثر من ثلاثين مشتبها فيهم بالضلوع في حادث تفجير السيارات المفخخة على السفارة الأمريكية بصنعاء، والتي أدت إلى مقتل 16 عشر شخصا بينهم ستة من رجال الأمن، في حين توفي أحد المصابين في المستشفى أمس ليصبح عدد القتلى 17، بينهم أمريكية من أصول يمنية وزوجها اللذان كانا يعتزمان العودة للولايات المتحدة.

تواصل الأجهزة الأمنية اليمنية حملات الاعتقالات لليوم الثاني على التوالي منذ وقوع الحادث، وتحاول من خلال ذلك التوصل إلى الخيوط الدالة لمنفذي هذه العملية الإرهابية التي تعد الأكبر من نوعها التي تستهدف السفارة الأمريكية بصنعاء.

وبدأ محققون أمريكيون بمباشرة عملهم بالتحقيق الأمني في موقع الحادث الكائن أمام بوابة السفارة الأمريكية بصنعاء، في حين أغلقت الأجهزة الأمنية اليمنية المكان أمام المارة، وتركته كما هو بكل مخلفات الحادث حتى تستكمل إجراءات التحقيق.

وعلى الرغم من إعلان جماعة الجهاد تبنيها للحادث عقب وقوعه بساعة، إلا أن هذه العملية الكبيرة تحمل بصمات تنظيم القاعدة وفقا لمصادر رسمية يمنية وأمريكية.

ويتوقع أن تستأنف السفارة الأمريكية بصنعاء فتح أبوابها السبت بعد إغلاقه اضطراريا عقب وقوع هذه التفجيرات التي لم تصب أيا من موظفيها الأمريكيين والمحليين بأذى. إلى ذلك ذكر نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن الدكتور رشاد محمد العليمي أن هذه العملية الإرهابية «تأتي في سياق ردود الفعل والعمليات الانتقامية، خاصة بعد الضربات الموجعة التي تلقتها العناصر الإرهابية من قبل الأجهزة الأمنية».

مقتل 9 جنود امريكيين في العراق بينهم سبعة في اسقاط طائرة هليكوبتر في الجنوب

بغداد - «القدس العربي»:

قال الجيش الامريكي إن سبعة جنود أمريكيين قتلوا في حادث سقوط طائرة هليكوبتر من طراز تشينوك امس في جنوب العراق.

وقال متحدث عسكري انه يبدو ان عطلا فنيا هو سبب سقوط طائرة النقل المروحية تشينوك من طراز سي.اتش-47 بعد وقت قليل من منتصف الليل.

وقال المتحدث «يبدو الآن انه لم يكن عملا معاديا. يبدو انه عطل ميكانيكي». واضاف قوله ان إجمالي عدد من كانوا على متن الطائرة سبعة. وذكر أنه تم الاعلان في أول الامر عن مقتل خمسة في الحادث وفقد جنديين لكن عثر على رفات الجنديين في وقت لاحق.

وكانت الطائرة جزءا من قافلة جوية قادمة من الكويت الى قاعدة بلد العسكرية الامريكية في العراق. ووقع الحادث على بعد نحو مئة كيلومتر غرب مدينة البصرة جنوب العراق.

وقال الجيش إن قوة رد فعل سريع أرسلت من البصرة ثاني كبرى المدن العراقية بينما انتقلت إلى مكان الحادث قافلة طريق. ويستخدم الجيش الامريكي في أغلب الاحيان طائرات هليكوبتر هجومية من طراز أباتشي وبلاك هوك التي تعمل عادة على نقل اعداد صغيرة من الجنود في أنحاء العراق.

وتملك طائرات الهليكوبتر من طراز تشينوك الاكبر حجما وذات المحركين القدرة على نقل عشرات الاشخاص. وذكر الجيش الامريكي أن 69 طائرة هليكوبتر تحطمت في العراق منذ الغزو الامريكي عام 2003. ويظهر مؤشر العراق الذي تعهد به مؤسسة بروكينجز ان 36 طائرة من بينها سقطت نتيجة نيران معادية. وقالت تقارير ان جنديين امريكيين اخرين قتلا في العراق اثر انفجار، ما يرفع عدد القتلى الى تسعة خلال اربع وعشرين ساعة.

ومع تراجع أعمال العنف في العراق إلى أدنى مستوياتها في أربع سنوات تعمل الولايات المتحدة على سحب قواتها من هناك تدريجيا.

وتتفاوض واشنطن وبغداد حاليا بشأن اتفاق امني سيمهد الطريق لانسحاب كبير للقوات الامريكية في نهاية الامر.

وقال رئيس الوزراء نوري المالكي ان الولايات المتحدة والعراق سيواجهان وضعا «حرجا» اذا لم يتم توقيع اتفاق بحلول نهاية العام وهو موعد انتهاء تفويض الامم المتحدة الذي يمنح القوات الامريكية سندا قانونيا للعمل في العراق.

واكد المالكي المطالب الاساسية للعراق في تصريحات بثها التلفزيون العراقي في وقت متأخر يوم الاربعاء وقال ان بغداد تنتظر ردا من واشنطن.

واضاف ان المفاوضات ترددت ما بين التوقف والاستئناف اكثر من مرة وان المفاوضين الامريكيين طلبوا في نهاية الامر ما بين عشرة ايام و14 يوما للرجوع الى واشنطن بشأن مطالب العراق وان الوقت انتهى.

فرنسا قد تقبل صفقة باسقاط مذكرة الاعتقال بحق البشير مقابل شروط بينها وقف القتل في دارفور

الأمم المتحدة – من لويس شاربونو:

الرئيس السوداني عمر البشير

أشارت فرنسا يوم الأربعاء إلى أنها قد تساند تعليق توجيه اتهامات دولية الى رئيس السودان عن جرائم حرب اذا لبت الخرطوم عدة شروط منها منع حوادث القتل في دارفور. وفي تموز/يوليو طلب كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو من قضاة المحكمة اصدار أمر اعتقال في حق الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن جرائم الحرب في منطقة دارفور.

وحث الاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية وتحالفات أخرى مجلس الامن التابع للامم المتحدة على استخدام سلطاته بموجب المادة 16 من القانون الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعرقلة اتخاذ اجراءات لمقاضاة البشير لتفادي افساد عملية السلام الهشة في دارفور.

وقال سفير فرنسا في الأمم المتحدة جان موريس ريبير للصحافيين ان باريس قد تصبح مستعدة لقبول فكرة تجميد إي اجراء من جانب المحكمة الدولية في حق البشير بشرط تلبية عدة شروط.

واوضح ريبير انه يجب ان تتوقف الهجمات وأعمال القتل في دارفور. وقال ايضا انه يتعين على الخرطوم ان تفتح «حوارا سياسيا شاملا» مع كل الجماعات في دارفور وان تتحسن علاقات السودان مع جاره تشاد وان تحاكم الخرطوم رجلين يشتبه بارتكابهما جرائم حرب.

توقع محاسبة قاسية للذراعين الامنية والسياسية للنظام.. ومعتوق يكشف عن مطالبته للامير الوليد بوقف عملها مع روتانا

18 اكتوبر اولى جلسات قضية سوزان تميم وسط ترقب اعلامي وشعبي واسع

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

وسط ترقب اعلامي واسع وتكهنات متضاربة، حددت محكمة مصرية امس موعدا لمحاكمة المتهمين محسن السكري وهشام طلعت مصطفى بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم بجلسة 18 تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

وستتم المحاكمة أمام الدائرة الثالثة جنايات، بمحكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار محمدي قنصوة. وقالت مصادر مطلعة ان ملف القضية يشمل شرائط التسجيلات الصوتية التي قام المتهم الأول بتسجيلها لرجل الأعمال هشام مصطفى، وتضمنت الاتفاق المزعوم بينهما على تنفيذ الجريمة، والملابس التي تسلمتها السلطات المصرية من دبي وتخص المتهم الأول وكذلك تحليل الحامض النووي لآثار الدماء الموجودة على تلك الملابس والتي أكدت التحقيقات أنها دماء القتيلة .

وتوقع مراقبون ان تتحول المحكمة الى محاسبة اعلامية وشعبية قاسية لنظام الحكم باعتبار ان المتهم الاول ضابط سابق في فرع مكافحة الارهاب، الذي يمثل نخبة النخبة في وزارة الداخلية، بينما يعتبر المتهم الثاني احد الرموز الاساسية والاقتصادية للحزب الحاكم حيث ينظر اليه كثالث اقوى شخصية في لجنة السياسات التي يرأسها حمال مبارك.

وتضاربت المواقف داخل النظام من هشام حيث حاول القيادي الدكتور علي الدين هلال التحفظ عن هشام معتبر انه مجرد عضو في لجنة السياسات التي تضم 170 عضوا، بينما اكد نبيل لوقا وهو قيادي في الحزب الحاكم وصديق لهشام في تصريحات لـ«القدس العربي» ان البراءة ليست مستبعدة رغم وجود تسجيلات صوتية.

وكان النائب العام المصري عبد المجيد محمود قرر احالة السكري ومصطفى الى محكمة الجنايات بتهمة قتل تميم في دبي يوم 28 تموز/يوليو الماضي.

ومن جهته انكر عادل معتوق زوج سوزان تميم اتهامات من المحامي مرتضى منصور بانه كان هدد بقتل سوزان، وهدد باتخاذ اجراءات قضائية ضده. وقال في بيان ارسله لـ«القدس العربي»: «على كل حال فإنني إتخذت الإجراءات القانونية اللازمة بحقه وتوجهت أمام السلطات المعنية بشكوى ضده لملاحقته بجرائم السب والقذف والإدعاء الكاذب كي يصار إلى معاقبته على فعلته وهو العالم بالقانون بأن عقوبة هذه الجرائم هي سنة حبس مع تكبيده العطل والضرر الذي لا يقل عن مليون جنيه مصري ومهما كانت قيمة التعويضات التي سيحكم بها المرجع القضائي المختص فإنني متبرع به للمنكوبين وأهل الضحايا والمشردين من جراء كارثة الإنهيار الصخري في جبل المقطم بمصر».

وقرر معتوق السماح للفضائيات باذاعة كل اغاني سوزان دون مقابل (طالبا) منهم التصدق بالمردود على المؤسسات الخيرية ودور الأيتام ولفعل الخير رحمة على روحها، راجين في الوقت عينه منهم جميعا» عدم نشر أية مقابلات أو عرض تقارير تسيء لي ولها). وكشف انه كان وجه كتابا قبل خمس سنوات الى الامير الوليد بن طلال باعتباره مالك قنوات روتانا بالامتناع عن التعامل مع سوزان ليتمكن من استعادتها كزوجة، وارسا نسخة من الكتاب لـ«القدس العربي».

صورة من رسالة وجهها زوج سوزان للامير الوليد «القدس العربي»

Price List سعر النسخة

■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اكد ان الشيعة الإمامية مسلمون مبتدعون.. وفضل الله وتسخيري اتهماه بتجاهل التبشير والعلمانية

القرضاوي يرد على علماء شيعة وينفي تهم الطائفية

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر العلامة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن دهشته من ردود الفعل الشيعية على تصريحاته لجريدة «المصري اليوم» المصرية عن التمدد الشيعي داخل المجتمعات السنية، مؤكدا أن موقفه من الشيعة الإمامية يمثل موقف علماء السنة المعتدلين الذين يعتبرونهم «مبتدعين وليسوا كفارا».

وقال د. القرضاوي في بيان صدر عن مكتبه، «إن ما قلتُه لصحيفة (المصري اليوم) هو ما قلتُه بكل صراحة وأكّدتُه بكلّ قوّة، في كلّ مؤتمرات التقريب التي حضرتُها: في الرباط وفي البحرين وفي دمشق وفي الدوحة وسمعه مني علماء الشيعة، وعلقوا عليه..».

وأشار إلى أنه صارح به آيات الله حينما زار إيران منذ نحو عشر سنوات، حيث قال لهم: «هناك خطوط حمراء يجب أن ترعى ولا تتجاوز، منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب (الشيعي) في البلاد السنية الخالصة، وقد وافقني علماء الشيعة جميعا على ذلك».

وأكد أنه ممن يؤمنون «بوحدة الأمة الإسلامية بكل فِرَقها وطوائفها ومذاهبها، فهي تؤمن بكتاب واحد، وبرسول واحد، وتتّجه إلى قِبلة واحدة، وما بين فِرَقها من خلاف لا يُخرِج فرقة منها عن كونها جزءا من الأمة..».

ووصف د. القرضاوي موقفه من الشيعة بأنه يمثل موقف علماء السنة المعتدلين بالنسبة للشيعة الإمامية تحديدا، باعتبارهم «مبتدعين» لا كفاراً، مؤكدا رفضه المطلق للتكفير.

ونفى القرضاوي الاتهامات بالطائفية التي وجهتها إليه أوساط شيعية على خلفية المقابلة.

وأكد الشيخ القرضاوي في البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه أنه يؤمن بوحدة الأمة الإسلامية بكل فرقها وطوائفها ومذاهبها، لكنه يقر بأنه يخالف الشيعة في أصل مذهبهم.

وقال القرضاوي ردا على مقال نشرته وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية وعلى تصريحات للعلامتين الشيعيين محمد حسين فضل الله وعلي تسخيري في الموضوع ذاته، إنه يخالف الشيعة في أصل مذهبهم ويرى أنه «غير صحيح».

وكرر في البيان ما قاله في مقابلة مع صحيفة «المصري اليوم» من أن «الشيعة مبتدعون لا كفاراً، وهذا مُجمَع عليه بين أهل السنة»، وأضاف «نصفهم بالابتداع، ولا نحكم عليهم بالكفر البواح، أو الكفر الأكبر، المُخرِج من الملّة».

وأوضح القرضاوي أن موقفه هذا «هو موقف كل عالم سنيٍّ معتدل»، كما نفى أن يكون اتهم الشيعة بتحريف القرآن، مضيفا أن علماءهم في مختلف العصور أكّدوا خلاف ذلك.

وأضاف القرضاوي «رغم تحفّظي على موقف الشيعة من اختراق المجتمعات السنية، وقفتُ مع إيران بقوّة في حقها في امتلاك الطاقة النووية السلمية، وأنكرتُ بشدّة التهديدات الأميركية لها، وقلتُ إننا سنقف ضد أميركا إذا اعتدت على إيران، وإن إيران جزء من دار الإسلام، لا يجوز التفريط فيها، وشريعتنا توجب علينا أن ندافع عنها إذا دخلها أو هدّدها أجنبي».

كما ذكر بمناصرته حزب الله اللبناني في الحرب التي خاضها ضد إسرائيل في تموز (يوليو) 2006 ودفاعه عنه ورده على فتاوى بعض علماء السنة الذين وقفوا ضد الحزب.

وكانت وكالة مهر قد نشرت مقالا علق فيه كاتبه على مقابلة القرضاوي التي حذر فيها من «أمرين خطيرين» قال إن كثيرا من الشيعة يقعون فيهما، وهما «سبُّ الصحابة» و«غزو المجتمع السني بنشر المذهب الشيعي فيه».

ووصف مقال الوكالة تصريحات القرضاوي للصحيفة المصرية بأنها تعبر عن «أفكار تحمل الطابع الطائفي»، مضيفا أن ما قاله «وما شابهه سبق أن جاء على لسان حاخامات اليهود».

وأضافت الوكالة أن «الشعوب المسلمة وجدت ضالتها في المذهب الشيعي، معتبرة «تنامي المد الشيعي صحوة حقيقية باتت تجتاح» هذه الشعوب.

كما علّق على موقف القرضاوي العلامتان محمد حسين فضل الله وعلي تسخيري، الذي ينوب عن القرضاوي في رئاسة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

واعتبر تسخيري (حسب ما أوردته وكالة مهر) أن «كلام القرضاوي ناجم عن ضغوط الجماعات المتطرفة والافتراءات ضد الشيعة»، مضيفا أن ما قاله «يتنافى مع أهداف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، وأنه «من خلال هذه الممارسات لا يعمل من أجل انسجام الأمة الإسلامية ومصالحها».

أما حسين فضل الله فقد نقلت عنه وكالة أنباء «فارس» قوله «إذا صح ما نسب إلى سماحة الشيخ القرضاوي فإنه حديث فتنة».

وقال إن الشيخ القرضاوي «قد دأب منذ زمن على أن يتحدث عن نقطتين، الأولى هي أن الشيعة يسبون الصحابة، والثانية أنهم يخترقون المجتمع السني من أجل أن يجلبوه إلى التشيع».

الشيخ يوسف القرضاوي

مسؤول: صواريخ طهران يمكنها الوصول للسفن في الخليج

نجاد يقلل من أهمية أي ضربة إسرائيلية.. ويؤكد ان العقوبات لن توقف النشاط النووي

نيويورك ـ طهران ـ وكالات:

قلل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد من احتمال قيام إسرائيل بأي تحرك ضد إيران، معتبراً ان تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأخير يؤكد ان البرنامج النووي الإيراني ذا طابع «سلمي».

وقال نجاد، في مقابلة حصرية بتلفزيون «برس تي في» الإيراني، ان إسرائيل في «موقع ضعيف» لا يسمح لها بإطلاق هجمات ضد أي دولة أخرى.

وأصر على ان إيران أوضحت انها مستعدة للدفاع عن سيادة أراضيها ضد أي اعتداء محتمل.

وفي إشارة منه إلى التقرير الأخير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، اعتبر نجاد ان التقرير أعاد التأكيد على ان البرنامج النووي الإيراني ذا طابع «سلمي».

وأضاف ان لا نقاط سلبية في التقرير إلاّ ما يسمى بـ«الدراسات المزعومة» التي لا أساس قانونياً لها وهي تتخطى تشريع الوكالة الدولية.

ولفت نجاد إلى ان إيران تعاونت مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشفافية مطلقة. وجدد الرئيس الإيراني تأكيده على أن بلاده هي ضد النظام غير العادل الذي يحكم العلاقات الدولية والذي قال انه تحت سيطرة «أقلية مستبدة».

واكد نجاد ان التهديدات بفرض مزيد من العقوبات على إيران لن تمنعها من مواصلة أنشطتها النووية السلمية.

وقال «ستواصل إيران أنشطتها مهما فعلوا. العقوبات ليست ذات أهمية... ولى عهد مثل هذه التهديدات».

ورداً على سؤال عن الرسالة التي يوجهها للشعب الامريكي، قال نجاد «نحن أصدقاء مع كل دول العالم ولا مشكلة بين الشعبين الامريكي والإيراني».

وأضاف «ثمة بروباغندا أحادية الطرف تضغط بقوة على الشعب الامريكي وتمنعه من التعبير عن مواقفه، ونحن نأمل في أن تزول هذه الضغوطات».

وتابع «تستخدم صورة الشعب الامريكي اليوم لدعم العناصر المجرمة والمحتلة».

وركز نجاد على ضرورة أن تخضع الأمم المتحدة لإصلاحات حتى تصبح مؤسسة ديمقراطية حقيقية.

وشدد على انه لا بد من نقل مقر الأمم المتحدة الرئيسي من الولايات المتحدة إلى دولة محايدة أخرى يمكن للقادة فيها أن يتبادلوا وجهات النظر بحرية مطلقة.

من جهة أخرى ذنقلت صحيفة حكومية عن مستشار كبير للزعيم الايراني الاعلى قوله انه في حالة اندلاع حرب لن تكون اي سفن تمر عبر منطقة الخليج بمنأى عن صواريخ ايران.

وقالت ايران التي تخوض مواجهة مع الغرب بشأن طموحاتها النووية انها يمكن ان ترد على اي هجوم عسكري باغلاق مضيق هرمز عند الطرف الجنوبي للخليج والذي يمر منه حوالي 40 في المئة من صادرات النفط في العالم.

وتعهدت الولايات المتحدة التي يتمركز اسطولها الخامس في البحرين بابقاء الممرات البحرية مفتوحة.

ونقلت صحيفة «ايران» اليومية عن يحيى رحيم صفوي المستشار العسكري الكبير للزعيم الايراني الاعلى علي خامنئي قوله «في وقت الحرب لا يمكن لسفينة ان تمر عبر منطقة الخليج الفارسي دون ان تكون في متناول صواريخ ارض– بحر الخاصة بالحرس الثوري».

وقال رحيم صفوي في وقت سابق هذا الاسبوع ان خامنئي كلف الحرس الثوري بالدفاع عن الخليج ضد اي هجمات معادية وانهم لن يترددوا في «التصدي للقوات الاجنبية».

وتأتي التصريحات وسط استمرار التكهنات بشأن ضربة محتملة من الولايات المتحدة او اسرائيل لمنشآت نووية ايرانية.

وفي نفس السياق أدانت هيئة محلفين في مدينة ميامي الأمريكية 16 شخصاً أجنبياً وعدداً من الشركات بالتورط في «مؤامرة واسعة» النطاق لإرسال معدات إلكترونية أمريكية الصنع وغيرها من المعدات إلى إيران لاستخدامها في تركيب العبوات الناسفة ضد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ان لائحة الاتهام تتضمن 13 تهمة وقد أصدرت في 11 أيلول/سبتمبر لوحة كهربائية و345 جهاز لتحديد وكشف عنها أمس الأربعاء، وجاءت كخلاصة لتحقيق مطوّل بدأ في العام 2006 بعدما اكتشفت القوات الأمريكية في العراق «عبوات ناسفة بدائية» (IED) تتضمن مركبات أمريكية الصنع.

وقد أجرت التحقيق وزارة التجارة والعدل والخزانة والدفاع والأمن الداخلي، وشمل نشاطات غير شرعية حصلت بين عامي 2004 و2008.

وقد وجهت الاتهامات إلى ستة إيرانيين اثنين منهم يحملان الجنسية البريطانية وآخر يعيش في ماليزيا وشخصين آخرين من جنسيات لم يكشف عنها يعيشان في ألمانيا وماليزيا.

أما الشركات المتهمة فهي خمسة، أحداها تتخذ من دبي مقراً لها، واثنتان في ماليزيا وأخرى في إيران.

يشار إلى ان أي من المتهمين لم يتم احتجازه بعد.

وأوضحت الصحيفة ان الاتهامات تتضمن التورط في «مؤامرة متطورة» تم في إطارها شراء 12 ألف موجه مصغّر يمكن استخدامها لتفجير العبوات و5000 المواقع، وذلك من مزوّدين في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

ومعظم هذه المعدات وصلت إلى شركات تجارية في دبي على رأسها شركة «مايرو جنرال» للتجارة التي تتهم بنقلها إلى إيران على متن الخطوط الجوية الإيرانية.

وفي خطوة منفصلة أضافت وزارة الخزانة الأميركية ستة شركات عسكرية إيرانية إلى لائحتها للشركات المحظورة بسبب أدوار مشبوهة في برامج التسلح الإيرانية والبرنامج النووي.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

30 فتاة سعودية يدرسن صناعة الافلام في جدة

■ الرياض ـ يو بي آي: إلتحقت 30 فتاة سعودية للتدريب في برنامج صناعة الأفلام لدراسة فن كتابة السيناريو والتصوير التلفزيوني وتحرير الفيديو والمبادئ الهامة في الإخراج بهدف إنشاء فريق إعلامي شبابي، وذلك في خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ المملكة، بالنسبة إلى الإناث. وقالت صحيفة «المدينة» امس الخميس ان فكرة البرنامج بدأت بعدما تم إعداد مشروع «الشباب نماء وعطاء» بالتعاون مع أكاديمية نفيسة شمس للفنون والحرف حيث تستغرق مدة الدورة 38 يوما.

واضافت أن البرنامج يهدف إلى تنمية الإبداع والحس الفني والقدرة على الابتكار وتنمية وبناء قدرات الهواة وتوصيلهم إلى الاحتراف بالإضافة إلى غرس ثقة الاتصال الجماهيري والتواصل الإنساني عن طريق العمل التلفزيوني إلى جانب المساهمة في توفير هذا العنصر الهام والنادر لقطاع الإعلام المرئي.

وذكرت مديرة التسويق والممثلة لأكاديمية نفيسة شمس رولا باصمد أن غالبية الكادر الأكاديمي من المملكة منهم الدكتورة إيمان التونسي والدكتورة نورة الدباغ من المنطقة الشرقية.

وكان يسمح في الماضي في السعودية بعرض الأفلام في نواد خاصة إلى أن منعت كل أشكال العروض السينمائية في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، إذ اعتبرت منافية لاحكام الشريعة الإسلامية.

إلا أن بعض المقاهي في المدن السعودية الرئيسية تعرض أفلاما ومباريات رياضية وكليبات على شاشات كبيرة.

وذكرت صحيفة «اراب نيوز» السعودية أن صناع الفيلم السعوديين يحظون باهتمام في الخارج اكبر بكثير من الاهتمام الذي يحظون به داخل المملكة، كما أن أفلاما سعودية عرضت في مهرجانات خليجية وتم تجاهلها تماما في الداخل.

وزير الدفاع البريطاني يدعو إلى «نقاش صريح» بشأن مشاكل «الناتو»

■ لندن ـ يو بي آي: دعا وزير الدفاع البريطاني دز براون، الذي تستضيف بلاده اجتماعاً لنظرائه في دول منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) يومي الثامن عشر والتاسع عشر من أيلول (سبتمبر) الجاري، إلى نقاش صريح بشأن المشاكل التي يعاني منها الحلف، واستبعد تدخل الحلف في جورجيا رداً على العمليات العسكرية الروسية الأخيرة هناك.

وابلغ براون صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الخميس أن النقاش الصريح «يجب أن يتركز بشكل خاص على عجز الحلف عن نشر قوات كافية في أفغانستان وفشله في توفير المعدات المطلوبة لقواته العاملة هناك، وعلى الحاجة إلى ادخال تغيير على الناتو»، محذراً من أن بريطانيا «منخرطة في صراع طويل لدحر التمرد الذي تقوده حركة طالبان في أفغانستان».

وفيما اعتبر الوزير البريطاني الناتو «أنجح حلف عسكري شهده العالم حتى الآن»، اعترف بأن الحلف «نشأ لمحاربة الأزمات على غرار الحرب الباردة السابقة وليس الحملات العسكرية التي تدور حالياً في أفغانستان»، وشدد على أن ذلك «يعد مسألة يتعين على وزراء دفاع دول الناتو الست والعشرين معالجتها خلال اجتماع لندن».

وقال وزير الدفاع البريطاني «إن 10 % من بنية مركز قيادة حلف الناتو في بروكسيل متفرغة للعمليات العسكرية الحالية، كما أن غالبية الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف تملك قوات ساكنة وغير قابلة للإنتشار.. وهناك المئات من المروحيات العسكرية في أوروبا، لكنها غير قابلة للإنتشار بسبب افتقادها لمعدات الحماية المناسبة وافتقاد طواقمها للتدريبات وعلى مستويات القوات الخاصة».

واقترح براون أن يتعاون حلف الأطلسي بصورة أكثر فاعلية في المستقبل مع منظمات من بينها الإتحاد الأوروبي والذي وصفه بأنه يمتلك «قدرات تكميلية، والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

واضاف أنه «سيثير القلق المتنامي بين أوساط القادة العسكريين البريطانيين والحكومة البريطانية حيال تكتيكات العمليات العسكرية الامريكية في أفغانستان مع وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس»، نافياً أن تكون القوات البريطانية تخطط للقيام بعمليات ضد طالبان داخل الأراضي الباكستانية على غرار العمليات العسكرية الامريكية. واستبعد براون وجود أية امكانية لتدخل حلف الأطلسي في جورجيا رداً على العمليات العسكرية الروسية.

باكستان تنتقد الانتهاكات الامريكية لأراضيها ووصفتها بانها «غير منتجة»

■ اسلام اباد ـ يو بي آي: انتقد وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي امس الخميس الغارات الامريكية داخل أراضي بلاده ووصفها بانها «غير منتجة»، وقد تؤدي الى زعزعة الوضع.

وذكرت وسائل إعلام باكستانية ان قرشي شدد خلال مؤتمر صحافي عقده في اسلام آباد أمس على ضرورة ان تحترم الدول سيادة بعضها البعض.

وكانت تقارير قد أفادت ان طائرة تجسس امريكية من دون طيار نفذت هجوما صاروخيا على جنوب وزيرستان أسفر عن مقتل سبعة أشخاص.

وتزايدت خلال الفترة الأخيرة الغارات التي تنفذها القوات الامريكية انطلاقا من أفغانستان على أهداف داخل باكستان ،وأوقعت عشرات القتلى والجرحى من بينهم نساء وأطفال . وتزامن الهجوم مع وجود رئيس هيئة أركان الجيوش الامريكية المشتركة الأدميرال مايكل موللن في اسلام آباد حيث جدد لرئيس الوزراء الباكستاني يوسف جيلاني تعهد واشنطن باحترام سيادة باكستان ووحدة أراضيها.

وقال قرشي ان الولايات المتحدة لم تبلغ باكستان بالهجوم الأخير.

وأضاف الوزير الباكستاني ان الانتهاكات الحدودية لن تخدم الولايات المتحدة على المدى البعيد.

ورأى قرشي ان هناك نقصا في التنسيق بين الحكومة والجيش الامريكيين. وأضاف ان هناك ثغرة أيضا في الاتصالات بين القوات الحليفة والقوات الامريكية في أفغانستان.

وقال قرشي ان باكستان مسؤولة عن ضمان عدم حدوث ما ينتهك أراضي الآخرين انطلاقا من الأراضي الباكستانية.

وانتقد قرشي العناصر السياسية المحلية التي عبرت عن معارضتها للحكومة في هذه المسالة وقال انها تمارس النقد من اجل النقد .

وقال «نحن بحاجة الى زيادة عدد أصدقاء باكستان وليس خلق المزيد من الأعداء «.

وأضاف «علينا حماية مصالحنا وحماية سيادتنا وفهم الوضع القائم».

نجل عمر بكري يسعى لإستعادة أموال

■ لندن ـ يو بي آي: يسعى عبد الله فستق، نجل الداعية الإسلامي عمر بكري محمد، الممنوع من دخول بريطانيا بعدما غادرها إلى لبنان في أعقاب تفجيرات لندن، باستعادة 14 ألف جنيه إسترليني صادرتها منه الشرطة البريطانية في مطار هيثرو قبل عامين.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الخميس إن الشرطة البريطانية اوقفت عبد الله (25 عاماً) في مطار هيثرو في تشرين الأول (أكتوبر) 2006 بينما كان يستعد للتوجه إلى لبنان لزيارة والده.

واضافت أن محكمة في لندن أُبلغت بأن عبد الله كان يحمل 14 ألفاً و420 جنيهاً إسترلينياً في مجموعة من الظروف كُتب عليها «أبي» و«أمي» و«الشيخ» و«مصروف جيب»، وأن نجل الشيخ بكري أبلغ رجال الشرطة أنه تلقى الأموال من العائلة والأصدقاء وكان ينوي توزيعها في لبنان كهدايا لمناسبة العيد.

وأشارت الصحيفة إلى أن الرقيب راسل هيوز من قيادة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن ابلغ المحكمة «أن هناك أرضية معقولة للإشتباه في أن الأموال مخصصة لأهداف إجرامية وتم الوضع عليها بموجب قانون مكافحة الجريمة».

ونسبت الصحيفة إلى قاضي المحكمة قوله «إن (الشيخ) بكري ارهابي، وبناءً على ذلك حمل ابنه هذه الأموال لمساعدته في الإرهاب في قضية انتقلت بها ذنوب الأب إلى الإبن»، مشيرة إلى أن المحكمة ستصدر حكمها في القضية اليوم الجمعة وتقرر ما إذا كانت ستعيد الأموال إلى عبد الله أم لا.

الفاتيكان: البابا بيوس الثاني عشر بريء من الاتهامات بعدم مساعدة اليهود

■ روما ـ يو بي آي: قال البابا بينيديكتوس السادس عشر ان بحثاً جديداً برّأ البابا الراحل بيوس الثاني عشر من الاتهامات التي وجهت إليه بأنه لم يقم بما يكفي لإنقاذ اليهود خلال المحرقة النازية.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا» ان البابا قال في مؤتمر كشف خلاله عن أبحاث أجريت على تاريخ البابا الراحل قبيل الذكرى الخمسين لوفاته في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر)، ان «بيوس الثاني عشر لم يوفر أي جهد ممكن للتدخل من أجل اليهود بشكل مباشر وعبر تعليمات أعطيت إلى أفراد ومؤسسات في الكنيسة الكاثوليكية».

وأوضح البابا ان بيوس عمل «بشكل سري وبصمت» لـ«تفادي الأسوأ وإنقاذ أكبر عدد ممكن من اليهود» مكرراً تأكيدات لخبراء الفاتيكان في الماضي.

وأعاد التأكيد على ان مجموعات يهودية شكرت بيوس خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها. مشيراً إلى لقاء جرى في الفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1945 بين بيوس و80 ناجياً من معسكرات الاعتقال «شكروه شخصياً على كرمه». وتمنى البابا أن تعزز المزيد من الدراسات هذه «الحقيقة التاريخية وأن تتغلب على كل الإجحاف الباقي» بحق البابا باوس.

يشار إلى أن بيوس الثاني عشر كان سفيراً للفاتيكان لدى ألمانيا ثم وزيراً للخارجية حتى عام 1939 حيث تم انتخابه بابا للفاتيكان في هذه السنة التي شهدت اندلاع الحرب العالمية الثانية.

وبقي بيوس بابا حتى العام 1958 واتهم بعدم مساعدة اليهود خلال المحرقة النازية التي تعرضوا لها.

وكان البابا يوحنا بولس الثاني أمر في العام 2002 بالإفراج عن بعض الوثائق السرية المهمة المحفوظة لدى الفاتيكان بشأن الحرب العالمية الثانية، وذلك في إطار جهود الفاتيكان للرد على اتهامات بأن البابا بيوس الثاني عشر لم يقم بالجهد الكافي لمنع جرائم النظام النازي ضد اليهود.

رئيس وزراء ماليزيا يرفض دعوات لعقد جلسة طارئة للبرلمان

■ كوالالمبور ـ رويترز: رفض رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بدوي امس الخميس دعوات المعارضة له بعقد جلسة للبرلمان لاجراء تصويت على الثقة مما يطيل أمد حالة انعدام الاستقرار التي تعاني منها البلاد.

ودعا زعيم المعارضة الماليزية أنور إبراهيم إلى انعقاد جلسة البرلمان يوم الثلاثاء المقبل على أمل الاطاحة بعبد الله مما سيسمح له بعد ذلك بتشكيل حكومة جديدة.

وقال عبد الله في مؤتمر صحافي إنه لا توجد حاجة لعقد جلسة البرلمان قبل الموعد المقرر لها. والبرلمان الماليزي في عطلة حاليا حتى منتصف أكتوبر تشرين الاول.

وقال أنور في وقت سابق إنه حصل على تأييد عدد كاف من نواب ائتلاف باريسان الوطني الحاكم لتشكيل حكومة جديدة لكنه لم يفصح عن أسماء النواب أو عددهم وقال إن ذلك من شأنه أن يعرض النواب للخطر.

وحدد أنور ميعادا لجلسة البرلمان قبل يوم واحد من مثوله أمام المحكمة للرد على اتهام ممارسته اللواط مع مساعد له. وينفي أنور الاتهام ويقول إنه وجه إليه بدافع من رغبة الحكومة في إبقائه خارج السلطة.

وقال أنور «يجب أن ندرك أنها أصبحت الان حكومة أقلية. إن غالبية النواب معنا الان».

ورفض عبد الله لقاء أنور ونفى أن يكون النواب الثلاثون الذين تحتاجهم المعارضة لتشكيل الحكومة المقبلة تركوا الائتلاف الحاكم ووصف ما قاله أنور بأنه «سراب».

ويبلغ عدد نواب تحالف أنور المكون من ثلاثة أحزاب 82 نائبا في البرلمان الماليزي الذي يضم 222 نائبا. وفي حال فوزه بالسلطة سيحل التحالف محل ائتلاف باريسان الوطني الحاكم الذي حكم ماليزيا الواقعة في جنوب شرق آسيا ويصل تعداد سكانها إلى 27 مليون شخص لاكثر من 50 عاما منذ استقلالها عن بريطانيا.

منظمة العفو الدولية: سوء الإدارة والمراقبة وراء وصول السلاح إلى «القاعدة»

■ لندن ـ يو بي آي: قالت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد لها إن المراقبة الضعيفة لصفقات السلاح من قبل الولايات المتحدة وإنكلترا وإيطاليا أدت إلى التسلّح غير الشرعي لتنظيم «القاعدة».

وأوضحت المنظمة انه على الرغم من الإجراءات الجديدة المطبقة لتنظيم صفقات السلاح، فإن آلاف الأسلحة وقعت في يد مقاتلي القاعدة في العراق.

وبحسب التقرير، الذي يحمل عنوان «دم على تقاطع الطرق: نحو اتفاقية عالمية لتجارة الأسلحة»، فإن أكثر من مليون قطعة سلاح صغيرة تستخدمها قوات الأمن العراقية وفقاً لعقود وقعت مع وزارة الدفاع الامريكية، لم تتم مراقبة استخدامها مما أدى إلى وصول جزء منه إلى عناصر تنظيم القاعدة وغيرهم من المقاتلين.

وأكدت المنظمة ان سوء إدارة صفقات السلاح في العراق ساهمت في تسليح القاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية في هذا البلد.

وكشفت ان آلافاً من مسدسات «بيريتا 92 أس» مصنوعة في إيطاليا تم توثيقها بشكل مخالف للقانون لصفقة توزيع مع شركة «سوبر فيجين إنترناشونال» ومقرها إنكلترا، ويقول التقرير انه تم تصدير الأسلحة بدون عراقيل من سلطات المراقبة الإنكليزية والإيطالية إلى سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق.

وأشار التقرير إلى ان سوء المراقبة على الأرض في العراق سمحت لعدد كبير من هذه الأسلحة بالوصول إلى تنظيم القاعدة.

وانتقد التقرير الصين وروسيا لأنهما تزودان السودان بالأسلحة في إطار صفقات تسليح غير محظورة.

ودعت المنظمة الأمم المتحدة إلى الضغط باتجاه توقيع اتفاقية لتجارة الأسلحة في اجتماع الجمعية العامة في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

وقال لاري كوكس المدير التنفيذي للمنظمة «في وقت أحرزت فيه الحكومات تقدماً في عملية قمع عمليات نقل السلاح غير الشرعية وغير المسؤولة في السنوات القليلة الماضية، إلاّ ان السوق العالمية ما زال يشبه البراري حيث تصل الأسلحة بسهولة إلى مجموعات مصنفة على أنها إرهابية من قبل السلطات الامريكية والحكومات ذات الرصيد التعسفي في مجال حقوق الإنسان».

المالكي: عوائق خطيرة تحول دون توقيع الاتفاق الامني مع واشنطن

■ بغداد – ا ف ب: اكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مساء الاربعاء ان «توقفات خطيرة» تمنع توقيع اتفاق امني بين بغداد وواشنطن حول مستقبل الوجود الاميركي في العراق بعد 2008.

وقال المالكي خلال لقاء مع مسؤولين في قنوات التلفزة العراقية «هناك توقفات خطيرة متوقفين عندها، نحن نعتبرها اساسية وهم يعتبرونها اساسية» تحول دون توقيع الاتفاق، مشيرا خصوصا الى انه لا يزال هناك خلاف حول قضية منح الجنود الاميركيين في العراق حصانة ضد اي ملاحقة من السلطات العراقية.

ودعا المالكي الاميركيين الى الرد باسرع وقت ممكن على طلباته حتى يتم التوقيع على الاتفاق.

وكانت واشنطن طلبت في اواخر آب/اغسطس من العراقيين امهالها عشرة ايام للرد على اقتراحاتهم المتعلقة بالنقاط الخلافية. وانتهت هذه المهلة في السادس من ايلول/سبتمبر.

واوضح المالكي ان «الاميركيين طلبوا مهلة عشرة الى 14 يوما للرد على طلباتنا وهذه المهلة انتهت».

واضاف محذرا انه يتعين على «المفاوضين الاميركيين ان يردوا على طلباتنا. اذا اجابوا عليها بنعم سيتم التوقيع على الاتفاق سريعا، الا ان الجانب الاميركي لم يجب على الاشكالات الى الان»، محذرا من ان هذا الامر سيقود الى مفاوضات جديدة ستستغرق وقتا.

وكرر رئيس الوزراء العراقي من جهة اخرى القول انه توصل مع الاميركيين الى اتفاق حول انسحاب جميع القوات الاجنبية من العراق نهاية 2011.

وقال ان البند الوارد في الاتفاق والذي يقضي بانه «في 31 كانون الاول/ديسمبر 2011 ينتهي وجود اي جندي اميركي على الارض العراقية وافق عليه الجانب الاميركي».

واشار المالكي الى ان الجانب العراقي طلب في هذا المجال ان ينجز الانسحاب الاميركي من العراق نهاية 2010 ولكن الاميركيين اعلنوا في النهاية ان بوسعهم اتمام الانسحاب نهاية 2011.

واكد المالكي ان الطلبات الحالية للحكومة العراقية تتعلق جميعها بالسيادة العراقية. مشيرا الى ان العراقيين ابدوا ليونة ويأملون من الجانب الاميركي ان يفعل المثل.

وتتفاوض الحكومتان الاميركية والعراقية على اتفاق ينظم وجود القوات الاميركية في العراق ما بعد 31 كانون الاول/ديسمبر 2008 تاريخ انتهاء مهلة التفويض الممنوح من الامم المتحدة لهذه القوات.

وتشكل مسألة الحصانة القانونية التي تريدها الولايات المتحدة لجنودها في العراق عائقا امام توصل البلدين الى اتفاقية حول مستقبل القوات الاميركية في هذا البلد، وفقا لمسودة نشرتها صحيفة «العراق» مطلع ايلول/سبتمبر.

ووفقا للمسودة فان الولايات المتحدة «تولي كامل الاعتبار لاي طلب يقدم من العراق للولاية على افراد القوات المسلحة الاميركية والعنصر المدني عن جرائم تشمل افعالا عمدية وخطأ جسيما والتي تخرق القانون العراقي وتحال مثل هذه الطلبات للولاية القانونية العراقية ليتم تسويتها بالاتفاق المتبادل بين الطرفين عبر لجنة فرعية مشتركة».

ولا تخضع الشركات الامنية الاجنبية في العراق التي يبلغ عدد موظفيها نحو 100 الف، للقانون العراقي كما لا تخضع للقضاء الاميركي، مما يتيح لها العمل دون الخضوع لاي عقاب.

وكان حراس من شركة بلاك ووتر الامنية الاميركية الخاصة يرافقون دبلوماسيا اميركيا اطلقوا النار وقتلوا 17 مدنيا عراقيا في ساحة النسور غرب بغداد، في 16 ايلول/ديسمبر الماضي.

سيدة عراقية اثناء حوار بين عائلات من المهجرين وقيادات قبلية امس

نوري المالكي

إدانة أشخاص وشركات بتهمة إرسال معدات إلى إيران لاستخدامها في العبوات الناسفة في العراق وأفغانستان

■ نيويورك - يو بي آي: أدانت هيئة محلفين في مدينة ميامي الأمريكية 16 شخصاً أجنبياً وعدداً من الشركات بالتورط في «مؤامرة واسعة» النطاق لإرسال معدات إلكترونية أمريكية الصنع وغيرها من المعدات إلى إيران لاستخدامها في تركيب العبوات الناسفة ضد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ان لائحة الاتهام تتضمن 13 تهمة وقد أصدرت في 11 أيلول/سبتمبر وكشف عنها يوم الأربعاء، وجاءت كخلاصة لتحقيق مطوّل بدأ في العام 2006 بعدما اكتشفت القوات الأمريكية في العراق «عبوات ناسفة بدائية» (IED) تتضمن مركبات أمريكية الصنع.

وقد أجرت التحقيق وزارة التجارة والعدل والخزانة والدفاع والأمن الداخلي، وشمل نشاطات غير شرعية حصلت بين عامي 2004 و2008. وقد وجهت الاتهامات إلى ستة إيرانيين اثنان منهم يحملان الجنسية البريطانية وآخر يعيش في ماليزيا وشخصان آخران من جنسيات لم يكشف عنها يعيشان في ألمانيا وماليزيا.

أما الشركات المتهمة فهي خمس، إحداها تتخذ من دبي مقراً لها، واثنتان في ماليزيا وأخرى في إيران.

يشار إلى ان أيا من المتهمين لم يتم احتجازه بعد. وأوضحت الصحيفة ان الاتهامات تتضمن التورط في «مؤامرة متطورة» تم في إطارها شراء 12 ألف موجه مصغّر يمكن استخدامها لتفجير العبوات و5000 لوحة كهربائية و345 جهازا لتحديد المواقع، وذلك من مزوّدين في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

ومعظم هذه المعدات وصلت إلى شركات تجارية في دبي على رأسها شركة «مايرو جنرال» للتجارة التي تتهم بنقلها إلى إيران على متن الخطوط الجوية الإيرانية.

وفي خطوة منفصلة أضافت وزارة الخزانة الأميركية ست شركات عسكرية إيرانية إلى لائحتها للشركات المحظورة بسبب أدوار مشبوهة في برامج التسلح الإيرانية والبرنامج النووي.

البرلمان الالماني يوافق على تمديد مهمة مشاركة الجيش الالماني في السودان ولبنان

برلين - «القدس العربي»

من بسام عويضة:

وافق البرلمان الالماني (البونستاغ) على مهمة تمديد القوات الالمانية في جنوب لبنان على سواحل البحر الابيض المتوسط وكذلك في منطقة دارفور غربي السودان.

فقد ايد القرار 451 نائبا في البرلمان فيما عارضه 107 نواب اغلبهم من حزبي اليسار والحزب الديمقراطي الليبيرالي كما امتنع تسعة نواب عن التصويت.

ونص قرار البرلمان على الموافقة على تمديد القوات الالمانية في جنوب لبنان لمدة 15 شهرا بشرط تخفيض عدد القوات الالمانية من 1400 جندي الى 1200 جندي كما وافق البرلمان ايضا على تمديد عمل القوات الالمانية في منطقة دارفور حتى منتصف اب/اغسطس 2009.

وكانت الحكومة الالمانية قد وافقت هي الاخرى مؤخرا على تمديد مشاركة الجيش الالماني الاتحادي (البوندسفير) في اقليم دارفور غربي السودان لمدة عام اخر. وتشارك المانيا في بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام في جنوب السودان وكذلك في البعثة المشتركة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة.

واشار وزير الخارجية الاتحادي الالماني فرانك فالتر شتاينمير الى ان مهمة تواجد القوات الالمانية في جنوب لبنان واقليم دارفور مهمة من اجل استتباب الامن في هاتين المنطقتين.

وقد اعرب السياسي الالماني هارتفيج فيشر وهو من الحزب المسيحي الديمقراطي وخبير دولي في القارة الافريقية عن مخاوفه من فشل القوات الدولية لحفظ السلام في اقليم دارفور مبينا ان القوات الدولية تحتاج الى الكثير من التجهيزات والمعدات العسكرية. وطالب السياسي الالماني بحماية المدنيين في الاقليم مبينا ان الحكومة الالمانية على استعداد تام لتوسيع مهامها في جنوب السودان من اجل حفظ الامن والنظام هناك.

ويبلغ عدد الجنود الالمان المشاركين في اقليم دارفور 40 جنديا بينهم ضابط ماني واحد، ولكن البرلمان الالماني اعطى الحكومة الالمانية تفويضا بان يصل عدد الجنود الالمان المشاركين في بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام الى 325 جنديا.

وتهدف وجود بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام والبعثة المشتركة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة الى وقف عمليات القتل في اقليم دارفور وحماية المتضررين من الصراع الدائر هناك حيث افادت الاحصائيات الرسمية ان اكثر من 300 الف شخصا لقوا حتفهم جراء استمرار هذا الصراع.

وتعد البعثة الدولية في اقليم دارفور والتي تبلغ مساحته خمس مساحة السودان (510 الف كيلو متر مربع) من اكبر بعثات السلام الدولية في تاريخ الامم المتحدة فقد اجاز مجلس الامن الدولي ارسال حوالي 26 الف جندي وشرطي الى اقليم دارفور الا ان عدد القوات الموجودة حاليا يبلغ فقط حوالي 8 آلاف جندي.

وقد تم نشر بعثة (يونميس) التي تشارك بها القوات الالمانية عام 2005 عقب توقيع اتفاقية سلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان من اجل انهاء حالة الحرب الاهلية التي استمرت في هذا الاقليم اكثر من 20 عاما.

قتيلان بانفجار مواد متفجرة كانت في سيارتهما بمحافظة ذي قار العراقية

■ بغداد، العراق - يو بي آي: أعلن في محافظة ذي قار، التي تبعد نحو 400 كيلومتر جنوب العاصمة العراقية، بغداد، عن مصرع شخصين اثناء نقلهما كمية من مادة «سي 4» شديدة الانفجار بسيارة كانا يستقلانها قرب مدينة الناصرية مركز المحافظة امس الخميس.

وقال مدير شرطة المحافظة اللواء صباح الفتلاوي «أدى انفجار سيارة محملة بكمية من مادة سي 4 شديدة الانفجار قرب نقطة تفتيش عسكرية (10 كيلومتراً شمال مدينة الناصرية) الى مصرع شخصين كانا يستقلانها».

وأضاف الفتلاوي أنه «تم العثور قرب مكان الانفجار على هوية أحد القتيلين وهو مطلوب للعدالة»، من دون أن يعطي المزيد من التفاصيل عن اسمه أو الجهة التي ينتمي إليها.

عقب التراشق الاردني الكويتي على خلفية الانتخابات الرئاسية للبرلمان العربي

صدام مازال حاضرا في النزاعات.. والصقر الى عمان لاحتواء الخلاف.. وموسى «منحاز».. وبري «يأخذ ثأره»

عمان - «القدس العربي» - من طارق الفايد:

أكدت مصادر مقربة من عضو البرلمان الكويتي ورئيس البرلمان العربي الانتقالي محمد جاسم الصقر انه سيزور الاردن عقب اجازة عيد الفطر للبحث في اوجه الخلاف بينه وبين رئيس مجلس النواب الاردني عبد الهادي المجالي.

يأتي ذلك عقب تبادل برلمانيين كبار في عمان والكويت الإتهامات على صفحات المواقع الإلكترونية والصحف، بعد إتهام البرلماني الكويتي محمد جاسم الصقر لزميله رئيس البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي بالإستمرار في الإساءة لدولة الكويت ومشاعرها وتأييد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي أطلق عليه الصقر تعبير «الرئيس المقبور» في إطار خلافه مع المجالي على خلفية تصميم الاخير على عدم شرعية انتخاب الصقر كرئيس للبرلمان العربي قبل 3 اشهر من الفترة المحددة.

وبدأت الأزمة عمليا عندما إنسحب المجالي وأعضاء الوفد الأردني المشارك في إجتماعات البرلمان العربي الإنتقالي في القاهرة إحتجاجا على تجاهل مقترح أردني بتشكيل وفد عربي يدرس آليات العمل ويقيم تجربة عمل البرلمان العربي قبل تجديد ولاية وإنتخاب رئيسه الكويتي محمد جاسم الصقر.

وأوضح المجالي ان ملاحظته كانت فنية ومنهجية ولم تكن سياسية ولا من باب الإعتراض على الرئاسة الكويتية للبرلمان العربي الإنتقالي لكن الصقر إعتبر عبر الصحافة الكويتية منذ يومين ان إنسحاب المجالي والوفد الأردني مؤشر على إستمرار ولاء المجالي للرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

المجالي أيضا وجه الإتهام علنا لرئيس الجامعة العربية عمرو موسى بالتسبب بالأزمة عبر إنحيازه للوفد الكويتي وتجاهل المقترحات الأردنية، وقال ان موقف موسى لم يكن منسجما مع القانون المتفق عليه لتجربة البرلمان العربي.

وقالت المصادر ان الرفاعي والصقر توافقا على ان يقوم الاخير بزيارة للاردن للبحث في اوجه الخلاف.

وكان الوفد الاردني لإجتماع القاهرة الذي ضم عبد الهادي المجالي رئيسا وعضوية النائبين عبد الكريم الدغمي ومحمد ابو هديب والعين سلوى المصري دخلوا الى الاجتماع الذي شارك فيه الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى واعلنوا رفضهم واحتجاجهم على عقد الاجتماع الذي وصفوه بغير القانوني وغير الشرعي، ولا يجوز فيه انتخاب رئيس.

وبحسب حجة الصقر فإن الاجتماع شرعي وتم توجيه رقاع الدعوة وجدول اعمال الجلسة بما فيها بند انتخاب الرئيس ولم يعترض احد على ذلك، وان انتخاب الرئيس قبل موعده بثلاثة اشهر لتلافي وجود فراغ في الرئاسة لمدة تصل الى ثلاثة اشهر. ودعا المجالي الى تشكيل لجنة لتقييم انجازات وعمل البرلمان العربي ودفع الى الغاء الانتخابات التي عززت من فرص محمد جاسم الصقر ليفوز بكرسي الرئاسة مجددا وهو ما يجعله يحتفظ برئاسة البرلمان العربي منذ تأسيسه قبل نحو اربع سنوات.

وقال المجالي في الاجتماع ان هناك تيارا برلمانيا قويا لا يرغب باستمرار رئاسة الصقر للبرلمان العربي، ودفع ممثلون اخرون لرفع الجلسة الا ان الصقر لم يستجب لهذا الطلب تخوفا من ان تكون النتائج ليست في صالحه.

من جهته حاول الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى امتصاص المشكلة، حيث حاول الصقر ان يسوق المشكلة على انها بين الاردن والكويت، كما كرر اكثر من مرة تهجمه على مجلس النواب بسبب تأبينه للرئيس العراقي الشهيد صدام حسين عقب اعدامه في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) عام 2006، واتهامه المتكرر للرئيس المجالي بأنه من انصار الرئيس الراحل صدام حسين بهدف استقطاب انصار كويتيين لمواقفه المناوئة للاردن.

ودفع موسى في اجتماع ثلاثي ضمه الى جانب الصقر والمجالي الى تشكيل لجنة تحقق في الأمر برئاسة المجالي نفسه لكنه رفض ذلك ، كما ان الصقر نفسه رفض ان يكون المجالي رئيسا للجنة تحقق في اسباب الخلاف ومشروعيته القانونية.

وبحسب المصادر المقربة من الصقر، فانه لم يصدر اي بيان مكتوب ضد المجالي وان كل ما نقل عنه هي تصريحات ادلى بها للصحافة الكويتية.

وقالت المصادر ان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري يحمل هو الاخر موقفا مشابها لموقف المجالي تجاه رئاسة الصقر وانه كان ينتظر الفرصة لـ«يأخذ ثأره» من الصقر على خلفية وقوف الاخير ضده خلال الازمة في لبنان. وقالت المصادر ان الاسباب تعود لكون الصقر وبصفته رئيسا للبرلمان العربي طالب من بري عدم تجميد عمل البرلمان اللبناني في الازمة اللبنانية الداخلية، وقال في تصريحات نقلت عن الصقر انه لا يجوز لنبيه بري ان يغلق مجلس النواب اللبناني ويضع مفاتيحه في جيبه، وهو ما دفع بري لاتخاذ موقف مؤازر لموقف المجالي.

واشنطن: المفاوضات متواصلة بشأن مستقبل الوجود الامريكي بالعراق

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن البيت الابيض الخميس ان المفاوضات مع الحكومة العراقية حول شروط تواجد الجيش الامريكي في الامد البعيد في العراق متواصلة ممتنعا عن الادلاء بأي تعليق آخر.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قال مساء الاربعاء ان «توقفات خطيرة» تمنع توقيع اتفاق امني بين بغداد وواشنطن حول مستقبل الوجود الامريكي في العراق بعد 2008 وحث الامريكيين على الاستجابة سريعا للطلبات العراقية.

وقال غوردن جوندرو المتحدث باسم البيت الابيض «سنواصل التباحث مع العراقيين».

غير انه امتنع عن المزيد من التعليق وقال انه يرفض «اجراء المفاوضات عبر وسائل الاعلام».

وتتفاوض الحكومتان الامريكية والعراقية على اتفاق ينظم وجود القوات الامريكية في العراق ما بعد 31 كانون الاول/ديسمبر 2008 تاريخ انتهاء مهلة التفويض الممنوح من الامم المتحدة لهذه القوات.

المعارضة الالمانية: حكومة برلين غطت على دور التجسس في غزو العراق

■ برلين - رويترز: قالت احزاب المعارضة امس الخميس قبل ادلاء عميلين سريين بشهادتيهما امام لجنة برلمانية ان الجاسوسين الالمانيين في بغداد دعما بنشاط الغزو الامريكي للعراق رغم نفي الحكومة ذلك.

وقال نورمان بايتش وهو عضو في لجنة التحقيق من الحزب اليساري للصحافيين قبل الجلسة المغلقة «السجلات مع الاسف تتناقض تماما مع موقف الحكومة بأنها لم تشارك».

وهذه المسألة يمكن ان تحرج وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لمنصب المستشار في الانتخابات التي ستجري في العام القادم والذي أشرف على عمليات المخابرات في وقت الغزو الامريكي الذي أطاح بصدام حسين.

وأرسل العميلان اللذان كانا في بغداد تقاريرهما الى وكالة المخابرات الالمانية التي نقلت على الاقل جزءا من المعلومات الى الجيش الامريكي. وتسعى اللجنة البرلمانية لتحديد ما اذا كان هذا الامر ساعد بفاعلية جهود الحرب.

وسببت هذه القضية غضبا عندما تم تسريبها في اوائل عام 2006 لأن الحكومة الالمانية والرأي العام كانا يعارضان بشدة الغزو الامريكي. واستخدم المستشار الالماني آنذاك جيرهارد شرودر هذه المشاعر في الفوز في الانتخابات التي جرت في عام 2002 .

وقال بايتش وزميله في اللجنة هانز كريستيان شترويبل من حزب الخضر المعارض ان الجاسوسين في بغداد نقلا معلومات بشأن المقاومة المتوقعة وبيانات عن المواقع العسكرية التي تم قصفها في وقت لاحق.

وقال شترويبل انه لم يتضح ان كان شتاينماير كبير مساعدي شرودر آنذاك كان يعلم بهذه الانشطة.

وقال ماكس ستادلر من الحزب الديمقراطي الحر انه من المهم عدم القفز الى نتائج لكنه قال ان الجاسوسين قدما معلومات بشأن مدى فاعلية غارات القصف.

وفي واحدة من الحالات ضربت القاذفات الامريكية ناديا للضباط العراقيين مرتين في اربعة ايام بعد الحصول على معلومات بشأن النتائج من الجاسوسين.

ورفض الحزب الديمقراطي الاشتراكي وهو شريك الآن في الائتلاف مع حزب المستشارة انجيلا ميركل المحافظ الاتهامات بأن نشاط الجاسوسين أدى بصفة مباشرة الى العمل العسكري.

وقال مايكل هارتمان ممثل الحزب الديمقراطي الاشتراكي «لم يقدم دليل على ذلك حتى الآن».

وقال شتاينماير في مقابلة صحافية ان الرأي العام لن يقتنع بالجدل بأن وجود الجاسوسين في العراق كان كافيا «لجعل المانيا طرفا في الحرب بعد ظهور هذه الحقيقة».

اختناق 19 شخصاً بغاز الكلور في محافظة كربلاء

■ بغداد، العراق - يو بي آي: أصيب 19 مواطناً عراقيًا بينهم ستة من عناصر الأمن والدفاع المدني بحالات اختناق بعضها خطرة بسبب تسرب غاز الكلور من أحد المشاريع التابعة لدائرة إسالة الماء في محافظة كربلاء امس الخميس في ثاني حالة من نوعها خلال الشهر الحالي أيلول/سبتمبر.

وأعلن سليم كاظم مدير إعلام صحة محافظة كربلاء (100 كيلومتر جنوب بغداد) إنه «نقل 19 مواطناً عراقياً الى المستشفيات بسبب إصابتهم بحالات اختناق ناجمة عن تسرب غاز الكلور من أحد مشاريع دائرة إسالة ماء كربلاء جنوب المدينة».

وأضاف أن «من بين المصابين أربعة من شرطة حماية المشروع واثنان من عناصر الدفاع المدني فضلا عن 13 مدنياً عراقياً تصادف وجودهم في المنطقة لحظة تسرب الغاز».

وكانت مدينة كربلاء شهدت في السابع من الشهر الحالي حالة مماثله تسببت باصابة 52 شخصا بحالات اختناق ناجمة عن تسرب غاز الكلور من احد معامل تعبئة المياه المعدنية في منطقة الحي الصناعي جنوب المدينة.

تخصيص فريق طبي في مطار الملكة علياء الدولي لمنع دخول الكوليرا من العراق

عمان - ا ف ب: اعلنت وزارة الصحة الاردنية الخميس تخصيص مكتب لفريق طبي في مطار الملكة علياء الدولي (جنوب عمان) «للكشف المبكر» عن اي حالة يشتبه باصاباتها بوباء الكوليرا بين المسافرين القادمين من العراق.

واعلنت الوزارة تخصيص «مكتب لفريق طبي في مطار الملكة علياء الدولي للكشف المبكر عن حالات الاشتباه بالكوليرا من المسافرين القادمين من العراق لمنع دخول الكوليرا الى المملكة»، على ما افادت به وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

واعلن مصدر طبي في وزارة الصحة العراقية الخميس وفاة خمسة اشخاص وتسجيل 125 اصابة بمرض الكوليرا في عموم العراق بينها 75 حالة في بابل (جنوب) بينما اكد مصدر في هذه المحافظة ان نحو ثلاثين شخصا توفوا بهذا المرض.

من جهتها قررت لجنة طبية من وزارة الصحة الاردنية «توزيع نماذج خاصة على المسافرين القادمين لتعبئتها، تتضمن معلومات عن المسافر واي اعراض مرضية لديه كالاسهال وكيفية التعامل مع الحالات المشتبهة دون التأثير على حركة المسافرين».

وكان الاردن قرر في 10 ايلول/سبتمبر منع دخول المواد الغذائية غير المعلبة من العراق لمدة شهرين بعد الاعلان عن وفاة ستة اشخاص واصابة 364 آخرين في جنوب العراق جراء ظهور وباء الكوليرا. كما اتخذ اجراءات احترازية منها «رصد نشاط القادمين من المناطق الموبوءة في العراق للتحري عن الحالات المشتبهة بالكوليرا وتدعيم المراكز الحدودية بفرق طبية وتكثيف الرقابة على مصادر المياه والتعميم على الاطباء في القطاعين العام والخاص الانتباه لحالات الاسهال التي تراجعهم وفحص جميع الحالات المشتبه بها للتحري عن جرثومة الكوليرا».

تأثيرها امتد من الشرق للغرب والشمال .. وقواتها تحضر لشتاء ساخن

طالبان طورت قدراتها القتالية وكلفت القوات الاجنبية اكثر الخسائر

■ لندن ـ«القدس العربي» قالت متحدثة باسم حلف شمال الأطلسي إن مسلحين نصبوا كمينا لقوات الحلف امس الخميس في شرق أفغانستان وإنها تكبدت خسائر في الأرواح.

ونصب الكمين امس في إقليم كونار بعد ساعات من مقتل جندي من قوة المعاونة الأمنية الدولية التابعة للحلف في هجوم منفصل للمسلحين في منطقة أخرى من الإقليم المتاخم لباكستان.

وعلى الرغم من الزيادة في حجم القوات الأجنبية التي يبلغ قوامها حاليا 71 ألفا فإن طالبان لم تكثف هجماتها فحسب بل بدأت توسع من أنشطتها.

وجاء الكمين الذي نصب امس بعد يوم من مقتل أربعة جنود أمريكيين وأفغاني في انفجار قنبلة على طريق سريع في منطقة بجنوب شرق البلاد.

وجاء ذلك فيما قال تقرير بريطاني امس أن إدارة الرئيس جورج بوش تضغط لإحداث تغييرات كاسحة على بنية القيادة العسكرية في أفغانستان ستمكنها من تولي قيادة عمليات قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) ضد حركة طالبان. وقالت صحيفة «الاندبندنت» امس إن هذه الخطوة ستكون لها مضاعفات هائلة على حلف الأطلسي الذي يصر مسؤولوه على أن أفغانستان تمثل لحظة كشف الحقيقة بالنسبة لقدرة الناتو على القيام بعمليات واسعة النطاق في الخارج.

وتعتبر الاشهر الثلاثة الاخيرة الاكثر دموية بالنسبة للقوات الامريكية وقوات الناتو في افغانستان. وتكبدت القوات الاجنبية اكبر عدد من القتلى في صفوفها منذ بداية الحرب قبل سبعة اعوام، فقد تجاوز عدد الجنود القتلى في صفوفها عدد الجنود القتلى في الجبهة الاخرى: العراق.

وتشير الخسائر الى تصاعد في قدرة قوات طالبان التي تخوض حربا مستمرة منذ سقوط نظامها عام 2001.

وادت عملياتها لعزل الحكومة الافغانية واحاطة العاصمة كابول عبر سلسلة من العمليات الصغيرة لكنها تحمل رسائل ذات معنى. ويشير تقرير في صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى ان طالبان جنت ثمار الحرب الدعائية عن قتل القوات الاجنبية للمدنيين، وتقوم بتعويق جهود التعمير التي تقوم بها الحكومة والدول المانحة.

وقالت ان امبراطورية المخدرات التي تعتمد عليها طالبان في تمويل عملياتها ازدهرت بسبب زيادة نسب الاراضي المستصلحة لزراعة الخشخاش مما ادى لزيادة تدفق السلاح لمقاتليها.

ونقلت الصحيفة عن احد القادة الميدانيين لطالبان قوله ان الوضع ينحرف لصالح طالبان مؤكدا ان الوقت يلعب في صالحهم ايضا.

وفي الوقت الذي تتزايد فيه خسائر القوات الاجنبية الا ان العسكريين الامريكيين قالوا انهم قتلوا المئات من طالبان واسروا او قتلوا عدداً من قيادات الوسط العسكرية مما ادى لحرمان الحركة مما وصفه عسكري امريكي بنك الخبرات.

ونقلت الصحيفة عن محللين امريكيين قولهم ان طالبان اظهرت قدرة نوعية ودقة في العمليات خاصة في شرق افغانستان وانها تتعلم كثيرا من مظاهر فشلها. وقدرة طالبان على التكيف مع اساليب القوات الاجنبية جعل من طالبان تثير دهشة الخبراء العسكريين. وفي الوقت الذي كان العسكريون يرون ان طالبان تفضل عمليات الضرب السريعة والهروب وانها تتجنب هجمات كبيرة على قواعد عسكرية اجنبية الا انها في بداية الصيف الماضي نظمت هجوما على سجن في قندهار وحررت منه مئات السجناء.

ويعتقد ان جزءا من نجاح طالبان، خاصة في المناطق الريفية الفقيرة له علاقة بقدرتها على الاقناع ونظرة السكان لحامد كرازي الذي لا يستطيع الخروج من كابول على انه فاسد وعاجز.

ونقلت الصحيفة عن رجل اعمال قوله ان السكان الان بدلا من الرجوع للحكومة لاحقاق العدل يرجعون لطالبان.

ويبدو ان جزءا من معضلة القوات الاجنبية انها كلما اعلنت عن انجاز في منطقة ضد طالبان برزت لها الاخيرة في منطقة اخرى. ويشار في هذا الاتجاه لموسى قلعة التي اعلن البريطانيون المرابطون في اقليم هيلمند عن «تحريرها» اكثر من مرة لتعود طالبان لاخذها والسيطرة عليها في لعبة كر وفر. وحقيقة مواصلة طالبان حربها سبعة اعوام بدون انقطاع يعني انتصارا على القوات النظامية. ويرى محلل في مؤسسة راند ان قدرة طالبان على خلق جو من عدم الامن يجعل العديد من القوات الاجنبية ممن لديها قوات في افغانستان تعيد تحليل منافع الانفاق والبقاء في هذا الصراع. وكان رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكي مايكل مولين، قد عبر عن احباط المؤسسة العسكرية والجنرالات في الميدان عن مسار الحرب في افغانستان، حيث قال في شهادة امام الكونغرس انه «غير مقتنع اننا نربح الحرب في افغانستان»، ليعود ويصحح نفسه قائلا ومع ذلك «فاعتقد انه بمقدورنا» الانتصار. جزء من مشكلة القوات الامريكية والمتحالفة معها انه لا يوجد لديها عدد كاف من القوات للبقاء في المناطق التي يخرجون طالبان منها، فهم كما يقول السكان يقضون اسبوعا او اسبوعين ثم يخرجون لتعود طالبان من جديد. مما دعى محللا للقول انه في غياب اعداد كبيرة من القوات فان المبادرة تظل بيد طالبان وليس الامريكيين وحلفائهم الاجانب والحكومة الافغانية. وكان احد اكثر الدبلوماسيين الغربيين تجربة في الشأن الافغاني قد حذر من ان الوضع في البلاد هو الاسوأ منذ عام 2001. ونقلت «نيويورك تايمز» يوم الاثنين عن فرانسيشك فيندريل دعوته الادارة الامريكية إلى التحرك مع حلفائها الغربيين لمواجهة ما قال عنه الشتاء الساخن لكل من له قوات في البلاد. وانتقد هجمات القوات الاجنبية على المدنيين التي ادت لنوع من الخوف وخلقت فجوة بين السكان والحكومة. وحذر مبعوث الاتحاد الاوروبي في كابول من ان الوضع سيئ في مناطق البشتون جنوب افغانستان واكد ان طالبان لم تنتشر فقط في شرق البلاد بل وصلت حدود العاصمة كابول وانشأت جيوبا لها في شمال البلاد وغربها التي كانت تعتبر هادئة نسبيا.

واشار الى ان البشتون الذين يشكلون غالبية السكان جالسون الان يتفرجون وينتظرون من سيفوز في المعركة. وقال ان نقص الاغذية وارتفاع الاسعار وغياب الامن يعني مواجهة افغانستان لشتاء بارد قابل لان يصبح ساخنا. ولمح الى حامد كرازي قائلا انه ليس رجل المعجزة لديه مسؤوليات اكثر من سلطات.

جيل حديث من القادة الهاربين من السجون والعائدين من العراق يخطون مسار التنظيم في اليمن

اليمن حليف بوش في حربه على الارهاب جبهة جديدة للقاعدة

■ لندن ـ«القدس العربي»: دخل اليمن بعد التفجيرت التي استهدفت السفارة الامريكية قائمة الدول التي تمثل فيها القاعدة خطرا على المصالح الامريكية، فبعد افغانستان والباكستان ومنطقة شمال افريقيا والصومال جاء تفجير يوم الاربعاء ليذكر الادارة الامريكية بان حربها على الارهاب لم تنته ولم تؤت الثمار التي املها الرئيس الامريكي جورج بوش، وخاصة جعل العالم اكثر امنا بمحو القاعدة. ولم يكن اسم الجماعة التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم في اليمن ليحول الانظار عن القاعدة.

واقترح محللون امنيون ان جماعة الجهاد الاسلامي ربما تكون مرتبطة بالقاعدة كغيرها من الحركات الجهادية التي اعلنت الولاء والبيعة لزعيم القاعدة اسامة بن لادن او انها احد فروع التنظيم اليمني.

وترى تعليقات بالصحافة الامريكية ان الهجوم ادى لاضفاء طابع جديد من التوتر على العلاقة بين اليمن والادارة الامريكية التي اعلنت عن عدم رضاها حول الطريقة التي تتعامل بها مع ملف التشدد الاسلامي في البلاد.

ويعتبر اليمن من الدول الحليفة لواشنطن في مجال الحرب على الارهاب وحتى قبل تفجيرات ايلول (سبتمبر) 2001، بل منذ عملية تفجير البارجة الحربية «كول» عام 2000 قرب الشواطئ اليمنية والتي ادت لمقتل 17 من جنود البحرية الامريكية. ولكن العلاقات الامريكية ـ اليمنية ظلت صعبة بسبب ما تراه واشنطن تلكؤا يمنيا وكسلا في التعامل او اتخاذ قرارات حول متشددين بعضهم له ضلع بتدمير «كول».

ويعتقد محللون لوضع اليمن ان القاعدة او اتباعها ربما نجحوا في اختراق الامن والاستخبارات اليمنية، مما يذكر باتهامات الادارة نفسها لاكبر حليف لها في الحرب على الارهاب، وهي الباكستان حيث قالت ان هناك علاقة بين الاستخبارات الباكستانية او افراد منها «اي اس اي» وطالبان.

ويشير محللون صحافيون الى ان نجاح 26 جهاديا بالهرب من سجن شديد الحراسة في صنعاء عام 2006 يشير اما الى تداخل مصالح افراد في الامن اليمني او اختراق. ونقلت صحف امريكية عن صحافيين يمنيين قولهم ان الهدف من الهجوم هو تعكير صفو العلاقات اليمنية ـ الامريكية.

فيما يرى محلل في جامعة صنعاء ان غياب الاستقرار والازمة الاقتصادية هي سبب من اسباب النزوع للتشدد.

ويخوض اليمن منذ عدة اعوام مناوشات مع تنظيم يعرف بالحوثيين، الذي يقاتل الحكومة في صعدة، كما ان اليمن قدم في السنوات الماضية ما يرى انه نموذج للتخلص من الارهاب والتشدد عبر اعادة تأهيل المتشددين.

ولكن المحللين الامنيين يرون ان اليمن بات جبهة جديدة للجهاديين وقاعدة محتملة للعمليات. ويشيرون الى فشل جهود اليمن في مواجهة الارهاب من خلال حقيقة ان العدد الاكبر من المعتقلين في غوانتانامو، في خليج كوبا هم غالبيتهم من اليمن فمن بين 270 معتقلا في القاعدة هناك 108 يمنيا. وحاولت ادارة بوش اعادة عدد كبير منهم الا انها لم تتلق تأكيدا من الحكومة اليمنية باعتقالهم او ادخالهم مراكز تأهيل. ومع ان اليمن حليف قوي لامريكا في الحرب على الارهاب الا ان الحكومة المركزية لم تكن قادرة على تطبيق استراتيجية ناجعة في الحرب على المتشددين بسبب ضعف سيطرتها على مناطق في البلاد وقوة العشيرة على سلطة الحكومة المركزية.

ونقل عن مسؤول عسكري امريكي قوله ان قادة القاعدة الكبار طالبوا بالتركيز على اليمن خاصة المناطق الشمالية. وبسبب ما تراه الحكومة الامريكية ضعفا لدى الحكومة اليمنية لمواجهة المتشددين فقد الغت وزيرة الخارجية اليمنية زيارة لها لصنعاء للمشاركة في مؤتمر دولي العام الماضي. لكن المسؤول المساعد لوزير الدفاع الامريكي، مايكل فيكرز زار اليمن الاحد لمناقشة سبل التعاون الامني، ويشرف المسؤول المدني عن عمليات القوات الخاصة.

ويعتقد ان هجوم الاربعاء هو الاكثر دموية على هدف امريكي منذ عام 2000 في اليمن. وهو الاكبر والاكثر تنظيما ودقة في العمليات التي حاولت القاعدة او مرتبطين بتنفيذها في اليمن هذا العام.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن محلل في جامعة برنستون قوله ان اليمن هو المكان الذي يمكن للقاعدة ان تجد فيه ملجأ آمنا لان الحكومة ضعيفة، ولوجود صلات بين مسؤولين والقاعدة اضافة لوجود تعاطف شعبي واسع مع القاعدة في البلاد.

واشار الباحث الى ان الحكومة اليمنية عقدت صفقة مع ناشطي القاعدة لا يقومون من خلالها بضرب اهداف محلية، وهو ما خرقوه يوم الاربعاء. ولكن خبراء اخرون يقولون ان المسؤولين عن الهجوم هم جيل جديد من ناشطي القاعدة، بعضهم اخذ بالعمل بعد هروبهم من السجن العام الماضي. وهذا الجيل يرفض الاتفاق التكتيكي بين الجيل السابق والحكومة اليمنية حيث يرون انها صفقة مع ظالم. وهناك عدد من القادة الجدد ممن عادوا من العراق فاذا اتسم الوضع بالهدوء في العراق فانه مشتعل الآن في اليمن.

وترى الحكومة اليمنية ان الهجوم جاء بمثابة عملية انتقامية على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة اليمنية لمواجهة خطر القاعدة. خاصة مقتل احد قادة الجيل الجديد حمزة القعيطي في الشهر الماضي. وهو الهجوم الذي جعل فيكرز يثني على الجهود اليمنية في زيارته يوم الاحد لصنعاء. وجاء هذا بعد عام من التوتر الذي جاء على خلفية اخلاء سبيل جمال بدوي الذي تطالب واشنطن بترحيله لدوره في تدمير «كول»..

حطام سيارات في موقع الهجوم على السفارة الامريكية في صنعاء

الحركة التي تبنت هجوم صنعاء تعلن انتماءها للقاعدة واعتقال 25 مشتبها فيهم

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت المجموعة التي تبنت الاعتداء الدامي على السفارة الاميركية في صنعاء الاربعاء انتماءها الى تنظيم القاعدة في حين اعتقلت السلطات اليمنية 25 مشتبها بتورطهم في هذا الاعتداء وتم تعزيز امن المقار الدبلوماسية.

وتمت عمليات التوقيف في العاصمة في الساعات التي اعقبت الهجوم على السفارة الاميركية صباح الاربعاء، والذي تم بسيارتين مفخختين تسبب بمقتل 6 جنود يمنيين واربعة مدنيين اضافة الى ستة مهاجمين، بحسب وزارة الداخلية. ولا يوجد اي اميركي بين الضحايا.

وقال احد السكان لوكالة فرانس برس «انهم في كل مكان» مشيرا بذلك الى عناصر الشرطة والجيش الذين انتشروا في القسم الشمالي الشرقي من العاصمة اليمنية حيث توجد مقرات السفارات الامريكية والبريطانية والقطرية اضافة الى فندق فخم.

اما السفارة السعودية التي استهدفت ايضا بتهديدات تنظيم «الجهاد الاسلامي في اليمن» الذي تبنى الاعتداء، فانها تخضع لطوق حراسة امني منذ الاربعاء، بحسب سكان.

وفي القطاعين اقيمت عدة حواجز طرق في حين يتفحص جنود وضعوا اصابعهم على زناد رشاشاتهم الثقيلة التي نصبوها على عرباتهم، المارة. وفي بيان ورد على وكالة «فرانس برس» الخميس عبر البريد الالكتروني بتوقيع ابي الغيث اليماني الذي قدم نفسه على انه زعيم «منظمة الجهاد الاسلامي في اليمن» اعلنت المنظمة «نبارك لاخواننا الشهداء الذين سقطوا في اقوى عملية (ضد) السفارة الاميركية بصنعاء صباح الاربعاء».

وكانت الادارة الامريكية اشارت منذ الاربعاء الى ان الاعتداء على السفارة التي كانت استهدفت هذا العام من قبل الفرع اليمني للقاعدة، يحمل بصمات شبكة القاعدة.

واضاف بيان المنظمة «نحن منظمة الجهاد الاسلامي في اليمن التابع لتنظيم القاعدة نكرر طلبنا مرة اخرى للمزعوم (الرئيس اليمني) علي عبد الله صالح بسرعة الافراج عن اخواننا المعتقلين خلال 48 ساعة».

وحذرت المنظمة السلطات اليمنية من عواقب وخيمة في حال لم تستجب لمطلبها.

واعلنت هذه المجموعة عن نفسها للمرة الاولى عندما تبنت اعتداء انتحاريا بسيارة مفخخة في 25 تموز/يوليو في حضرموت (شرق) والذي تبناه لاحقا الفرع اليمني لتنظيم القاعدة والذي يطلق على نفسه اسم جند اليمن.

ويومها استهدف الهجوم الانتحاري بسيارة مفخخة مقر قيادة الشرطة في سيئون في حضرموت واسفر عن مقتل شرطي ووقوع 17 جريحا واعقبته حملة للقوى الامنية اعتقل خلالها عدد لم تكشف عنه من المشتبه بهم.

ومن جهته، اعلن مصدر امني يمني الخميس اعتقال 25 مشتبها بتورطهم في اعتداء صنعاء. وقال المصدر ان «الاجهزة الامنية طاردت جميع المشتبه بهم» خلال العمليات التي اطلقتها اثر الاعتداء. من ناحية اخرى حذرت «الجهاد الاسلامي في اليمن» في بيانها الذي يتعذر التأكد من صحته، من انه «سوف تستمر سلسلة الهجمات ضد المصالح الغربية والسفارة البريطانية والسفارة السعودية» في صنعاء.

كما هدد البيان باغتيال «شخصيات كبيرة بالدولة ومنها المرافق الشخصي لرئيس اليمن» عصام دويد.

كذلك طلبت المجموعة التي تبنت الهجوم على السفارة الاميركية في صنعاء، اغلاق هذه البعثة وكذلك السفارة البريطانية في العاصمة اليمنية، مهددة ايضا بمهاجمة السفارة السعودية.

وقالت في بيانها «نطالب السفارة الاميركية والبريطانية بمغادرة اليمن فورا».

وجدد نائب رئيس الوزراء اليمني لشؤون الدفاع والامن رشاد العليمي في تصريح نشرته صحيفة 26 سبتمبر التي تصدرها وزارة الدفاع ان «اليمن سيظل شريكا فعالا للمجتمع الدولي في مكافحة الارهاب وتجفيف منابعه».

واعتبر العليمي ان الاعتداء على السفارة الامريكية «يأتي في سياق ردود الفعل والعمليات الانتقامية خاصة بعد الضربات الموجعة التي تلقتها العناصر الارهابية من قبل الاجهزة الامنية».

من جانبه اكد وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي ان بلاده تحتاج «مساعدة دولية» في مكافحة الارهاب، على ما اودرت وكالة الانباء اليمنية.

واليمن الواقع جنوب شبه الجزيرة العربية والذي يتحدر منه زعيم القاعدة اسامة بن لادن، كان انحاز للولايات المتحدة في الحرب على الارهاب اثر الاعتداء الذي استهدف في 12 تشرين الاول/اكتوبر 2000 في ميناء عدن المدمرة الامريكية كول مخلفا 17 قتيلا بين مشاة البحرية الامريكية (مارينز).

انصار ايمن نور يطالبون مجددا باطلاق سراحه بعد حديث عن «جهات تريد اسكاته الى الابد»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أعرب العديد من أنصار المناضل المصري أيمن نور زعيم حزب الغد الموجود في سجن مزرعة طره عن مخاوفهم من تعرضه للقتل خلال المرحلة الراهنة.

وطالب هؤلاء بضرورة حماية نور وإطلاق سراحه ضمن قوائم العفو التي يطلقها مبارك كل عام في الأعياد الرسمية.

وكان نور قد أرسل بلاغاً للرئيس مبارك أكد خلاله خوفه على حياته مؤكداً له بأنه يمتلك العديد من الأدلة التي تشير على أن قوى سيادية داخل النظام تدبر لإغتياله.

وحمل زعيم حزب الغد في رسالته التي أثارت دهشة العديد من قوى المعارضة المصرية مبارك مسؤولية حمايته والزود عنه ضد المخاطر وقال (إذا دعتك قدرتك لظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك).

وفجر نور مفاجأة حيث أشار إلى أنه يعتزم خلال الأيام القادمة التقدم بطلب لعدد من المحاكم والهيئات الدولية من أجل التحقيق في قضيته لرفع الظلم الذي تعرض له وللمطالبة بالإفراج عنه.

وشدد على أنه يمتلك أدلة يقينية تثبت براءته من كافة التهم التي وجهت له بالإضافة لأدلة تكشف تخطيط بعض الجهات الهامة من أجل تصفيته.

وقال نور في رسالته (أشهد الله عز وجل والدنيا كلها بأنني خائف على حياتي وأن جهات نافذة تريد كتم صوتي للأبد).

ونفى أن يكون لجوؤه للخارج إستقواء على النظام المصري وإنما بهدف رفع الظلم الذي يتعرض له.

وفي سياق متصل أعربت جميلة إسماعيل زوجة المعارض المصري أيمن نور أن المخاوف التي عبر عنها زوجها بشأن إمكانية إغتياله حقيقية للغاية خاصة وأن النظام يتعامل معه بقسوة شديدة ويحول دون حصوله على حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حق الإفراج الطبي عنه لأسباب طبية.

وانتقدت جميلة ما وصفته بسيف القوة المسلط على رقبة زوجها من قبل القوى المستبدة معتبرة الإفراج على تجار المخدرات والقتلة ولصوص الشعب في الأعياد بعد قضاء نصف مدة العقوبة بينما يظل نور في محبسه يمثل فضحاً للنظام.

كما دعا المحامي أمير سالم للعفو الفورى عن نور وقال من العار أن يستمر النظام في توحشه وأن يسخر كافة قدرات الدولة في التنكيل بزعيم حزب الغد.

وأشار الى أن الرسالة التي بعث بها نور لرئاسة الجمهورية والتي حمل فيها الرئيس مبارك مسؤولية حياته تكشف حجم المخاطر الذي يتعرض لها داخل السجن.

وشدد على أن النظام يسعى بكافة السبل لأن يهيل التراب على زعيم حزب الغد وأن يطلق الرصاص على مستقبله السياسي.

ووصف حرص النظام على أن يقضي على نور بأنه يكشف النقاب عن أن النظام المصري بات ضعيفاً وهشاً وينتظر اللحظة التي يتخلص فيها من زعيم الغد.

وعلمت «القدس العربي» أن فرصة الإفراج عن نور في عيد الفطر المقبل تبدو معدومة للغاية بسبب خشية رموز الحكم من أن يخطف المعارض المصري الأضواء وأن يجمع حوله الساخطين على النظام والذين يقدر عددهم بالملايين.

المتمردون يؤكدون ان الجيش السوداني الحكومي يقصف شمال دارفور

■ الخرطوم ـ ا ف ب: واصلت القوات الحكومية السودانية الخميس هجوما بدأته مطلع ايلول/سبتمبر الحالي ضد مواقع المتمردين في ولاية شمال دارفور، حسب ما قال مسؤولون في حركات التمرد بينما افادت البعثة المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في الاقليم ان هناك تواجدا كثيفا للقوات.

واكد مقاتلون من حركة تحرير السودان ان معارك عنيفة وقعت خلال الاسبوعين الاخيرين بين المتمردين والقوات الحكومية المدعومة من الميليشيات المحلية الموالية لها.

ووقعت عدة معارك بالقرب من طويلة في ولاية شمال دارفور على بعد قرابة 50 كيلومترا الى الغرب من الفاشر عاصمة الولاية.

وقال ابو بكر كادو وهو قائد من احد فصائل حركة تحرير السودان ان «طائرات انتونوف تقصف في خازان تنقر وبالقرب من طويلة».

يذكر ان عمليات القصف في دارفور محظورة بموجب قرار اصدره مجلس الامن الدولي في العام 2005.

وكان المتمردون اكدوا الاربعاء ان حوالي 100 سيارة نقل جند تابعة للقوات الحكومية شنت هجوما ولكن تم التصدي له وارغم الجنود الحكوميون على التراجع.

وحسب المتمردين، فر الاف المدنيين بسبب المعارك خلال الاسبوع الاخير وقامت الميليشيات الموالية للحكومة باحراق قرى ونهب منازل.

واضاف كادو «القصف استمر» الخميس ولكن لا يوجد جنود حكوميون الآن.

واوضح ابراهيم الحلو وهو قادة فصيل من حركة تحرير السودان يتزعمه عبد الواحد محمد احمد النور ان «القوات البرية ليست هنا الآن ولكن طائرات انتونوف تتحرك في المنطقة».

ولم يتسن تأكيد هذه المعلومات من مصدر مستقل.

واوضحت بعثة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور (الميتواد) ان جنودها في طويلة رأوا جنودا سودانيين مصابين ولاحظوا تواجدا كثيفا للقوات يشير الى ان معارك وقعت بالمنطقة.

وقال المتحدث باسم البعثة كمال ساقي «يمكننا ان نؤكد انه كانت هناك تحركات لقوات حول طويلة وبعض (الجنود) كانوا جرحى».

وتم استهداف مروحية تابعة للبعثة الاربعاء في منطقة بيرمازا ولكنها لم تصب وهو رابع هجوم من نوعه على مروحيات لقوات حفظ السلام.

واعلن القائد الجديد لادارة حفظ السلام في الامم المتحدة الآن لو روي الاربعاء انه مع نهاية العام الجاري سيكون 50% من عدد قوات البعثة المشتركة انتشر على الارض بالفعل.

وكانت البعثة تعرضت لهجمات عدة منذ مطلع العام الجاري.

وينتشر حاليا 7600 عسكري و1500 شرطي من القوة المشتركة فقط في دارفور وهو ثلث العدد الاجمالي المفترض للقوة وهو 19 الف جندي و6500 شرطي.

وتفتقر القوة خصوصا الى وسائل نقل ودعم جوي تحتاج لها بشدة لمساعدة القوات البرية التي تعمل في منطقة يوجد بها عدد محدود من الطرق وعربات النقل.

غير ان الجيش السوداني نفى تقارير المتمردين مؤكدا ان العمليات العسكرية الوحيدة الجارية حاليا تستهدف لصوصا يقوم بهجمات على قوافل الاغاثة.

وقال ناطق باسم الجيش السوداني «لا توجد عمليات في خاوان تنقر وطويلة ولكن الجيش يواصل عملياته المعتادة لتأمين الطرق من اللصوص لتسهيل مرور قوافل المساعدات الانسانية».

ويأتي هذا التصعيد في دارفور في وقت يسعى فيه النظام السوداني الى تعليق اجراءات المحكمة الجنائية الدولية التي اتهم مدعيها العام لويس مورينو اوكامبو في تموز/يوليو الماضي الرئيس عمر البشير بالمسؤولية عن «ابادة جماعية» تمت في دارفور وطالب باصدر مذكرة توقيف دولية بحقه.

وزيرة الخارجية من المحاماة إلى الموساد ثم منصب رئيسة الوزراء الثانية في تاريخ الدولة العبرية

ليفني تفوز بفارق ضئيل على موفاز وتبدأ بالمفاوضات لتشكيل حكومة.. و استقالة اولمرت الأحد

الناصرة–القدس العربي

من زهير اندراوس:

أسفرت النتائج النهائية والرسمية التي أعلنت أمس عن الانتخابات التمهيدية في حزب كاديما الحاكم عن فوز وزيرة الخارجية تسيبي ليفني برئاسة الحزب، متفوقة على منافسها وزير المواصلات شاؤول موفاز، بـ431 صوتاً فقط، على الرغم من انّ الاستطلاعات أكّدت أنّها ستفوز بفارق 15 الى 20 بالمائة.

واعترف المسؤولون عن الاستطلاعات أنّهم فشلوا فشلاً كبيراً. وشارك في الانتخابات نحو 50 بالمائة من أعضاء الحزب البالغ عددهم 74 ألفا.

ووفق المصادر الإسرائيلية، فإنّ رئيس الوزراء ايهود اولمرت، سيُقّدم استقالته من رئاسة الوزراء يوم الأحد، وبالتالي فإنّ رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، سيُكّلف ليفني بتشكيل حكومة جديدة حتى الانتخابات القادمة، الأمر الذي يراه المحللون صعباً للغاية، وبالتالي لا يستبعدون البتة أن تفشل ليفني في مهمتها، الأمر الذي سيؤدي إلى إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل، على الأغلب في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) من العام المقبل.

ورأت المحللة ليلي غاليلي في صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية إنّ ليفني لم تُنتخب لأنّها امرأة، وليست لأنّها لا تتمتع بخلفية أمنية، ولا لأنّها تنتمي إلى اليمين أو إلى اليسار، إنّها انتخبت لأنّها أفضل من منافسيها، ويشكل انتخابها، بحسب المحللة الإسرائيلية انتهاء حقبة في تاريخ إسرائيل، التي كانت مقسمة على خلفية مذهبية، وتُفرق بين الرجال والنساء، وبين اليمين واليسار، وبين اليهود من أصل شرقي واليهود من أصل غربي في إشارة واضحة إلى أنّ موفاز الذي يعتبر من صقور الحزب الحاكم، علاوة على أنّه وصل إلى فلسطين من إيران، وعلى الرغم من أنّ المستشارين القضائيين لموفاز نصحوه بالتوجه إلى المحاكم للاستئناف على النتائج، إلا أنّه رفض ذلك، وقام بالاتصال هاتفياً بليفني وقدّم لها التهاني.

من ناحيتها قالت ليفني إنّها ستبدأ اليوم بإجراء مفاوضات مع الأحزاب المختلفة لتشكيل توليفة جديدة في إسرائيل، مشيرةً إلى أنّ الهدف الأول هو إعادة ثقة الجمهور بالساسة في الدولة العبرية على خلفية قضايا الفساد التي تورط فيها اولمرت.

وتعتبر وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني ثاني امرأة تتولى رئاسة الحكومة في إسرائيل بعد غولدا مائير. لكن هذه المرأة التي تعد الأقوى في إسرائيل، هل هي فعلا من نفس طينة السيدة الحديدية الشهيرة التي حكمت الدولة العبرية من العام 1969 حتى استقالتها في 1974 بعد ان تولت مثلها حقيبة الخارجية؟ يعتقد منتقدوها الذين لا يستهان بعددهم داخل حزبها، أنّ الخبرة السياسية تنقصها وأنّ أهليتها في مجال الأمن غير كافية. لكن ذلك لم يمنع هذه السيدة الأم لولدين والتي ولدت في الثامن من تموز(يوليو) 1958، من أن تكون في عداد ابرز الشخصيات السياسية الأكثر شعبية في الدولة العبرية. وكان فوزها متوقعاً، لا سيما وأنّ صورتها كامرأة نزيهة تتباين مع سمعة رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

فخلافاً لأولمرت لم تواجه تسيبي ليفني أي متاعب مع القضاء، وتستغل ليفني صورتها كامرأة نزيهة في بلد كثرت فيه قضايا الفساد التي تطال سياسيين خلال السنوات الأخيرة، وقد أكدت مؤخراً أنّها تريد استعادة ثقة الإسرائيليين بالسياسيين.عملت ليفني مع الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) بين 1980 و1984، وصعد نجم وزيرة الخارجية الإسرائيلية سريعا منذ دخولها إلى الكنيست في 1999.

إلا أنّ هذه المحامية التي تتمتع بشخصية قوية والتي تحرص على الظهور باستمرار بمظهر أنيق والتي دفعها إلى الصفوف الأولى في كاديما مؤسس الحزب رئيس الوزراء السابق ارييل شارون، تفتقر إلى ثقة الكثيرين داخل الحزب.

وقال عنها اولمرت مؤخراً: أخشى على مستقبل دولة إسرائيل إذا وصلت ليفني إلى الحكم. فهي عاجزة عن اتخاذ القرارات، تتأثر بمواقف الآخرين ولا تثق بنفسها. كما وصفها بأنّها خائنة وكاذبة.

وكان العداء بين اولمرت وليفني ظهر إلى العلن في 2007، عندما أعلنت وزيرة الخارجية تأييدها لاستقالة اولمرت بعد نشر تقرير فينوغراد عن إخفاقات الحرب في لبنان عام 2006.

كما أنّ صداقتها مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس تثير كذلك بعض الشكوك في أوساط الصقور في كاديما الذين يعتبرون أنّها معتدلة أكثر من اللازم حول مسألة التسوية مع الفلسطينيين.

وقد عبّرت ليفني مراراً خلال زيارات لرايس إلى إسرائيل عن تأييدها لتحسين ظروف حياة الفلسطينيين، إلا أنّ هذه العملية لم تحقق أي تقدم بعد، علماً بأن ليفني نشأت سياسياً في كنف اليمين القومي المتطرف، وهي من عائلة متحدرة من بولندا. وكان والدها ايتان ليفني رئيس عمليات الارغون، وهي منظمة يهودية سرية متطرفة قاتلت البريطانيين والفلسطينيين قبل إنشاء إسرائيل عام 1948، لتشكل في ما بعد نواة تكتل الليكود، كما كانت والدتها ناشطة ايضا في هذه المنظمة. وابتعدت عن قناعات اليمين لتتسلق قمة كاديما الحزب الذي انضمت إليه منذ أن أسسه ارييل شارون في أواخر العام 2005.

زعيمة حزب كاديما الاسرائيلي تسيبي ليفني تتحدث للصحافيين امس

حماس والجهاد اعتبرتا فوزها استمراراً لـ «سياسة القمع» الإسرائيلية

السلطة ترحب بفوز ليفني بزعامة «كاديما» والمنظمة ترحب بتأييد اولمرت تقديم اعتذار للاجئين الفلسطينيين

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

رحبت السلطة الفلسطينية أمس الخميس بفوز تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية بزعامة حزب «كاديما» الحاكم خلفاً لأيهود أولمرت، في الوقت الذي أجمعت فيه التنظيمات الفلسطينية على عدم ترحيبها بفوز ليفني، وعلى عدم بنائها آمالاً على نتائج الانتخابات الإسرائيلية.

وعلى لسان صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير رحبت السلطة الفلسطينية بفوز ليفني بزعامة حزب «كاديما» الحاكم، وقال «نحن نرحب باختيار الشعب الإسرائيلي».

وقال عريقات وهو عضو أيضاً في فريق المفاوضات الفلسطيني أن السلطة ترحب بفوز ليفني لأنها «كانت منغمسة في عملية السلام»، وقال «إننا نعتقد انها ستتابع مساعي السلام معنا».

لكن إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حماس قال ان «نتائج الانتخابات لرئاسة حزب كاديما الإسرائيلي لا تعني شيئا بالنسبة للشعب الفلسطيني».

وأكد على أن مواقف جميع القادة الإسرائيليين «تلتقي على رفض الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وتتوحد في موقف الرفض المطلق للاعتراف بالحقوق الفلسطينية».

وقال هنية «نحن لا نتأثر بتلك الانتخابات لأنها شأن إسرائيلي داخلي، وكل قيادات إسرائيل تتوحد في موقف العداء ضد شعبنا وفي رفض الاعتراف بحقوقه بما فيها قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين». ورأى هنية أنه لا فرق بين ليفني وموفاز، وقال «هناك تقاطعات كثيرة في مواقفهما فهما يلتقيان على منطق الرفض الدائم لحقوق شعبنا»، مضيفاً «مهما كانت المتغيرات سواء في كاديما أو غيره فنحن ثابتين في مواقفنا ومتمسكين بمطالبنا».

إلى ذلك، أكدت حركة حماس أن فوز ليفني برئاسة حزب «كاديما» ووصولها إلى سدة الحكم في إسرائيل يعني «استمرار سياسة القمع والعدوان التي انتهجها من سبقها في الحكم ضد الشعب الفلسطيني».

ورأى فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن «التنافس في الساحة الداخلية الإسرائيلية ما هي إلا تنافس بين المتطرفين والعنصريين ضد الشعب الفلسطيني».

وأكد على أن كل القادة الإسرائيليين يتعاملون بـ «اتجاه مزيد من التطرف والعنصرية».

وتوقع الناطق باسم حماس أن يكون عنوان المرحلة المقبلة هو «مزيد من العدوان على الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته».

وشدد على أن حماس لا تراهن ولا تبني آمالاً على نتائج الانتخابات الإسرائيلية، لـ «إجماعهم على تصفية قضيتنا وإقامة دولتهم العنصرية المتطرفة».

بدورها انتقدت حركة الجهاد الإسلامي ترحيب بعض الدوائر الفلسطينية والعربية بفوز ليفني، وأكدت أن «أياً كان الشخص الذي يقف على رأس حكومة الكيان الغاصب، فإن ذلك لن يغير من الحقيقة شيئا».

وقالت «الكيان الصهيوني كيان غاصب احتل أرضنا (..) وبالتالي فإن صراعنا سيبقى مفتوحاً مع هذا العدو حتى يرحل»، معتبرة أن الرهان على أي شخصية إسرائيلية في إحراز أي تقدم في مفاوضات التسوية هو «رهان خاسر مل منه شعبنا وملت منه أمتنا».

وقالت «لقد سبق وراهنت ذات الدوائر على فوز هذا الحزب أو ذاك الشخص ولم يأت سوى بمزيد من الإجرام والقتل والدموية بحق شعبنا وأرضنا ومقدساتنا، وعلى مدار سنوات من مفاوضات التسوية كان مقصد العدو من استمرارها التغطية على جرائمه وسياساته التوسعية والعنصرية، ولم تتحقق لشعبنا أية نتائج تذكر وما اتفاق أوسلو المشؤوم إلا فاتحة مشروع التصفية والإنهاء لقضيتنا».

وذكر البيان برهان البعض في الماضي على شمعون بيريس، الذي ارتكب مجزرة قانا، في لبنان، وجددت الجهاد الإسلامي موقفها الرافض للمفاوضات التي تجريها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل.

وترفض حركتا حماس والجهاد بشدة استمرار عملية المفاوضات السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن جهتها رحبت دائرة العلاقات القومية والدولية في منظمة التحرير الفلسطينية امس بتأييد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت المغادر الحلبة السياسية الاسرائيلية تقديم اسرائيل اعتذارا للاجئين الفلسطينيين عن تهجيرهم من وطنهم لاقامة دولة اسرائيل.

واشادت المنظمة بتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بأنه يؤيد تقديم الاعتذار للشعب الفلسطيني عن تهجير عشرات الآلاف منهم قبيل قيام دولة إسرائيل في العام 1948.

وأعربت دائرة العلاقات القومية والدولية، في بيان صحافي امس عن أملها في أن تحذو ليفني حذو أولمرت باتخاذ قرارات جدية تنهي الصراع العربي الأسرائيلي وفق قرارات الشرعية الدولية، مطالبة بأن يرافق هذا الاعتراف التزام إسرائيلي بالقرارات الدولية التي تضمن حق العودة للاجئين والتعويض عن فترة التهجير.

وأشارت الدائرة إلى أن دعوة أولمرت للاعتذار إنما هي اعتراف بأن إسرائيل مسؤولة سياسياً وأخلاقياً عن جريمة تهجير الشعب الفلسطيني، مؤكدةً أن الاعتذار وحده لا يكفي، كما أن أي حل مستقبلي للقضية الفلسطينية يجب ألا يتجاوز حل مشكلة اللاجئين وفقا للقرار 194.

قال إنّ انتخاب ليفني لمصلحة الإسرائيليين ومكان موفاز الطبيعي في لاهاي كمجرم حرب

جبريل الرجوب: علينا الوصول إلى الانتخابات في موعدها المقرر ولدينا آليات لتكريس الشرعية الفلسطينية وحوارات القاهرة مفصلية في تاريخ قضيتنا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال جبريل الرجوب، عضو المجلس الثوري لحركة فتح في حديث خاص أدلى به أمس الخميس لـ«القدس العربي» إنّ انتخاب تسيبي ليفني لرئاسة حزب كاديما الحاكم في إسرائيل هو شأن داخلي إسرائيلي، وفي كل الأحوال بالتأكيد لمصلحة الإسرائيليين أفضل من موفاز، لأنّ مكان موفاز الطبيعي في محكمة لاهاي كمجرم حرب، أما بالنسبة لتسيبي ليفني، فأنا أمل أن تدرك وزيرة الخارجية الإسرائيلية وتُجسّد إدراكها على الأرض، إنّ مستقبل إسرائيل مرتبط بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، حتى الآن المؤسسة الإسرائيلية، والتي ليفني هي جزء لا يتجزأ منها، هو بقرب الأرض عن السماء.

وقال الرجوب بشأن عقد مؤتمر فتح السادس والخلاف حول مكان انعقاده وتصريحات بعض أقطاب فتح بأنّ عقده في رام الله سيسمح للاحتلال بدسّ العملاء إليه «أنا شخصياً أمل أن يكون مؤتمر فتح هو مؤتمر استنهاض، إذا ما عقد، لا مؤتمر تأبين لحركة فتح، آليات المؤتمر ومكان عقد المؤتمر وزمانه هي مسألة مرتبطة بحركة فتح وبمؤيدي الحركة من أبناء الشعب الفلسطيني، أنا ممن يؤيدون ويحبذون عقد المؤتمر داخل الوطن ماد دامت القيادة والشعب الفلسطيني ونحن نتواجد هنا، وأنا أعتقد أنّ المؤتمر داخل الوطن لا يوجد له أيّ استحقاق، كما لو تمّ عقده في أيّ عاصمة عربية، نحن هنا أحرار، ولا يوجد سوانا، وأعداء شعبنا، الذي هو الاحتلال الإسرائيلي. أما إذا عقدنا المؤتمر خارج الوطن، فإننّا سنضطر لأن ندفع استحقاق مطلوب منّا. أما من يقول إنّ عقد المؤتمر داخل الوطن سيمنح إسرائيل دسّ العملاء إليه، a فإنّ من يقول هذا الحديث لا يتمتعون بالأخلاق، ومن العيب أن يتم الحديث عن مؤتمر حركة فتح بهذه اللغة، ويعني هذا مستوى منحط كثيراً في الكلام، مكان عقد المؤتمر في الداخل أو في الخارج سيتم اتخاذ قرار فيه من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وستتخذ قراراً من سيشارك ومن لا سيشارك، أعتقد أنّ هذا الكلام حول دس العملاء إلى المؤتمر فزّاعة للهروب من استحقاق أخلاقي، وأتوجه إلى أصحاب هذه السيمفونية وأقول لهم أن يخرسوا، لأنّ ذلك سيكون أحسن لهم».

أما فيما يتعلق بالخلاف بين الرئيس عبّاس وحركة حماس حول موعد إجراء الانتخابات وتصريح رئيس الدائرة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل، بأنّ الحركة لن تعترف بالرئيس بعد التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، فقال الرجوب «إذا كانت هناك حسن نية ويفترض ان نصل إلى التاريخ المذكور ولدينا اتفاق يتضمن آليات تكريس الشرعية الفلسطينية من خلال صناديق الاقتراع، وأنا لا أرى أنّه هناك حكمة أو مصلحة من بدء المهاترات الآن، ما دمنا على أبواب الحوار، إلا إذا كان لدى البعض نية مبيتة، وأنا لا أعرف ذلك. أنا واثق من أنّ حوارات القاهرة الجارية اليوم، إما أن تخرج باتفاق أو أن تخرج بتحديد معالم ومخاطر إنهاء القضية الفلسطينية وتحميل من يُفشل الحوار المسؤولية، وأنا أرى في حوارات القاهرة حوارات مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، لأنّ هذه الحوارات أصبح فيها العرب جزءاً لا يتجزأ منه، وعلى العرب أن يتحملوا مسؤولياتهم، وإذا كان العرب توافقوا فلا يوجد أيّ مبرر لعدم توافق الفلسطينيين، وأنا على الصعيد الشخصي متفائل من هذه الحوارات، وأمل أن يُدرك الجميع مخاطر الانشقاق على قضيتنا وعلى مشروعنا».

مقتل شابين في انهيار أنفاق تهريب وثالث من حماس في تدريب عسكري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور»

لقي شابان فلسطينيان يعملان في مجال التهريب عبر الأنفاق الأرضية التي تربط جنوب قطاع غزة بمصر حتفهما جراء انهيار نفقين للتهريب، يقعان شرق مدينة رفح.

وذكرت مصادر طبية أن إبراهيم زعرب «19 عاما»، وأحمد أبو سيلخ «23 عاما»، وصلا إلى مستشفى أبو يوسف النجار بمدينة رفح جثثين هامدتين جراء انهيار نفق على الحدود الفلسطينية المصرية.

وسبقت مقتل الشابين إصابة آخرين بجروح واختناق جراء انهيار نفق آخر مقام بالقرب من بوابة صلاح الدين الفاصلة بين رفح الفلسطينية والمصرية. وتكررت خلال الأشهر الماضية حوادث انهيار الإنفاق، حين ذكرت مصادر حقوقية أن نحو 30 شاباً قتلوا في انهيارات الأنفاق منذ مطلع العام الجاري.

ويقيم الفلسطينيون المحاصرون في غزة عشرات الأنفاق الأرضية، بين مدينة رفح ومصر، بهدف التغلب على الحصار الإسرائيلي، ويقدمون من خلال هذه الأنفاق السلع الغذائية والمستلزمات التي ترفض إسرائيل إدخالها إلى غزة منذ 15 شهراً.

إلى ذلك، أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن مقتل أحد ناشطيها في «مهمة جهادية» جنوب قطاع غزة.

وذكرت في بيان لها أن الناشط محمد شامية «21 عاما»، من سكان شمال القطاع قضى خلال التدريب والإعداد في مناورة عسكرية جنوب قطاع غزة.

الأقصى حذرت من المساس بأفراد الأمن

كتائب القسام تطالب ناشطيها في الضفة بالتصدي لمحاولات اعتقالهم من قبل الأجهزة الأمنية

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

طالبت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، ناشطيها بالدفاع عن أنفسهم «بكافة الوسائل» في وجه أي محاولة لاعتقالهم من قبل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية.

وحذرت القسام في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه الأجهزة الأمنية في الضفة من مغبة الاستمرار في «النهج الخياني الذي يطعن المقاومة في الظهر»، (تقصد الاعتقالات).

وقالت ان هذا «يقرب من نهاية هذه الأجهزة وصولاً إلى أن ينتفض الشعب عليهم».

وهاجمت القسام الأجهزة الأمنية وقالت انها «باتت تعمل كفرقة تابعة للجيش الصهيوني»، وذكرت أنها تتعاون أمنياً مع إسرائيل.

وقالت «التخابر والتعاون الأمني مع الاحتلال بات أمراً معلن لا يخجل أربابه من التصريح به، بل ويتشدقون بما يسمونه نجاحاً في إلقاء القبض على خلية مجاهدة تابعة لكتائب القسام».

يشار إلى أن هجوم القسام الشديد على الأجهزة الأمنية في الضفة جاء عقب اعتقال جهاز المخابرات الفلسطيني ناشطين من حماس من مدينة الخليل ومصادرة سلاحيهما.

وقالت القسام ان كلا الناشطين وهما وائل البيطار وأحمد العويوي، مطلوبين لإسرائيل منذ عدة شهور.

وذكرت أن اعتقالهما جاء في سياق التنسيق الأمني، وقالت «يتواصل الدور المشبوه الذي تمارسه أجهزة أمن سلطة أوسلو، من ملاحقة للمجاهدين والشرفاء من أبناء شعبنا فيما يسمى بالتنسيق الأمني، والذي ما هو إلا استكمال لدور الاحتلال الصهيوني الذي يلاحق المجاهدين ويحاول بأي ثمن القضاء على مقاومتهم التي قضت مضاجعه وبددت أمن مغتصبيه».

وأضافت «بالتزامن مع دور الاحتلال لا تدخر هذه الأجهزة العاملة كإحدى فرق الجيش الصهيوني، جهداً في التضييق على المجاهدين واعتقالهم وتعذيبهم وإحباط عملياتهم الجهادية، وتذيقهم في سجونها شتى ألوان التعذيب والقهر».

وشددت كتائب القسام أن صبر الشعب الفلسطيني «لن يطول على هذه الجرائم التي ترتكبها عصابات عباس تحت أعين الاحتلال بل وبحمايته». وقالت «الشعب سيقرر متى ستكون ساعة الخلاص من ظلمهم، ونحن نرى ان هذه الساعة باتت قريبة». يشار إلى أن حركة حماس استطاعت التغلب على قوات الأمن التابعة للرئيس عباس في غزة منتصف العام الماضي، وهو ما مكنها من السيطرة على غزة.

لكن كتائب شهداء الأقصى الجناح المسلح لحركة فتح حذرت حركة حماس، من تنفيذ أي اعتداء على أجهزة الأمن.

وذكرت أن التهديد الذي وجهته كتائب القسام بعد اعتقال عدد من عناصرها المسلحين في الخليل على يد أجهزة الأمن «ستكون نتائجه وخيمة على حماس في حال أقدمت على المس بأي رجل أمن».

حاتم عبد القادر: قرار منع المؤسسات الفلسطينية من العمل بالقدس يصب في خانة استمرار تهويد القدس

الناصرة–القدس العربي

من زهير اندراوس:

قال حاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض لشؤون القدس، أن القرار الإسرائيلي القاضي بمنع المؤسسات الفلسطينية من العمل بالقدس، يصب في خانة استمرار تهويد القدس وأسرلتها، وان مثل هذه القرارات ليس جديدة على حكومة الاحتلال الإسرائيلي التي تحاول بكل الطرق والوسائل فعل ما يمكن فعله من أجل طمس معالم ومقدسات مدينة القدس.

وأضاف عبد القادر أن ما تقوم به إسرائيل هو حرب شعواء، من خلال إغلاق المؤسسات الفلسطينية مثل بيت الشرق وغيرها وذلك من أجل تكريس الوجود اليهودي بها، من أجل إحداث خلل ديمغرافي يميل للصالح الإسرائيلي.

وبسؤاله عن البدائل التي يمكن العمل من خلالها قال «نحن في القدس يمكن أن نجد البدائل وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني، من أجل خدمة أبناء القدس، ومن خلال وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، لكي نستطيع أن نواجه المخططات الإسرائيلي التي تهدف لتهجير المواطنين من القدس، عبر فرض الضرائب أو الاستيطان».

في سياق ذي صلة، انتهت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك بدائرة الأوقاف الإسلامية من عمل الزخرفة في السقف الخشبي من الرواق الثاني في الجهة الشرقية لقبة المسجد الأقصى.

وقال مدير دائرة الأوقاف عزام الخطيب، لقد تم الانتهاء من زخرفة السقف الخشبي من الرواق الثاني في الجهة الشرقية لقبة المسجد الأقصى، على إثر الحريق المشؤوم للمجسد وتلف سقفه في تاريخ 21–8–1969.

وأضاف الخطيب لقد قام بترميمها وزخرفتها لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، كما أزيلت كافة السقائل عن الرواق الثاني بعد الانتهاء من أعمال الزخرفة التي استمرت لفترة طويلة بسبب الأعمال الفنية الحساسة في هذا الرواق. وأوضح أنه لم يبق سوى الرواق الأخير الذي سيبدأ العمل فيه بعد عطلة عيد الفطر.

شائعات عن اشكالات في جبيل بين أنصار عون وجعجع ينفيها الطرفان

استنفار سياسي وأمني لمحاصرة الفتنة مع تخوف من عودة الاغتيالات

الجوزو يطلب ترخيصاً لانشاء مقاومة « ليكون لنا الحق بحمل السلاح مثل غيرنا »

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

يشهد لبنان استنفاراً سياسياً وأمنياً على أعلى المستويات لتطويق تداعيات الاشتباكات وذيول الجرائم المتفرقة والمتنقلة بين منطقة وأخرى، وأخذ الشق الامني قسطاً مطولاً من مداولات مجلس الوزراء الذي انعقد امس في السراي الحكومي برئاسة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة والذي أقرّ احالة قضية اغتيال الشيخ صالح العريضي الى المجلس العدلي.وشدّد الرئيس السنيورة في كلمة له داخل الجلسة «على وجوب الاستمرار في تطبيق خطوات الدوحة وأهمية الاتفاق خصوصاً ان الوضع بعده غير ما كان قبله»، وتناول الاحداث الامنية مشيراً الى «انها دليل على وجود متضررين من المصالحات والحوار».

ولم تخف قيادات تخوفها من امكان عودة مسلسل الاغتيالات من خلال تفجيرات واستهداف شخصيات سياسية لها وزنها لإحداث شرخ بين أطراف النزاع الذي انتقل الى الساحة المسيحية، بعدما فشلت مساعي التفجير على المستوى السني – الشيعي والتي احبطها تكريس المصالحات وأجواء الوفاق في القرى والبلدات التي شكلت مسرحاً للنزاعات بحيث تم ضبط الوضع الامني الى حد يمكن ابقاءه تحت السيطرة رغم بعض المناوشات والحوادث اليومية البسيطة.

وذكرت مصادر نيابية لـ«القدس العربي» أنه اذا بقيت الاوضاع الامنية على ما هي عليه فإن مصير الانتخابات النيابية في حزيران المقبل سيكون على المحك.وفيما لا تزال المناطق الشمالية ذي الاكثرية المسيحية تعيش هول صدمة حادث بصرما ، لم تسلم منطقة جبيل من الشائعات التي أدرجتها اوساط سياسية ضمن اطار الاسلوب الرامي الى إحداث فتنة مسيحية– مسيحية بين القوات اللبنانية و«التيار الوطني الحر» لاسيما بعدما تحدث بعض وسائل الاعلام عن اشكالات في جبيل وبلدة إهمج أسفرت عن سقوط جرحى.

وقد التقى التيار الوطني الحر والقوات على نفي هذه الاشكالات، وأكدت هيئات التيار في جبيل واهمج أنها تنفي نفياً قاطعاً ما اوردته هذه الوسائل الاعلامية، وأعلنت «ان علاقة التيار مع مختلف الاطراف السياسية في قضاء جبيل تقوم على الاحترام والاخوية، والاقتناع بحق كل طرف سياسي في ان يمارس حقه الديمقراطي في ممارسة اي نشاط سياسي بدون اللجوء الى الوسائل العنفية».

وصدر عن الدائرة الاعلامية في القوات اللبنانية بياناً جاء فيه «تدأب بعض وسائل الاعلام بين الحين والآخر الى بث اخبار ومعلومات مغلوطة ولا اساس لها من الصحة، وتندرج في اطار الدس والتحريض، بما ينافي الحد الادنى من الصدقية الذي ينبغي ان تتمتع به الرسالة الصحافية. لكن اللافت ان هذه الوسائل عمدت في الفترة الاخيرة الى تكثيف مثل هذه الاخبار الملفقة بشكل فاضح، ما يضطرنا في كل مرة الى ارسال نفي او تكذيب لنشره في اليوم التالي. اما جديد هذه الوسائل فهو استغلالها حادثة بصرما الأليمة لبث سموم الفتنة وتبشير المسيحيين بها، من خلال الكلام على ان «كرة الامن تتدحرج انتخابياً نحو الاقضية المسيحية»، وصولاً الى اختراع خبر نسبته الى مصادر امنية لبنانية وزعمت فيه ان سلسلة حوادث سجلت في الساعات الاخيرة بينها حادثان في جبيل واهمج بين عناصر من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وسقط في احدهما عدد من الجرحى من عناصر التيار.يهم القوات اللبنانية ان تنفي هذا الخبر المدسوس جملة وتفصيلا، وتعتبر انه يعكس نيات خطرة مبيتة ساء اصحابها ان يتغلب الوعي والحكمة والتنوع السياسي على الصدام والغوغائية والاستئثار».

الى ذلك، وفي موقف لافت، كشف مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو أنه سيتقدم بطلب إلى وزير الداخلية لترخيص إنشاء مقاومة وطنية، مؤكّداً أنه «سيطلب من الجيش التنسيق لتسليح هذه المقاومة ليكون لنا الحق في حمل السلاح مثل غيرنا».

وأمل الجوزو في حفل إفطار لصندوق الزكاة في منطقة الجبل أن يكتب للمصالحات النجاح، معتبراً أنه «سبق وتمّ التصالح من قبل ولكن أدّت المصالحة إلى مصارعة». وأضاف «ما نسمعه من مصالحات ليس هو المصالحة بالمعنى الصحيح، فكل يوم نودّع شهيداً أو قتيلاً في هذه المنطقة أو تلك، وكأنه كتب علينا أن نستشهد على أرضنا وفي قرانا ومدننا وشوارعنا بدل أن نستشهد على الحدود ونحن نقاوم إسرائيل. وكأنّ الجهاد تحوّل إلى الداخل بدل أن يوجّه إلى إسرائيل».

واضاف»هذه هي المشكلة، فلا أحد منّا في يوم من الأيام كان ضدّ الجهاد ضدّ العدو الإسرائيلي، فكلّنا مع هذا الجهاد وكلّنا نؤيّد السلاح الذي يقاتل إسرائيل. أما عندما يوجّه هذا السلاح إلى الشعب اللبناني ويعمل إلى تفرقته وتمزيقه وإثارة الخلافات المذهبية والطائفية فهذه كارثة، فهل نريد أن نبني وطناً للجميع أم نريد أن نمزّق هذا الوطن؟».

وتساءل الجوزو «أين هي الوحدة الوطنية بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وأين هي المشاركة؟». وشدد على «ان الشعارات لا تكفي أبداً ولا بدّ أن تترجم إلى أفعال على الأرض».

مسيرة في صور في ذكرى صبرا وشاتيلا

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس

في مناسبة الذكرى الـ26 لمجزرة صبرا وشاتيلا، نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مسيرة جماهيرية في مخيم برج الشمالي في صور شارك فيها ممثلون عن الاحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية وحشد من ابناء مخيمات صور. وتحدث خلال المسيرة عضو قيادة الجنوب في حزب الله الشيخ علي خشاب الذي اعتبر «ان صمت المجتمع الدولي وتواطئه شجع العدو الصهيوني على الاستمرار في نهج القتل والارهاب والتدمير». والقى ابو ايهاب رائف كلمة الجبهة الديمقراطية، معتبراً «ان الهدف من المجزرة كان شطب القضية الوطنية للشعب الفلسطيني والغاء حق العودة».

على صعيد آخر، زار وفد الهيئات والأحزاب الإيطالية، المجتمعة تحت شعار «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا»، مقر الحزب الشيوعي اللبناني حيث كان في استقبالهم أمين عام الحزب خالد حدادة وأعضاء المكتب السياسي والمجلس الوطني. وبعد أن تحدث رئيس الوفد الإيطالي عن أهداف التجمع والمؤسسات التي يجمعها، والدور الذي تقوم به هذه المؤسسات على صعيد المجتمع المدني الإيطالي في مجال التعريف بالقضية الفلسطينية، قدم حدادة، عرضاً مفصلاً عن نشأة «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، في العام 1982، ودورها في تحرير بيروت والجبل والبقاع الغربي وقسم كبير من الجنوب. كما أشار الى الدور الذي لعبه الحزب في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير في العام 2006، منوهاً بالدور الكبير الذي قامت وتقوم به المقاومة الإسلامية كإستمرار للوجهة المقاومة التي اختطها الشعب اللبناني من أجل تحرير أرضه والتأكيد على سيادته الوطنية.

وفي نهاية اللقاء، جرى نقاش واسع حول أهمية تجميع قوى اليسار في المنطقة وعلى الصعيد العالمي لمواجهة تداعيات النظام العالمي الجديد والحروب ومحاولات تشديد الاستثمار والاستغلال التي أدى اليها. كما أعطي حيز أساسي لأهمية تطبيق حل عادل للقضية الفلسطينية يبدأ بالتأكيد على حق العودة للاجئين الفلسطينيين وعلى تطبيق كل ما جاء في القرار 194 في ما يتعلق بالحقوق الإجتماعية لهم.

تضييق في قنوات التعبير وتوسع في دائرة الاتهامات مع تقلص في منسوب الحريات

الاردن: «الوطن البديل» لم يعد هاجسا فقط بل «تهمة» جاهزة لاعاقة الاصلاح والتغيير الداخلي

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين

لا يمكن قراءة التكشيرة في وجه كل من يكتب او يتحدث الان عن ملف العلاقات الاردنية الفلسطينية الا في سياق السعي المنهج والمنظم لقوى اساسية وفاعلة في المجتمع، وقبل ذلك في تعبيراته داخل مراكز قوى الدولة لقمع اي مشروع سياسي يمكن ان يخدم في المحصلة السيناريو الاسرائيلي وفقا لهاجس استوطن ذهنية بعض النخب الوطنية الاردنية تحت عنوان الوطن البديل.

وذلك مفهوم منطقيا بالنسبة للجميع واولهم المثقفين والسياسيين المؤمنين حقا بالمستقبل الواحد بدون الترتيب مع الاسرائيليين او التبعية لمشروعهم، وعليه اختار هؤلاء الصمت المطبق مرة خوفا من مواجهة التكشيرة التي وصلت في بعض الاحيان لمستوى التخوين ومرة ترفعا لتجنب المواجهة مع علبة الاتهامات الموسمية التي تستخدم كلما ولدت فكرة او قيل رايا يتحدث بالمضامين الحقيقية للوحدة الوطنية في عمان او للمستقبل المشترك غربي النهر.

المفارقة التي سجلت بكفاءة مؤخرا في سماء عمان الملبدة بغيوم السياسة والاتهام تتمثل في ان طرح اي موضوع، من اي نوع مرحليا، يسحب صاحبه الى دائرة التوجس والريبة، فاظهار اي جرعة تعاطف مع الليبراليين او الدعوة للاصلاح او التحريض على التفكير مع الفلسطينيين بالمستقبل او حتى الاشارة لتخلف قانون الانتخاب والعودة لمنهجية المواطنة وكذلك تاييد برامج الاستثمار العقاري.. كل ذلك اصبح معادلا موضوعيا في الحالة الاعلامية والبرلمانية لتهمة التاسيس للوطن البديل.

وكل ذلك يعني التورط فورا في التعرض للتكشيرة التي يمارسها احيانا ادعياء باسم الدولة ويشمل ذلك التحدث بموضوعات محلية خارجة تماما عن السياق الفلسطيني من طراز قانون الانتخاب او معطلات المشاركة السياسية اومباديء الوحدة الوطنية او والتخاصية او حتى تجربة الشركة الفرنسية في تحصيل فواتير المياه من اهالي العاصمة عمان، وهي موضوعات لها صلة اساسية بمستقبل الاردن فقط. النتيجة واضحة ومحسومة عبر المظاهر التي عايشها الاعلاميون والسياسيون مؤخرا في عمان، فقد ضاقت كثيرا مساحة الراي الاخر ودخل كبار السياسة في دائرة الصمت وتقدم الساحة دعاة الانقسام والفرقة والتخويف والتخوين وولدت نمطيات من الفكر الوطني افتراضيا تتخذ هواجس الوطن البديل ذريعة لتهميش كل شيء ابتداء من الافكار الحداثية الخلاقة للملك عبدالله الثاني وانتهاء ببرامج الاصلاح والتغيير ومرورا بماكينزم الدولة الحديثة. وتحت نفس الذرائع تقلصت هوامش حريات الراي والتفكير، وهوجم بشراسة وانتظام وبشكل متكرر كل من يقول رايا اخرا ودخلت حوامات الاعلام الرسمي في دائرة التجاذبات مما شكل مؤخرا قناعة لدى جميع المعنيين بالاصلاح والحريات مفادها بان التحدث مرحليا في اي موضوع اردني داخلي من اي نوع يعني توقع الانضمام لحفلة الاتهام بالاقتراب من الوطن البديل. والدائرة اتسعت بشكل غريب مؤخرا فقد علق كثيرون وسط ما يسميه رئيس الوزراء الاسبق عبد الرؤوف الروابده وكذلك الاسلامي الشيخ ارحيل الغرايبة بصراع الرؤوس، وفي المساحة الضيقة تلك ابتكرت تصنيفات وتخيل البعض وجود مجموعات او تنظيمات او جماعات تنام وتفيق، وهي تتجاوب مع هواجس السيناريوهات الاسرائيلية وفي حالات اعنف لكن اقل قام بعض المتحمسين باستدعاء غير علمي لذكريات الصدام الحزينة والقديمة التي تشرخ المجتمع بعد ان اصبحت خارج اللحظة الشعبية في الاردن وفي فلسطين معا.

والفرصة اصبحت الان متاحة لرمي اتهام خطير بين احضان كل من يجتهد او يختلف براي وحتى معركة الحكومة ضد الفساد لم تسلم من التصنيفات المرضية، فمرة يتلمس الجميع تعاطفا مع المتهمين بالفساد على اساس الاصل والمنبت ومرة يرد نقاد هذا التعاطف باتهام عنصري يطال من ينتقد اجرائيا وليس جذريا خطوات مكافحة الفساد.

وهنا رصدت مفارقات تدلل على حالة التشظي فتساؤلات البعض المرضية عن هوية المتهمين بالفساد مؤخرا قابلها تصنيف مرضي من جانبه لكل من يطرح ملاحظة نقدية منهجية تتعلق باليات التحقيق ببعض ملفات الفساد، وحجم المزاودة في الحماس تطلب احيانا مطالبة من ابتعد عن التجاذبات وناى بنفسه عنها بموقف علني في اطار التجاذب والتخندق.

ولاحقا طلب من اخرس قلمه بالصمت وعدم الكلام وبسبب ميل الشخصية النخبوية الاردنية الطبيعي للاتهام وانكار الاخر اصبح الجميع على نحو او اخر متهما وسط ايقاع غياب الثقة الجماعية في الاطار النخبوي وهو امر تنبه له الكاتب المخضرم سلطان الحطاب وهو يلفت نظر النخب لان الاردنيين جميعا ومن شتى اصولهم ما زالوا خلف الامام لن يتركوه.

وفي اطار هذه المفارقة النادرة في الحياة السياسية والاعلامية بدا واضحا بان الشارع المتعب والمهموم بحمى الاسعار ومتطلبات الغذاء والدواء اذكى من قياداته ونخبه وممثليه في ممارسة المواطنة الصالحة وفي تجنب الغرق في المستنقع الذي تؤسسه نخب الاعلام والبرلمان واحيانا السياسة.

وهنا حصريا يمكن رصد الملاحظة الاهم فالخلاف والانقسام الذي يفضح صورة الاردن في الخارج والداخل تمارسه بضعة اقلام موتورة مع شخصيات محدودة الافق وطارئة على التجربة الوحدوية الاردنية بحيث لا يزيد هؤلاء عن عدد اصابع اليد.

جنرال إسرائيلي يزور سراً إقليم كشمير في إطار التعاون مع الجيش الهندي

الدولة العبرية ثاني مورد للأسلحة للهند بعد روسيا والتعاون الأمني بينهما بتشجيع أمريكي يُهدد إيران ودول الخليج

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية أمس النقاب عن زيارة سرية قام بها قائد الذراع البري في الجيش الجنرال آفي مزراحي إلى إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، مشيرةً إلى أنها تأتي في إطار التعاون العسكري بين الجيشين الهندي والإسرائيلي والذي يشمل برامج إسرائيلية لتدريب وحدات الكوماندوس الهندية.

وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أن زيارة الجنرال مزراحي إلى كشمير تمت الأسبوع الماضي، حيث حل ضيفاً على قادة الجيش الهندي، وتفقد معسكرات الكوماندوس وسلاح المشاة في الجيش الهندي. ونقلت الصحيفة عن وسائل إعلامية هندية قولها إنّ الجيش الإسرائيلي أعدّ برامج عمل لوحدات هندية في كشمير، للتعامل مع مختلف التحديات التي تواجهها هناك.

ووفق الصحيفة رفض الجيش الهندي تأكيد النبأ أو نفيه، ولكنّ مصادر عسكرية إسرائيلية أكدت لمعاريف زيارة مزراحي للهند وقوله إنّ هناك علاقات عمل حميمة بين الجيش البري الهندي والذراع البري الإسرائيلي على قاعدة التعاون المتبادل، مؤكداً أنّ الدولة العبرية تُقدم لهم الكثير من الخبرة على أساس الدروس التي يستخلصها الجيش الإسرائيلي من مواجهة المنظمات المسلحة والمقاومة الشعبية، بما في ذلك الاضطرابات، على حد وصفه.

يشار إلى أنّ العلاقات بين الهند وإسرائيل تنوعت فاشتملت على علاقات ثقافية، وعلاقات اقتصادية في مجالات الزراعة ونقل التكنولوجيا، واستخدام إسرائيل كمنصة لتوسيع التجارة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بينما شكلت السوق الهندية الكبيرة حلقة اتصال مع الشرق الأقصى ومبيعات السلاح. ووفق المصادر الإسرائيلية، أقام البلدان نحو 200 مشروع مشترك في مجالات الهندسة وإدارة المياه الجوفية ومحاربة التصحر والتكنولوجيا الرفيعة وغيرها.

وقد ارتفعت الاستثمارات الإسرائيلية في الهند من 36 مليون دولار عام 1992 إلى مليار دولار عام 1999، واتفق البلدان على معاملة كل منها للأخرى معاملة الدولة الأولى بالرعاية. وارتفع معدل التبادل التجاري بينهما من 202 مليون دولار عام 1992 إلى أكثر من مليار دولار، كما اتسعت مجالاته وتنوعت.

ووفق الخبير العسكري اللواء طلعت مسلم، الذي اعتمد فيما اعتمد على المصادر الإسرائيلية أيضاً، فإنّ العلاقات الأمنية بين الهند وإسرائيل تتقدم باطراد حيث أصبحت إسرائيل ثاني مورد للسلاح إلى الهند بعد روسيا، وقد زودّت إسرائيل الهند بالكثير من الأسلحة والمعدات العسكرية في حين تقدم الهند فرصة لنشر الغواصات الإسرائيلية التي تمثل في العقيدة القتالية الإسرائيلية قوة ضاربة ثانية بحرية بعيدة عن أسلحة جيرانها، ويمثل المحيط الهندي بنية تحتية إدارية تسهل الانتشار غير متوفرة في البحر الابيض المتوسط ولا في البحر الأحمر، الأمر الذي يتطلب تعاوناً إسرائيلياً مع الأسطول الهندي، ويمثل التعاون الهندي مع الأسطول الإسرائيلي عملاً مهماً لإمكان تهديد إسرائيل لإيران التي طورت صواريخ يمكنها إصابة كافة المدن الإسرائيلية الكبرى، كما يساعد على تهديد دول الخليج وتطويق الوطن العربي من الجنوب.

ويرى بعض الكتاب الإسرائيليين أن تحالفا بين الهند وإسرائيل تؤيده الولايات المتحدة سيخلق قوة استقرار في المنطقة بالتعاون مع قوى لها عقلية مشابهة مثل تركيا، وأنه يمكن أن يساهم في مواجهة قوى التطرف الراديكالي المعادي لمصالح الولايات المتحدة في غرب ووسط آسيا. ومن المحتمل أن يكون أحد أهداف هذا التعاون إنشاء توازن وثقل مضاد لقوة الصين المتنامية والتي تتحدى الهيمنة الأميركية.

ووفق المصادر الإسرائيلية قامت الدولة العبرية ببيع الهند عدداً غير معروف من طائرات بدون طيار، وقنابل موجهة بالليزر، وأحدث نظم إدارة النيران للدبابات وصواريخ مضادة للسفن من طراز (باراك)، ورادارات ونظم مساحية، وأجهزة رصد ومراقبة الحدود بما فيها مستشعرات شديدة الحساسية للمساعدة على تشغيل خط السيطرة على الحدود الهندية الباكستانية، وبنادق قناصة، وأجهزة رؤية ليلية، وأجهزة تقدير المسافات وتحسين إمكانيات المعدات السوفيتية المدرعة والطائرات. وتشتمل قيمة العقود ما يزيد على ثلاثة مليارات دولار من المعدات العسكرية.

أحداث غزة الأخيرة هل أوصلت العلاقة بين التنظيمات المتشددة وحماس إلى مرحلة المواجهة

المتشددون اتهموا حماس بـ «شن حرب على السلفية» والحركة تنفي وسط حديث عن وجود «قاعدة» و «شيعة» بغزة المحاصرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواجه حركة المقاومة الإسلامية حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ أكثر من عام في هذه الأيام، انتقادات لاذعة من تنظيمات دينية متشدد قريبة فكرياً من تنظيم «القاعدة» بسبب خلافات نشبت بين الطرفين مؤخرا، أسفرت عن اعتقال قوات أمن حماس نشطاء من هذه التنظيمات، وقتلت عددا منهم خلال الأحداث التي دارت في حي الصبرة قبل أيام مع عائلة «دغمش»، التي ينسب عدد كبير من أفرادها لتنظيم «جيش الإسلام».

لكن الحركة ترفض الانتقادات وتقول ان «الحملات الأمنية»، تهدف إلى بسط الأمن في قطاع غزة، ومحاربة ظواهر الفلتان الأمني.

أول الخلافات بين الطرفين

لم تكن أحداث القتال التي نشبت قبل أيام هي الأولى التي دارت بين الطرفين، حيث كانت بداية الخلافات، حين أجبرت حماس في أوائل شهر تموز (يوليو) من العام المنصرم، أي بعد سيطرتها على غزة بأقل من شهر تنظيم «جيش الإسلام» على إطلاق سراح الصحافي البريطاني آلن جونستون مراسل هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، في غزة بعد أربعة شهور من اختطافه.

عملية إخلاء سبيل الصحافي لم تشهد أي قتال أو مواجهة بين الطرفين، غير أن حماس استخدمت وقتها «عناصر الضغط»، على التنظيم، من خلال إحكامها حصاراً مشدداً على حي الصبرة بمدينة غزة الذي يعد الملجأ الأول لأفراد التنظيم، الذي يتزعمه ممتاز دغمش الذي تقطن عائلته المنطقة، وبعد يومين من الضغط، سلم التنظيم المتشدد حركة حماس الصحافي، وسط نقد لاذع للحركة.

ومنذ سيطرة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام المنصرم، دارت أعمال قتال عنيفة بين أفراد التنظيم ومسلحي حماس أكثر من مرة، في ذات الحي المكتظ بالسكان قتل خلالها مسلحين من الطرفين، لكن سرعان ما كانت تعود الأمور إلى نصابها.

وعائلة دغمش التي يهيمن أحد شبانها على زعامة تنظيم «جيش الإسلام»، تعد من العائلات الكبيرة في غزة، وغالبية أفرادها مدربون على استخدام السلاح.

وتفجرت هذه الخلافات مرة أخرى بين أتباع التنظيمات المتشددة، وحركة حماس، بعد أن فتح تنظيم «جيش الأمة»، القريب هو الآخر أيديولوجياً من تنظيم «القاعدة»، أبواب أحد معسكرات التدريب الخاصة بعناصره المسلحة جنوب قطاع غزة لعدد من الصحافيين، حيث اعتقلت عقب هذا الحدث قوات أمنية تتبع الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حماس زعيم التنظيم ويدعى «أبو حفص المقدسي»، وتلا العملية تنفيذ اعتقالات أخرى بحق عدد من أفراده، وذكر هذا التنظيم في بيان له أن حماس تعتقل 23 فرداً من المنتمين إليه.

ويذكر ان هذه التنظيمات تفرض السرية التامة على طبيعة عملها، وعلى أفرادها، بحيث لا يعرف أعداد هذه التنظيمات الحقيقي، وتقول ان «سلاحها موجه لقتال الصليبيين واليهود»، وزاد نشاطها في مناطق القطاع عقب سيطرة حماس على غزة.

علاقة المتشددين بالقاعدة

ويقودنا الحديث إلى أن تردد اسم هذه التنظيمات في الشارع الغزي بدأ حين شارك تنظيم «جيش الإسلام»، مقاتلين من حركة حماس وآخرين من لجان المقاومة الشعبية في نهاية حزيران (يونيو) من العام 2006، في أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط، وكذلك حين أعلنت إحدى الجماعات المتشددة عن مسؤوليتها عن تفجيرات طالت مقاهي انترنت وصالونات تجميل النساء والمقاهي أخرى مخصصة للشبان بوصفها أماكن لـ «الانحلال الأخلاقي».

لكن بحسب مطلعون على شؤون التنظيمات المسلحة فإنهم يؤكدون أن هذه التنظيمات التي تتعدد أسماؤها، ترتبط جميعها بمركزية واحدة في التعامل، ويذكرون أن لها ارتباطات فكرية مع تنظيم «القاعدة».

وأكثر من مرة كرر الرئيس الفلسطيني قوله ان هناك تواجد لتنظيم «القاعدة» في غزة، وقال ان لدى السلطة الفلسطينية معلومات مؤكدة عن هذا الأمر.

وترافق حديث عباس مع تسريبات إعلامية تحدثت عن تسلل عدد من أفراد تنظيم «القاعدة»، من غير الفلسطينيين إلى قطاع غزة فترة هدم الحدود بين قطاع غزة ومصر في العام 2005، عقب انسحاب إسرائيل من القطاع.

غير أن زعيم تنظيم «جيش الأمة»، وهو أبو حفص المقدسي، قال ان تنظيمه «ليس جزءاً من القاعدة»، وبين انه الارتباط «مع إخواننا في تنظيم القاعدة بارتباط عقائدي»، ورأى أن أيديولوجية القاعدة الإسلامية المتشددة «تنتعش في القطاع».

بسط أمن أم كسر عظم

وظلت هذه الخلافات بين حماس وأتباع التنظيمات لا تطفو للسطح، الى أن اندلعت موجة عنيفة من القتال الثلاثاء الماضي بين مسلحين من عائلة دغمش وشرطة حماس، أودت بحياة شرطي وعشرة من أفراد العائلة، حيث ذكر تنظيم جيش الإسلام الذي يتزعمه ممتاز دغمش، أن سبعة من أفراد العائلة بينهم شقيق ممتاز قتلوا خلال المواجهات المسلحة، التي طالبت عقبها مراكز حقوقية بإجراء تحقيق في عمليات القتل، لضمان عدم «الاستخدام المفرط للقوة» خلال الحملات الأمنية.

وواجهت العملية الأمنية التي نفذتها حماس انتقادات لاذعة من قبل المتشددين، حيث اتهم تنظيم «جيش الإسلام»، في بيان له حركة حماس باتخاذ حادثة مقتل أحد أفراد الشرطة ذريعة لـ«شن حرب» عليه، واتهم جناح حماس المسلح كتائب القسام بالمشاركة في الهجوم، وقال انها «الأداة التي نفذت الاعتداءات».

ونفى التنظيم أن يكون لعائلة دغمش أي علاقة بخطف الصحافي جونستون، وكذلك رفض قول حماس بان الحملة الأمنية التي وصفها بـ«الحرب» تستهدف خارجين عن «القانون الوضعي».

كما وجه التنظيم الذي ينتمي إليه أفراد من عائلة دغمش اتهام لعدد آخر من أفراد ذات العائلة، وفصائل وحركات «مدعومة من حماس»، بـ«التواطؤ» ضده من خلال تسهيل العملية الأمنية لشرطة حماس في حي الصبرة.

ويتوزع أفراد هذه العائلة الكبيرة بين موالين للتنظيم المتشدد، وآخرين لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، وجزء ثالث لحركة حماس.

وزاد التنظيم في بيانه من نقده لحماس، حين وصف القتال بأنه «حرب ضد المنهج السلفي».

وقال في البيان «المستفيد من قتال حماس لجيش الإسلام من أمريكا مروراً بإسرائيل بالتعاون المباشر، ناهيك عن الاستفادة المباشرة لإيران لأن حجر العثرة في طريق نشر التشيع في غزة هو جيش الإسلام»، ولم يوضح التنظيم قصده بشكل مباشر عن ذكره لإيران والتصدي لـ «التشيع».

وفي الوقت ذاته لم يعرف إن كانت التنظيمات المتشددة في غزة قد أعلنت عن «حالة استنفار» في صفوف ناشيطها، بعد الأحداث الأخيرة، لكن المؤشرات تؤكد أن هذه التنظيمات تشعر بحالة «سخط»، تجاه أسلوب حماس في التعامل معها.

فلم تمر ساعات على مهاجمة «جيش الإسلام»، لحركة حماس، حتى أصدر تنظيم «جيش الأمة»، بيانا لم يكن أخف من سابقه في توجيه النقد المباشر للحركة الإسلامية التي تحكم قطاع غزة، وذكر في مقدمة مطالبه بالقول «اللهم إنا نبرأ إليك من هذه المنكرات العظيمة».

وطالب بـ «محاسبة كل من خطط ونفذ الهجوم»، وذكرت الجماعة أن «تغيير المنكر واجب علي كل مقتدر وكل جماعة مسلمة».

ودعا «جيش الأمة» جميع الجماعات السلفية الأخرى بـ «التوحد في صد الهجمة التي دبرت بليل من الصليبين واليهود وأنصار الروافض».

وجاء في البيان الذي انتقد حركة حماس بشدة «نطالب من بقي عنده ذره من إسلام من أبناء القسام وحماس بضرورة البراء إلى الله من هذه الاعمال التي حرفت البوصلة عن الجهاد من أجل تحرير فلسطين».

واضاف منتقدا قيادات حماس «أصبح همكم الكبير المحافظة علي سلطانكم الزائل»، وحثتهم على «الإفراج الفوري عن جميع المجاهدين»، وخص منهم أبو حفص المقدسي.

وذكر البيان أن عدد معتقلي الجماعات الدينية المتشددة لدى حماس وصل إلى 32 ناشطا، وفيما فهم على أنه تهديد، ذيلت الجماعة بيانها بجملة «هذا وقد اعذر من أنذر».

وليس بعيداً عن جملة استعراض القوى، فإن حركة حماس تمتلك أقوى تنظيم مسلح في قطاع غزة، وهو كتائب القسام، الذي يقدر المنتسبون إليه بالآلاف، واستطاعوا التغلب العام الماضي على القوات الأمنية الموالية للرئيس عباس التي كانت تضم عشرات الآلاف من الأفراد المجهزين بأسلحة أكثر من التي بحوزة جميع التنظيمات المسلحة، ويمتاز أفراد القسام بحصولهم على تدريبات عسكرية تعد الأفضل إذا ما قورنت بغيرها من الفصائل.

حماس لا تحارب الجماعات المتشددة

في المقابل رفضت حركة حماس الاتهامات التي أوردتها التنظيمات الدينية المتشددة بحقها، وأكدت أنها تقوم بحملات أمنية هدفها القضاء على «بؤر الفلتان الأمني»، وإلقاء القبض على المخلين بالأمن.

سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة قال لـ«القدس العربي» انه لا يوجد أي خلافات بين تنظيمه وأي تنظيمات دينية أخرى، رافضاً أن تعرف الحملة الأمنية على أنها استهداف لمراكز الجماعات السلفية.

وقال «الأحداث التي دارت في حي الصبرة لا علاقة لها بأي تنظيم ديني، ما حدث كان ملاحقة لأشخاص متهمين بأعمال قتل لعدد من أفراد الشرطة».

وذكر في سياق حديثه أن القوات الأمنية التي شرعت بالحملة نفذت الهجوم بعد رفض المتهمين تسليم أنفسهم، وقال «هذا يثبت ان الحملة الأمنية كان هدفها ملاحقة متهمين بالقتل، ولا علاقة لها بالتنظيمات الدينية».

وأكد أبو زهري أن حماس لا يوجد لها خلافات مع التنظيمات، وأن الاعتقالات التي تنفذ تكون على «خلفية جنائية».

بحسب مراقبون فإن موجة النقد والخلافات ستخف خلال الأيام القليلة القادمة، كمقدمة لعودة الأمور إلى حالة الهدوء، لكنهم يرون أن هناك صعوبة في عودة العلاقة بين الطرفين إلى ما كانت عليه في السابق.

نشاط سلفي علني وحديث عن شيعة

وفي خضم حديث الجماعات الدينية المتشددة التي انتقدت حماس، وحديثها عن «التشيع والروافض»، حاولت «القدس العربي» أن تعرف أكثر ما اذا كان هناك صراع حقيقي بين الجماعات السلفية والشيعية في غزة، وقابلت أحد ناشطي «جماعات الدعوة السلفية»، وهي جماعات عدة تنشط في غزة، لكن لا تربطها علاقات مع «التنظيمات الجهادية السلفية»، الذي أكد وجود «أفراد ومؤسسات تنشط في غزة منذ عامين، بهدف نشر المذاهب الشيعية عند سكان القطاع»، لكنه فضل عدم ذكر أسماء هذه الجماعات أو الأفراد، وبين أن نشاط هذه الجمعيات «محاط بسرية».

وفي هذا الشأن، علمت «القدس العربي» أن شرطة حماس اعتقلت مؤخراً رجل دين بدأ يدعو إلى المذهب الشيعي في قطاع غزة.

ويضنف سكان غزة على أن جميعهم من السنة، وهنا في قطاع غزة المحاصر أيضا، بدأت عدة جماعات دعوية سلفية في الظهور حتى قبل سيطرة حماس على مقاليد الحكم، وقبل أن تستطيع حماس الفوز بغالبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني.

وبحسب الناشط السابق فإن هناك عدة جماعات تدعو للسلفية في غزة، وذكر أن بين هذه الجماعات «خلافات في أمور فقهية»، تتمحور حول «الولاية والجهاد، والبراء والولاء».

ويعرف أصحاب «السلفية»، بأنهم الملتزمون بأعمال «السلف الصالح» من المسلمين، وأنهم «ورثة النبي» من المهاجرين والأنصار والتابعين.

وخلال حديث رجل الدين السلفي قال ان «الجماعات السلفية» على اختلاف أنواعها تقر بـ«تكفير الشيعة»، وذكر أن هذه الجمعيات «تخشى من انتشار المذاهب الشيعية في غزة»، موضحاً أن جانباً من «حلقات العلم»، يقصد الدروس الدينية في المساجد تخصص لـ «الرد على افتراءات الشيعة».

لكن ذات الناشط لم يبد تخوفاً من اندلاع موجهات بين المذاهب السنية والشيعية، وقال «غزة ليست كالعراق، هنا الناس غالبيتهم العظمى من أهل السنة».

وتابع «لا أتوقع أن يأتي يوم تنشب فيه خلافات مسلحة»، لكنه في الوقت ذاته حذر من ما وصفه «تفشي هذه المذاهب».

قائد اركان الجيش بمعقل «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي»

انباء عن احباط مخطط لنسف قصر الرئاسة بالجزائر كان سينفذه رجل في الستين

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

ذكرت تقارير امس الخميس ان قوات الأمن الجزائرية تمكنت من إحباط مخطط لنسف قصر الرئاسة بالعاصمة.

وذكرت صحيفة «الخبر» (خاصة) أن قوات الأمن أحبطت منذ أيام عملية انتحارية كانت ستستهدف قصر رئاسة الجمهورية الواقع في حي المرادية الراقي بأعالي العاصمة، والذي أضحى تحت رقابة أمنية مشددة منذ اعتداءات 11 نيسان/أبريل التي استهدفت قصر رئاسة الحكومة.

وأضافت الصحيفة ذاتها نقلا عما أسمته «مصادر أمنية متطابقة» لم تكشف عنها، أن العملية كان سينفذها شيخ في الستين من العمر يمتلك فيلا فاخرة بالقرب من الباب الخلفي لقصر الرئاسة القريب أيضا من مقر إقامة رئيس الحكومة السابق عبد العزيز بلخادم.

ولم يرد تأكيد للخبر من جهة رسمية.

وأوضحت الصحيفة ان الاعتقالات والتحقيقات التي أعقبت العمليات الانتحارية الأخيرة في شرق العاصمة نهاية شهر آب/أغسطس، وشملت 15 متهما بالإرهاب، مكنت قوات الأمن من الحصول على معلومات بشأن مخطط تفجير قصر الرئاسة. وقالت ان العملية كان يخطط لها المدعو عبد المومن دربال (أمير سرية) منطقة الأخضرية (100 كيلومتر شرق العاصمة) في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وأشار المصدر ذاته الى أن أحد الموقوفين قاد فرقة من الجيش إلى أعالي جبال الأخضرية (شرق العاصمة) حيث اشتبكت مع ارهابيين وتمكنت من قتل عبد المومن دربال.

وأفادت المعلومات التي نشرتها الصحيفة أن الجماعة التي كانت تخطط لنسف قصر الرئاسة كانت قد اشترت سيارة تجارية لاستخدامها في العملية، وأن الشخص الذي كان سيقود السيارة ويفجر نفسه معها، هو المدعو «عمي عبد الله»، وهو شخص في الستين من العمر يسكن خلف قصر الرئاسة. وذكرت أنه كان عضوا في جبهة الإنقاذ (محظورة).

وتمكنت قوات الأمن من استرجاع 3 أسلحة رشاشة من نوع كلاشينكوف وبندقية نصف أوتوماتيكية من نوع سيمينوف، فضلا عن السيارة التي كانت ستستخدم في العملية الانتحارية.

من جهة ثانية زار الفريق قايد صالح رئيس أركان الجيش لأول مرة منذ توليه المسؤولية منذ حوالي اربع سنوات ولاية تيزي وزو (120 كيلومتر شرق العاصمة) حيث اجتمع بالقيادات الأمنية والعسكرية للولاية، وأمر بتشديد الخناق على الجماعات الإرهابية التي تنشط بالمنطقة التي أضحت إحدى أضلع مثلث الإرهاب في شرق العاصمة، إلى جانب ولايتي بومرداس والبويرة.

الغاء حكم بالسجن في حق المدون المغربي الراجي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في مدينة اغادير الغاء الحكم الصادر بحق المدون المغربي محمد الراجي وعدم متابعته بتهمة الاخلال بالاحترام الواجب للملك التي ادانته بها محكمة من الدرجة الاولى بنفس المدينة قبل عشرة ايام.

وحسب مصدر قضائي فإن محكمة الاستئناف بأكادير قررت امس الخميس الغاء حكم المحكمة الابتدائية الصادر في حق المدون محمد الراجي والتصدي بالحكم بعدم المتابعة.

وكانت المحكمة الابتدائية في اغادير قد ادانت محمد الراجي بتهمة الاخلال بالاحترام الواجب للملك على خلفية مقال نشره على الانترنيت يقترح فيه ان منح الهبات والامتيازات الملكية تخلق من المغاربة شعبا متسولا وتجعلهم شعبا اتكاليا وهو ما اعتبرته النيابة العامة اساءة للملك.

وقررت المحكمة الابتدائية يوم الاثنين 8 ايلول/سبتمبر الحكم على الراجي بالسجن سنتين نافذتين وغرامة مالية بقيمة 5000 درهم باسرع محكمة عرفها المغرب وهو ما اثار استياء واسعا في صفوف المدونين والاوساط الثقافية والحقوقية التي اعتبرت اعتقال الراجي ومتابعته قضائيا والحكم عليه انتهاكا لحقوق الانسان وللحريات العامة وحرية التفكير والرأي.

سجن لمغاربة متابعين بقانون الارهاب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت محكمة مغربية متخصصة بقضايا مكافحة الارهاب ادانة عدد من الناشطين والحكم عليهم بالسجن.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف المكلفة بقضايا الإرهاب بسلا، امس الخميس سنتين حبسا نافذا في حق كل من سعيد خيري وعمر محفاض بعد إدانتهما من أجل ارتكاب أفعال إرهابية، فيما قررت المحكمة تبرئة ساحة عبد الغني نادري وعدم مؤاخذته بما نسب إليه.

وأدين المتهمون، الذين تم اعتقالهم في نيسان/أبريل الماضي والذين ينحدرون من مدينة الدار البيضاء، بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية تهدف إلى المس الخطير بالنظام ألعام».

البرلمان الموريتاني يقر برنامج الحكومة الجديدة: اصلاحات واعدة وانتخابات رئاسية بعد مشاورات

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله ولد السيد:

أقر البرلمان الموريتاني في جلسة عقدها أمس الأربعاء الخطوط العريضة للسياسة العامة للحكومة الجديدة التي قدمها الوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف. وأكد الوزير الأول الموريتاني في البرنامج المذكور أن أولويات حكومته تتمثل في محاربة الرشوة واختلاس المال العام وإصلاح الجهاز القضائي ومكافحة الفقر وإعطاء الأولوية للتشغيل وتعزيز الوحدة الوطنية ومحاربة الإرهاب بشتى صوره وأشكاله ومكافحة المتاجرة بالمخدرات والجريمة المنظمة والهجرة السرية.

وقال إن الحكومة ستولي عناية خاصة لإصلاح النظام التربوي وخلق وتطوير البنى التحتية الضرورية للتنمية وتوفير المناخ الملائم لتشجيع الاستثمار وتعزيز وصيانة الحريات الفردية والجماعية وحرية التعبير والعمل على تطوير الدبلوماسية وتفعيلها على أساس يجعل منها أداة تنمية فعالة. وتحدث الأغظف عما أسماه «حركة التصحيح» فقال إنها جاءت لـ«إنقاذ موريتانيا من أزمة خانقة متعددة الأبعاد تجسدت في انسداد سياسي غير مسبوق وإخفاقات تنموية شديدة وتجاذبات خطيرة هددت وحدة البلاد ومستقبل أجيالها وكادت تعصف بمكتسباتها الوطنية».

وقال إن عمل الحكومة الموريتانية سينصب في المقام الأول على وضع الأسس الضرورية لانطلاق مسار تشاوري واسع النطاق، منفتح على مختلف الفاعلين السياسيين دون إقصاء ويشارك فيه المجتمع المدني وشركاء موريتانيا في التنمية، وذلك من أجل التوصل إلى خطة توافقية لتفادي تعطيل المؤسسات الدستورية وضمان الانسجام والتناغم بينها في المستقبل.

وأوضح أن ذلك «يعني من الناحية العملية وضع خطة محكمة لتنظيم انتخابات رئاسية تعددية وشفافة، طبقا للآجال والآليات التي سيتم إقرارها بعد الاتفاق عليها في المنتديات العامة للديمقراطية التي تزمع الحكومة تنظيمها بعد شهر رمضان المبارك».

وشدد الوزير الأول الموريتاني على أن حكومته «ستسهر كل السهر على نجاح هذه الأيام التشاورية» داعيا جميع «القوى الوطنية الحية إلى الإسهام فيها بإيجابية، سبيلا للخروج من الوضعية الراهنة بما يضمن وحدة موريتانيا واستقرارها والحفاظ على مكتسباتها الديمقراطية».

وتطرق لما أسماه «الوضعية البائسة التي انتهى إليها التسيير غير المحكم» لملف اللاجئين في السنغال ومالي من قبل «سلطات ما قبل حركة التصحيح» مبرزا أن الحكومة ستواصل إعادة اللاجئين الموريتانيين إلى البلاد وتحسين ظروف إدماجهم في الحياة العامة، مع إعطاء الأولوية لحل المشاكل التي تعترضهم في مجالات السكن والصحة والتمدرس.

من جهة أخرى، أكد الوزير الأول الموريتاني أن الحكومة ستعمل بدأب من أجل القضاء على الفوارق الاجتماعية التي طالما عانت منها شرائح عديدة من مكونات المجتمع الموريتاني، مشيرا إلى أنه سيتم إنشاء جهاز خاص مكلف بترقية الفئات المتضررة من آثار العبودية والاسترقاق.

وتعهد بشن «حملة لا هوادة فيها على مختلف أشكال الفساد وهدر المال العام». كما تعهد بمراجعة النصوص القانونية لتشديد العقوبات على الضالعين في جرائم الفساد المالي والإداري وستعزز وتفعل مختلف هيئات الرقابة.

وتحدث الأغظف عن الناحية الأمنية معلنا أن حكومته ستولي عناية خاصة لتوفير شروط الأمن والأمان عبر بذل جهود مركزة لرفع التحديات الناجمة عن العولمة وأشكال الجريمة الجديدة، خاصة منها تلك المرتبطة بالإرهاب والهجرة السرية وتهريب السلاح والمخدرات. وتعهد البيان الحكومي بالمصادقة عما قريب على استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب وبوضع استراتيجية وطنية لمكافحة الاتجار بالمخدرات تركز بصفة خاصة على حماية الشباب من هذا الوباء. وفي مجال الدفاع أشار الوزير الأول الموريتاني إلى أن حكومته ستتخذ الإجراءات الضرورية لتحديث القوات المسلحة الموريتانية وتعزيز قدراتها الدفاعية وتوطيد مساهمتها في التنمية في أوقات السلم.

وفي مجال السياسة الخارجية والاندماج الإقليمي وشبه الإقليمي أكد البيان أن عمل الحكومة سيتركز حول التعلق بالسيادة الوطنية وعلاقات حسن الجوار ودعم القضايا العادلة والعمل على إشاعة السلم والتضامن الدوليين مع إعطاء دفع جديد وحاسم لدور موريتانيا في الدوائر العربية والافريقية والإسلامية وتسريع وتيرة الاندماج شبه الإقليمي.

رئيس الوزراء الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف

سفراء اوروبا يطالبون الجنرال ولد عبد العزيز ببدء مشاورات للعودة الى النظام الدستوري

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: سلم سفراء الاتحاد الأوروبي المعتمدون في نواكشوط، برئاسة ميشل فاند بروتر سفير فرنسا الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد، ظهر أمس الخميس الجنرال محمد ولد عبد العزيز رئيس المجلس الأعلى للدولة في موريتانيا، رسالة تدعو للنقاش والحوار حول العودة الى النظام الدستوري في أقرب وقت ممكن.

وقال السفير الفرنسي في تصريح للصحافة ان السفراء سلموا الجنرال ولد عبد العزيز رسالة أقرها ممثلو الـ27 دولة اوروبية الأعضاء في الاتحاد موقعة من طرف رئيس المجموعة الاوروبية ووزير خارجية فرنسا ممثلا عن مجلس الاتحاد الاوروبي. وتدعو الرسالة، حسب السفير، موريتانيا لبدء مشاورات حول الوضعية التي ترتبت على انقلاب السادس من آب/أغسطس الماضي في اطار المادة 96 من اتفاقية كوتونو التي تلزم جميع الموقعين عليها، بمن فيهم موريتانيا، بتبني ديمقراطية الحكم، وهو ما لم يعد عليه الحال منذ الانقلاب.

وكان الاتحاد الاوروبي قد اكد قبل يومين انه سيوجه رسالة للمجلس الأعلى للدولة في موريتانيا للتأكيد على أنه طبقا للمادة 96 لاتفاقية كوتونو، فإن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله المنتخب ديمقراطيا يشكل «خرقا خطيرا وصارخا للعناصر الاساسية لهذه الاتفاقية».

وأضاف البيان أن الاتحاد الأوروبي يود فتح «حوار بناء» يسمح «بتوضيح نوايا واقتراحات الخروج من الأزمة والعودة إلى النظام الدستوري».

الجزائر وليبيا تتفقان على تبادل السجناء قبل نهاية شهر رمضان

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلن مسؤول ليبي كبير الأربعاء أن ليبيا والجزائر اتفقتا على تبادل السجناء قبل نهاية شهر رمضان الحالي.

وقال أمين الشؤون العربية بأمانة اللجنة الشعبية العامة الليبية للاتصال الخارجي والتعاون الدولي محمد الطاهر سيالات عقب مباحثات أجراها مع الوزير الجزائري المنتدب للشؤون المغاربية والافريقية في العاصمة الجزائرية أنه تمّ الاتفاق بين البلدين على تبادل مساجين البلدين قبل نهاية هذا الشهر.

وأضاف سيالات في تصريح للصحافيين «إننا كنا قد اتفقنا في اللجنة العليا المشتركة بأن نتبادل هؤلاء المساجين»، مشيرا إلى أن وفدا جزائريا سيقوم بزيارة السجناء الجزائريين في ليبيا حيث تمّ الاتفاق على «إجراءات معينة» لحل هذه القضية، مقابل زيارة وفد ليبي إلى الجزائر في 20 أيلول/سبتمبر لزيارة المساجين الليبيين والقيام بنفس الترتيبات «حتى يتمكنوا من قضاء عيد الفطر المبارك بين أهلهم وذويهم».

وقال إن الأمر «يتعلق بمواطنين ارتكبوا مخالفات وجرائم لا يتساهل معها القانون لكننا ننظر دائما إلى هؤلاء بنظرة تعاطف ورحمة نستمدها من توجيهات قائدي البلدين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والعقيد معمر القذافي».

وكان وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني صرّح في أيار/مايو الماضي أن الجزائر وليبيا اتفقتا خلال زيارة الوزير الأول الليبي إلى الجزائر، المحمودي البغدادي، على حل أزمة المساجين الجزائريين في ليبيا، من خلال إكمال المحكومية في بلدهم والعكس.

يشار إلى أن ليبيا أصدرت أحكاما بالإعدام والسجن لفترات طويلة في حق نحو 52 سجينا جزائريا طالبت السلطات الجزائرية بالإفراج عنهم أو نقلهم إلى الجزائر.

الليبيون ينتظرون فوائد تحسن العلاقات مع الغرب في حياتهم اليومية

■ الرباط ـ رويترز: أثار خروج ليبيا من عزلتها الدبلوماسية توقعات بحدوث تغير بين المواطنين الليبيين العاديين المحبطين بسبب نقص الخدمات والفساد فضلا عن تحسن موقف الزعيم معمر القذافي في الخارج.

وكان النظام يستطيع ذات يوم أن يقول لمواطنيه إن السياسة الأمنية الصارمة والحملات ضد المعارضين ضرورية لحماية إنجازات الثورة الإسلامية الاشتراكية التي قادها القذافي عام 1969 في مواجهة المؤامرات الخارجية.

وإذا رأى الناس متاجر خالية من البضائع واذا سرت مياه الصرف الصحي في الشوارع او أغرق انقطاع الكهرباء المنازل في الظلام يمكن أن يلقى اللوم على الغرب والعقوبات القاسية التي فرضها على ليبيا لعقدين من الزمن.

ويقول سعد جبار نائب مدير مركز دراسات شمال افريقيا بجامعة كامبريدج «انتهى وقت العيش على الأزمات. الآن لا يوجد مكان للاختباء. على القذافي أن يقف وجها لوجه مع واقع ليبيا».

وحسنت ليبيا العلاقات مع الغرب بعد أن تخلت عن برنامج للأسلحة المحظورة وتحملت المسؤولية عن حادث تفجير طائرة لوكربي عام 1988.

وكانت الاتفاقات التي وقعت الشهر الماضي مع الولايات المتحدة وايطاليا إيذانا بنهاية عقود من خصومة ليبيا مع عدوها اللدود في وقت ما وايضا مع القوة التي كانت تستعمرها فيما سبق.

والآن لا يطيق الليبيون انتظارا لحصد مزايا السلام الذي حققه القذافي ولتحسين مستوى المعيشة وهو الأمر الذي فشلت سلسلة من خطط الإصلاح التي وضعتها الحكومة في تحقيقه.

ويضمن وجود أمني كثيف الا يتحول اي استياء جماهيري الى احتجاجات تنتشر على نطاق واسع.

لكن بعد سنوات من عزلتها عن العالم تنمو الطموحات سريعا مع تزايد عائدات النفط كما أن القنوات التلفزيونية الفضائية توفر نافذة على أنماط حياة مترفة في دول عربية أخرى منتجة للنفط.

وتصنف ليبيا الى جانب موريشيوس وبوتسوانا وجنوب افريقيا بين اكثر دول افريقيا ثراء ويقاس ذلك طبقا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي. لكن في الواقع يشكو الليبيون من حالة المدارس السيئة والمرافق المتهالكة ويضطرون الى التعامل مع مصارف عتيقة الطراز الى جانب الروتين.

ويعني نقص المعدات بالمستشفيات الى جانب هجرة الأطباء بأعداد كبير أن من يستطيعون تحمل النفقات يسافرون الى الخارج للحصول على العلاج الأساسي.

ويقول اوليفر مايلز نائب رئيس مجلس الأعمال الليبي البريطاني وسفير بريطانيا السابق لدى طرابلس «الليبيون أصبحوا اكثر ثقة بالنفس وإدراكا لما يحدث في العالم بالخارج. التوقعات تتزايد لكنها لا تتحقق».

ويتقبل القذافي فكرة أن ليبيا هي التي جلبت على نفسها الكثير من مشاكلها.

وفي خطب ألقاها هذا العام أنحى باللائمة على الوزارات المغرقة في الفساد لإخفاقها في إدارة الثروة النفطية وقال إنه يجب إلغاؤها بحيث تكون أموال النفط واتخاذ القرار بيد الشعب نفسه.

ويقول أجانب قضوا وقتا في البلد الواقع بشمال افريقيا إن مواطنيه أصبحوا معتادين على مثل هذه الإعلانات.

وقال مايلز «الناس يسخرون من هذا الآن. يعلمون أن القذافي يحب إلقاء الخطب التي تحدث صدمة على الرغم من أنه لا يزال هناك قدر كبير من الإعجاب به والقبول له بين الشعب».

ويقول مراقبون لشؤون ليبيا إن القذافي اقترح بالفعل إلغاء طبقات من الحكومة المركزية ونقل السلطة. وكان من بين هذه الخطط خطة تقضي بمنح السلطة للشعبيات او الحكومات الإقليمية الليبية لكنها لم تصل الى شيء حيث لم تصرف لها ميزانيات.

ويشيرون الى أن دفع اتخاذ القرار ليكون أقرب للناس يمكن أن يفاقم من البطء البيروقراطي حيث قد يستمر المسؤولون في تجنب اتخاذ قرارات مهمة دون موافقة من المراتب العليا للسلطة. وقال جيف بورتر المحلل بمجموعة يوراسيا «الموظفون يعلمون أنهم لن يفصلوا من وظائفهم لعدم قيامهم بأي شيء لكنهم قد يفصلون اذا ارتكبوا خطأ لهذا فإن الوضع المعتاد هو عدم فعل شيء».

واستبعد القذافي إصلاح المسرح السياسي لليبيا وما زالت الأحزاب محظورة والمعارضون مجرمين. لكن السلطات الآن تتسامح مع جدل شعبي حذر بشأن كيف يجب حكم ليبيا.

وتبذل بعض الجهود لمواجهة الانتهاكات التي ترتكبها الحكومة ودعا سيف الإسلام ابن القذافي الليبيين الى التحدث علنا عن سوء المعاملة التي لاقوها فيما مضى.

وفي كلمة ألقاها في تموز (يوليو) قال إن المبادرة التي أطلق عليها اسم «نداء القذافي» تلقت مئات الشكاوى على مدار عامين.

لكنه أكد أن الانتهاكات لا يمكن أن تحدث الآن.

وقال إنه لن يكون هناك مزيد من الضرب في أجهزة الداخلية الليبية او تعذيب او اعتقالات عشوائية وتابع أن جميع الشائعات التي قد يسمعها الشعب كذب.

وأضاف أن ليبيا الآن تمضي قدما وهناك تنمية وكل شيء في تحسن.

ومنذ خففت الحكومة حظرا على رأس المال الخاص بدأ مشهد رسمي لقطاع الاعمال يظهر في ليبيا ويشمل هذا رجال أعمال كانوا يعملون قبل ذلك في أسواق غير رسمية.

وتقررت خصخصة ما يصل الى 300 مؤسسة حكومية ليبية قبل أربعة أعوام لكن لم يتم إحراز تقدم يذكر في فتح الصناعات الأساسية امام رأس المال الخاص لتحسين الكفاءة والمحاسبية.

وما زالت هناك تساؤلات بشأن ما اذا كان صغار المستثمرين الليبيين سيجرؤون على الشراء في مؤسسات لا تتمتع بثقافة الشفافية او سجل لرصد الربحية والإدارة الرشيدة.

ويقول استشاريون غربيون جرت الاستعانة بهم لتقديم المشورة لليبيا بشأن الإصلاح الاقتصادي إن هذا يجب الا يوقف تقدم تحديث البنية التحتية الذي تأخر كثيرا حيث يسمح رفع العقوبات للحكومة بجذب خبرات ورؤوس أموال أجنبية.

لكن محللين يقولون إن إثبات أن الإصلاحات الليبية نجحت سيحدث حين يشعر المواطنون الليبيون العاديون بأنهم حصلوا على حصة في اقتصاد اكثر عدالة ومبني بدرجة اكبر على الاستحقاق والجدارة.

وقال جبار «اذا استمر الأشخاص المحيطون بالقذافي في بناء أطول المباني وتولي المشاريع مثلما كان يحدث من قبل ومع استمرار اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء فإن هذا سيكون عنصرا يذكي زعزعة الاستقرار».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:51	6:08	12:15	15:40	18:20	20:20
المدينة	4:50	6:09	12:16	15:42	18:21	20:21
القدس	4:01	5:23	11:35	15:03	17:42	18:59
ابوظبي	4:50	6:05	12:16	15:43	18:23	19:34
المنامة	4:05	5:21	11:33	15:01	17:41	18:52
الجزائر	5:03	6:30	12:43	16:11	18:52	20:14
الخرطوم	4:25	5:34	11:45	15:05	17:51	18:56
الكويت	4:15	5:33	11:46	15:13	17:52	19:07
الرباط	4:46	6:10	12:22	15:52	18:30	19:48
الرياض	4:21	5:40	11:47	15:14	17:53	19:53
الدوحة	4:01	5:17	11:28	14:56	17:36	18:47
القاهرة	4:12	5:39	11:50	15:18	17:57	19:18
بيروت	3:58	5:20	11:33	15:03	17:41	19:00
بغداد	4:23	5:45	11:58	15:26	18:06	19:23
تونس	4:34	6:01	12:15	15:43	18:23	19:45
جيبوتي	4:44	5:54	12:03	15:18	18:07	19:14
دمشق	3:54	5:17	11:30	14:58	17:38	18:56
دبي	4:46	6:02	12:13	15:41	18:21	19:32
صنعاء	4:38	5:48	11:58	15:18	18:03	19:11
طرابلس	4:28	5:49	12:03	15:31	18:11	19:27
عمان	3:59	5:19	11:31	15:01	17:40	18:56
مسقط	4:35	5:49	12:01	15:26	18:07	19:18
مقديشو	4:38	5:46	11:54	14:54	17:57	19:02
نواكشوط	5:36	6:48	12:58	16:22	19:04	20:12
انقرة	5:00	6:30	12:43	16:12	18:53	20:18
طهران	4:19	5:45	11:58	15:26	18:07	19:26
اثينا	5:40	7:06	13:20	16:48	19:30	20:52
برلين	5:05	6:44	13:01	16:22	19:15	20:48
بروكسل	5:43	7:20	13:37	17:00	19:51	21:22
باريس	5:50	7:30	13:46	17:10	19:59	21:30
جنيف	5:36	7:15	13:31	16:56	19:42	21:15
روما	5:17	6:50	13:05	16:33	19:15	20:44
سرايفو	4:49	6:27	12:41	16:08	18:52	20:22
ستوكهولم	4:45	6:21	12:43	15:56	19:00	20:32
كوبنهاغن	5:08	6:46	13:05	16:22	19:21	20:52
لندن	5:00	6:38	12:56	16:18	19:08	20:41
مدريد	6:25	7:56	14:09	17:38	20:19	21:45
نيقوسيا	5:04	6:29	12:41	16:11	18:51	20:10
واشنطن	5:20	6:49	13:03	16:32	19:12	20:37
اوتاوا	5:03	6:43	12:58	16:25	19:10	20:41

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا

ندوة: اليسار المغربي عاجز عن تحريك الحياة السياسية وصناعة الحدث

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد ناشطون يساريون ان وضع الاحزاب المغربية لا يسمح بقيام تحالفات سياسية تؤمن ديناميكية حقيقية في الحياة السياسية المغربية ودعوا احزاب اليسار الى اعادة النظر في برامجهم وخطاباتهم لتستطيع استيعاب المرحلة وما يمر به المجتمع من تحولات.

وأكد إسماعيل العلوي الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية و محمد مجاهد الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحد مساء االأربعاء بالرباط، أنه يتعين على تحالف قوى اليسار أن ينبني على برنامج واضح المعالم.

واتفق العلوي ومجاهد، خلال ندوة سياسية نظمها المكتب الوطني للشبيبة الاشتراكية حول موضوع «سؤال التحالفات بين الأحزاب الوطنية والديمقراطية وتحديات المغرب الراهن» على أن المرحلة الراهنة هي مرحلة مخاض سياسي وتحديات صعبة تتطلب التواصل والتنسيق بين الحركة اليسارية.

وأكد العلوي على ضرورة التحلي بالموضوعية والتبصر والعمل على جمع شمل قوى اليسار حول نفس الأهداف بهدف صيانة مكسب الكتلة الديمقراطية، مضيفا أن تحالف أسرة اليسار سيسهم بشكل كبير في صيانة المكتسبات الديمقراطية التي حققها المغرب.

ولاحظ أن «هذا المسعى ليس برنامج قوى اليسار فقط، بل هو برنامج فئات وطنية وديمقراطية يمكنها المساهمة في هذا المشروع».

وبخصوص تأثير الأزمات العالمية على الاقتصادات المحلية، أبرز أن المغرب الذي لا يعيش بمعزل عما يجري في محيطه الدولي، يتأثر بالتغيرات التي يعرفها العالم، مستحضرا الانعكاس الذي خلفه ارتفاع أسعار المحروقات دوليا على أسعار المواد الغذائية في السوق الوطنية.

ولدى تطرقه للمكتسبات الاقتصادية التي حققها المغرب والتي خولته صفة البلد الناهض أوضح العلوي أن المغرب يواجه مجموعة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تتطلب معالجتها تبني حكامة سياسية جيدة وتكريس دولة الحق والقانون.

وشدد الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحد على أن التحالفات يجب أن تؤسس على رؤية واضحة، من خلال برنامج واضح وشامل من شأنه إعادة الثقة للمواطن المغربي في التغيير الديمقراطي.

وكشفت انتخابات تشريعية جرت في المغرب في ايلول/سبتمبر 2007 عن وهن وضعف التيار اليساري المغربي حيث يحتل الحزب الاقوى في هذا التيار وهو الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المرتبة الخامسة في ترتيب الخارطة البرلمانية واعاد الكثير من اطراف هذا التيار سبب وهنه وضعفه الى تشتته نتيجة الانقسامات والانشقاقات التي عرفتها احزابه خلال السنوات الماضية.

وتسعى هذه الاحزاب منذ الاعلان عن نتائج تلك الانتخابات الى قيام اطار يجمعها الا ان سنة كاملة من الاتصالات والندوات والاجتماعات الثنائية والجماعية لم تسفر عن تحول ملحوظ في علاقاتها او في تأثيرها في الحياة السياسية.

وأبرز محمد مجاهد أهمية العمل على تجاوز الصعاب وصيانة المكتسبات السياسية والمؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية التي حققها المغرب خلال العشرية الأخيرة، داعيا إلى إعادة هيكلة الحقل الحزبي والنقابي مع إيلاء أهمية أكبر للقطاعات الاجتماعية وفي مقدمتها قطاعاً التعليم والصحة.

وأشار إلى أن المكتسبات السياسية والحقوقية التي شهدها المغرب خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تعد نتاج تراكمات نضالات الحركة السياسية والحقوقية منذ الاستقلال، معتبرا أن بداية التسعينات عرفت دينامية شاملة في المجالات الحقوقية والمدنية والسياسية يتعين استغلالها بشكل أفضل.

مهاجمة رئيس مجلس القضاء الأعلى السعودي.. رسالة من ايمن نور للرئيس يحمله فيها مسؤولية حياته

مطالبة مبارك باقالة الحكومة حتى لا يتعرض هو للاقالة.. غضب في اوساط الصحافيين من شيخ الازهر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن زيادة الرئيس مبارك للإسكندرية وتفقد عمليات تطوير مينائها، وكذلك ميناء الدخيلة وارتفاع مؤشر البورصة وتسلم محكمة استئناف القاهرة ملف قضية هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري والمتهمان في قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم واستمرار متابعة عمليات انتشال جثث الضحايا الذين سقطت على منازلهم صخرة المقطم، ورسالة من أيمن نور أرسـلها من السجن للرئيس مبارك يحمله فيها المسؤولية عن حياته، وجولة للسـفيرة الأمريكية مارجريت سكوبي في حي العطارين بـالإسكندرية بعد حضورها حفل إفطار أقامه المركز الثقافي الأمريكي، ومواصلة الصحف الاهتمام بالمسلسلات التليفزيونية، واستعدادات بدء العام الدراسي يوم السبت. وإلى بعض مما عندنا اليوم.

قصيدة هجاء للحكومة انتقاما لانهيار المقطم

ونبـدأ بقضية انهيـار صخرة جبل المقطم ومقتل أكثر من تسـعين شـخصا حتى الآن، وقـال أحدهـم، وهذا من بـاب معجزات هـذا النظام، في قصيـدة كتبها زميلنـا وصديقنا بمجلة «صباح الخير» محمد بغدادي: «ما تزعلوش مني

ماكنش قصدي إني أموت
أو انتحر..!!
كان غصب عني..
كان نفسي أعيش..
لكن يفيد إيه التمني..!!
لولا الكتب ودولابي
الحديد
أنا كنت مت زي ما ماتوا
الجميع
لحظة وقوع الصخرة فوق كل
العبيد
اللي ماتوا من جديد
يوم انهيار جبل المقطم ع البيوت
لولا الدولاب، وشوية
الكتب.. ولولا إن الرصيد خلص
ماكنتش كتبت لكم «ماسيج»
ما أعرفش ليه..
أنا عشت بعد ما ماتوا، كل الوقت ده؟!
ما أنا أهو باموت
ما كنت ترحمني يا ربي
وتاخدني في نفس الميعاد
لكنها حكمتك فوق كل العباد
يمكن عشان أكتبلكم على
شاشة التليفون كلام
يمكن يكون آخر كلام، أنا
يكتبه لأن العتمة زادت..
والأكسجين خلص..
وتليفوني ها يفصل شحن..
وآخر شرطة فيه بتحتضر..
والموت حضر..
قبل ما يشيلوا التراب
والحجر
والصخر اللي ماتوا ع
الشمال..
وع اليمين..
وأبويا وأمي الميتين
أنا بين الببنين تحت السرير
باستنى مين؟!
مفيش سواه
الموت..
ورحمة ربنا..»..

ونخرج من تحت الصخور إلى مجلة «حريتي» التي نشرت تحقيقـا أعدته زميلتنا حنان العزاوي جاء فيه: «د. صلاح الجندي أستاذ الاقتصاد، يرى أن تورط بعض رجال الأعمال في القتل أو الفسـاد أو الرشـوة انعكاسـات خطيرة ولها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الاستثمار خاصة إذا كانت مجموعة الشركات لها وزن كبير في السوق مثل «هشام طلعت مصطفى».

تجـاوزات رجـال الأعمـال لها اثار سـيئة علـى الاقتصـاد القومي لأنه يـؤدي لهروب الاسـتثمارات للخارج، وتصبح أشـد ضررا على مجال العقارات بصفـة خاصة! يؤكد د. صلاح علي أن الوضع الحالي لا يمكن السكوت عليه ولابد من المحاسبة حتى لو كان ذلك يؤثـر علـى الاقتصاد القومي حتى لا تتكرر هذه التجـاوزات، ان رجال الأعمال يعتقدون أنهـم فـوق المسـاءلة وللأسـف الحكومـة تسـاندهم لأن معظمهم مـن أصحاب السـلطة والمناصب النيابية!

يقول علاء عبدالمنعم عضو مجلس الشعب – مستقل كتواب أثارتنا هذه القضية أكثر من مرة لكن للأسـف يجدون التدليل والإغداق غير العادي والتسـهيلات السياسية فهم ينعمـون بتصعيد سياسـي متوال لهذا ليس غريبا أنهم يعتقـدون أنهم فوق الجميع وأن الحصانة منحتهم الاسـتقواء والتمييز على الآخرين، يؤكد النائب المستقل على ضرورة تطبيق القانون، نعم القانون موجود والأجهزة الرقابية أيضا لكن دورها غائب.

للأسف الحكومة تترك البعض يتوحش وتتضخم ثرواتها بطرق غير مشروعة وبعد كشـف أي تجاوزات تقول اتركوهم لأن ذلك سـيؤثر على الاقتصـاد! الأموال التي جاءت بالسهل بالتأكيد تذهب بالسهل!».

القاهرة تضم 1201 منطقة عشوائية مهددة

ونتحول من «حريتي» إلى «أخبار» الأربعاء، وتحقيق زميلتنا صفاء نوار، عن وجود ألـف ومائتان وواحد منطقة عشـوائية بعضها يمكن تطويرهـا، وأخرى لابد من إزالتها، وجـاء في تحقيقهـا: «يقـول د. عبدالمطلب عبدالحميد رئيـس الاستشـارات والبحوث والتطويـر ورئيس قسـم الاقتصاد بأكاديمية السـادات للعلوم الإداريـة، نجد78 منطقة عشـوائية كبيـرة حول القاهـرة وحوالي 186 في مصـر، وهي من العشـوائيات الكبيرة التـي تصل أعداد مواطنيها إلى مليونين وهناك عشـوائيات صغيرة تنمو بشـكل طفيلي ومن الصعب حصرها حيث يظهر في كل لحظة منطقة جديدة فمعدل تواجدها قد يصارع المواليد، تتوالد بسـرعة غريبة، والحكومة ممثلة فـي المحليات تغمض عينيها عنها، فهي تنتظر حتى تسـتفحل المشـكلة، وهناك نوع مـن الانفصال بـين الإدارة المالية والحكومة المركزيـة وتوجـد حالة من عدم التنسـيق تجعلنا نسـأل، أين البلديـات التي كانت تمنع ظهور العشـوائيات، فهي تخطط وتنسـق حتـى أنها كانت تجعل الدهانـات واحدة وقد وصلنا إلى حال سـيىء رغم أننـا بدأنا التخطيط منذ السـتينيات، ولكن أصبحت أجمل الأماكـن تحيط بها العشـوائيات، وهي مسـألة خطيرة للغاية، فهي تمثـل فتيلة موقوتة وهـي قضية مطروحة منذ سـنوات، والحل في فكـرة التهجير إلى الأماكـن الخالية التي يوجد بها رزق مصر، مثل سـيناء وتوشكي أو إنشـاء مناطق صناعية متكاملة في أماكن بعيدة عن القاهرة فيتم تهجير الكتل العشـوائية الكبيـرة ويتم تمليكهم أراض ومنازل، وهذا حدث في العديد من المد حتى لا تظل القاهرة مقلبا للعشـوائيات».

بعـد ذلك نتجه إلى مجلة «المصور»، وتحقيق زميلتينا بسـمة أبـو العزم ونهال بلال، وجـاء فيه: «ويؤكـد اللواء المهندس أحمـد القاضي رئيس جهاز تعميـر القاهرة الكبرى أنـه كان من المقـرر قبل وقوع الحادث أن يتم تسـليم 4 آلاف وحدة سـكنية إلى المحافظة بمناسـبة ليلـة القـدر، إلا أن القدر لـم يمهلنا فوقعـت الكارثة وعجلت بتقـديم الوحدات فتم تسـليم ألفي وحـدة كاملة المرافق إلى المحافظة لتسـليمها إلى الحـي وتلك الوحدات تنقل ضمن مشـروع تطوير منشـية ناصر والذي بدأ عام 1999 بخطـة محلية من الدولة مع قيام دولة أبو ظبي عام 2000 بتقديم منحة لتطوير العشـوائيات بمنشـية ناصر بناء على بروتوكول تعاون مع وزارة الإسـكان لبناء 8 آلاف وحدة سكنية إضافة إلى مناطق الخدمـات تحت رعايـة قرينة الرئيـس والميزانية المخصصـة للمشـروع 1.3 مليار جنيه تدفعها أبو ظبي طبقا لتقدم الأعمال وانتهائها فحينما ينتهي المقاول من جزء من المشروع يقدم الإثباتات ويحصل على أمواله».

ماذا ينتظر الرئيس مبارك بعد كل هذه الحرائق والانهيارات؟

وإلى رئيسـنا بارك ربك لنا فيه بحق هذه الأيام المباركة وجنبنا قراءة ما يثير غضب الصائـم، مثلمـا قرأنا مقالا فـي جريد «الطريـق»، قال كاتبـه وهو المحرر السياسـي لها: «ماذا ينتظر الرئيس؟ انهار مبنى مجلس الشـورى واحترق نصف مبنى مجلس الشعب وفشـلت حكومة نظيف أن توفر اشتراطات السـلامة لأهم مبانيها ومازالت تحكم مصر، كل أسـبوع يمر تسـقط صخرة أو صخرتان على منازل الدويقة وتموت أسـر كانت تظن أنها آمنة حتى سقطت صخرة كبيرة فدفنت تحتها العشرات وخرج من الجحيم عشرات الجثث ونجا عشـرات المصابين وفشـلت الحكومة أن تدخل منطقة لم تكن في حسـاباتها فـي يوم من الأيـام ومازالـت الحكومة آمنـة مطمئنة يرضـي الرئيس عنها، مـاذا ينتظر الرئيس؟

اسـتدعى القوات المسـلحة في سـنة واحدة أكثر من ثلاث مرات في ظل هذه الحكومة التي تسـتحق أكثر من إلقاء ممثليها بالحجارة، فهي تسـتحق الضرب بالجزم، في أزمة طوابير الخبز التي عايرنا بها العالم، ونشـرت صور طوابير تسـد عين الشمس وأصبح اسـم مصر مرتبط بعدد الواقفين في طوابير العيش فلما استفحل الأمر طلب الرئيس من القـوات المسـلحة أن تتدخل بما لديها من إمكانيات لسـد عجز الحكومـة في توفير الخبز المدعـوم، وفي أزمـة حريق مجلس الشـورى وقفـت الحكومة عاجـزة بمعداتهـا البالية وأجهزتهـا الفاسـدة موقف المتفرج ومبنى الشورى يحترق جزءا جزءا وبدا شبح حريق القاهـرة يظهر للجميـع حتى تدخلـت القـوات المسـلحة بإمكانياتها لوضع حـد لامتداد النيران لبقية مباني الحكومة المجاورة ومنطقة وسط البلد.

وللمرة الثالثة يلجأ الرئيس للقوات المسـلحة كـي يدخل بإمكانياتها ومعداتها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. ماذا ينتظر الرئيس؟

أحداث محلة جديدة، ثورة جياع قادمة، حريق يأتي على الأخضر واليابس ولا يترك إلا بلدا على أطلال. ماذا ينتظر الرئيس؟

أن يظـل رئيسـا علـى هيـاكل عظمية تخدم بضعة عشـرات مـن رجال الأعمـال الذين يحيطـون بعائلته، أم يظل يراقب أعمال حكومة لم تسـتطع أن تنفذ برنامجه الانتخابي بسبب تخبطها وصراعات أجنحتها وطموحات بعض أعضائها.

ماذا ينتظر الرئيس؟

أن تمتد نيران الغضب في قلوب الناس لتمسك بقصره أم تحرق مقار الأبنية الحكومية أو تسقط صورة في الميادين العامة، ثم تأتي الحكومة وتمنح الناس علاوة الـ30%.

افعلها يا سـيادة الرئيس، وأقل الحكومة، قبل أن تصبـح أنت والحكومة فقط في هذا البلد، افعلها يا سـيادة الرئيس، فقد بلغ السـيل الزبا، وبلغت القلوب الحناجر، وفاض الكيـل، وامتلأت المقابـر بالجثث، وضاقت مصر على الناس بما رحبت، أفعلها يا سـيادة الرئيس، إذا أردت أن تظل رئيسا».

«البديل» تطالب بمسلسل يفضح حياة مبارك

لا، لا، هذا كلام سـخيف، والأشـد سخفا منه قول صاحبنا اليسـاري إبراهيم السايح فـي ثاني صحف محور الشـر «البديل» يوم الثلاثاء: «لن يرهـق الرئيس مبارك إخوانه المؤلفين والمخرجين والمنتجين والممثلين حال شروعهم في تنفيذ مسلسل رمضاني يتناول مسـيرة فخامته، يكفي فقط كتابة ثلاث حلقات تشـمل كل أنشـطة السيد الرئيس طوال مراحـل حياته الخاصة والعامة، الحلقة الأولى تتناول نجاح السـيد الرئيس في اجتياز مراحـل التعليـم الإلزامـي ثم وصـول سـيادته إلى الكليـة الحربيـة ثم الكليـة الجوية، والحلقة الثانية تدور حول الأداء الصارم للسـيد الرئيس عقب تخرجه وهو الأمر الذي نال إعجاب الرئيس عبدالناصر ثم الرئيس السادات، والحلقة الثالثة والأخيرة تتناول السـنوات التي قضاها حسـني مبارك رئيسـا للجمهورية، وهذه الحلقة لا تحتاج سوى تثبيت الكاميرا على المشاهد الرئيسية المتكررة طوال عهد مبارك، تزوير كل الانتخابات، زيـارات المصانـع والكبـاري ومشـروعات رجـال الأعمـال والتركيـز فـي كل الخطابات والتصريحات على عدم المسـاس بمحـدودي الدخل ببيع الوظائـف أو توريثها، الإلغاء التدريجـي للسـلطتين التشـريعية والقضائيـة، تشـجيع المنتخـب القومـي، الاعتقالات الدوريـة المنتظمة لجماعـة الإخوان، ثم التوأمة مع إسـرائيل مع عـرض موجز لعناوين الكـوارث الاقتصادية والسياسـية والاجتماعية والطبيعية التي أصابت البلاد، دوريا ومنهجيـا، خلال عهد السـيد الرئيـس وبعد عرض الحلقـة الثالثة من المسلسـل المقترح يتم تخصيص باقي أيام شـهر رمضان لعرض حلقات حية يؤديها بأنفسهم وأشخاصهم الحقيقيـة فريق من ضحايـا عهد مبارك مع تخصيص حلقـة 27 رمضان للدعاء الجماعي على المسلسل وأبطاله ومخرجيه ومنتجيه ومشاهديه».

كلام سـخيف، لا يثير الضحك ولا حتى الابتسام، ومثله ول زميلنا وصديقنا إبراهيم منصـور رئيس التحرير التنفيذي لــ«الدسـتور» في نفس اليوم – المشـؤوم – الثلاثاء: «لـم يذهـب الرئيـس مبـارك إلى الدويقـة لمواسـاة الأهالي فـي الكارثة التـي وقعت لهم وتحويـل المنطقـة إلى مقبـرة جماعيـة لضحايا حـادث سـقوط الصخـرة علـى المنازل، لم يذهب الرئيس إلى الدويقة لتسـليم المسـاكن الجديدة أو عقودها للأهالي إنما ذهب إلى جمصة في نهار رمضان وهي مدينة ساحلية يعني مصيف لافتتاح محطة مياه سبق وأن قام وزير الإسـكان بافتتاحها منذ أكثر من شـهر في زيارة كانت غاضبة للوزير لم يتمكن خلالها من ذبح عجل كان مسـؤولو المحافظة قد أعدوه لتلك المناسـبة لكن الوزير غضب من الأسئلة التي تم طرحها عليه ورحل.

ويبدو أن الرئيس تذكر مرور 3 سـنوات على برنامجه الانتخابي في الرئاسـة فطلب من مسـاعديه إعداد زيارة ميدانية سـريعة فلم يجدوا له سوى مدينة جمصة الساحلية لقـد ذهب الرئيس الى جمصة في نهار رمضـان ليفتح وحدتين صحيتين أيضا عن طريق الفيديو كونفرانس!! ويسلم عقود مساكن بالدقهلية بالطبع لم يقل السيد وزير الإسكان للرئيس أين هي تلك المساكن حيث لم يتم الانتهاء منها ولذلك حرص الوزير على الحديث عن مشـروع إسـكان مبارك في محافظات مصر المختلفة وخصوصا فـي الصعيد ومن ثم سأله الرئيس عن الظهير الصحراوي وبالطبع ليست هناك علاقة لا بجمصة أو الدقهلية بالظهير الصحراوي فمن يضحك على مين في برنامجه الانتخابي الرئاسي؟!».

مسـكين إبراهيم منصور، لا يدري أن بارك الله فيه يتابع دقيقة بدقيقة إسـكان الذين تهدمت منازلهم في الدويقة.

رسالة من «روز» تشيد بالرئيس ابن مصر البار

ولكـن يا إخوانـي، فان الذي جعلني أصبـر على هؤلاء الحاقدين، هو أسـتاذ جامعي صالح بكلية دار العلوم، اسـمه الدكتور أبو القاسـم رشـوان، نشـرت له يـوم الأربعاء، جريـدة «روز» في باب البريد، رسـالة جميلة لقوله فيها: «إلى ابن مصر البار الذي حقق لهـا الانتصار، إلى أعز بنيها وأعظم رجالها، إلى من وهب حياته لها، إلى فخامة الرئيس حسـني مبارك، لقد توليتم يا سـيادة الرئيس بعد أن خاضت مصر سلسـلة من الحروب والصراع الطائفي والفكر الإرهابي الذي طغى وتكبر وتجبر وفرضت سيوفه وجنازيره وقنابلـه وتفجيراته سـلطاتها على الشـارع المصـري حتى تخوف كثير مـن رجال مصر ومفكريهـا وشـيوخها من جبروت الإرهاب وسـيطرة الإرهابيين، فطالبـوا بالتحاور مع الأشباح والخفافيش وكدنا نقع في الدرك الأسفل لولا أن الله ألهمكم فأبيت لأن التحاور اعتراف بالآخر والاعتراف إقرار بالشـراكة والمشـاركة حقوق ومطالب وشروط وإملاء من طرف وإذعان من الآخر وتسليمهم رقابنا ونحن – يومئذ – صاغرون.

لقد تصديتم لخطر أطاح بعرش كسـرى الفرس وقيصر الـروم وذاك أمر لا يقدر عليه إلا أولـو العـزم من الرجـال وقليل ما هـم، ولولا موقفكم هـذا لكانت مصر الآن أسـوأ من أفغانسـتان، إن معارككـم ضد الإرهاب أعظم معـارك التاريخ قاطبة وتلـك واحدة – من أهم معطيات رئاسـتكم – بجانب معجزات أخرى في إنعاش الاقتصاد وإطلاق الحريات والنهوض بالخدمات والقدرة الفائقة على تحسين العلاقات وصنع الصداقات لقد توليتم وليـس لمصر صديق فأصبحت – بفضلكم – ليس لها عدو، إن موهبتكم النادرة في خلق العلاقات واكتسـاب الصداقات نعمة كبرى غدونا بها وإذا الذي بيننا وبينه عداوة كأنه ولـي حميـم، إن تاريخكم المجيـد وإنجازكم العظيم وهو كثيـر وجليل بـأي مقياس من المقاييـس يعلمه العاقلون المنصفون الذين يفهمـون الظروف العصيبة التي توليتم فيها ويقدرون إنجازاتكم حق قدرها وشـعب مصر شديد الوفاء لكم عظيم الامتنان والعرفان لذا فإنه لن يسمح لهؤلاء المتربصين مادام مبارك بيننا».

طبعـا، شـعب مصر شـديد الوفاء، وأكبـر دليل ما تكتبه هنا، لكن المشـكلة مع أسـتاذ الجامعـة الصالـح، الدكتـور أبو القاسـم، انه ينسـب إلـى الإرهابيين في دولـة الرومان ودولة الفرس، الفضل في إسقاطهما، بينما هما سقطتا على أيدي العرب المسلمين، فكيف يدعي ما ادعاه على التاريخ بهذه البساطة؟!

«الاهرام» تشيد بتحركات الرئيس.. رغم صيامه

وكان صباح أمس – الخميس – صباحا مشرقا جميلا، ففيه قرأنا في تعليق «الأهرام» بعـض ما هو آت: «منذ ثلاثة أيام وبرغـم أعباء الصيام يتحرك الرئيس مبارك، من مكان إلـى آخر علـى أرض مصر لمتابعة مشـروعات التنمية ولافتتاح مشـروعات جديدة تقدم المزيـد من فرص العمل لشـباب مصر وتدعـم قدرات الاقتصاد المصري التنافسـية وتزيد صادراتنا وتجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، بالأمس، زار الرئيس ميناء الدخيلة تابـع عمليـات التطوير واسـعة النطاق التي تتـم هناك، التـي تهدف إلى زيـادة قدرات الميـنـاء على اسـتقبال وتصدير البضائـع في إطار منظومة متكاملة هدفها رفع مسـتوى الموانـي المصرية وسـط موانـي البحر المتوسـط التي تحفل بموان أوروبيـة بالغة التقدم وكذلـك موانـي البحر الأحمر لكي تنافس موانـي دبي وسـنغافورة وهونج كونج، ذهب الزعيم الى هناك يتابع الانجاز والعمل الذي سيقدم للمصريين حياة كريمة وراقية، أدرك الرئيس مبـارك منذ اليوم الأول لتوليه المسـؤولية أهمية الاقتصاد في حياة الشـعوب، دعا منذ السـنوات الأولى لحكمه الدستوري الى المؤتمر الاقتصادي الكبير، استقبل كبار الاقتصاديـين طلب رأيهـم في كيفية تطوير الاقتصاد المصري وسـار علـى خطة واضحة للإصـلاح الاقتصادي أتت ثمارهـا، اليوم، بفضل القائد اجتازت مصـر واقتصادها عنق الزجاجة منذ سـنوات طويلة، لم تعد في حاجـة الى توجيهات البنك الدولي او صندوق النقد الدولي لكي يقول لناو ماذا نفعل وماذا لا نفعل في إصلاح اقتصادنا، سـوف تخرج مصـر من الـوادي الضيق إلى العالم الرحب، إلى شـبه جزيرة سـيناء، الى الصعيد الى جنـوب الـوادي، إلـى الصحراء، مصر تسـير علـى الطريق السـليم المزيد مـن الإصلاح الاقتصـادي المزيـد من حرية التعبير المزيد من الديمقراطية في ظـل الزعيم والقائد الذي حـرص خلال الشـهر الكريم علي أن يـزور أبنـاءه جنود الجيـش الثانـي الميداني وأن يتنـاول الإفطـار معهم فجنودنا هم حـراس التنمية والمدافعون عـن كرامة مصر وحفظة استقرارها».

وإلـى المزيـد والمزيـد ممـا يفتـح النفس للقـراءة ففـي جريـدة «روزاليوسـف» أمس ايضـا – الخميس – أعجبنـا زميلنا وصديقنا ورئيس مجلـس إدارتها، كرم جبر بالقول عـن أحـداث الدويقة: «كالمعتـاد، كان الرئيس هو طوق النجاة وسـاعد تدخله السـريع فـي تخفيف المعاناة عن الضحايا وأصدر تعليماته لسـرعة الانتهـاء من إيواء المنكوبين وتسـليمهم الوحـدات السـكنية، هذا معنـاه أن الحكومة ليسـت لديها آليـة للتعامل مع الكـوارث والأحداث المفاجئة وغالبا ما تتسـم التحركات التي تعقب مثل هذه الحوادث بالعشـوائية والارتباط ولا يجمل صورتهـا إلا الأداء الرائـع للقوات المسلحة».

«الدستور» تسأل عن كيفية تحرك الرئيس حينما علم بكارثة الدويقة

وهـذا هو الكلام الذي سـأواصل نقله وحـده فقـط، لأن فيه الحق، كل الحـق، أمـا غيره فلا مكان له، عندنـا، طبعـا، كيف يكـون لكلام زميلنـا وصديقنا إبراهيم عيسـى رئيـس تحريـر «الدسـتور» مكان وهـو يدعـي بالباطـل قائـلا أمس ايضا عن محاضرة الأمن منطقة الكارثة: «هل جاء القرار من مؤسسة الرئاسة حيث كلم دكتـور زكريا عزمي وزيـر الداخلية على التليفون الأحمر الخاص، وقال له، اعمل فعل؟ أم أهـو قرار من عنديـات دكتور زكريا أم أنه صادر عن الرئيس شـخصيا؟ المفروض كي يتخـذ الرئيس قرارا فهناك مدخـلات من المعلومات والبيانات تصـل إليه، ومن ثم يأخذ القرار لكن شـعار المحيطين بالرئيس هو محدش يزعـل الريس، فأغلب الظن ان الرئيس يتلقـى البيانات المطمئنة حتى لو غير حقيقية، بل لو مزورة، أو على الأقل لا يقدم له أحد بيانـات تثيـر غضبه وانفعاله الـذي لا يضمن أحـد حيوصل لغاية فين؟ ولما كان السـيد الرئيـس لا يتلقى غلا أخبارا طيبة ورقيقة، ولمـا كان مؤكدا انه لا يقرأ الصحف الخاصة، ويتم عرض تقارير صحفية منتقاة ومخففة، بل ولطيفة للرئيس وقد يقرأها وقد لا يقرأها ومـن ثم فهـو يطلع – ان أطلع بنفسـه – على الصحـف الحكومية والتـي عالجت قضية الدويقـة كأنها حادثة شـغب ملاعب، الرئيـس إذن لم تهزه صور، ولا اسـتاء من تقارير صحفيـة ولا تأثر بمقالات معارضيه ولا يشـاهد إلا برامج الإعلام الحكومي الذي أشـاد بالرئيـس وبتدخل الحكومة في مأسـاة الدويقة وهو ما يسـتبعد أن الرئيس صاح قرار ابعدوا الصحافة والإعلام عن الدويقة، اقول يسـتبعد، ولكنني لا اسـتبعد شيئا في هذه الدولـة، فكل الاحتمالات واردة بما فيها أي احتمال غير وارد، وهو قرار يكشـف ياللهول ان صاحبه يدرك ان مشـاهد الدويقة عار على حكام مصر، وإذا كان هناك شـيء ايجابي في هذا كله فهو اننا عرفنا أن رجال الحكم بيخافوا من صور العار، كويس والله، أنا كنت يئست أنهم بيحسوا».

لا، لا، هذا كلام من النوع إياه، الذي لا يعجبنا، وبالمناسبة، عيسى لا زميل ولا صديق، ومثلـه زميلنا وصديقنا ورئيـس التحرير التنفيذي إبراهيم منصـور الذي أراد مهاجمة وزيـر الإسـكان الأسـبق وعضو مجلس الشـعب عـن الدائرة التـي وقعت فيهـا الكارثة محمد إبراهيم فلم يجـد غير القول: «لم يذهب مسـؤول واحد لمواسـاة أهالي الدويقة وتركوا الأمر لمحافظ القاهرة، د. عبدالعظيم وزير وحده، حتى أن الرجل لم يعد يتحمل تلـك الكارثـة فخرج عـن صمته واتهـم وزير الإسـكان السـابق محمد إبراهيم سـليمان بالمسـؤولية وكانـت اتهاماته وزير الإسـكان الحالي، أحمـد المغربي، ومحافـظ القاهرة رجل قانـون وعميد سابق لكلية الحقوق ويعرف جيدا أين تصب اتهاماته، لكن هل شـيء يحـدث؟ لا يحدث شـيء، أي نعم، نعرف أن هناك تحقيقات النيابـة في هذا الأمر ولعلها سـتقتصر على بعض الموظفين كما حـدث من قبل في واقعة تسـريب امتحانات الثانوية العامة، أما المسـؤول السياسـي فهو مستمر ولا أحد يستطيع أن يقترب منه، وهو لا يريد أن يتحمل المسؤولية، طالما انه في حماية السيد الرئيس أو ابن السيد الرئيس».

«المصري اليوم» تنتقد الصحافة القومية التي هاجمت مسلسل «عبد الناصر»

وإلـى بعـض المعـارك المتنوعـة ونبدأهـا بزميلنـا وصديقنـا حمـدي رزق وقولـه في «المصـري اليـوم» – الأربعاء – عن المسلسـل التليفزيوني عن خالد الذكـر: «الغريب أن أقلامـا في الصحافـة القوميـة والحزبية والخاصة هـي التي هاجمت المسلسـل واتهمته بالشـبهات والأغـرب أن هـذا تم قبل عـرض حلقة واحدة منـه! وكأنهم كانوا يلتمسـون العـذر مقدما للتليفزيون المصري في عدم عرضه على قناته الأولى لكي يشـاهده الناس فضائيـا وأرضيـا «القنـاة المصريـة الأولـى تبث فضائيـا» والأكثـر طرافة أن مسـؤولي التليفزيـون المصـري لم يطلبوا إلى أحـد التماس الأعذار لهم ولا اتهام المسلسـل «ناصع البياض التاريخي» بالأباطيل، لكن البعض يحب التطوع بالخدمة في غير محلها!

إذا كان لكل مشهور ورثة لا يفصلون بين ملكيتهم لعضم التربة وبين ملكية شخصيته وتاريخـه، فـي التاريخ لا أحد يملـك الحقيقة كاملة ولا يمكن أن يزعم لنفسـه ذلك، ولكن المؤلف الذي يصنع الدراما يفتح الملف على الشاشة تاركا الجدل يحتدم، فدفاتر التاريخ العربية معظمها مغلق مسـكوت عنه، تارة بحجة «عضم التربة» وتارة باسـم «السـمعة الوطنية» وتارة بحجة «الانشغال بما هو أهم».

وفـي جميع الحالات مطلوب من صوت التاريخ ألا يتكلم وأن يواصل الصمت لمصلحة هذا الطرف أو ذاك!».

وإلـى جريدة «روزاليوسـف» فـي نفس اليـوم – الأربعاء – ومعركة أخـرى مختلفة خاضهـا رئيـس مجلس إدارتهـا زميلنـا وصديقنا كرم جبـر، هي: «كل يـوم يتم تجريب أشـكال وألـوان من الابتـزاز، آخرها مثـلا الحملة الظالمة ضـد مصنع تكريـر البترول في مسـطرد، على غرار ما حدث في مصنع أجر يوم في دمياط وفي الحالتين شـعارات زائفة تغتال الحقيقة.

– مصنع تكرير البترول في مسطرد ليس مصنعا يتم إنشاؤه لأول مرة، ولكنه تطوير وتحديث للمصنع القديم الذي يعمل منذ الستينيات ويستخدم تكنولوجيا قديمة تصيب المنطقة بالتلوث البيئي.

– تحديث مصنع مسطرد سوف يوفر آلافا من فرص العمل لشباب محافظة القليوبية بدخول مجزية، ويساهم في إيجاد حلول واقعية لمشكلة البطالة التي تزداد معدلاتها في هذه المحافظة أكثر من غيرها.

– المصنـع خصص أكثـر من 20 مليـون دولار لإدخال تكنولوجيا حديثـة لمنع التلوث الـذي كان يتسـرب من خـلال المصنع القديم، وتشـرف علـى ذلـك وزارة البيئة وجهات محلية ودولية معترف بها.

– المصنع سوف يرحم مصر من جراء الفاتورة الباهظة لاستيراد البنزين والسولار، ويوفـر 2 مليون طن سـولار سـنويا و800 طـن بنزين وأنواعـا أخرى من الوقـود الذي تستخدمه الطائرات».

ولـم يكن كرم يدري مـا تجهزه له «وفد» نفس اليوم – الأربعـاء – كاريكاتير لرئيس الـوزراء الدكتور احمد نظيف يشـاهد برنامج البيت بيتك فـي التليفزيون المصري وهو يـكاد أن يمـوت من الضحك، والمشـهد الذي يـراه عن مجموعـة من البؤسـاء يغنون: لما تلاقي ولاد بلدك ضحايا حواليك

وصخور بلدك تدفنهم قدام عنيك
وحيتان بلدك يعيشوا في قصر
يبقى أنت أكيد، أكيد في مصر

وأسرع زميله طارق يوسف بالتدخل ومساندته بقصيدة قال فيها:

لما حكومتك تخرب بيتك
وتبيع في بهايمك مع غيطك
وتقول في الحملة المدفوعة
لازم يا شباب تبني في بيتك
«تبقى أنت صحيح، صحيح في مصر.
وأما الصخرة تحطم بيتنا
وأما حريقة تهز هيبتنا
وإما بكين تتبنى خيبتنا
وبنستورد فولنا وزيتنا
يبقى إنت صحيح، صحيح في مصر».

ومثلما تدخل يوسـف لدعـم كاريكاتير عمرو بقصيدة، فقد أسـرع زميله بــ«الأحرار» نبيـل صادق يدعمه بكاريكاتير في نفس الوقـت، للدعاية لمصر، وكان عن ترجمان يقول لعدد من السائحين وهو يشير للأهرامات ولهرم من الزبالة.

– دي أهرام خوفو وخفرع ومن قرع، وده، من خرب اللي بنا الحزب الوطني.

«الدستور» تستغرب انشغال كل المصريين بسوزان تميم

طبعـا، فهـذا الحـزب لا يمكن إلا أن يبنـي هكذا هرم، وبمناسـبة الحـزب، فنأتي بأحد المؤيدين له، وهو زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» ليقول عنه يـوم الأربعاء: «سـوزان تميم بطلة المشـهد المصري هـذه الأيام لا حديث إلا عن سـوزان القتيلـة وضحيـة المال والسياسـة والبزنـس والعش والـدم، في نفس التوقيـت أمريكا كلهـا تتحـدث عن سـارة بالـين – المرشـحة على منصـب نائـب الرئيس – سـيدة قلبت الدنيا وغيرت نتائج اسـتطلاعات الرأي لصالح مرشـح الحـزب الجمهوري جون ماكين فـي مواجهة مرشـح الحـزب الديمقراطي بـاراك أوباما لقـد صارت حاكمة ولايد آلاسـكا الزوجـة والأم لخمسـة أطفـال هي السـيدة التي تتجسـد فيهـا أحلام نصـف الأمريكان الآن حسـب اسـتطلاعات الـرأي الأخيـرة، هـذا بالضبط فـارق هائل بين مصـر وأمريكا بين ظلام الاسـتبداد والفسـاد والتوحش المالي والفجرة في تزويـر إرادة الأمة من جهة وبين مجتمع ديمقراطي شـفاف يصعد فيه أصحاب الكفاءة والثقافة والذكاء في سـباق وتنافس سياسـي إعلامي حـر ومفتوح، هل معنى ذلك أنه لا توجد سـوزان تميم «أقصد أمثالها» في أمريكا؟

قطعا توجد بدلا من الواحدة مائة، لكن المشـكلة أن مصر ليس فيها سـارة بالين! هذا واقع وذلك مجتمع لا يسمح باستبداده وفساده وجهله بظهور ونجاح أي زعيم سياسي مـا بالك بامرأة مطلوب منها أن تواجه الفسـاد والديكتاتورية واللـي عاملين فيها دكره! مجتمع لا يسـمح سـوى بسـوزان تميم، الوصف الذي اعتمده الجميع عن علاقة سوزان برجال الأعمال˝ وهم كثير لكن لا شي كثيرا نعرف عنهم˝ أنها جارية والحقيقة أنها جارية مـن جواري من الحـزب الوطني حيث تختلط السياسـة بالبزنس ويصبح البلد شـركة والوطن سوقا والمواطن زبونا˝.

ولدينـا أيضـا فـي تقريـر اليـوم معـارك أخـرى ذات نوعيـة دينيـة – فأمـس – كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة ˝روزاليوسـف˝ عمرو سـليم عن رجل دين سـعودي يفتي بأن ميكي ماوس جُند من جنود الشـيطان، والرسم لميكي ماوس يبكي ويشير الى رجل دين متطرف، وامارات الغضب على وجهه ويقول: – طب والنبي أنا راض بذمتكم، مين فينا اللي شبه الشيطان؟ أنا ولا هوه؟

"البديل" تقود حملة ضد تعالي شيخ الازهر على الصحافيين

ونترك˝روزاليوسـف˝ ونتجه إلى˝البديل˝ والهجوم العنيف الذي شـنه أحد مديري تحريرها زميلنا ياسر الزيات ضد شيخ الأزهر لرفضه وساطة نقيب الصحفيين ومجلس النقابـة، بالتنـازل عن دعـواه القضائيـة ضـد جريدة الفجـر، ورئيس تحريرهـا زميلنا وصديقنـا عـادل حمودة – ومحمد الباز – بسـبب رسـمها له وعلى صـدره صليب فقال ياسـر: ˝كنـت محررا صغيـرا عندما قابلـت الدكتور محمد سـيد طنطاوي للمـرة الأولى والأخيـرة، ذهبت غليه لأجري حوارا معه بمناسـبة تعيينه مفتيـا للجمهورية فخرجت من عنده، وقررت ألا أعود إليه ولا آخذ بكلامه أو التفت إليه، الى الأبد.

دخلـت عليه بأدب شـديد، وحدثته بما يليق بوقار الكرسـي الـذي جلس عليه علماء أفاضـل علمـوا النـاس الأخلاق قبـل أن يعلموهم الديـن، وكان علمهم علـى قدر منصبهم وعلى مقاسه.

وأقسـم أنني تأدبت في حضـرة المفتي بما يليق بوقـار منصبه علاوة على أنني هادئ بطبعـي وأقـرب الى الخجل خاصـة في حضرة من أهم أكبر مني سـنا، وسـألت الدكتور طنطـاوي سـؤال من يريـد أن يعرف عـن رأيه في فتوى غريبة أصدرها شـيخ سـعودي متطـرف، فأدهشـني رد فعلـه وأصابنـي بالذهـول، هـاج الرجل ومـاج وأرغـى وأزبد، ووقف وجلس وخبط على مكتبه، وعلا صوته حتى تخيلت أنه يريد أن يسـمعه الشـيخ السـعودي ليرضى عنه ولم أجد ردا مهذبا وتصرفا يليق بما رباني عليه أبي، سـوى أن انظر الى الرجل وأترك له مكتبه واستمع الى زعيقه يتباعد، ويتباعد معه ما كنت أكنه له من تقدير واحترام، سـقط الرجل في نظري، ولم أتخيل أن هذا الشـخص العصبي الذي تنفلت أعصابه لسـؤال عابر، الذي يعلو صوته لأتفه سبب الذي يستخدم ألفاظا لا تليق بوقار منصبه لم أتخيله جالسا على مقعد المفتي، أو قيما على الفتوى في مصر، ولم يكن مدهشا لي، بعد ذلك أن ينال طنطاوي ترقية حكومية جديدة من درجة مفتي الجمهورية الـى درجة شـيخ الأزهر. وكان طبيعيا أن يواصل الرجـل إخلاصه لمن عينوه في منصبه ولمن يعرفون مواضع أزرار الفتوى في عقله، ويجيدون استخدامها سياسيا، ويكافئونه عليها.

خرجـت مـن مكتبه وأنا علـى يقين من أن الرجل مصـاب بعقدة لا أعرف لها سـببا من الصحافـة والصحافيين، وكان انطباعي أنه يكـره الصحافة كراهية تحريم، ولولا أنه لم يـؤذن له ممـن عينوه في منصبه بتحريمهـا لحرمها وحرم العمل بها وأنـا لا أفتري على الرجل فله سـوابق كثيرة مع الصحافيين حتى انه – كما روى لي زملائي – شـتم زميلة صحفيـة، ولـم يضع أي اعتبـار لكونها امـرأة، ولم يترفـق بالقوارير ولم يكـن غريبا ألا يضع شـيخ الأزهر اعتبارا لنقيب الصحافيين الأستاذ مكرم محمد أحمد وأعضاء مجلس النقابـة الذيـن زاروه فـي مكتبـه ليتوسـطوا لديه ويسـتغلوا مـا تصوروا أنه سـماحة الإسـلام فيه، ليتنازل عن دعوى قضائية رفعها ضد الأستاذ عادل حمودة رئيس تحرير ˝الفجـر˝ والزميـل محمد الباز، بسـبب نشـر مقال يطالب شـيخ الأزهر بعدم زيـارة بابا الفاتيكان لأنه أهان الإسـلام، لم يضع طنطاوي اعتبارا لأحد، ولذلك لا يجب أن يضع له أحد اعتبارا، فالرجل لا يزال كما عرفته أول مرة، وأعصابه لا تزال كذلك˝.

ومن شـيخ أزهرنـا الى رئيس مجلـس القضاء الأعلى السـعودي، الشـيخ صالح بن محمـد اللحيـدان، وفتـواه عـن جـواز قتـل اصحـاب الفضائيـات والهجوم الذي شـنه ضـده الشـيخ عبدالمحسن العبيكان المستشـار بوزارة العدل السـعودية واتهامه له بأن مثـل هذه الفتاوى تصب في صالح الارهاب وتسـيء إلى الإسـلام، وهو مـا دفع زميلتنا الجميلـة والإعلاميـة الكبيـرة فريـدة الشوباشـي أن تقـول أمس فـي˝المصـري اليـوم˝: ˝أحسـن العبيـكان بتوضيحـه هـذا رغم انـه قـد لا يلقى مـن المتربصين بالإسلام نفس الاهتمام الإعلامي ويكفيهم نقل كلام صاحب الفتوى دون أي تعليق حتى يشـعر الناس بذعر حقيقي من الإسـلام والمسلمين، ومن ثنايا الفتوى القاتلة، ان الرجل يعيش خارج الزمـان، أمـا صاحب فتوى القتل فهو لا يعرف، لا قوانـين ولا حوارا ولا إقناعا ولا حجبا، انه حاضر بسـيف يحصد بـه، أو يوكل من يحصد به أرواح الذيـن يخرجون عن النمط الذي يعيش في رأسـه وتعجبت لعداء الرجل حتى للضحك والفكاهة مع العلم بأن المثل يقول، سـاعة لربك وسـاعة لقلبك، لكن ألاحظ أنه لم يجد أي علاج لما يراه هو فسـقا غير القتل، الطف يا رب، وارحم الإسـلام والمسـلمين ممن يدعون الدفاع عنه؟ وكل هدفهم ان يزيدونا كمدا لا أدري لصالح من والأدهى إخراجنا من دائرة البشر الأسوياء˝.

الظرفاء ومدفع الامساك

وأخيـرا الـى الظرفاء، ومنهـم زميلنا بـ˝البديـل˝ جلال عامر لقوله يـوم الخميس في فقرة – من أفواه المواطنين – ˝أصلهم خايفين يرفعوا حالة الطوارىء بيقولوا لو رفعوها رجلها تبان˝.

وإلى ملحق ˝أخبار اليوم˝ يوم السبت – النهاردة اجازة، وزميلنا خفيف الظل محمد حلمي، وقوله في فقرة – بطبيعة الحال – في رمضان:

– الصيدلي قبل مدفع الإمساك يأخد ملين.
– الكهربائي متعود يصوم شعبان ورمضان، على التوالي.
– أن يصاب طبيب العيون بضعف في الرؤية.
– بتاع الفول يصوم حسب القدرة.
– المكوجي لما يعطش وهو شغال يستعبط، ويبخ الميه على جده˝.

أمـا إمـام الظرفاء زميلنـا أحمد رجـب فأمتعنا يـوم الاثنـين بالقول في بابـه اليومي بـ˝الأخبار˝ نص كلمة: ˝الرجل الذي أفتى بقتل صاحب القناة الفضائية التي تبث برامج غير لائقة سمعت أن فتواه القادمة ستكون قتل المشاهدين.

– المسلسل المخصص لأسمهان أعاد اكتشاف فريد الأطرش.
– تفوق الرياضيين المعاقين في بكين يعطينا درسـا بليغا بتحويل كل فرقنا الرياضية الى معاقين.
– يقـال ان بيـان اعتذار سـوف يصدر من السـلطات بـأن الدويقة وقعـت والحكومة مغمى عليها˝.

ليست هناك دولة بعد والفلسطينيون يتنازعون حول المناصب

تسفي بارئيل

■ «الفلسطينيون هم المسؤولون عن الاضرار التي لحقت بمشكلتهم. لم نر عبر التاريخ كله حركة تحرير من ثلاثة او اربعة جيوش وطريقاً سياسياً مختلفا بين تنظيم وآخر يقاتلون بعضهم بعضاً بينما يشن العدو حربه عليهم. على الدول العربية ان تقول ذلك بصراحة وكذلك الحال مع التنظيمات الفلسطينية». هذه الكلمات الحانقة لم تصدر عن محلل عربي او باحث غربي وانما عن الوزير السعودي سعود الفيصل، بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الاسبوع الماضي.

طاقم وزراء الخارجية العرب الذي يقوم عادة باعداد البيان الختامي لمؤتمرات القمة العربية يتصرف في السنوات الاخيرة ككابح أخير للهزات ويحاول التغطية على الانشقاقات. اعضاء هذا الطاقم يلتقون في الاوقات التي لا يتبادل فيها الزعماء العرب مثل ملك السعودية والرئيس السوري، فيما بينهم ويحاولون بين الحين والآخر اطلاق مبادرات الوساطة. هذا اطار اقل تربيعا ورسمية من القمم العربية ذات التصريحات المدروسه والمحدده جداً ولذلك هو اكثر اهمية. من هذا المنتدى تخرج ايضا تصريحات اشد قسوة مثل تلك التي يقول بها الفيصل.

«الدول العربية لم تتقاعس في اداء دورها تجاه الفلسطينيين قال الفيصل مبرئا الدول العربية من المسؤولية التي يحاول المواطنون العرب الصاقها بالقيادة العربية». «انظروا مصر مثلاً كم ضحت وكم بذلت من اجل الفلسطينيين. الدول العربية وقفت الى جانب الفلسطينيين الا انهم ولشدة الاسف يقاتلون بعضهم بعضا. لديهم مشكلة وعليهم ان يركزوا على مشكلتهم والمسألة ليست صراعاً حول الحكم».

امين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى الذي لا يوفر انتقاداته لاسرائيل عادة لم يضبط نفسه في هذه المرة: «ليس هناك هداف في ملعب الفلسطينيين بسبب الصراعات الداخلية بين الاحزاب: انا غاضب جداً على التنظيمات الفلسطينية وليس على الشعب الفلسطيني المسكين لأن هذه التنظيمات مسؤولة عما يحدث. هم يدركون جيداً انه لا توجد بعد دولة للتنافس على مناصبها، عليهم ان يقيموا هذه الدولة ان يضمنوا حقها في البقاء ومن ثم يتنافسون على المناصب».

محمود عباس

اسماعيل هنية

سعود الفيصل

ولكن وزراء الخارجية ايضا يدركون ضعفهم في الوصول للمصالحة. اشهر المداولات مع الفصائل الفلسطينية تمخضت عن التهدئة مع اسرائيل فقط ولم تؤد الى حوار بين حماس وفتح والآن اصبح الجهاد الاسلامي ضمن دائرة الصراع مع حماس. للوهلة الاولى نحن امام حالة غضب نابعة من مشاركة المعلمين المحسوبين على فتح في الاضراب ولكن الجدل كان قد بدأ قبل ذلك. في مقابلة اجريت مع قائد الجهاد الاسلامي رمضان عبدالله شلح مع صحيفة «الحياة» في آخر آب (اغسطس)، دعا فتح وحماس للتنازل لبعضهما بعضا. حماس غضبت: ما الذي جعل شلح يبدو في صورة الوسيط فجأة وهو ايضا يدعو الدول العربية ومصر خصوصاً لممارسة ضغوط متساوية على الجانبين.

حماس تخشى من ان يكون الموقف المصري ضد مصلحتها وان القاهرة تقوم بدق اسفين بينها وبين باقي الفصائل حتى تمارس الضغط عليها. مصر من ناحيتها تحاول دفع فكرة ارسال قوات عربية لغزة لاستبدال السيطرة العسكرية الحمساوية في غزة. بهذه الطريقة يمكن حسب اعتقاد القاهرة اعادة الوضع الى ما كان عليه مثل سيطرة حماس على القطاع. حماس تعارض الفكرة وتهدد بعدم السماح لأية قوة اجنبية بالدخول الى القطاع. هم يرون في هذه الفكرة محاولة عربية لابعاد حماس عن مواقع القوة التي حققتها. بديلهم للقوة العربية هو سعي الدول العربية لازالة الحصار المفروض على غزة والحرص على فتح معبر رفح. محمود عباس من ناحيته يتبنى الفكرة المصرية الا انها بلا معنى طالما لم تقبلها حماس. مصر ايضا تعرف ذلك. احمد ابو الغيط وزير الخارجية المصري اوضح ان ارسال القوة العربية للقطاع يمكن ان يتم باتفاق الجانبين. مصر في هذه الاثناء تواصل خوض حوار مع عباس ومع الفصائل الفلسطينية حول المصالحة ولكن ليس مع حماس.

في هذه الايام يتبلور اقتراح مصري جديد. وفقا لصحيفة «الحياة» هذا الاقتراح يتضمن اقامة حكومة انقالية، حكومة التكنوقراط غير المنتمين تنظيمياً من اجل الاعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية. كما ستتم صياغة ميثاق وطني غايته اجلاء اسرائيل عن المناطق التي احتلتها في 1967 وحل مشكلة اللاجئين. مصر تأمل أن يتم الحصول على موافقة حماس التي ستضطر للاكتفاء بحدود 1967. قيادة حماس لم تستلم المبادرة بصورة رسمية بعد ومن المتوقع ان تدعى للقاهرة بعد شهر رمضان. وحتى ذلك الحين قد يظهر رئيس وزراء جديد في اسرائيل ومحمود عباس سيعود من واشنطن وسورية قد توافق على ممارسة تأثيرها على حماس حتى توافق على المصالحة.

هآرتس 17/9/2008

عائق اوباما

البروفيسور ابراهام بن تسفي

■ حذف من النقاش المتصل في طبيعة الاستراتيجيات التي اخذ بها المتنافسان في السباق للبيت الابيض بعدٌ رئيسي يحدد - بالنسبة لباراك اوباما على الاقل - حدود الممكن والعملي. ليس الحديث عن الهوية العرقية للمرشح الديمقراطي الذي تم الحديث عنها كثيراً بل عن العامل الجغرافي الذي يبدو تافهاً جداً في النظرة الاولى.

الحديث عن عائق انتخابي عظيم الاهمية، بدأ منذ الستينيات من القرن العشرين يصعب الامر اكثر فأكثر على مرشحي الديمقراطيين ممن لم يكونوا ابناء الجنوب ان يصلوا الى المنطقة المبتغاة. بالرغم من ان الجنوب الابيض، منذ فترة فرانكلن روزفلت، لبنة رئيسية في الائتلاف العرقي الكبير الذي صاغه هذا الرئيس الديمقراطي، تغيرت الامور اثناء فترة رئاسة لندن جونسون.

كانت جهود جونسون ليضمن - بواسطة مبادرات تشريع واجراءات فرض قانون - مساواة في الحقوق المدنية والسياسية تامة للسود في الجنوب، العامل الرئيسي في انفصال هذه المنطقة عن الحزب الديمقراطي. على خلفية معارضة الكثرة البيضاء في الجنوب تدخل الادارة الفيدرالية في قضايا العرق، اهملت القاعدة لانشاء حلف سياسي جديد بين ولايات الجنوب وبين الحزب الجمهوري الذي كانت مواقفه في القضايا الاجتماعية اكثر محافظة من مواقف الحزب الديمقراطي.

كان جون كيندي هو آخر ديمقراطي احتل البيت الابيض بانقضاض من شمال شرقي الولايات المتحدة مستعيناً ببعض ولايات الجنوب كأداة ضغط لانتصاره. ساعدته حقيقة انه انتخب لندن جونسون التكساسي نائباً له على ان يحافظ على موطئ القدم الديمقراطي التقليدي في جزء من هذه المنطقة. منذ ذلك الحين كان مرشّح ديمقراطي ابن الجنوب نافس البيت الابيض في ضوء برنامج اكثر محافظة من جهة اجتماعية من مرشح ليبرالي من الشمال ذي قدرة على الفوز في جزء على الاقل من الدائرة الانتخابية الواسعة لولايات الجنوب.

اعتمد جيمي كارتر حاكم جورجيا الذي صنف نفسه انه محافظ معتدل على هذه الاستراتيجية الجنوبية في الطريق الى فوزه في 1976. واعتمد حاكم جنوبي آخر هو بيل كلينتون على توجه مشابه عندما نافس في الرئاسة في سنة 1992 على انه ديمقراطي من نوع آخر بعيدٌ بعداً عظيماً عن الفكرة النمطية الليبرالية لتضخيم الجهاز الفيدرالي ورفع الضرائب.

ان حقيقة ان كارتر وكلينتون كانا يضربان بجذور عميقة في ثقافة الجنوب وتقاليده وعرفا كيف يسوقان بشراهما السياسية على نحو ميزهما من الفرع اليساري لحزبهما، مكنتهما من ان يحافظا ولو جزئياً على ائتلاف روزفلت. في مقابلة ذلك عندما كان المرشح الديمقراطي بلا اساس راسخ ما في الجنوب ورأى جزء من النخبة الليبرالية الشمالية اسهم اخفاقه في هذا الصعيد الجغرافي في خسارته.

صحيحٌ ان آل غور المرشح الديمقراطي في سنة 2000 - الذي بلغ الى شفا الارض الموعودة لكنه اضطر الى رؤيتها فقط - كان ابن الجنوب، لكن يمكن الزعم في هذه الحالة ان سنين طويلة من المكوث في واشنطن

باراك اوباما

- كان نائب الرئيس كما تذكرون - طمست على صلة غور بولايته الأم كينسي واسهمت في اضعافه الانتخابي العام في هذه المنطقة (بخلاف حالتي كارتر وكلينتون اللذين بدأ سباقهما للرئاسة من مكتب الحاكم في الجنوب مباشرة).

وفيما يتصل باوباما بالرغم من ان تجنيد الصوت الاسود في الجنوب نفسه من اجله قد يساعده، لا توجد علامات في هذه المرحلة على ان ابن الغرب الاوسط قادرٌ على ان يخترق الباب الجنوبي بمرة واحدة. حتى اذا لم يكن ينبغي ان نرى العائق الجغرافي قضاء وقدرا فإنه نقصٌ من حسابه الابتدائي. ولما كانت سيطرة الحزب الديمقراطي التقليدية على الولايات الواقعة على شاطئ المحيط الاطلسي والمحيط الهادئ لن تكفي لضمان الفوز، فإن المعركة قد تكون محسومة كما كان قبل اربع سنين، في ولاية اوهايو المترجحة، او في ولاية فلوريدا التي هي الوحيدة بين ولايات الجنوب التي يوجد فيها لأوباما احتمال ما بالفوز.

اذا كان يوجد مع ذلك كله اساس للتفاؤل في معسكر اوباما على خلفية جغرافية فإنه يقوم على حقيقة ان الازمة الاقتصادية الحالية التي تضر اضراراً شديداً بعدد من الولايات الرئيسية المترجحة (وعلى رأسها اوهايو) وذلك يفتح نافذة فرص للنجاح في مكان فشل فيه غير قليل من المرشحين الديمقراطيين في العقود الاخيرة.

اسرائيل اليوم 17/9/2008

اتفاق مخطوف

اولمرت يقيد يدي خليفته

جلعاد شارون*

■ المرة تلو الاخرى ينشر ان رئيس الوزراء وافق في اطار مباحثاته مع الفلسطينيين على أن يدخل الى اسرائيل آلافاً من ابناء واحفاد اللاجئين، ان يسلم البلدة القديمة من القدس، ان يتنازل عن غور الاردن والبحر الميت وان يسلم اجزاء من النقب في اطار تبادل الاراضي.

رئيس الوزراء لا ينفي هذا النشر المتكرر الامر الذي يثير الاشتباه بان فيها ما هو حقيقي.

يوجد من لا يمكن ان تروى لهم الروايات وانا بينهم عن مدى التقدير الذي حظي به اولمرت قبل أن يعين في منصبه. ويكفي أن اقول انه لم يقصد احد حقا ان يقوم هو بملء هذا المنصب الرفيع. ولكن بعد أن كان وصل الى المنصب كان يمكن أن نتوقع منه أن يحافظ على المبادىء الاساسية لمن على ظهره وصل.

الكثير من الوقاحة والقليل من الحكمة كانت تلزم اولمرت كي يتخلى عما حققه سلفه بعمل كد من الامريكيين - في رسالة الرئيس، الذي صادقت عليها أغلبية ساحقة من مجلسي النواب:

● لا لدخول اللاجئين الى اسرائيل.

● لا عودة الى حدود 1967، بدون أي ذكر لتبادل الاراضي.

● لا قفز عن المراحل في خريطة الطريق: على الفلسطينيين أولا ان يوقفوا الارهاب، ان يفككوا المنظمات وان يجمعوا السلاح، وعندها المباحثات على التسوية.

والى الحكومة السابقة ايضا وصلت رسائل من السوريين عن رغبتهم في المفاوضات، ولكنه فهم في حينه، وليس مثل اليوم، بان الامر الذي يعني الاسد حقا هو الخروج من العزلة والضغط الدوليين. وهذا بالضبط ما حصل: الاسد ترك اولمرت بتحقير بعد أن اخرجه هذا من العزلة.

لا يحظى رئيس الوزراء بتأييد الجمهور لخطواته، ولا حتى بتأييد الكنيست. معدلات التأييد والثقة التي يحظى بها هي ادنى ما شهدناه في أي وقت مضى. أنا، كمقترع، اشعر بانه يضللني - أنا وكثيرون غيري. لم نقصد ان يجلب ممثلنا الى هنا لاجئين، ان يسلم البلدة القديمة أو ان يسلم اجزاء من النقب. ليس لديه تفويض او صلاحية اخلاقية للخطوات اليائسة التي يحاول قيادتها.

اولمرت، بالمقابل، يحاول اجراء عملية خطف. لا احد، بمن في ذلك رجاله المقربون، يثق بالخطوة، وهي عديمة الشرعية.

من أجلك ومن أجلنا، قم لمرة واحدة بالامر الصحيح، أوقف هذه المهزلة التي تعرض اسرائيل للخطر وستقيد يدي من سيخلفك.

* نجل رئيس الوزراء السابق

يديعوت 17/9/2008

ايهود اولمرت

ابراهام تيروش

لا تدعوهم يقيمون حكومة

■ اذا افضت الانتخابات الداخلية في كاديما الى اقامة حكومة بديلة برئاسة الرئيس، او الرئيسة، الجديد بلا انتخابات عامة، فسيكون هذا تشويهاً فاضحاً للاجراء الديمقراطي والمعايير العامة وان يكن كل شيء حل من جهة قانونية.

ان بضع عشرات من الآلاف من منتسبي كاديما اكتسبوا اللقب الفارغ من المضمون «عضو الحزب» وحق التصويت في الانتخابات التمهيدية - في افضل الحالات بخمسين شاقلا دفعوها الى خزانة كاديما، وفي اسوأ الحالات بواسطة مقاولي اصوات او بضغط رؤساء لجان دفعوا من اجلهم احياناً ايضا. يحق لهم ان ينتخبوا زعيمهم اليوم. لكن لا يحق لهم بأي حال من الاحوال ان ينتخبوا رئيس حكومة لنا جميعا. صحيح وجدت امور مشابهة من قبل. فقد استقال او مات رؤساء حكومات زمن ولايتهم، واختارت مؤسسات الحزب الحاكم وريثين لهم ورئيس حكومة لنا. لكن في جميع هذه الحالات كان الحديث عن احزاب حقيقية تاريخية ذات عقيدة ومبادئ، كان ورثة الزعيم مؤمنين بها ايضا. وكانوا ورثة طبيعيين ايضا، وعلى نحو عام نواب الزعيم، تولوا ارفع المناصب لوقت طويل واعلموا قبل ذلك انهم ورثة محتملون.

في حالة كاديما لا توجد عقيدة ولا مواقف ولا مبادئ ولا جدول عمل مشترك. يوشك الناخبون العارضون ان يحسموا اليوم بين مرشحين عارضين. من من مصوتي كاديما في الانتخابات الاخيرة قصد اصلاً الى انتخاب واحد من المتنافسين الاربعة في رئاسة الحكومة؟ لم يكادوا يقصدوا الى اولمرت الذي كان ناشداً هنالك لسوء حظه او حسنه نائباً لشارون لأسباب غير موضوعية.

ينبغي ان نضيف الى كل ذلك التطورات والتغيرات البعيدة الامد والخطرة التي حدثت في اسرائيل وفي المنطقة منذ الانتخابات السابقة: ايران وحزب الله وحماس والفلسطينيين والفساد وغير ذلك. لا ريب في ان هذه سببت تغيرات لمواقف جمهور غير قليل في نظره للاشخاص والاحزاب. انظروا في استطلاعات الرأي.

كل ما قيل آنفاً يستلزم توجهاً جديداً الى الناخبين لاحداث نظام حزبي - سياسي ذي صلة بالمشكلات والتغيرات التي حدثت. ينبغي ان يقال لجميع الاحزاب المرشحة للحكومة البديلة: لا تدعوا من ينتخب اليوم، او بجولة ثانية في الاسبوع القادم يقيم حكومة. أيرى ان المقصود نتنياهو؟ ربما لكن الحديث هذه المرة ايضا عن المصلحة الوطنية.

لست ساذجاً. لا احتمال حقيقياً لأن يجند باراك نفسه للمهمة لأن الانتخابات الان بمنزلة انتحار سياسي بالنسبة اليه. ولا المتقاعدون الذين سيغيبون عن الانتخابات. ولهذا يوجه الطلب اول شيء الى شاس. فبغيرها لن ينجح احدٌ في اقامة حكومة مستقرة، ومن جهة ثانية بحسب جميع استطلاعات الرأي لن تفقد من قوتها في الانتخابات الاتية. ممَّ يجب الخوف اذن؟

هل ستستجيب للتحدي؟ اشك كثيراً. تبرز عضلاتها في موضوعي القدس والمخصصات لكن سيوجد آخر الامر كالعادة صيغة مصالحة تلبي احتياجاتها الطائفية. لم تلعب المصلحة الوطنية قط عندها دوراً رئيسياً.

معاريف 17/9/2008

درور ايدار

هل ستكون هذه حركة كاديما نفسها

■ الانتخابات اليوم. الجميع سمعوا. كلهم مشغولون بالامر وكأنه انتخابات للكنيست وليس مجرد انتخابات محصورة محدودة ضيقة لحزب منهار لن يقوم الكثيرون من المنتسبين اليه اليوم بالتصويت له في الانتخابات العامة.

رويداً رويداً وبضجة كبيرة تحت ظل بندقية الاعلام الاسرائيلي ومكاتب الدعاية القوية، يوشك حزب كاديما على اختطاف رئاسة الوزراء. وكأن كل مصائبه التي انزلها على رؤوسنا لم تكن كافية. الآن هو يسعى لتنصيب نفسه ملكاً علينا (او ملكة) من دون ان ننتخبه.

ولكن هذه ايضا تركة من تراث كاديما. كما تذكرون اقيم هذا الحزب بعد ان لم يتقبل شارون مطالب الليكود رغم انه كان قد تعهد باحترام ارادة الاغلبية الحزبية. بعد تصويت اغلبية منتسبي الليكود ضد خطة فك الارتباط (من الذي قال ان ناخبي الليكود يفكرون من بطونهم؟) سعى شارون للوصول الى السلام الداخلي وفر من حزبه الأم مع رفاق آخرين وعلى رأسهم تسيبي ليفني. بهذه الطريقة تمت اقامة حزب كاديما على اساس سرقة مئات الاف لاصوات ناخبي الليكود.

وسائل الاعلام طبعاً عززت هذه الخطوة. معارضو شارون نعتوا بـ «المتمردين» وشجبوا باعتبارهم متآمرين. شارون تحول - ويا للسخرية - الى امل اليسار الاسرائيلي الوهاج وقادة الرأي العام استلقوا على الجدار دفاعا عنه لحمايته من اعمال الفساد الكثيره التي التصقت به.

من الجدير تذكر ذلك في الوقت الذي يقوم فيه صناع الرأي العام انفسهم (الذين تولى الاهمية لمواقفهم فقط لسبب لا نعرفه) لتأييد ترشيح تسيبي ليفني. هؤلاء هم نفس الصحافيين الذي ايدوا كل الحماقات التي ارتكبت في السنوات الاخيرة ولم يدفعوا لقاء ذلك اي ثمن. مكانتهم الاعتبارية ارتفعت جداً بتناسب معاكس للتفاهات التي ارضعوها للجمهور.

اليكم مثلاً ما كتبه احد هؤلاء المحللين الكبار خلال الانتفاضة الثانية: «لم يتوقع احدٌ ان يوجه السلاح الذي اعطيناه له (لعرفات) ضدنا مع الارهاب الدموي وقصف الراجمات». لم يتوقع ذلك احد؟ كثيرون من الاخيار توقعوا ذلك، الا انهم لا يرتقون الى مستوى الاشخاص في نظرهم. الجمهور الاسرائيلي يعتبر مادة بيد المنتج الذي يتكون من مجموعة جبارة طاغية قررت احتكار مفاتيح الحكمة، ولهذا السبب هي تسعى لتتويج عصفورة غير معروفة علينا والتي يعتبر امتيازها الوحيد القدرة على الاصغاء لمستشاريها الاعلاميين الذين يطلبون منها ان لا تقول شيئا هاما حتى تبقى في دائرة الاجماع الوهمي المصطنع. فهل هذا يعني ان المرشح الثاني افضل؟ ابداً لا قدر الله. شاؤول موفاز لا يقل تحملاً للمسؤولية عن حماقات شارون وتلته وكذلك عن امراض كاديما وأوبئتها. موفاز سار في الاشهر الاخيرة وراء نصيحة مستشاره ارتور فنكلشتاين وسوق نفسه باعتباره «مستر أمن». العقل لا يطيق مثل هذه العبارات الجوفاء حول الامن في الوقت الذي يتم فيه تهريب مئات الاطنان من المواد الناسفة الى قطاع غزة والوسائل القتالية التي ستوجه ضدنا وضد مدننا بسبب التفريط بمحور فيلادلفيا وتسليمه للمصريين. المسؤولية المباشرة عن هذه الحماقة تعود لمن كان في ذلك الحين وزيراً للدفاع - شاؤول موفاز.

ايضا الاعداد السيئ جداً للجيش الاسرائيلي قبيل حرب لبنان الثانية ملقى على كاهل موفاز باعتباره وزير الدفاع في الفترة السابقة ولأنه لم يحذر في الوقت الملائم ولم يدفع بالخطط لاصلاح ذلك الوضع وغيرها من صغائر الامور التي يفترض بوزراء الدفاع ان يهتموا بها بفعل منصبهم.

دولة اسرائيل اسيرة اليوم بيد طائفة تقوم بتجيير مواردنا الامنية والسياسية واحتكارها وتنشغل بالمنافسة عديمة الجدوى سعياً لتحقيق الانجازات السياسية التي تعتبر هامة في نظر صناع الرأي العام وحدهم بينما سئم الجمهور في اغلبيته الدوامة السياسية والامنية التي تفقده صوابه. اليكم مثلاً من الحياة كعبرة للمستنقع السياسي وللانتخابات التمهيدية في كاديما. في هذا الاسبوع وصلتنا بشائر اقتصادية من الجبهة الامريكية. احد بنوك الاستثمارات الكبرى في العالم اعلن عن افلاسه. ما الذي حدث؟ لهاثهم وراء الارباح بأي ثمن دفع هذه البنوك لمنح قروض عقارية كثيرة. ولكن اتضح ان المقترضين لا يستطيعون اعادة الاموال التي اقترضوها وهكذا تلاشت في الهواء مئات المليارات.

أليست هذه حكاية كاديما في حياة اسرائيل: وعود بلا رصيد، قروض سياسية وامنية لألد اعداء اسرائيل الذين لم ينووا تسديد ديونهم. ومن الذي قد يعلن افلاسه في آخر المطاف؟ ومن الذي يهتم لامر هذا الحزب غير وسائل الاعلام. ولكننا جميعاً كمجتمع اسرائيلي تقوده ثلة من المختصين في الدعاية من انفه - سندفع الثمن.

اسرائيل اليوم 17/9/2008

الازمة في الطريق الى هنا

■ العاصفة المالية التي تعصف بالسوق الامريكية تبدو من تل ابيب كأزمة من انتاج خارجي صلتها بالاقتصاد الاسرائيلي ثانوية، بالقياس الى الدراما الجارية امام ناظرينا خلف البحر. الامراض التي انكشفت في وول ستريت تقوم على اساس طريقة معقدة في البناء المالي استندت الى السوق العقارية التي ضخمت على مدى السنين. وفي اللحظة التي سقطت فيها السوق العقارية هناك - فان المنظومة المالية التي غذتها بالمال الزهيد والوفير انهارت وكذا اهتز استقرار هيئات ضخمة.

سقوط بنوك استثمارية قديمة مثل بار ستيرنس الذي بيع، ليمن برادرز الذي افلس، وميرل لينش الذي اضطر لان يباع لبنك امريكا، سيغير وجه وول ستريت ويؤدي الى ترتيب صلب للسوق الامريكية. كما أن تأمين وكالتي الاقتراض ماني ماي وفاردي ماك هو حدث تأسيسي يتعين على الادارة الامريكية، التي قدست السوق الحرة أن تتصدى له لسنوات طويلة اخرى.

المنظومة المالية في اسرائيل تدار بشكل مغاير. فهي اقل تطورا، أقل زخما وبالتالي متعرضة أقل بكثير لانهيار من النوع الذي رأيناه في الولايات المتحدة. البنوك وشركات التأمين هنا مستقرة جدا وبفضل النشاطات المرتبة التي تمت في العقدين الاخيرين كنتيجة لتوصيات لجنة بايسكي تقلصت معظم حالات تضارب المصالح البنيوية في عمل البنوك.

الى جانب الاصلاحات في المنظومة المالية الاسرائيلية مر الاقتصاد ايضا بعملية متسارعة للانكشاف للاسواق العالمية. مساهمة العولمة للاقتصاد كنتيجة لدخول مستثمرين اجانب الى اسرائيل كانت هائلة. ولكن كما نكتشف في هذه الايام، فان هناك ايضا نتائج ثانوية محتمة، تجد تعبيرها في انكشاف محافل مالية في اسرائيل امام خسائر من الاستثمارات في وول ستريت.

وإن كانت اسرائيل لاعبا ثانويا في هذه الهزة المالية التي تعصف بالولايات المتحدة وبالعالم أجمع، ولكن كلاعب عالمي، فان الشركات الاسرائيلية ايضا تشعر جيدا بالهزة. على المدى القصير، الاثار هي خسائر كنتيجة للاستثمارات في أدوات مالية في السوق الامريكية. ويتعرض لهذه الخسائر البنكان الكبيران، هبوعليم وليئومي وصناديق تقاعد مثل مفتاحيم وصندوق التقاعد لشركة الكهرباء. كل المحافل التجارية في اسرائيل تحاول حساب تعرضها لاثار المحافل المنهارة وغيرها التي من شأنها ان تنهار. على المدى الابعد سنشعر باثار اخرى للازمة مثل الانخفاض في الاستثمارات الاجنبية والمس بحجوم التجارة مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول. تقليص النشاطات من شأنه أن يؤدي الى خسائر للشركات في اسرائيل والى اقالة عاملين.

سيكون من الخطأ ان نرى في هذه الازمة قضاء لا يرد ولا يمكن عمل شيء ضده. اصحاب القرار في اسرائيل، في الحكومة وفي القطاع التجاري ملزمون بان يحرصوا على تشخيص نقاط التعرض للازمة وتقليصها وادارة سياسة ميزانية مسؤولة تتجاهل التزلف للجماهير في فترات الانتخابات وتبني سياسة فائدة تسمح للاعمال التجارية بالنجاة دون السماح للتضخم المالي برفع الرأس. امريكا وان كانت مذنبة بالازمة، ولكن على اسرائيل أن تقدم جوابا في المشاكل التي خلقتها منذ الان، والتي ستتفاقم في الايام القريبة القادمة.

أسرة التحرير

هآرتس 17/9/2008

يمكن على نحو مختلف ايضا

يوفال البشان

■ في الاسبوع الماضي كتبت في هذه الصفحات في التطرف الجديد لكهنة السوق الحرة، الذين لا يحركهم عن ايمانهم المشتعل حتى ما يجري على الولايات المتحدة في الاسابيع الاخيرة، ولا سيما وهم يكسبون من ذلك الكثير في الصعيد الشخصي. تلقيت عشرات الردود التي وافقت على جوهر الوصف لكن سألت سؤالا واحداً بسيطاً: هل يمكن على نحو مختلف اصلاً؟

اقلقتني هذه الردود حتى اكثر مما ظل يحدث منذ ذلك الحين - افلاس لهمن برذرز وبيع ميرل لنش بثمن مضحك وضائقة شركة التأمين الضخمة ايه. اي.جي. ذلك مقلق لان هذه الردود تدل على مبلغ نسياننا السريع جميعاً ما كان يفترض ان يعلمنا التاريخ اياه.

اسمحوا لي اذن ان اكون في مقام معلم التاريخ مع الصوت المجهد احياناً وان اذكر بأمور منسية: في واقع الامر لم تكن الخطط الاقتصادية التي عرضت على المجتمع الاسرائيلي في العقد الاخير على انها جماع خطط حديثة وجريئة، اذا تبنيناها ستصبح اسرائيل سريعاً سيدني الشرق الاوسط، اصيلة في الحقيقة. اكثرها في واقع الامر الف من شظايا خطط اقتصادية جمعت من قمامة التاريخ. وكانت اكثر منها جميعاً تشبه الخطة الاقتصادية لرئيس الولايات المتحدة هربرت هوبر التي كان يفترض ان تواجه الازمة الاقتصادية الكبيرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1929.

واجهت امريكا آنذاك ايضا ديونا عظيمة وزادت البطالة الى درجات مذهلة. الرئيس هوبر مثل بعض قادة اقتصادنا بدا رجل اعمال عالما بسر الامور. اعتمد ايضا على نصائح ارباب الاموال والصناعة الذين تمتعوا حتى تلك الفترة بمقام جليل. اعلن هوبر تقليصاً للضرائب وسياسة اعتماد مريحة لارباب الصناعة ليزيد هؤلاء عدد عمالهم. واقتطع من نفقات فيدرالية معتقداً ان نفقات كهذه ستطيل الركود لانها ستشجع التضخم، واقتطع من سياسة المعونة الفيدرالية قائلاً ان «الصدقة الخاصة ستلبي احتياجات المحتاجين». أيذكركم هذا بشيء ما؟

كانت النتيجة مدمرة. ففي ربيع 1932 انهار المجتمع الامريكي في واقع الامر. جال عشرات الآلاف من الجوعى في شوارع نيويورك. ونام عشرات الآلاف في ملاجئ في يوستون وشيكاغو وانحلت عائلات كاملة. طوال هذه الفترة كلها استمر هوبر يزعم انه يتحكم بالوضع وان نهاية الركود قريبة. مثل يعقوب فرانكل عندنا تماما الذي اعلن قبل اشهر معدودة بصلف حظي بهتاف من رفاقه ان «الواقع اننا نرى الكثير من الدببة القبيحة تنشئ قروناً وتصبح ثيراناً».

بيد ان الامريكيين كفوا عن الايمان لهوبر واختاروا طريقاً مختلفة هو طريق فرانكلن روزفلت الذي دعا الى صفقة اجتماعية جديدة هي الاستثمارات بدل التقليصات، واعادة المتعطلين بدل محاربتهم. واقيمت مديرية عمل عامة مع اموال كثيرة بدل الخصخصة، وترك السوق الحرة تحدث اماكن عمل. وبدل الاعتماد على صدقة الاغنياء، اقيمت فيدرالية للمعونة الطارئة وزعت هبات مباشرة على المحتاجين. والى ذلك سن قانون التأمين الاجتماعي وحظر استغلال العمال مع تحديد شروط عمل في الحد الادنى. وقام فوق كل ذلك تصريحه انه «في نهاية الامر الادارة مسؤولة عن رفاهة مواطنيها». وهكذا في خريف 1937 بدأت الامة الامريكية تعود الى وضعها قبل الازمة الاقتصادية الكبيرة.

اجل ايها الرفاق يمكن ان يكون الامر مختلفاً. لا يجب علينا ان نعود مرة بعد اخرى الى الصيغ نفسها - التقليصات، والمال لأرباب العمل والخصخصات لانها فشلت هي ايضا. واذا كنتم لا تصدقونني فاتصلوا بشركة ايه.اي.جي واطلبوا الحديث الى نائب الرئيس هنالك. لا تخافوا انه يتكلم العبرية. يسمونه يعقوب فرانكل.

معاريف 17/9/2008

مبنى شركة ايه.اي.جي العالمية في نيويورك

الشيخ النيّل أبو قرون في رسائله ومراجعاته: قراءة جريئة للفكر الإسلامي تعيد الانتباه لشخصية الرسول التي طالتها معاول التشويه

يحيى القيسي*

■ تندرج رسائل المفكر السوداني الشيخ النيل أبو قرون الصادرة مؤخرا عن دار ورد الأردنية في عمان والتي جاءت تحت عنوان «مراجعات في الفكر الإسلامي» في باب قراءة جديدة ومغايرة للمألوف لموضوعات وقضايا وأفكار أشكلت كثيرا على المفسرين والفقهاء والمفكرين في النهج الإسلامي المحمدي منذ أيام الصحابة وما بعدهم إلى يومنا هذا، وربما كان بعضها سببا في تفرق الأمة إلى ملل ونحل وأحزاب ومذاهب، إذ ذهب كل فريق إلى من يرضى تفسيره، أو يقتنع بتأويله، من الأئمة والمفسرين، وربما كان القبول أيضا قسريا لسبب سياسي أو ضغط من الخليفة وأتباعه، فكم قرأنا في التاريخ كيف كان يتم قمع الرأي الآخر، ويجبر المهزوم على الإقرار، ويتدخل المسؤول لصالح نهج ما أو ضده، وما على العوام إلا الاتباع دون سؤال.

يرى الشيخ النيل أن «من يقرأ هذه الرسائل بحكم مسبق أو تعصب ديني مبني على عاطفة أتت من سماع كلام عن الدين في المجتمع أو نمت على قراءات دينية من مصادر ليست مراجع في الموضوع، فقد حرم نفسه وأخرجها من دائرة أسلوب البحث عند العلماء..» ولهذا فهو يهدي رسائله أو مراجعاته هذه إلى أحبابه و لطالبي الحق والسلامة ومن تعبت نفوسهم من تشعبات العلم واختلاف المذاهب وتضارب النصوص.. «ص 9 حتى ألمت الحيرة بالنفوس، وعصفت سحب القلق بطمأنينة الناس،ولا سيما من رضي بالنص النقلي دون تمحيص، أو تساؤل، وعلى كل حال فإن مقصد الشيخ الأسمى في رسائله أن يعيد المسلمين إلى الانتباه إلى معلمهم الأعظم، الأسوة الحسنة، البشير، والنذير، والداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة محمد صلى الله عليه وآله وبارك، فهو المرجعية إذ يضل البعض عن نوره، وهو المقصد حين يتشعب البعض الآخر إلى غيره، وهو الكمال الإنساني، والحق والخلق إذ تطعن بعض النصوص بعصمته، وتعلي بعض أصحابه أو من عاصره عليه، أو تظن به السوء، وما لا يليق، ولهذا فإن قارئ الكتاب سيصدم لا شك، من بيان الشيخ لمسائل معينة، وكيف وصلت إلينا في النقل، مشوشة ومشوهة، وكيف تقبلها المسلمون وعلماؤهم والباحثون فيهم دون نقاش، بل وأقرها البعض جهلا، والبعض الآخر مكرا، ولكل وجهة هو موليها، والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون..!

وحدة الرسالة السماوية ومقصدها

ينقسم كتاب الشيخ أبو قرون إلى ثلاثة أجزاء، الأول منها جاء بعنوان «في رحاب الرسالة»، والثاني تناول موضوعات متنوعة مثل معنى «ذكر الله»، وآل البيت، وهل للبخاري ومسلم عصمة ..؟، وجيش أسامة وغيرها، أما الجزء الثالث، فقد ابتدأ بتفسير ما وقع في معركة بدر، وموضوع الأسرى، وكيف أساء المفسرون إلى الرسول الكريم، بقولهم أنه أخطأ، وأن عمر (رض) أصاب، وهناك موضوعات أخرى تتناول: القرين، والملاذ، واليقين، والمرجعية، وأصحاب الخطايا.

في «رحاب الرسالة» نقرأ موضوعات متعددة، ولكن مقصدها جلي لمن كان له قلب بلا غشاوة، فالشيخ النيّل يرى أن مقصد الإسلام يقوم على أمرين: التوحيد، وحسن الخلق، وأن البعض ينغمس بالعبادات لينجو، وينسى تهذيب السلوك، ولين التعامل، ولهذا أقسم الله في كتابه الكريم على أن رسوله على خلق عظيم، كما بين أنه لا توجد فيه فظاظة ولا غلظة، فقد بعث رحمة للناس، أما بشأن وحدة الرسالة الإلهية فيرى الشيخ النيل أن المقصود بقوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام» أي انه سبحانه بعث برسالة واحدة إلى البشر اسمها الإسلام، وأن الديانات التي سبقت كلها الإسلام إن لم يصبها التحريف، وأنه يجوز للنصارى أن يحتكموا إلى إنجيلهم، واليهود إلى توراتهم، فهي كلها من الله تعالى، فالأنبياء جاؤوا مصدقين لما بين أيديهم وما أنزل من قبلهم، وكذلك هي الرسالة المحمدية، وهناك آيات كثيرة توضح هذا الأمر، ولهذا فإن الآية التي تقول «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه» أي هو الإسلام الذي جاء به كل الأنبياء من الله تعالى، وهو دعوة واحدة إلى التوحيد، وحسن الأخلاق، فالجوهر واحد، والمرسل للرسل واحد لا شريك له، والأهداف واحدة لإصلاح البشر، والله لم يرسل الرسل لكي يختصموا فيما بينهم، فهم يصدرون عن نور واحد لا يضل عنه إلا جاحد، وبالطبع فإن الرسالة المحمدية جاءت للناس كافة، ومصدقة لما سبقها وموضحة بعض الذي اختلف فيه من كان من قبل ومهيمنة .

يقول الشيخ النيل «لقد أخطأ أكثرهم في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وظنوا أن أمة محمد هي العرب رغم أن النبي صلى الله عليه وبارك وآله بين بجلاء عدم أفضلية العرب على غيرهم إلا بالتقوى، فأمة محمد صلى الله عليه وبارك وآله هم المسلمون من كل الأجناس وفي كل الأديان...» ص 41 .

وبشأن الديانات الأخرى فإن الشيخ النيل يرى بأنه لا يجوز معاملة معتنقيها بالجفاء والسلوك السيئ رافضا في الوقت نفسه ما علق فيها من تحريف. يقول في هذا الموضوع «لكن بعض أتباع أولئك الرسل في تلك الديانات حرفوا الكلم عن مواضعه، وغيروا حسب أهوائهم، والمسلمون من أمة محمد صلى الله وبارك عليه وآله قد تنبأ لهم من لا ينطق عن الهوى قائلا ـ لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذارعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم– أي أنهم سيحرفون كذلك في دين محمد صلى الله وبارك عليه وآله،لذلك يجب أن لا يكون في صدرك أيها المسلم حرج من إظهار تقديسك واحترامك لعيسى روح الله عليه السلام رغم ما يقوله عنك جهلاء المسلمين وأدعياء العلم..» ص 52

هل للبخاري ومسلم عصمة..؟

الجزء الأول من الرسائل تناول موضوعات متنوعة فقد أشار بداية إلى ضرورة أن تكون الدعوة إلى الله بطريقة جميلة وبالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الرسول (ص) وكان قدوة لنا في أفعاله، وأيضا بالتبشير لا بالتنفير، ثم تناول مفهوم «ذكر الله» في قوله تعالى» فاذكروني أذكركم».

وبين الشيخ النيل أن ذكر الله هو الصلاة على رسوله، وهناك فرق بين أن تذكر الله بذكره هو،وأن تذكره بذكرك أنت، ومن الجلي في القرآن أن الله وملائكته يصلون على النبي... فالذي يتقرب إلى الله بهذه النافلة يحببه الله.

ويتضح مفهوم ذلك في مقالة الشيخ» الإيمان شرط النصر «بقوله» إن تصحيح العقيدة في النبي بإثبات الكمال الإنساني له، والعلم الرباني الذي لا يدانيه أحد في صفة أو خلق، هو واجب الوقت، وبعدمه ينعدم الحب لأن الحب لا يكون إلا لكامل الصفات الذي هو محمد صلى الله عليه وآله..» ص 69

أما أهل الذكر أي آل البيت الكرام، فيخصص الشيخ النيل لهم فصلا فهم المطهرون الذين يعرفون تأويل القرآن «لا يمسه إلا المطهرون» وهم المقصودون في قوله تعالى «واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»،أما الباب الذي تساءل فيه الشيخ بقوله «هل للبخاري ومسلم عصمة؟» فهو من أكثر النصوص جرأة وإشكالية، إذ لم يتعود المسلمون على التساؤل بصحة بعض ما ورد من أحاديث في صحيح البخاري ومسلم، وهذا التساؤل المشروع قادم من وجود بعض الأحاديث التي تظهر بعض الإساءة لرسول الله، ومنها حديث «الكتف والدواة» وكيف قال بعض الصحابة الكبار بأن الرسول (ص) تكلم مغلوبا على الوجع وانه يهجر أي يهذي، وأحاديث أخرى تظهر بأن الرسول الكريم (ص) سحر حتى كان يرى أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، وأنه كان له شيطان وأعانه الله عليه فأسلم، وغير ذلك من الترهات التي تسيء إلى عصمة الحبيب، والشيخ النيل هنا يطالب بإعادة النظر في هذه الأحاديث، وتنقية الصحيحين مما ورد فيهما من أحاديث قد تعارض القرآن نفسه، أو تسيء إلى عصمة النبي (ص)، فليس للبخاري ومسلم عصمة، فربما طال عملها الخطأ في بعض المسائل من النقل أو الاجتهاد، ويتساءل الشيخ النيل أيضا بشأن بعض التفاسير التي وردت للقرآن معتبرا أن القرآن محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لكن التفاسير ليست معصومة عن الخطأ، ومن ذلك تفسير سورة عبس، إذ يصر المفسرون على أن النبي (ص) «عبس وتولى» حينما جاءه الأعمى، والشيخ النيل يرى غير ذلك، إذ أن كافرا جاء رسول الله، وجاء حينئذ رجل أعمى أيضا فانتبه الرسول (ص) إليه، فغضب الكافر وعبس وتولى، وهذا هو التفسير الأسلم إذ أن الله سبحانه مدح نبيه مقسما بخلقه العظيم، وأنه لم تكن به فظاظة ولا غلظة، يقول النيل في ذلك «إن الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله وبارك عليه وآله بقوله: عبست وتوليت بل الخطاب له صلى لله عليه وبارك وآله عن شخص آخر «عبس وتولى» لسوء خلقه، فابحث أنت عن هذا الذي عبس وتولى، ولتكن في جانب تنزيه الحبيب عن مثل هذا الخلق، الذي لا يليق إلا بكافر، أو منافق أو صاحب خلق سيئ على أقل تقدير، لا يستحق صاحبه أن يكون أسوة حسنة، فإنه نجاة لك من اتهام الرسول صلى الله وبارك عليه وآله،وأسلم لعقيدتك من أن تلطخها باعتقاد خلق ذميم كالعبوس في وجه المسكين، ولن ينجيك في الآخرة اعتذارك بحديث البخاري من الجحيم، إذا سئلت عن نسبة خلق ذميم، لصاحب الخلق العظيم بنص القرآن العظيم « ص 89

هناك موضوعات أخرى في هذا الجزء الأول من الرسائل جريئة في مضامينها وطريقة طرحها،وربما لا يتسع المقام هنا لتفصيلها إنما المرور على ما تحمله من أفكار أساسية مثل موضوع الذين يدخلون الجنة، والعلم بهم لا يكون إلا لله ولرسوله، والعلم بالمنافقين أيضا ومن يدخل النار، فالرسول (ص) لا ينطق عن الهوى،أما موضوع «جيش أسامة» وكيف تلكأ البعض في إنفاذ أمر رسول الله (ص) حينما كان مريضا مع أن الله يقول في كتابه «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» وأيضا «من يطع الرسول فقد أطاع الله» والشيخ النيل هنا يناقش تلك الحكاية ومن الذين خالفوا الرسول بتفصيل مثير.

وهناك فصل جاء بعنوان «القائم عليه السلام» وهو قراءة في قدوم المهدي أو صاحب الزمان ودعوته كما يقول الشيخ النيل «للمسلمين لإزالة الواسطة بينهم وبين رسول الله صلى الله وبارك عليه وآله، وألا يجعلوا لأحد من أمته قدرا كقدره، وسنة كسنته وتشريعا كتشريعه، أي لتحقيق» أن محمدا رسول الله «وليزيل الضلال العقائدي الذي يقول بأن أحد صحابة النبي كلما وقف موقفا مخالفا له...يقولون أيده الله بقرآن يتلى بموافقته وتأنيب النبي المعصوم صلى الله وبارك عليه وآله..» ص 129

بقيت الإشارة في هذا الجزء إلى موضوعين أولهما حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فهو كما وصفه رسول الله باب مدينة العلم، وهو من أهل البيت المطهرين، وهناك فصل خصص لابن سلول، والتساؤل المطروح : هل كان منافقا؟ فالرسول (ص) كفنه بثوبه الشريف حينما مات وصلى عليه، وكانت هناك اعتراضات من بعض الصحابة على صلاة النبي (ص) عليه، ونزلت آية تدعو الرسول لعدم الصلاة على المنافقين، فظن البعض أن الله أيد عمر بن الخطاب (رض) وخطأ رسوله بالصلاة ،والشيخ النيل يشرح هذه الملابسات بشكل تفصيلي،و ينبغي للراغب في الاستزادة الرجوع للكتاب، وهو يخلص بعد تبيان رأيه بهذا الأمر إلى القول «إن من يقول بأن عمر أقوى من النبي في إظهار الحق والجهر به، فقط حط في نفسه من قدر النبي الأسوة الحسنة ورفع من قدرعمر فوقه، وجعل عمر هو الأسوة الحسنة في الحق...» ص 152

هل دعا الإسلام إلى قتل الأسرى؟

يبدأ الشيخ النيّل الجزء الثاني من رسائله بالحديث عن أسرى بدر،وكيف وصلنا عبر التفاسير والأحاديث أن هناك من الصحابة من لام الرسول صلى الله عليه وبارك وآله لأنه لم يقتلهم، وأن الله تعالى عاقبه يوم أحد بذلك، بل وأنزل آيات تنتصر للداعي للقتل، وهذا برأي النيل أمر غير صحيح وغير مقبول أيضا، وأسيء تفسيره، «.. فقتل الأسرى يهدم التشريع المحمدي في الحروب في الإسلام للتعامل مع الأسرى، ومخالف لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول الأعظم ..» ص 166

وقال تعالى «فإما منّا بعد وإما فداء» فلا وجه لقتل أسير في الإسلام، بل تجب معاملته برفق وإحسان ولم يمدح الله قتلة الأسرى، ولم يأمر بقتلهم ..» ص 160

وعلى أية حال ففي الكتاب تفصيل دقيق لتفسير هذه الآيات، ربما يكون جديدا ولم يتعرف المسلمون على مثله منذ أربعة عشر قرنا. أما بقية الموضوعات في هذا الجزء فتتناول مجددا عصمة النبي الكريم، وأنه هو الشفيع لأصحاب الخطايا، والمرجعية للمسلمين، فلا يجوز تجاوز الرسول الكريم بأن يدعي البعض بأن علاقته مباشرة مع الله تعالى،وأن دور الرسول (ص) قد انتهى فالله تعالى يقول «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، ويتساءل الشيخ النيل في موضع آخر «أين خطب النبي صلى الله عليه وآله وبارك وقد عاش في المدينة عشر سنين؟ وفي كل جمعة يحضرها كل المسلمين رجالا ونساء ويربو عددها على الخمسمئة خطبة؟ ألا يوجد بين كل المسلمين الذين حضروا تلك الصلوات من يحفظ منها شيئا؟ وكيف حفظوا خطب زياد والحجاج والمعلقات..؟» ص 206

ثمة الكثير مما يقال في مراجعات الشيخ النيل ورسائله إلى أحبابه، ويكفي أنها قراءة مغايرة للمألوف، وغير مهادنة، تنشغل بالبحث عن الحقيقة وتقديمها ناصعة، وإلى إزالة أي لبس أو سوء ظن أو اعتقاد بعصمة رسول الله، المعلم والسراج المنير، وهي دعوة جريئة لمساءلة التاريخ وما وصلنا من النقل، حتى لو كانت هذه المساءلة قاسية، فالهدف الأسمى منها هو إظهار الحق وإرضاء الله ورسوله ، وما هذه القراءة إلا محاولة للمرور على الموضوعات بشيء من العجالة،ويبقى على الراغب في الاستزادة ومعرفة التفاصيل، والشروحات الدقيقة أن يقرأ الكتاب بقلب وعقل مفتوحين، وعندها سوف يكتشف فيوضات الحقائق، والنور المبين،أما من جاء الكتاب برأي مسبق، أو تعصب فإنه سينغلق عليه، ولن يخرج بشيء مفيد...!

بقيت الإشارة إلى أن صاحب الكتاب الشيخ النيّل عبدالقادر ابو قرون من مواليد قرية أبو قرون قرب الخرطوم في السودان، وهناك تلقى علومه الصوفية والدينية عن والده الشيخ الخليفة عبدالقادر، ودرس القانون في جامعة الخرطوم وتخرج عام 1971، وعمل في القضاء، وفي المحاماة، وملحقا قضائيا برئاسة الجمهورية 1982حيث عمل مع بعض زملائه على القوانين الخاصة بالشريعة الإسلامية أيام النميري، وتولى منصب وزير الشؤون القانونية عام 1983، وبعد الانقلاب الذي حصل للنميري سجن نحو عام في سجن كوبر، وبعدها انشغل بأعماله الخاصة في المحاماة، والتفرغ للقراءة والكتابة، وبسبب آرائه الجريئة والجديدة في الفكر الإسلامي.

تعرض إلى محن شتى منها تكفيره من قبل علماء السلطة في السودان، وكانت التهمة هي تفسيره الذي لم يعجبهم لمسألة «عبس وتولى»، و«ابن سلول» والذي دافع فيه الشيخ النيل عن رسول الله وخلقه العظيم، وبين كيف ضلّ المفسرون أو ربما أخطأوا في تأويلاتهم التي صار البعض يراها حقيقة لا يأتيها الباطل، والشيخ النيل يقيم حاليا لفترة من الوقت في السودان وأخرى في عمان.

---

* كاتب من الاردن

دراسة في سرديات الشاعر المهدي أخريف في مجموعته «حديث ومغزل»: فائدة الشعر.. فائدة السَّرد

د.مصطفى الورياغلي العبدلاوي*

■ يذكر المؤلف في أحد نصوص الكتاب (1) أو أحاديثه ولَعَهُ، منذ صباه، باستعمال «كان» وموازياتها في إنشاءاته المدرسية ونصوصه السردية. وقد جرَّ عليه ذلك الولعُ الراسخُ بـ«كان» غضبَ أساتذته وعتابَ القراء والنقاد الأصدقاء وتعليقاتهم. وقد استوقفني من بين تلك التعليقات ذاك المنسوبُ إلى الشاعر عبد اللطيف بنيحيى الذي رأى في ذلك الولع «مرضاً شعريّاً مزمناً ضاق بأسوار القصيدة فشقَّ لنفسه مجاريَ أخرى في الكتابة النثرية.»(2) استوقفني التعليقُ لأنه أثار في ذهني سؤال الشعر والنثر عموماً، والشعر والسرد على وجه الخصوص. وتبلور ذلك السؤال في إشكال نقديٍّ وجَّهَ قراءتي الكتابَ ومقاربتي عوالمَهُ السرديَّةَ: متى يلجأ الشاعر إلى أشكال أدبية مغايرة للتعبير عن معانٍ وتجاربَ تضيق بها أسوار الشعر وسُبُلُهُ وفضاءاتُهُ؟

وقادني التفكير في ثنائية الشعر والسرد إلى استحضار مجموعة من الجهود النقدية التي حاولتْ، من منطلقات متباينة تاريخياً وجمالياً، الموازنةَ بين الجنسين الأدبيين من حيث عوالمُهما وإمكاناتُهما التصويريةُ والتعبيرية. وسأتخذ في ما يلي أهمَّ تلك الإنجازات النقدية مداخل تساعدني على مقاربة نصوص المؤلِّف ومحاورتها.

أولاً: مدخل ابن الأثير

أول تلك المداخل النقدية عربي أصيل. يقول ابن الأثير في كتابه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»:

إنَّ «الشاعر إذا أراد أن يشرح أموراً متعددة ذوات معانٍ مختلفة في شعره، واحتاج إلى الإطالة بأن ينظم مئتي بيتٍ أو ثلاثمئة أو أكثر من ذلك فإنه لا يجيد في الجميع ولا في الكثير منه، بل يجيد في جزء قليل، والكثير من ذلك رديء، غيرُ مرضي، والكاتب لا يؤتَى من ذلك، بل يطيل في الكتاب الواحد إطالةً واسعةً تبلغ عشرَ طبقاتٍ من القراطيس أو أكثر، وتكون مشتملة على ثلاثمئة سطرٍ أو أربعمئة أو خمسمئة، وهو مجيد في ذلك كله».(3). ثم يضيف قائلاً: «وعلى هذا فإني وجدتُ العجمَ يفضلون العربَ في هذه النكتة المشار إليها، فإن شاعرهم يذكر كتاباً مصنَّفاً من أوله إلى آخره شعراً، وهو شرح قصَصٍ وأحوال، ويكون مع ذلك في غاية الفصاحة والبلاغة في لغة القوم، كما فعل الفردوسي في نظم الكتاب المعروف بالشاهنامة، وهو ستون ألف بيتٍ من الشعر، يشتمل على تاريخ الفرس[...]».(4)

يشير ابن الأثير في هذا النص إلى مكون أساس يميز العمل السردي ويمنحه خصوصيةً في التعبير والتصوير، أقصد مكوِّن الامتداد. والامتداد في بعده الأول ذو صلة بعنصر الكم، أبياتاً أو سطوراً أو صفحات. وهذا الامتداد متاحٌ في رأي ابن الأثير، لعموم الكتابة النثرية. بيد أن الناقدَ العربيَّ يشير، بصيغة غير مباشرة، إلى بعد ثانٍ للامتداد عندما يربطه بـ«شرح القصص والأحوال». فهذا الربط يؤشر بشكل واضح على السرد دون غيره من الأشكال الأدبية. وإذا كان السردُ، في عمومه، غيرَ مقصور على النثر دون الشعر في الآداب الأجنبية كالفارسية واليونانية في إطار ما يعرف بالشعر الملحمي، وقد مثَّل له الناقدُ العربيُّ بـ«شاهنامة الفردوسي»، فإنه، أي السرد بهذا المعنى القصصي الطويل، غائبٌ عن الشعر العربي. وطبعاً لم يذكر ابن الأثير مصطلح الملحمة أو الشعر الملحمي نصّاً، لكنه أشار بالتدقيق إلى مكونين مهمين من مكونات الشعر الملحمي: أحدهما الطول الكمي (ستون ألف بيت) والآخرُ السرد (شرحُ القصص والأحوال)، بالإضافة إلى المثال أو النموذج (الشاهنامة).

لقد انتبه ابن الأثير بفضل حسِّه النقدي، وسعة ثقافته الأدبية التي مكنته من أن يقارنَ بين الشعر العربي وأشعار الأمم الأخرى، إلى أن الشعر العربيَّ، في عمقه، شعرٌ غنائيٌّ، يضيق بناؤه الفنيُّ وأسسه الجماليةُ بمتطلبات الشعر الملحمي الموضوعي. ومن ثمَّ تطوَّر السردُ في الأدب العربي في حضن أشكال أدبية نثرية كالسِّيَر والمقامات والحكايات والأحاديث...فالفرق بين الشعر والنثر إذن ليس فرقاً في الكم فحسب، بل فرقاً في الكمِّ والكيف أو النوع معاً. وهو الأمر الذي لم يلتفت إليه أحدُ نقاد ابن الأثير وخصومه فراح يسفِّه رأي صاحب «المثل السائر» مستشهداً بقصائدَ عربية طويلة تجاوز البعضُ منها الألفَ بيت نظمها أصحابها في تلخيص كتب التاريخ أو العلوم.(5)

إن الشاعرَ المهدي اخريف، عندما يلجأ إلى الكتابة السردية النثرية، يفعل ذلك بحثاً عن فضاءات لغوية ممتدَّة أو ذات امتدادٍ مغاير لامتداد النفَس الشعري. إنه يخرج من ذاتيته أو غنائيته ليُعانقَ ذوات الآخرين المتخيَّلة؛ يرسم ملامحها وتواريخها وعوالمَها بخطوط فنيّة سريعة، فتتجسَّدُ في الذهن حيّةً، وقَّادَةً، وملغزةً، تنتزع القارئَ من حياده وترمي به في أتون السؤال والتأويل: مولاي الضايم، سيدي علي الطرونجي، مصطفى الكتاب، بنيتي، بديع الرماد...الخ. جميعُهُم شخصياتٌ حيَّةٌ، وغنيَّةٌ، تتأبَّى على أي محاولةٍ تتغيَّا التنميط والنمذجة.

ثانياً:مدخل «باختين»

وتقودنا طبيعةُ شخصيات النصوص السردية المدرجة في كتاب «حديث ومغزل» إلى الاستئناس بمعطيات المدخل النقدي الثاني للاقتراب أكثرَ من عوالم النصوص وشخصياتها. نستمد هذا المدخل من الناقد الروسي الكبير «ميخائيل باختين» الذي يذهب إلى كون الشاعر «يتحدد بفكرة اللغة الواحدة والوحيدة، والمنطوق المنغلق على حواريته الداخلية».(6) فالشعر مونولوجي في أساسه، بينما يظل النثر أكثر انفتاحاً على الحوارية والتعدد الصوتي. صحيح أن «باختين» نفسَهُ يُقِرُّ بكون الخطاب الشعري بدوره يلتقي بخطاب الآخرين، لكنه يؤكد أن «آثارَ تلك العلاقة تختفي [من القصيدة] مثلما تُسحَبُ السَّقَّالاتُ من البناء المكتمل»(7)

وليست شخصياتُ «حديث ومغزل» من ذلك الصنف البسيط المسالم الذي قد يسمح بأن يحتويَهُ صوتُ الآخر ويُدمجَه في منطوقه وإيديولوجيته؛ إنها شخصياتٌ متفرِّدةٌ في تشكيلها وأفكارها ومواقفها. لا تصلح بتاتاً أن تُدرَج أو تُدمَج في جملة نموذج معيَّن أو نمط محدَّد؛ إنها تتمرد وتستعصي على أي حَجْرٍ مونولوجي، وتفرضُ حريتَهَا وحواريتَهَا المخصوصة. لا سبيلَ إلى الهيمنة المونولوجية الشعرية على شخصيات من طراز «مولاي الضايم» الذي نجح في التنصل من كلِّ الواجبات والمسؤوليات التي تفرضها الحياةُ الاجتماعيةُ على الإنسان؛ تخلَّصَ من لعنة العمل العموميِّ والخصوصيِّ معاً، وتعدّى ذلك إلى التخلص من عبودية اللاّعمل والتحرر من كافة التكليفات المنزلية. واستطاع في المقابل أن يخلقَ عالمَهُ الخاصَّ الموازي لعالم الآخرين، والذي يسير وفق ناموس وطقوس لا يدركها الأغيار. أما «سيدي علي الطرونجي» فصاحبُ علومٍ «ليست مما هو متداولٌ ومعترفٌ به دينيّاً كان أو زمنيّاً، عقليّاً أو نقليّاً، إذ مرجعها التخييلُ لا التحصيلُ، وهي تُلفَظُ ولا تُحفظ، وتُستَزادُ ولا تُعاد».(8) كلُّ وجوده مبنيٌّ على التخييل باعتباره إبداعاً متواصلا، يبدأ بقصة أو أسطورة أصله الأندلسي ويغمر كلَّ تفاصيل حياته، من إتقانه المفترَض للعزف على العود إلى مساهماته الجليلة في الحرب العالمية والحربِ الأهلية الإسبانية. ومصطفى الكتاب الذي تحوَّل إلى مكتبة حيَّة، يُمضي حياته «بين المقهى الأزرق والمكتبة والبيت، يعيش أيامه يوماً بيوم، لا يسافر أبداً، أسفارُهُ الوحيدةُ هي تلك التي يقوم بها كلَّ يوم على متن أشرعة الكتب المفضَّلة التي قرأها ويقرأها بتمثل وشغف وسيظلُّ يستعيدها وينفخُ فيها من روح ذاكرته ومخيِّلته الوقَّادتين».(9) وأما «بنيتي» فـ«زعيمُ طريقة فريدة بين علماء الظاهر، وهو أستاذ جيل فريد من نوعه [...] وقد اشتهر على الخصوص بعداوته المستحكمة للعمل والأشغال من أيِّ صنف كانت وخاصَّةً الجدِّيّ المنظَّم منها والمسؤولياتِ والمهامّ والاهتمام بالوقتِ وضبط إيقاعِ العيش». (10)

ثالثاً: مدخل الفيلسوف «جيل دولوز»

أما المدخل النقديُّ الثالث فيكشف عن عمق عوالم نصوص المؤلِّف السرديَّة ويُبيِّنُ أسرارَ تشكُّلها، وأبعادَهَا الدلاليةَ والإنسانية. يقول الفيلسوف الفرنسي «جيل دولوز Gilles Deleuze»:

– «من الواضح أن واقعيَّةً جديدةً ليست كافيةً لصنع أدب جيِّد. فالواقعُ في حدِّ ذاته لا يشكِّلُ بالنسبة إلى الأدب الرديء سوى موضوع استنساخ سخيف، وأحلام رخيصة، وهو بذلك لا يكاد يسمو على فعل خيالٍ بليد. ولكنْ ثَمَّةَ ما هو أعمقُ من الواقع والخيال على حدٍّ سواء؛ إنها السخريةُ أو الباروديا. [...] فالسخريةُ شكلٌ يتجاوزُ الواقعَ والخيالَ معاً».(11)

وتتحقَّقُ السخريةُ في النصوص المدروسة بوساطة مستويات متعددة، أهمها:

– مستوى اللغة، ويتمُّ ذلك عبر تشغيل أساليب التهجين والأسلبة، حيث يستعير السارد، على سبيل التمثيل، في مواقفَ كثيرة، لغةَ المؤرخ المحقِّق، برزانتها وجدِّيَّتها، فيقول عن سيدي علي الطرونجي:«قيل أصله من بلدة طرونخة شرقيّ بلنسية، بلدة كانت، والله أعلمُ، مزدهرةً بساتينُها، زمنَ الأندلس، بمشمشها وترنجها وملاهيها، قبل أن يَحُلَّ بها داءُ الأمم الذي حلَّ بأخواتها الأندلسيات. ويقالُ أيضاً إن أحدَ أجداده واسمه سليمان الطرونجي كان له الفضلُ الأولُ في تطوير أكلة الباقية التطويرَ الحاسمَ الذي ارتقى بها من مجرد بقايا طعام آخر الليل إلى ذلك الخليط الغني اللذيذ الذي سُمِّيَ فيما بعد الباهية12) .Paella).

– مستوى الحدث، حيث تتميز أحداث النصوص السردية بسمَة الازدواجية (ambivalence) في علاقتها بالواقع والخيال. إن عوالم الأحاديث وشخصياتها تُقيم في منطقة وسطى، رمادية اللون، بين الواقع والمتخيَّل، بين الحقيقة والأسطورة، يحكمها قانونٌ لا يعرف المنطقَ واليقينَ والوثوقَ. كأن الساردَ يعمل بمنطق سيدي علي الطرونجي الذي يؤكد أن «ما حدثَ، وما يمكن أن يحدث، وما لا يمكن أن يحدث أيضاً سواءٌ من جهة نظر الحكي الفرجوي. [وهو] لا يقيم أيَّ وزن للحدود الزمنية والفوارق المكانية والمعقول واللاّمعقول».(13) ولعل الحدثَ الرمزيَّ الدَّالَّ على التداخل، في عوالم النصوص، بين الحقيقة أو الواقع والمتخيَّل أو الأسطوريِّ، إقبالُ الناس على عبد الوهاب الأندلسي الإشبيلي بآيات التكريم والاحتفاء لأنهم وجدوا فيه نسخةً حيّةً لصورة البطل الأسطوري المعروضة في حلقات رواة بعد العصر.

والحقيقةُ أن السخريةَ في «حديث ومغزل» تستبطن شعوراً عميقاً بالحنين. الحنين إلى عوالمَ انصرمت أو في طريقها إلى الزوال والانقراض. وينطبق على سارد النصوص، في هذا السياق، ما ذكره عن والد سيدي علي حيث يقول:«عاد بعدها يجترُّ حسرةَ ستة قرون من الأوهام، ويفرِّجُ عن صدمة الحنين الأهوج المتوارثة باختراع الحكايات».(14) إنه بحثٌ عن الزمن المفقود، ومحاولةٌ لقهر الموت الذي تسللت بوادرُهُ إلى النفوس والضمائر. ولا أدلَّ على هذا المعنى من قول السارد متحدِّثاً بضمير المتكلم الجمع، واصفاً ما أصاب الحياةَ من فتور: «فتور تسلَّل إلى عموم الناس، إلى الأحاسيس والأفكار والعزائم على نحو دفَعَنا إلى التَّواري في خلفية المشهد نراقبُ ونترقَّبُ..اختفى بديعُ الرماد صديقي وشبيهُ ذاتي في دائرة غامضة من نصف حياة باطنية في مدينة العرائش. كما اختفى إلى الأبد معلمُ مصطفى خيسوس مينْدَيثْ ليَالْ بنيتي مع مطلع التسعينيات، ثم اكتمل مشهدُ اليُتم برحيل البحر ورحيل منارته ومقهاه[...]».(15) ولعلَّ ذلك الحنينَ والرغبةَ في نقض فعل المحو الذي يضطلع به الموتُ وما يتبعه من نسيان هما اللذان يدفعان السارد في كثير من الأحيان إلى اتخاذ موقف المؤرخ. يقول عن بنيتي مثلاً:«في السابع والعشرين من شهر نيسان (أبريل) من عام 1923 وطئت قدما صبي صغير لا يتجاوز الثانية عشرة أرضَ المحروسة للمرة الأولى بصحبة أبيه السينيور خيسوس ليالْ قادماً من سرقسطة على متن الحافلة الوحيدة المستعملة يومئذ بين طنجة وأصيلة»(ص53) ثم يضيف في آخر المقطع:«لم يكن هناك مصورون.. لو كان هناك مصورون لظفرنا بوثيقة «حيَّة» للطفل الصغير الذي وقفنا اليومَ نلقي آخر نظرة على الجثة التي آل إليها في مفتتح 1991».(ص54)ففي غياب مصور فوتوغرافي يخلد اللحظة الإنسانية تحضر الصورة السردية لتصارع الموت والنسيان وتمنحَ الوجود الإنساني دفء الذكرى وسيرورةً زمنيةً فنيَّةً تنسخ فعل الموت وتتعالى فوقه.

وفي الأخير أود أن أشير إلى ما تتمتع به جلُّ نصوص المؤلَّف من تجانس على مستوى العوالم المتخيَّلة، واللغة السردية، وأساليب الحكي، الأمرُ الذي يؤهِّلها لأن تكون مشروعَ عملٍ سرديٍّ أكثر امتداداً وشمولاً. ولعلَّ ذاك ما يفسِّر إحساسَ متلقي النصوص بكونها غير مكتملة وأن لكل حديث بقيَّة.

---

* ناقد من المغرب

الإحالات

1– المهدي أخريف، حديث ومغزل، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000.
2– نفسه: ص36
3– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وحققه وعلّق عليه الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، بدون تاريخ، القسم الرابع، ص11.
4– نفسه: ص12.
5– صلاح الدين الصفدي، نصرة الثائر على المثل الثائر، اعتمدتُ، اضطراراً، بالنسبة إلى هذا المرجع على نسخة إلكترونية من «الموسوعة الشعرية»، الإصدار الثالث.
6– Mikail Bakhtine, Esthétique et théorie du roman, Gallimard, NRF, collection «Bibliothèque des idées», Paris, 1978, p 18.
7– نفسه.
8– حديث ومغزل، ص 13.
9– نفسه: ص32.
10– نفسه: ص 64.
11– Gilles Deleuze, L'Île Deserte et autres textes, textes et entretiens 1953–1974, Editions de Minuit, France, 2002, pp14–15.
12– حديث ومغزل، ص 14.
13– نفسه: ص 17.
14– نفسه: ص 14.
15– نفسه: ص 34.

الأردن: مثقفون يعترضون على تحويل المؤلفات «للمحاكم» ويتساءلون عن مصير شعار «من المطار إلى القارئ»

عمان ـ «القدس العربي»
من طارق الفايد

أكد كتاب وناشرون ان قانون المطبوعات والنشر الاردني النافذ منذ سنتين يمارس (رقابة مموهة) وأنه أشد خطرا مما سبقه، مستذكرين ما شاع خلال السنوات القليلة الماضية عن انتهاء الدور الرقابي لدائرة المطبوعات والنشر تحت عنوان (من المطار إلى السوق).

وأعتبروا ان تحويل الكتاب إلى المحاكم للبت في أمر منعه أو السماح به يعني ان الكاتب مدان إلى ان تثبت براءته، واصفين ان ذلك ينم عن سوء نية مسبق وترصد من قبل القانون الجديد.

وأشار ناشرون إلى رقابة جديدة ظهرت مع التوجهات الجديدة لدائرة المطبوعات والنشر، باتت تعرف بـ(الرقابة اللاحقة)، يرون ان لها أضرارها الكبيرة على الكاتب ماديا ومعنويا.

مقابل ذلك تؤكد دائرة المطبوعات والنشر ان لا رقابة لاحقة على المطبوعات، ويستند مدير الدائرة نبيل المومني بذلك إلى ان القانون لم يعط للمدير حق منع تداول اية مطبوعة في الاردن إلا بقرار من المحكمة.

وبين المومني ان من صميم دائرة المطبوعات والنشر تنظيم العمل الاعلامي والصحافي، الذي يقوم على مبدأ التشاركية والتكاملية فيما بيننا وبين دور النشر والمؤسسات الاعلامية المختلفة.

الناشر والكاتب فتحي البس شدد على ان اللجوء إلى المحكمة بات مطلبا للناشرين لتلافي الاضرار التي تلحق بصناعة الثقافة في الاردن، كون المنع أصبح أسهل من السماح بالتداول، متمنيا ان يرتفع المسؤول عن سياسة الانتقام.

وذهب البس في ذلك إلى ان دائرة المطبوعات والنشر تتخذ قرارها استنادا إلى معايير حمالة اوجه، مؤشرا على ذلك باستناد قرارات المنع والمحاكمة إلى مواد تختص بالصحافة.

وتنص المادة الخامسة من القانون على ان تتحرى المطبوعة الحقيقة والالتزام بالدقة والحيدة والموضوعية في عرض المادة الصحافية والامتناع عن نشر ما يتعارض مع مبادئ الحرية والمسؤولية الوطنية.

واسقط البس كل التهم عن كتابه (انثيال الذاكرة) الذي منع من الادخال والتوزيع من قبل دائرة المطبوعات والنشر قبل زهاء اسبوع، مشددا على ان الكتاب ابعد ما يكون عن إثارة النعرات الطائفية والعنصرية أو التحريض على العنف.

واوضح البس ان الكتاب لايتعرض للحياة الخاصة لاي انسان، رائيا انه في حال حدث ذلك فان الشخص المعني هو صاحب الحق في مقاضاة المؤلف، مع تأكيده على ان اجزاء من الكتاب نشرت في الصحف ولم يعترض أحد.

بيد ان المومني رأى ان الفصل يعود إلى القضاء، مشيرا إلى ان دائرة المطبوعات والنشر والمؤلف بانتظار قرار المحكمة بشأن الكتاب، الذي طبع في بيروت ويرغب البس بإدخاله إلى البلاد.

من جانبه شدد الروائي والشاعر ابراهيم نصر الله على ان الامر الذي يجب التمسك به هو (حرية التعبير)، مشيرا إلى غالبية الكتب التي تمنع في الاردن تكون بسبب (محاذير سياسية) يرى هذا الرقيب أو ذاك أنها موجودة في هذا الكتاب أو ذاك.

ولفت نصر الله، الذي سبق أن منع من اعادة طبع ديوانه (نعمان يسترد لونه) قبل سنوات، إلى ان مسألتي الدين والجنس لا تشكلان أكثر من عشرة بالمائة من أسباب منع الكتب في الاردن.

واستنتج ان الرقابة في جوهرها لاتعني المنع فقط، بل ان يجلس الرقيب معك ليكتب أهم مفاصل التاريخ وان يتحكم بوجهة نظرك تجاه الحياة.

فيلم «الجذور» لأحسان الجيزاني:

إنحياز للإنسان العراقي المسحوق زمن الاحتلال وفوضى ما بعده

سلام إبراهيم

■ ضمن فعاليات المهرجان الثاني للثقافة العراقية الذي أقيم في دار الثقافات العالمية في كوبنهاجن للفترة من 18-22 / 8/ 2008 عرض فيلم «الجذور» وهو من فكرة وأخراج ومونتاج الفنان الفوتوغرافي العراقي الشاب أحسان الجيزاني وقبل الخوض في شريط الفيلم التسجيلي، لابد من الإشارة إلى أن الفنان-إحسان الجيزاني-من المبدعين العراقيين الشباب الذين تبلوت موهبتهم في المنفى وظهرت ناصعة في السنوات الخمس الأخيرة، حيث أقام العديد من المعارض في ألمانيا، والعراق والبحرين كتب عنها العديد من المقالات في الصحافة الألمانية كما سيظهر من مشهد من الفلم، والصحف العربية والعراقية. أما المواضيع الأساسية التي أشتغل عليها فهي تتعلق بمحنة العراقيين المهمشين والمسحوقين زمن الحصار والحروب والاحتلال، من خلال تركيز عدسته الذكية على أنفعالات الوجوه المنسية وهي ترسخ في قاع عذابها الذي تشي به العيون الحزينة والبشرات المتعبة والوجوه المخذولة في أسواق بغداد القديمة ومدن الجنوب العراقي، وهذه التيمة التي دلته عليها حاسته الفنية قادته إلى مادته التي تمحورت على القطاعات الأكثر سحقا، إذ صّور أطفال الشوارع، العوائل التي تنبش في مراكز تجميع النفايات خارج المدن، الأطفال في القرى المنسية والأهوار والمدن وهم حفاة جياع، أصحاب المهن القديمة في أسواق المدن، بائعي الطيور، الأسكافيين، العجائز الباحثات في نفايات الأسواق، الرجال المشردين بلا مأوى ولا أهل ولا سكن، وأقام معرضاً كاملا عن مجانين العراق ممن فقد عقله في جبهات الحروب الطويلة، وفي الحصار، وتحت ظروف الأحتلال وفوضى القتل المجاني التي أعقبته، صَورَ كل ما لا تعكسه وسائل الأعلام العراقية الرسمية ولا يستطيع الأعلام العربي أو الغربي الوصول إليه، بعين مصور موهوب فطرة، مضاف إليها أيديولوجية عدسته المنحازةً إلى العراقي المسحوق بغض النظر عن دينه وقوميته وطائفته وأنتمائه السياسي، وهذا في رأيي من أسباب عمق وإنسانية اللحظات التي يلقطها في وجوه شخوصه.

فكرة الفلم تولدت لديه عقب الأحتلال الأمريكي وزاول الدكتاتور، والفلم ببساطة يصور رحلة المصور-إحسان الجيزاني- وهو يعود من منفاه الألماني في مدينة- شتوتغارت-إلى مقام أجداده في أهوار جنوب العراق. هذه الفكرة بقدر ما هي بسيطة وقام بمثلها غالبية من كان منفياً إلا أنه صنع منها شريطا سينمائياً وثائقياً عفوياً لا يدعي ولا يفلسف ولا يلف ويدور بل عرض لنا كل ما يسقط الأسس الجديدة التي يحاول الأحتلال رسم عراق جديد على مقاسه. وكل ذلك من خلال حركة وعين مصور هو- أحسان-نفسه.

كيف حقق كل ذلك بكاميرة بسيطة ترصد رحلته نحو جذوره تلك؟!.

المشهد الافتتاحي يصور-المصور-وهو يتنزه في غابة مجاورة لشقته في-شتوتغارت-الألمانية ثم في لقطات مكثفة يعرض علينا مقطعاً عريضا لحياة-المنفي-عودته إلى البيت، فتحه لصندوق البريد، ولا ينسى أن يذكرنا بكونه فنان تكتب عنه الصحف من خلال سقوط الكاميرا على مقالة عن معرض فني أقامه هناك، ثم حزم الحقائب ووداع المطار، والترانسيت التركي والكويتي، وعدسة الكاميرا الذكية ترسخ أنطباعا يشي بالتنظيم الدقيق للحياة في تلك الأمكنة الأنيقة الذي ينقلب رأسا على عقب حال عبور حدود العراق، ومابين خط الحدود وجذور المصور-مدينة العمارة-تسيح بنا الكاميرا في رثاثة الأمكنة الخربة والمهملة، مركزة على الوجوه الشاردة والأمكنة الشائخة والشوارع المحفرة الغارقة بوحل المجاري المسدودة، مما يشعر المشاهد على الفور بمدى الخراب العمودي الذي خلفته حروب النظام السابق وظروف الأحتلال الجديدة المتظافرة كي تذّل سكان مابين النهرين.

العراقي كبعد حضاري:

في مركز المدينة-العمارة-ستجوب بنا الكاميرا ملاحقة حركة-المصور-وهو يتفحص بعينيه وكامرته سوق المدينة مصوراً كل ما هو مهمش، صباغي الأحذية، بائعي الطيور بأقفاصهم الرثة ووجوههم الكالحة، رواد المقاهي بوجوههم المتعبة المغضنة وعيونهم الشاردة وهم يؤكدون سوء الأحوال رغم زوال الدكتاتور وعدم إختلافها عن زمنه لا بل أن الوضع الإنساني أسوء زمن الأحتلال. المصور يستمع بصمت إلى تلك التعليقات مشغولا بخزن تلك الإنفعالات في بئر عين كامرته.

يصحب عين الكاميرا الجائبة في الأمكنة والوجوه لحظة صمتها موسيقى حزينة مصاحبة لموسيقي عراقي-نجار الموصلي-متناغمة إلى حد كبير مع تيمة النص البصري وموضوعه الشجن.

تمكث العدسة متصفحة في زقاق وسط السوق بناية قديمة يظهر انها كنيسة حينما تتسلق العدسة برج أجراسها القائمة ، لتهبط على لاح حجري حفر فوق المدخل يقول-كنيسة أم الأحزان-وسط مدينة العمارة العراقية. تتنقل الكاميرة في تفاصيل بناء الكنيسة، فتسيح في معمارها الشبيه بمعمار البيوت البغدادية قديمة. باحة وسطية مفتوحة. طابقان وغرف تشرف على فسحة الباحة ثم العمود الشبيه بالمأذنة وجرس الكنيسة النحاسي، والمحراب حيث منحوتة صغيرة للمسيح مصلوباً.

من الكنيسة تنتقل الكاميرا مباشرة إلى مرقد نبي-اليهود-العزير في مدينة العزير، مقلباً تفاصيله، الضريح مغطى بقماش أزرق حاله حال الأضرحة الشيعية المنتشرة في الجنوب العراقي، كما يصور بلقطة كلوز لوح مكتوب باللغة العبرية، وإلى جانبه كتابة بالعربية عبارة عن دعاء يقرأه الزائر، والمرقد مقدس لدى سكان المنطقة من الشيعة.

فإذا أضفنا أن العمارة وضفاف دجلة سكنها منذ أقدم الأزمنة-الصابئة المندائيون-

يكون هذا الشريط قد أعطى للعراق ومن خلال جنوبه -العمارة- بعده التاريخي كونه موطنا لجميع الأديان السماوية الموحدة وأختلطت على ترابه جميع الأقوام وتزاوجت لتصب شخصية العراقي كإنسان.

العراقي تحت ظل الإحتلال:

تدخل بنا الكاميرا في صلب الواقع الجديد من خلال الدخول إلى أهم مؤسسة معنية بإعداد الأجيال القادمة إلا وهي المدرسة، فتجوب في تفاصيل مدرسة-العزير -الابتدائية للبنين، التي تأسست عام 1932، فتطالعنا الأبواب الخشبية المثقبة، والمهشمة، تكدس الطلبة على مقاعد رثة مكسرة، وجوه التلاميذ المتسخة بثيابهم البالية وهم حفاة، لا مرافق صحية، وسياج المدرسة محطم، لتعود ثانية إلى الصفوف وجدرانها المفطرة وسقوفها التي علتها الرطوبة، ثم يبدأ المدير بالحديث مؤكدا ما ذهبت إليه الكاميرا فاضحا الأحباط النفسي الذي يعيشه المعلم نتاج هذه الظروف مكثفا التيمة:

-إذا كان المعلم محطما نفسيا فكيف يقود أجيال المستقبل إلى بر الأمان!.

ناعتاً السلطة الجديدة كونها فاسدة أستحوذت على المناصب والثروات ونست الناس.

ومن باحة المدرسة الخربة إلى فساحة أراضي الأهوار المجففة وحواف المجاري المائية المفتوحة حديثاً، حيث تركز الكاميرا على مفردات الحياة هنالك وطوال الوقت تلاحق-أحسان-وهو يصور أشياء المكان من بشر وبيوت قصب وأدوات معيشة، التنور وأدوات الطبخ، المشاحيف، والأطفال الحفاة يتجمعون حوله، ثم حركة المردي وهي تنغرز بالقاع لتدفع المشحوف الجائب تلك الممرات الضحلة المستعادة حديثا بعد أن جففها النظام السابق، تحّل في هذه المشاهد أغنية ريفية جنوبية حزينة محل الموسيقى التصورية الشجنة، تفضي بما آل إليه وضع العراقيين زمن الحروب والأحتلال:

-يكلي أبتشر لا تحتار
هم شايف جرح يضحك
ضعنة وطشت اللّمة
وكل واحد حدر نجمة-

التنور السومري في الأهوار. تصوير إحسان الجيزاني

يصاحب هذه الأغنية ضحك أطفال الهور الحفاة المزحمين حول في المشحوف بعضهم رمى بنفسه إلى الماء، في مشاهد بليغة مزجت الضحك بالبكاء، الأمل بالحزن، مؤكدةً جريان نهر الحياة رغم محاولات قتل الحياة في تلك البقعة. يطالعنا بين هذه المشاهد وجوه الرجال المتعبين الذين يفضون لعدسة الكاميرا بمعانتهم، قائلين بوعي سياسي يتعجب المرء من عمقه مطالبين بحصتهم من الثروة الكامنة تحت أقدامهم كما قال ذلك العجوز مؤشرا إلى الأرض تحت قدميه، ليخلص:

-ما لاحنه خير من ها لحكومة
كالت هذي الحكومة سهمكم بالنفط يمشي
وهاي الأرض كلها نفط
بس طلع هذا حجي-

كما يقوم المصور بزيارة مقابر جماعية منسية في عمق الهور، لرجالٍ ونساء ساهموا بمقاومة النظام السابق، فتركز على رجٍل خمسيني ينهار باكيا وهو يقرفص جوار شاهدة قبر ويخبرنا الشريط بأنه فقد زوجته وأفراد عائلته السبعة في حملات النظام السابق، لكنهم وجدوا إجحافا ونسيانا زمن الأحتلال والسلطة المركزية البعيدة في بغداد.

لم يجد المصور-أحسان-ضالته، أهله وأعمامه الذي ضاعوا في هجرات عدة إلى دول الجوار، وإلى المناحي البعيدة في العالم، أوربا وأستراليا وأمريكا، وهجرات داخل العراق بعد تجفيف الأهوار زمن الحروب والأنتفاضات، كما أخبره شيخ المنطقة العشائرية لكنه يرحب بالقادم ويقوم بمنحه ملابس سكان الهور الدشداشة والعقال واليشماغ ويرحب به. وفي اللقطة الختامية يظهر المصور يسير في شارع ترابي عريض وسط الهور يقوم صبي حافي باللحاق بالمصور، فيناوله كاميرا جديدة يخرجها من علبتها، فيقوم الصبي بتصوير-أحسان-المصور في مشهد ختامي متفائل بالطفولة والفن والعراق القادم رغم البؤس.

ينتهي المشهد الختامي بلقطات فوتوغرافية متعاقبة بالأسود والأبيض منتقاة من رحلته، مصحوبةً بصوت زر الكاميرا، وبعد هذا المعرض المكثف يختار المخرج أصوت من الشخوص الذين تحدثوا في الفلم مركزة تصور بؤسهم ومعاناتهم الإنسانية في زمن الأحتلال مصحوبة بمن ساهم بالفلم.

قامت بالترجمة إلى اللغة الأنكليزية-قرطبة الظاهر-
قام بالتصوير في المانيا وتركيا كل من: هلكوت الجباري، وبامو الجباري
وفي العراق: علي طالب
والفيلم من أنتاج وأخراج ومونتاج الفنان-احسان الجيزاني-
مع ملاحظة أخيرة تقول:
أن الفيلم صُورَ تحت ظروف الاحتلال والارهاب حيث يسود القتل المجاني وصراع التيارات الدولية المتنافسة والمتربطة بمصالحها النفطية.

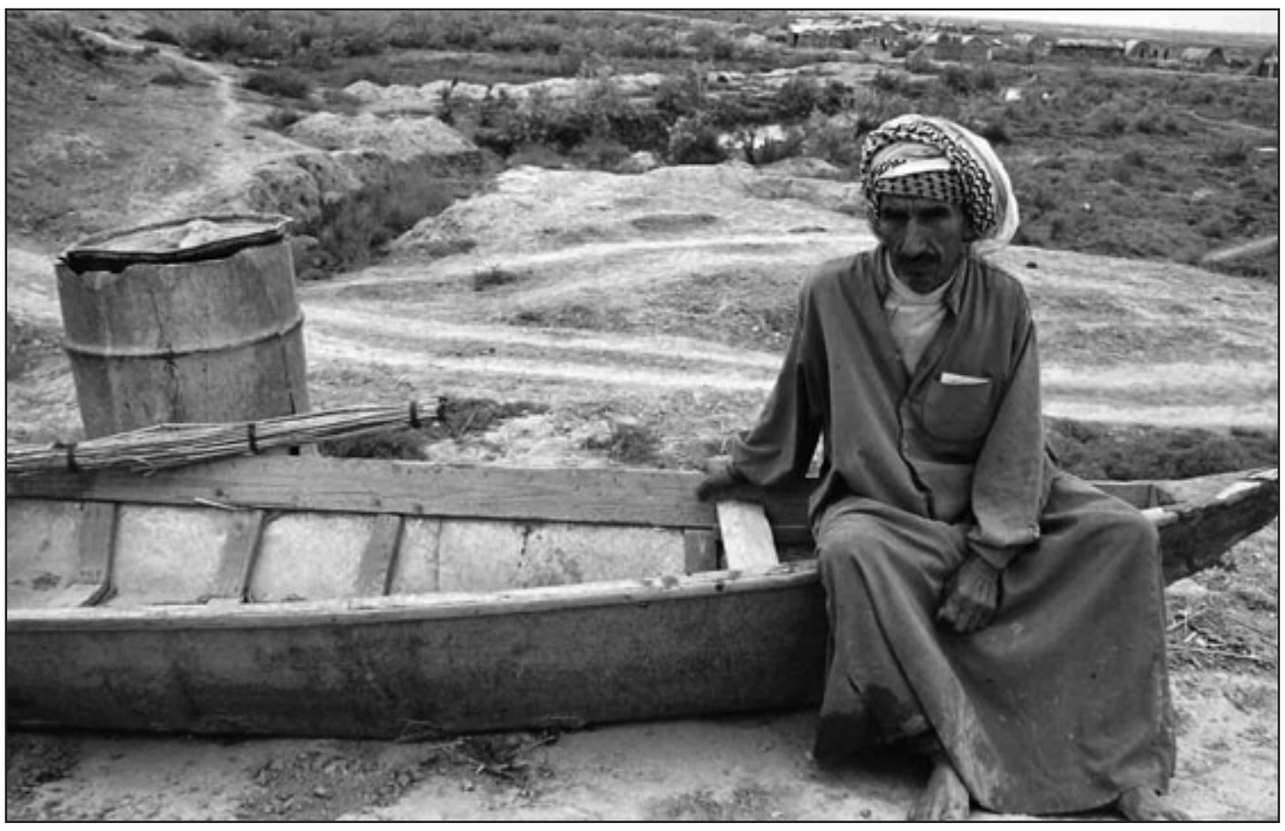

لقطة من فيلم «الجذور»

تداعيات

برونيتاريي العالم اتّحدوا

هشام فهمي*

■ البروليتاريا اندحرت الى الأبد. لا أحد يسأل عنها الآن. الاشتراكيون أسّسوا شركاتهم الخاصة وبدّدوا رأسمال ماركس. العمال الصينيون تطحنهم مصانع اليومي والتنين يكبر. وامبراطورية العمل الصفراء تنزّ قيحا. أفكار حرّة تتحوّل الى زنازن وأقبية لغسل الدماغ. أفكار تدافع عن عمال العالم وتسخّرهم كبهائم. والعالم لم يتغيّر. كل هذه الثورات التي أزهقت أرواح كثيرة لم تسقط الهيمنة والغطرسة. أفكار الفقراء تسقط أمام ماكينة السوق. والعلوم الانسانية تبحث عن الانسان بلا جدوى بعد أن ضيّعته علوم اللاهوت. بلدوزر التاريخ يسحق البروليتاريا حينما تتحوّل النقابة الى شركة وسيط بين مصالح الباطرونا المقدّسة وحقوق العبيد المأجورين. في أمريكا الشمالية النقابات العمالية مفرغة من أي صراع سياسي أو طبقي حتى، فالعمال يدفعون من أجورهم شهريا واجب الدفاع عن حقوقهم للنقابة. البروليتاريا بهذا الشكل الكاريكاتوري انمسخت في النسيج الاجتماعي وصارت تُستبدل وتعلّب مثل بضاعة. لم يعد أحد يذكرها. ذكرها «جويل دي روسناي» لكنه حذف لامها وحوّلها في كتابه الانقلابي الى «ثورة البرونيتاريا» الصادر عن منشورات فايار سنة 2006.

يكوّن البرونيتاريون شبكة مستعملي الأنترنيت (تدل عليها كلمة نيت). انهم، حسب «جويل دي روسناي»، طبقة قادرة على الانتاج والبثّ والبيع عبر الشبكة الرقمية، هم مبحرو أنترنت وبلوغرز ومواطنون افتراضيون دخلوا في صراع طبقي مع الاعلام الرأسمالي التقليدي الذي يحتكر اقطاعيات حيوية على الشبكة. انه صراع على توليد المضامين دفع المستعملين الى خلق ميديا جديدة، يسمّيها روسناي ميديا الجماهير المضادة لجماهيرية الميديا الرأسمالية. روسناي تنبّه الى هذه الثورة التي يقارنها باختراع الآلة البخارية مع بداية العصر الصناعي. ثورة يعيشها الجنوب تحت أنقاض بلدوزر التقدّم الذي يقوده الشمال أو ما تحت الحداثة كما سمّيناها مرة ضحكا على ما بعدها من هراء.

بفضل تقنية P2P أصبحنا نتبادل ملفات وموسيقى وأفلام مجانا، وهي خدمة تسمح للمنخرطين بفتح خزائن حواسبهم النفيسة للجميع. انها نوع من المشاعية الرقمية تمكن حواسيب فقراء الشبكة من اقتسام الثروات. سنلاحظ كذلك أن مشاريع كبرى تدرّ الآن أموال طائلة على الشبكة، مثل محرك البحث غوغل الذي خلق ألف مليار صفحة ويب وكان وراءه طالبان من جامعة ستانفورد.

يقول روسناي:

«لا الميديا التقليدية ولا رجال السياسة يفهمان حقيقة الرهانات»، اذ لم يعد بالامكان تكديس «الرأسمال الاعلامي» الذي يشمل المعرفة وتوليد المضامين وقواعد البيانات والمكتبات الرقمية الحرة. الانقلاب الحقيقي الذي حدث هو أن هذا «الرأسمال الاعلامي» لم تعد تحتكره طبقة أثرياء الرأسمالية التقليديين ومحاولتهم اليائسة للاستيلاء على امبراطورية الاعلام. اننا اليوم أمام مواطنين عاديين يتبادلون برامج مفتوحة للجميع. يحلمون بديمقراطية كونية. يجهلون أنهم يشكّلون ميديا الجماهير التي خلقت اقتصادا جديدا منفلتا من مفتّشي الضرائب، خلقت ثقافة أنترنت تعتمد الفكر التبادلي والتعاوني، خلقت صحافة مواطنة يتزعمها البلوغرز ومعارضو الأنظمة الديكتاتورية والأذكياء من مطوّعي التكنولوجيات الجديدة.

صحافة مواطنة ستمكننا من معرفة مجتمعاتنا عن قرب، معرفة صادقة ومستقلة ان لم تسقط في شراك السلطة – العنكبوت.

ثورة البرونيتاريا هي بهذا المعنى أن مواطني العالم المهووسين بقضايا الانسان ستكون لهم كلمتهم الأخيرة. الحواسيب الشخصية ستنقل مشاعرنا الملتهبة الى كل شركائنا في العالم. الشاشات وجوهنا المضيئة وهي تقول الحقيقة. اشحذوا لوحات مفاتيحكم من أجل حرياتكم الافتراضية!

* كاتب من تونس
Hicham_fahmi@hotmail.com

ملحق خاص عن محمود درويش
في ذكرى مرور أربعين يوما على رحيله

الشاعر في المدن التي أقام فيها،
شهادات عربية وأجنبية،
مقالات ودراسات نقدية،
مختارات شعرية ونثرية،
واستلهامات بصرية.

ترقبوا الملحق الخاص مع عدد «القدس العربي»
يوم السبت القادم

شغفت بالجاز ومزجت الموسيقى الشرقية بالغربية

لينا شاماميان: تقديم التراث مغامرة.. والفضائيات لا تهتم بالغناء الجاد

حوار: ياسر عبدالباقي

شغوفة بالموسيقى شغوفة بالغناء شغوفة بالتراث السوري الأصيل، حملت هذا الفن الأصيل إلى الغرب، ومزجت معه موسيقى الشرق بالموسيقى الغربية الكلاسيكية، هي ابنة بيئة اجتمعت فيها ثقافات اقتربنا منها لنعرف مدى شغفها بالفن.

لينا شاماميان

شغف الغناء والموسيقى

■ من كلية الاقتصاد إلى المعهد العالي للموسيقى، لهذه الدرجة أنت شغوفة بالموسيقى والغناء؟

■ **وأكثر.. بصراحة.. انتقالي من دراسة الاقتصاد في نفس عام التخرج لاحتراف الموسيقى له علاقة بأحلامي.. أنا فتاة حالمة بجدارة.. واستخدام كلمة شغف هي بحق اختصار لشعوري تجاه الغناء والموسيقى.. وأعترف بأنني من الأشخاص الذين تطغى عاطفتهم على عقلانيتهم.. بالنسبة للكثيرين كان انتقالي لدراسة الغناء لمدة خمس سنوات هو مغامرة لما يمكن إنجازه في الحياة.. وأعتقد أن هذا التحدي منحني حافزا فيما بعد لأطرح ألبومين قبل تخرجي من المعهد العالي للموسيقى.. كل ذلك كان بعفوية مما أدين به لأحلامي**

أداء فطري عميق

■ **من النادر جدا أن نجد فناناً عربياً يمارس موسيقى الجاز، كيف كان تعاملك مع هذه الموسيقى في بداية الأمر؟**

■ **بداية.. يجب أن أذكر أنني تخرجت من المعهد كمغنية كلاسيكية (قسم الأوبرا) حيث لم يكن متوفرا في المعهد نمط آخر للغناء كدراسة أكاديمية... ولكن لطالما عشقت موسيقى الجاز.. تعرفت عليها عبر فرانك سيناترا من مجموعة والدي الذي كان عاشقا للجاز..**

ولكن لم أكن أعلم الكثيرعن كيفية ترجمة ما أحب إلى أن التقيت بمجموعة من عازفي الجاز في المعهد العالي للموسيقى.. وبدأت بإحياء حفلات صغيرة معهم ، وكان منهم باسل رجوب الذي أشرف على توزيع موسيقى الألبومين.. بالإضافة لحفلات مع أوركسترا الجاز السورية السويسرية..

إلا أن تعاملي لم يكن محصورا بموسيقى الجاز فقط فخلفيتي الثقافية الشرقية تمنحني أداء أعمق بالفطرة في حين أن الدراسة الأكاديمية والموسيقى التي أحبها تضفي أبعادا أخرى ربما أكثر رحابة وتنوعا.

مع فنانين أوروبيين

■ شاركت مع عدة موسيقيين أو مغنيات أوروبيات أمثال الفنانة الايطالية غلوريا سكالكي والهولندية ميا بيتس وغيرهن، ماهي الأعمال المشتركة التي قدمتها معهن؟

■ **ما زلت حتى الآن أقوم بعدة ورشات عمل مع موسيقيين من جنسيات مختلفة.. بالنسبة للمغنيات الكلاسيكيات، اقتصر الأمر على ورشات عمل تركت أثرها غنائيا.. على صعيد موسيقى الجاز.. أسفرت ورشات العمل غالبا عن حفلات.. بالإضافة إلى مشاركتي مع الألماني مانفرد لويشتر في ألبومه (زينة).. وإلى عدد كبير من الحفلات بين سورية وألمانية..**

■ الموسيقى غذاء الروح، هل هي فعلاً غذاء لك؟

■ **بالنسبة لي.. هي حياة.. وكما قلت.. هي وحتى الموسيقى الصوفية التي أعشقها... بالإضافة لتأثير دراستي الموسيقى الكلاسيكية والغناء الأوبرالي على رؤيتي الموسيقية.. يجتمع معها كل ما أحبه من أنماط موسيقية مختلفة وأولها الجاز.**

قنوات متخصصة

■ للموسيقى والألحان التراثية جمهورها الخاص، والخاص جدا، وهي فئة مهمة جدا وإن كانت قليلة كما اعتقد ، والسؤال هنا، هل تشعرين أن الأعلام العربي والقنوات الفضائية العربية مقصرة معك ، كونك فنانة شرقية شابة لها نبض مختلف عن ما نشاهده في القنوات الغنائية؟

■ **مع كل حفلة أحييها تزداد قناعتي بأن ما أقدمه لا يقتصر على شريحة معينة.. أسعد كثيرا حين أرى جمهورا من مختلف الأعمار حاضرا في المسرح.. وهذا الحال يتكرر في العديد من الحفلات الثقافية وعلى وجه الخصوص في دمشق كونها عاصمة للثقافة العربية هذا العام.. والآن بتُّ أعلم أن للإعلام أوجه عدة.. ولا يمكننا أن نعتبر أن الجميع سواء.. أعتقد أن المشكلة الكبرى تتمثل في الفضائيات المختصة بتقديم الغناء الخفيف الدارج.. ولكن أعلم أن هذه القنوات لن تغطي ما أقدمه من موسيقى أنا أو غيري من الفنانين الملتزمين، لذا أتمنى أحيانا كثيرة لو كان لدينا قنوات متخصصة في بث الفنون الملتزمة، لأن هذا أقرب لما نقدمه، وعلى كل حال لكل مكانه في الفن، ولا أحد يأخذ مكان الآخر..**

مغامرة الأغاني البكر

■ ماذا يعني التراث في غناء لينا؟

■ **بداية عنى لي التراث مغامرة لتقديم الأغاني التي تربيت عليها وأحببتها.. فكرت أن أقدمها بطريقتي الخاصة.. ولكن بعد ألبوم (هالأسمر اللون).. تغير الموضوع وأصبح البحث جزءا من الموسيقى.. ضمنت الألبوم الثاني (شامات) بضعا من الأغاني البكر التي ما زالت محصورة في قراها الأصلية.. وهي أغان جميلة ولها تاريخها ذو الصلة الوثيقة بالمكان.. ومن هنا أرى أهمية التراث في مشروعي الموسيقي.. نحن هنا نتجاوز الموسيقى فقط ، لنتكلم عن إرث يمثل جزءاً كبيرا من تقاليدنا التي نحياها بالفطرة.. وهذا الموضوع بحاجة لبحث وتدوين وتصديق وإعادة قولبة وجهد كبير لنتمكن من إعادة ربطه بالوقت الحالي دون إفقاده خصوصيته..**

ومع الوقت بدأت أدرك أن التراث هو عالم خاص بحد ذاته.. له جمالياته الخاصة، وبالتأكيد نحتاج أن نعيش خصوصيته كي نعيد إحياءه

جسر لتجاوز الاختلاف الثقافي

■ قلت مرة انك تطمحين في أن توصلي التراث العربي السوري إلى الغرب، هل نجحت؟

■ **أعتقد بأن عدد الحضور في الحفلات ومبيعات الألبوم ومدى تفاعل المستمع هو الذي يحكم على نجاح العمل.. والحمدلله.. .قمت مع الفرقة بإحياء عدة حفلات خارج سورية في فرنسا وألمانيا والنمسا وغيرها.. وقد تفاعل المستمع غير العربي مع الموسيقى.. .وأعتقد بأن التوزيع الموسيقي ضمن قالب وآلات موسيقى الجاز قد مد جسرا ساعد على تجاوز الاختلاف الثقافي..**

حفلات وجولة ألبوم

■ ماهي مشاريعك القادمة؟

■ **في سورية، لدي مع الفرقة حفل يقع ضمن فعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008 خلال مهرجان الأغنية العالمية، على مسرح قلعة دمشق. كما وسأقدم حفل الختام في مهرجان معرض الزهور بدمشق. أما في الخارج، فلدي جولة في أوروبا خلال الخريف القادم. كما أنني بدأت العمل على التحضير الموسيقي لألبومي الثالث.**

كلمات متقاطعة

افقي

1- مستشار نمساوي مات اغتيالا
2- اسم العائلة المالكة في بريطانيا - ولي امر
3- من الورود - الخشب بعد اشتعاله
4- ركن وقاعدة - حاول الوصول من شيء عال
5- نفصح
6- كبير متكلمي المعتزلة من كتبه «المنزلة بين المنزلتين»
7- شاعر تشيلي - دمعت عيناه
8- عكسها حرف عطف - طلب
9- اعاد - يضطهدهم
01- زمهرير - عقيدة ومذهب

عمودي

1- شاعر وفيلسوف وروائي اسباني توفي عام 6391
2- كاتب مسرحي سوري توفي بمرض خبيث - شهر ربيعي
3- ظرف مكان وحرف جر - مدينة مصرية على النيل - حيوان بري
4- غنى - همج وكفرة
5- جدها في فوزية - اهتاج وصرخ - من اعضاء الجسم
6- بناء عال - بوارد
7- شد الشيء من طرفيه - من الاقارب - 8- اسم علم مؤنث - صفات في النفس
9- ارتشف - عكسها كاتب فرنسي فاز بنوبل - ضمير متصل
01- فيلسوف الماني - عكسها ليل

الحل السابق

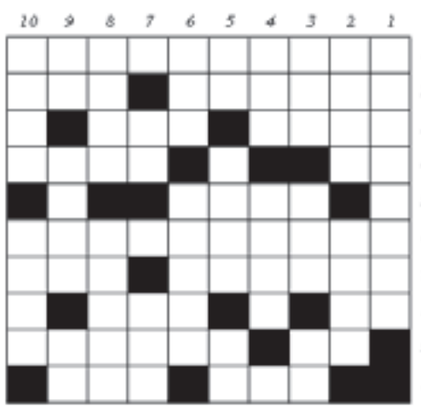

افقي

1- شاكر حسن - مر
2- ايسنين - نجم
3- مسعى - جاهلي
4- بوي - طاليس
5- وس - مربد
6- سقى - يحوم
7- يناصب - ناجي
8- وحل - لوام
9- ناموس - ريال
01- هـ - هـ

عمودي

1- شامبوليون
2- ايسوس - نحال
3- كسعي - سالم
4- رنا - مقص - ود
5- حي - طرابلس
6- سنجاب
7- الدينار
8- نهي - حامية
9- مجلس - وج - اه
01- رمي - اميال

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6					2		9	
	9			3		1	2	5
			9			7		
	4				1		8	
5								1
	2		6				4	
		2			8			
4	6	3		1			7	
	8		7					3

الحل السابق

4	8	7	1	6	9	5	3	2
6	2	9	4	3	5	8	7	1
5	3	1	8	7	2	6	9	4
7	5	4	2	8	6	3	1	9
8	9	3	5	1	7	2	4	6
1	6	2	3	9	4	7	8	5
2	7	5	9	4	8	1	6	3
9	1	8	6	5	3	4	2	7
3	4	6	7	2	1	9	5	8

ابراج

الحمل:
ستكون أكثر شجاعة وارتياحاً واحتمال قوي لبحث بعض المسائل، نجاح في محيط الرياضة وعلاقات الصداقة مزدهرة.

الثور:
النجاح المالي يتطلب الثبات وهناك من يعينك على ذلك. التعب الذي تشعر به هذه الفترة شعور عابر يرحل مع تبدل الوضع الفلكي.

الجوزاء:
قدرتك على التركيز ممتازة هذه الفترة. لكن اهمال شؤون القلب يخفف من بهجة الحياة. حاول أن تتوافق مع من يعمل معك.

السرطان:
احزم أمرك وتصرف بحكمة. علاقتك حسنة مع الجميع تقريباً الحظ يساعدك هذه الأيام فحاول الاستفادة من الفرص.

الاسد:
تحسن في وضعك المالي بإمكانك أن تأخذ المبادرات وتقيم الارتباطات على المدى الطويل. لاتشاور أحداً بشؤون حياتك الخاصة.

العذراء:
لاتهتم بالصراعات الحالية بإمكانك أن تتصرف بذكاء وفعالية. حافظ على موضوعيتك وابق واثقاً من نفسك.

الميزان:
حدسك الجيد يساعدك دائماً على التخلص من مشاكلك، ابذل المزيد من الاهتمام بأسرتك. يوم السعد الاثنين.

العقرب:
تتحسن الأمور ويغمرك المحيطون بالعطف والاهتمام. لقاء يدفعك إلى توجيه أهدافك على الطريق السليم. صحتك جيدة فلاتقلق.

القوس:
لاتطرح أفكاراً بدون أن تتعمق فيها جيداً. قد تخدعك مشاكل عويصة. ولهذا من الحكمة أن تؤجلها قليلاً.

الجدي:
ضجرك من الرتابة يدفعك إلى رمي نفسك بين ذراعي الأحلام. الفلك لايمانع فالانطلاق وراء الأحلام قد يساعدك على استعادة حماستك.

الدلو:
أحدهم يحاول كسب ودك اترك كل شيء يأخذ مجراه الطبيعي. أحد مشاريعك القديمة سيبدأ في الاثمار وفقاً لما خططت له.

الحوت:
حافظ على هدوئك ولاتتصرف بسرعة.
ساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

اخبار فنية

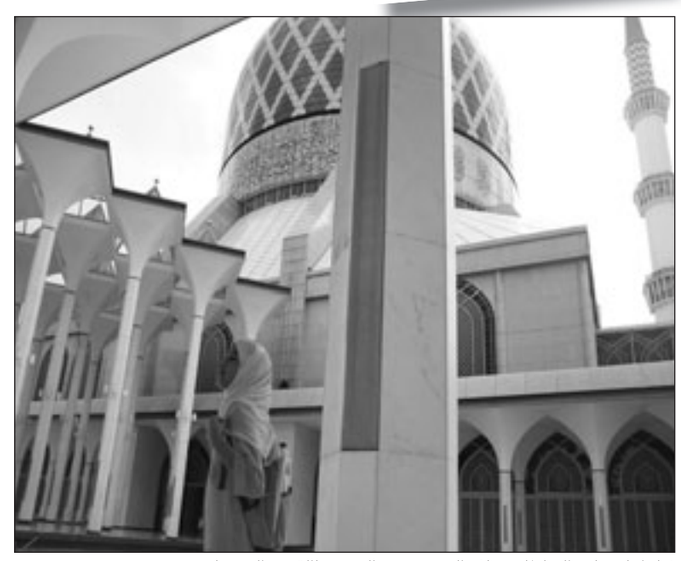

فتاة امام جامع السلطان صلاح الدين بن عبد العزيز (القدس العربي)

جامع السلطان صلاح الدين بن عبد العزيز «بعيوننا» على قناة «الجزيرة» للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم الجمعة 20 أيلول (سبتمبر) 2008 على الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج بعيوننا بحلته الرمضانية.

شافيمي، طفل ماليزي في الثانية عشرة من العمر، يواجه مسؤولية الوفاء بوعده تجاه صديقه غسان، مما يحتّم عليه إرسال فيلم عن أحد أهم المساجد في كوالالامبور «جامع السلطان صلاح الدين بن عبد العزيز». هل يفي شافيمي بوعده لصديقه غسان؟

بتشجيع و مساندة جدّه، يهمّ شافيمي في هذه المهمة و يبدأ تصوير الجامع المصنّف أكبر مسجد في ماليزيا. كما يتميّز جامع السلطان صلاح الدين بن عبد العزيز بفنّ العمارة الحديث، فضلا عن كونه قد حطم أرقاما قياسية في ارتفاع مآذنه الأربع التي وردت في سجل غينيس للأرقام القياسية.

هل ينجح شافيمي بتسليط الضوء على مزايا هذا الجامع بعدسته الصغيرة؟

يعاد بث هذه الحلقة من «بعيوننا» يوم السبت 21 أيلول (سبتمبر) على الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش.

مسلسلات رمضان المصرية لهذا العام:

اداء هند صبري واحمد رزق مفاجىء... والفخراني ليس بمستواه

هشام بنشاوي

لا أحد ينكر وجود حمّى منافسة على الفضائيات العربية بين الدراما المصرية ونظيرتيها الخليجية والسورية، فيحس المتابع أن الإلمام بهذا الزخم الدرامي يتطلب أكثر من 24 ساعة في اليوم الواحد. وبعيدا عن نظرية المؤامرة، وحصار الدراما المصرية، ومحاولة تقزيمها، في ما يلي انطباعات سريعة عن بعض المسلسلات الرمضانية.

من مفاجآت هذا الموسم البطولة التلفزيونية الأولى لنجمين سينمائيين شابين: أولهما الممثلة التونسية هند صبري في مسلسل «بعد الفراق»، بتجسيدها دور الخادمة المكافحة الصبورة التي تضحي بحبها من أجل سعادة من تحب.. يوسف الصياد الصحافي (خالد صالح)، والذي أثبت أنه سلطان الغرام و نجم الصحافة أيضا، بأدائه المتميز، والمسلسل يتطرق إلى كفاحه في مهنة المتاعب، وقصة الحب الرومانسية التي تجمع بينهما، وعدم إعلان زواجه بها، بسبب وضعها الاجتماعي كخادمة في البيوت.

دون أن ننسى الأداء الآسر لهند صبري بتعابير ملامحها، نظراتها وابتسامتها الطفولية، والذي جعلنا ننسى غم عجائز السينما المصرية اللواتي يستعرضن في المسلسلات التلفزيونية أناقتهن، وشبابهن الدائم، حتى لو كن قريبات من الخمسين.

عمل آخر قريب من نبض المجتمع، من الطبقات المسحوقة، حيث كان بمصاف روعة أداء هند صبري جمالا ورقة، دور ريهام عبد الغفور، مجسدة شخصية الصحافية المنحدرة من الطبقة البورجوازية، المتعاطفة مع العالم السفلي المهمش(نساء جزيرة الوراق)، والتي ترفض أمها الاختلاط بهن، وغالبا ما يكون حديثها معها عن الزواج، وما جعل دورها قريبا من القلب، شاعرية الموسيقى التصويرية التي تصاحب مشاهدها وهي حزينة أو غارقة في وحدتها، للموسيقار الكبير عمار الشريعي.

أعتقد أن مسلسل هيمة (أيام الضحك والدموع) قد أساء إليه اسمه نوعا ما ، وليت المؤلف اقتصر على عنوانه الثانوي، إذ يجعل المشاهد يعتقد أنه مجرد عمل كوميدي أقرب إلى مسلسلات السيتكوم، فينفر منه.

المفاجأة الثانية هي النجم الكوميدي أحمد رزق، مجسدا شخصية الشاب الفقير الطموح التي تتوالى انكساراته و إحباطاته.. الجميل في مسلسل هيمة أنه بعيد عن عالم المجتمع المخملي، واستعراض السيارات والقصور.. قريب من الطبقات المسحوقة ومعاناتها، أحلام الشباب المغتالة رغم بساطتها، و العنوسة من خلال مشهد مؤثر لأخت هيمة وهي تبكي في الحمام، هروبا من تعمد زميلتها الموظفة التباهي بخطبتها، و في مشهد آخر يمزق الموظف السامي الشاب صورة أخت هيمة، حين لجأ إلى حيلة وضع صورة ابنته (حسن حسني) على مكتبه، فيرميها ممزقة بالقرب

لقطة من مسلسل «هيمه»

منهما، وهو ينطلق بسيارته على طريقة المشاهد الأمريكية.

المسلسل يميل إلى التراجيكوميديا أو الكوميديا السوداء، وقد قدم مخرجه ،وباحترافية عالية، جمال عبد الحميد متعة بصرية من خلال المشاهد البانورامية للقاهرة من فوق الجزيرة وللنيل، دون أن ننسى الأداء الرائع للممثلة القديرة عبلة كامل البارعة في الدراما والكوميديا، مثل النجم حسن حسني، وظهور رجاء الجداوي في دور امرأة متواضعة طيبة، وهي التي غالبا ما تجسد أدوار المرأة الارستقراطية المتكبرة، كما في «بعد الفراق».

مسلسل «شرف فتح الباب» رغم أهمية الموضوع الذي تطرق إليه (الفساد الاداري)، لكن النجم يحيى الفخراني، لم يكن في مستوى أعماله السابقة، إذ لا يقارن بدور سليم البدري في «ليالي الحلمية» أو في «نصف ربيع الآخر» مع نفس المؤلف (محمد جلال عبد القوي)، أحرص على متابعته تعاطفا مع شرف فتح الباب لا غير، دون أي استمتاع، لأن المسلسل وقع في (التمطيط).. أحداث كثيرة وحوارات يمكن الاستغناء عنها. محمد جلال عبد القوي كاتب كبير، لكنه لم يكن في المستوى.. إضافة إلى عزفه على وتر الشخصية المثالية، وتحويل بعض المشاهد إلى حلقة للوعظ والإرشاد، لهذا لم يرقَ عمله إلى رائعته الخالدة «المال والبنون».

لقطة من مسلسل «بعد الفراق»

«مقاهي الكلام».. فضاء للتأمل والإصغاء وتبادل الرأي في الحياة العامة للمواطن المغربي:

تجربة إبداعية على إيقاع كؤوس الشاي المغربي

فاس ـ «القدس العربي» من حميد الأبيض:

في تجربة فريدة والأولى من نوعها وللعام الثاني على التوالي، التقى هواة الكلمة والتعبير الفني من المغرب ودول غربية وعربية، في «مقاهي الكلام» المفتوحة في مدينة فاس المغربية طيلة أسبوع وإلى الأحد 14 أيلول (سبتمبر) الجاري، في وجه الراغبين في أخذ الكلمة أو الإصغاء إليها في جلسات حميمية مغربية بامتياز بقيت فيها السيادة لكؤوس الشاي عربون كرم المغاربة في تعاملهم مع ذويهم والأجانب مهما اختلفت العقائد بينهم.

كل ليلة وطيلة عمر مهرجان «سلام وكلام» في دورته الثانية التي نظمتها مؤسسة روح فاس بين 10 و14 أيلول (سبتمبر) الجاري بمناسبة مرور 12 قرنا على تأسيس مدينة فاس من قبل المولى إدريس، فتحت حديقة للا أمينة بمدينة فاس أبوابها لاحتضان «مقاهي الكلام» التي تعتبر تجربة إبداعية لا مثيل لها في التحفيز على إدماج الكلمة والتعبير الحر والشعر والإصغاء والتبادل في الحياة العامة للمواطن المغربي.

وبالموازاة مع هذه المقاهي الإبداعية، تحولت حديقة مقر جمعية روح فاس إلى فضاء للتأمل والتفكير وتبادل الرأي حول مواضيع فكرية وثقافية محددة ومتنوعة، في إطار موائد مستديرة حولت هذا الفضاء إلى موقع للرفع من شأن الكلمة والتعبير الفني وتحطيم الحواجز بين المبدعين والفنانين وعموم الجمهور خاصة في الفترة التي تتميز بتوافد السياح على مدينة فاس وتواجد المهاجرين المغاربة بها قبل عودتهم إلى أرض الاستقبال.

وشكل مهرجان «سلام وكلام» الذي تنوعت واختلفت فقراته الموسيقية والثقافية باختلاف الفضاءات المحتضنة لها، فرصة للقاء بين رجال ونساء الكلمة والفن من المغرب وعدد من البلدان العربية والغربية خاصة من سويسرا وفرنسا ولبنان وأسبانيا والولايات المتحدة، جمعتهم «مقاهي الكلام» وموائد مستديرة للنقاش وحفلات موسيقية وعروض ومعارض وورشات للإبداع في مجال الصورة والفيديو والفنون التشكيلية.

وتحولت حديقة للا أمينة وساحة بوجلود ومقر جمعية روح فاس وشوارع وأزقة مدينة فاس، إلى فضاءات متميزة بما احتضنته طيلة أسبوع من فقرات ثقافية وموسيقية وفنية خاصة في إطار «المختبر» الذي شكل فضاء للإبداع وتلاقي الشعراء ومبدعي ومحبي الكلمة القادمين من آفاق مختلفة، أو خلال الورشات الثلاث الهادفة لتشجيع التعبير وتنمية الأشكال الجديدة في الكتابة وتبادل الرأي والتجارب بخصوص مناهجها وأساليبها.

ويسعى مهرجان «سلام وكلام» إلى ضرورة الاهتمام بوسائل جديدة للخلق والإبداع والعناية بالثرات الشعري المغربي و«الشعراء القدامى» المؤسسين الأصليين للسلام وأصحاب الكلمة الموزونة الناطقة بلواعجهم وهمومهم وآلامهم وآمالهم. ويروم إثارة اهتمام الجمهور بوسائط الإعلام والفضاء الإبداعي وتلاوين التجريب والإنتاج والتعبير والنشر وكل الفنون المتعددة التخصصات، لإقامة جسر تواصل متين وقوي بين مختلف الثقافات والأساليب والأنواع الإبداعية.

وقال كريم رافي مؤسس المشروع والمدير الفني للمهرجان، أن هذه التظاهرة تعتبر «مناسبة لكشف مواهب جديدة من خلال برنامج متنوع مشكل من ورشات ولقاءات وإقامات للفنانين وموائد مستديرة وعروض أفلام وإنجازات وسلام وملحون وعروض موسيقية»، مشيرا إلى أنه تم داخل مؤسسة روح فاس وعلى غرار الدورة الأولى من المهرجان، إحداث صندوق لكل المشاركين فيه لوضع نصوصهم وقصائدهم الشعرية.

ويضاف مهرجان «سلام كلام» المحدث العام الماضي، إلى أكثر من 22 مهرجانا وتظاهرة فنية وثقافية تحتضنها مدينة فاس التي توصف ب»مدينة المهرجانات بالمغرب»، من بينها مهرجان الموسيقى العالمية العريقة ومهرجانات فن الملحون والأندلسي والسماع والمديح والجاز والطبخ والثقافة الصوفية والثقافة الأمازيغية، ومواسم سيدي علي بوغالب ومولاي إدريس وأحمد التيجاني وتظاهرات أخرى في السينما والفن والثقافة والشعر والمسرح.

بمشاركة 3300 عمل فني من 22 دولة

قصر الامارات يستضيف معرض «آرت باريس» أبوظبي للفن الحديث

ابوظبي – «القدس العربي» من جمال المجايدة:

يقام معرض «آرت باريس» – أبوظبي للفن الحديث والمعاصر 2008 خلال الفترة من 18 إلى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في قصر الإمارات بمشاركة 700 فنان من مختلف أنحاء العالم يقدمون 3300 عمل من أعمال الفن التشكيلي والنحت والتصوير الفوتوغرافي.

ويأتي تنظيم المعرض الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في إطار استراتيجيتها لتشجيع الإنتاج والإبداع في الثقافة والفنون وتبادل الخبرات مع أهم المؤسسات الثقافية والفنية في مختلف أنحاء العالم ودعم توجهات الهيئة في الانفتاح على ثقافات وفنون الآخر وإتاحة الفرصة للمبدعين العرب للاحتكاك مع أهم الخبراء العالميين في هذا المجال.

وقال محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ان المعرض يشكل أحد أهم مشاريع هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ويأتي تنظيمه في سياق اهتمامات الهيئة بنشر ثقافة الفنون التشكيلية وتعريف أفراد المجتمع بأنماطها المختلفة ومدارسها الفنية المتنوعة والتأكيد على دور العاصمة الإماراتية كنقطة التقاء مركزية للفن المعاصر في المنطقة والعالم خاصة في ظل مناخ ثقافي اجتماعي تسويقي جاذب يمنحنا ويمنح كافة المبدعين الثقة والقدرة على التميز.

وقال «عندما قدّمنا في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2007 «آرت باريس»– أبوظبي، للمرة الأولى كأضخم معرض للفن الحديث والمعاصر في المنطقة لم تصل توقعاتنا المتفائلة لدرجة أن يستقطب المعرض أكثر من 9 آلاف زائر وجامع للأعمال الفنية خلال ثلاثة أيام فقط، ومبيعات تقارب حوالي 17 مليون دولار».

واوضح المزروعي أن افتتاح القسم العربي في معرض «آرت باريس» الدولي في إبريل 2008 مثل أهمية كبرى بضمّه لأعمال ثلاثة من الفنانين الإماراتيين من بين أكثر من 19 فناناً تشكيلياً عربياً الأمر الذي يشكل خطوة هامة نحو الترويج للإبداعات الإماراتية في أهم المحافل الفنية الأوروبية والعالمية ويدل كذلك على المكانة الكبيرة التي وصلت إليها الفنون التشكيلية في الدولة.

وتتضمن فعاليات الدورة الثانية للمعرض التي تشارك فيها 57 صالة عرض أعمال لمئات الفنانين العالميين العديد من الانشطة المتنوعة ومن ضمنها ندوة ثقافية حوارية «الفن والحوار والاثارة» تتناول عدداً من القضايا في الفن والجمال بمشاركة شخصيات فنية عالمية.. إضافة الى برنامج تعليمي حول الفن الصيني المعاصر .. ومعرض «الحركة والاتصال اسفار عبر الصحراء والبحر» وهو معرض لاعمال مختلفة من اللوحات والصور والفيديو لاهم فناني العالم العربي.

من جانبها أعربت كارولين لاكوست مديرة المعرض عن سعادتها لعقد الدورة الثانية للمعرض والذي حقق نجاحا كبيرا العام الماضي مشيرة الى المكانة المميزة التي باتت تحظى بها أبوظبي واستطاعت ان تضع لها موقعا على خريطة أهم المعارض الفنية الكبرى في العالم.

وقالت إن المعرض يهدف لتقديم عدد من المناسبات الموازية لنشاط المعرض بغرض إتاحة فرصة اكبر للزوار الذين يرغبون في التجول بين الواجهات المختلفة لعالم الفن مثل حديقة النحت والندوة الحوارية ومعرض اسفار عبر الصحراء والبحر.

وتحدث فابريس بوستو رئيس تحرير مجلة «بوزار» الفنية الفرنسية عن الندوة الحوارية «الفن والحوار والاثارة» التي سيشارك فيها نخبة من المشاهير والنقاد في عدد من المجالات الفنية والشعرية والمعمارية والازياء. وستتناول الندوة في يومها الاول أي علم للجمال يقوم العالم العربي باختراعه اليوم، .. كما يقام ضمن فعاليات «آرت باريس» – ابوظبي حديقة النحت التي تضم معرض التماثيل لفنانين عالمين والتي ستقام في حديقة قصر الامارات.. كما تشارك هذا العام المواهب الشابة من خلال 7 صالات عرض الاعمال الشابة المعاصرة من 8 دول عربية.

فضائيات

قرار اعيان الحارة لا رجوع عنه وقصف مدفعي حول دراما مصر وسورية!

زهرة مرعي*

■ يقول مخرجو السينما والدراما التلفزيونية أن أعمالهم تتضمن على الدوام مشهداً يأتي ضمن تصنيف القمة. أو هو يُصنف في خانة المشاهد التي تربط مفاصل هذا العمل وتشد بها إلى الأهداف والمقاصد المرسومة من قبلهم وبالطبع من قبل الكتاب. هذا صحيح، بالطبع عندما تكون عين المشاهد متابعة بدقة لكل تفصيل يمر على الشاشة سواء كانت كبيرة أو صغيرة. لكن هل يمكن أن يتفق المشاهد مع المخرج في إختيار هذا المشهد؟ أم لكل منهما موقف مناهض للآخر ينطلق من قناعات ورؤية كل منهما للظاهر والمخفي في مشهد معين؟ بإعتقادنا أن اختيار هذا المشهد لا بد من أن يتمتع بالحرية التامة لكل فرد من المشاهدين. كذلك لا بد أن يكون على صلة بحركية ثقافته وتقبله أو رفضه، أو حتى توقفه للنقاش أمام ما يمليه هذا المشهد من أفكار ومواقف ترتبط بالطبع بالمشاعر الإنسانية. خاصة وأن الدراما أو السينما بمختلف أنواعها هي تعبير عن مواقف بشرية تختزن مشاعر وصراعات نفسية وإجتماعية وسياسية كذلك.

ربما خرجنا في هذه الفقرة كثيراً عن الموضوع الأساسي، لكن يمكن إعتبار ما ورد تمهيداً لما سيرد. فالمشهد القمة الذي من شأنه أن يهزّ المشاعر بقوة في مسلسل «أهل الراية» السوري تمثل في موت رجل جليل من الحارة، بحيث بقي في منزله زوجته الثانية وإبنه من زوجته الأولى المتوفاة، والذي تربى ونشأ في رعاية الزوجة الثانية وعنايتها الفائقة. بحث أعيان الحارة في وضع ذلك المنزل المتواضع والمحترم بساكنيه من قبل الجميع، فكان القرار بضرورة أن يتزوج ذلك الشاب إمرأة أبيه التي أنشأته كما ولو كان إبنها بالتمام والكمال. إستكبر الشاب ذلك القرار، وتساءل كيف له أن يتزوج من يناديها بأمه، ومن يشعر حيالها بصدق وشفافية وتجرد كاملين على أنها والدته. لكن قرار أعيان الحارة لا يمكن الرجوع عنه خاصة وأنه أتخذ بناء على مشورة وحكمة شيخ الحارة. أُخبرت المرأة من قبل الأعيان بأنها في عيونهم وبحمايتهم ورعايتهم إلى ما شاء الله، إنما الأحكام، أحكام وضرورة.

أما مشهد القمة بنظرنا فيتمثل في ذلك اللقاء الذي جمع الإبن وأمه في التربية والرعاية إثر عقد القران. ففي بيت متواضع راح كل منهما في ذكريات عادت بهما لعقود خلت. تذكر الإبن والدموع تترقرق من مقلتيه، ذلك الصدق والتفاني الذي وجده من زوجة أبيه منذ فتح عينيه على الحياة. تذكر كيف أنه لم يشعر يوماً أن أمه التي أنجبته فارقت الحياة. راح الإبن يسرد مواقف مؤثرة من حياته، والأم ـ المربية أرملة الأب تختنق حيناً بدموعها وتتركها تنساب بحرارة حيناً آخر. وفي نهاية المشهد قام الإبن بتقبيل يد والدته طالباً منها السماح. وإذا بالأم ـ المربية تجيب من أعماق أعماقها: «مسامحتك يا أمي أنت ما معملتلي شي يغضب رب العالمين».

بالطبع مشاهدة هذا اللقاء بين إبن وأمه بالتنشئة والتربية ليس كما وصفه. خاصة وأن من أديا الدور كانا في غاية الإتقان لكل لحظة من لحظاته. لكنه في الحقيقة مشهد يدفعنا للتساؤل إن كانت القوانين والنظم الإجتماعية والدينية وضعت لخير الإنسان ولصالحه؟ أم أن الإنسان هو من يجب أن يُقونن ويُقولب مشاعره وفقاً لتلك النظم والقوانين؟ وبما أن الإنسان وخيره وصلاحه هو فوق كل إعتبار في أية نظم وقوانين، فلماذا تبقى متحجرة جامدة ومعلبة، ما دمنا في عصر غير ذلك الذي وصلتنا فيه؟

مشهد مؤثر جداً. وجوده ليس حشواً ولا إطالة في زمن النص. انه مفصل من مفاصل حياتنا الحاضرة والماضية، ولا بد من التقفه به وأخذ العبر فيما يتعلق بالنظم والقوانين التي ترعى حياة البشر.

صراع عربي مستجد

■ على جاري عادته في القضايا السياسية التي يطرحها للنقاش تابع الإعلامي فيصل القاسم في برنامجه «الإتجاه المعاكس» من قناة «الجزيرة» حتى في طرحه للدراما العربية على طاولة النقاش أسلوبه في الوصول إلى التصادم لا الحوار. ومما هو ظاهر لنا أن مدير حلقة النقاش يختار ضيوفه من أولئك المتعصبين المتزمتين في آرائهم. ضيوف لديهم عن سابق تصور وتصميم رغبة دفينة بخوض صراع حياة أو موت حتى على أمور لا تستحق أن يرهق أحدهم عضلات قلبه من أجلها.

أراد فيصل القاسم أن يضع على طاولته ما أسماه تراجع الدراما المصرية في مقابل الدراما السورية، طبعاً في شهر رمضان، شهر العاصفة الدرامية التي تهب على كافة أقنية التلفزيون دون أن تستثني منها شاشة واحدة.

وقبل أن ندخل في سياق الحلقة وذلك التقاصف المدفعي الذي شاهدناه بين ضيف مصري وآخر سوري نشير إلى الإحصاء الذي طُرح على المشاهدين وكانت نتيجته أن 86.3 من المشاهدين يلمسون تراجعاً في الدراما المصرية.

أما في سياق الحوار الذي بَعُد مسافات ومسافات عن المنطق الثقافي والأدبي الذي تُصنف ضمن خانته الأعمال الدرامية. فهو كان تراشقاً عالي النبرة، ولم يكن في صالح الدراما المصرية ولا الدراما السورية. أما الضيفان «الفهيمان المثقفان» فكانا المخرج السوري يوسف رزق، ونائب رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» ... الحزين. «أما النقاط الثلاث فهي إعتذاراً من القراء لأنه فاتني الإسم الأول للضيف المصري».

لم يكن اي من الضيفين في حال من الهدوء والمنطق الحواري بحيث يسمح لنا بأن نناصره أو نشد على يده. فالضيف المصري كان غارقاً في فوبيا الغيرة التي وصف بها كل العرب من أي نجاح مصري حتى في «الكورة» كما قال. وبالحرف الواحد قال بأن العرب مصابون بعقدة مصر. فمن قال لك ذلك أيها الصحافي الزميل؟

أما الضيف السوري فقال بأن وزير الإعلام المصري يروج للدراما المصرية في الخليج العربي، وهو يفرض على كل شاشة أن تشتري ستة مسلسلات بينها واحد له عنوان «الضارب». كما إتهم مصر بأنها تُجبر بعض الأقنية التلفزيونية على عدم شراء الدراما السورية إن كانت ترغب بالدراما المصرية، وهذا ما تفعله قناة «المستقبل» كما أوضح.

الضيف المصري يصف الدراما المصرية بأنها في حال من التثاؤب وبأنها ستعود وستسترد عرشها. أما الضيف السوري فيصرح بأن الزمن قد فات، وأن الدراما المصرية الناجحة هي التي تضم مخرجاً أو ممثلين سوريين، كما في مسلسل «حدائق الشيطان» مع جمال سليمان، وكما في مسلسل «الملك فاروق» مع تيم حسن.

الاتهامات المتبادلة والأوصاف المشينة المتطايرة في جوانب الإستديو لم تكن حكراً على الضيف المصري دون السوري. حوار ربما يُشرِّف ويجذب المشاهد الفئوي الضيق الأفق، لكنه بالتأكيد ليس في صالح الدراما سواء كانت مصرية أو سورية.

ما تحتاجه الدراما المصرية والسورية والخليجية على حد سواء هو تخليصها من بيت العنكبوت الرمضاني بكافة مقاييسه، كي ينجو كثيرها من الحريق الذي يصيبها رغماً عنها.

وما تحتاجه الدراما العربية بشكل عام حتى تصبح أكثر ألقاً وأهمية وفائدة في عصر الفضائيات أن تتحول إلى ورشة تعاونية وتكاملية بين مختلف الخبرات العربية. لا أن تتناطح وتتقاتل بعيداً عن المنطق الثقافي.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

نقص المياه بسبب القيود الاسرائيلية يعوق الزراعة الفلسطينية

بردلة (الضفة الغربية)

من محمد السعدي:

في السهول المحيطة بقرية بردلة تتجلى آثار الحرب بين الاسرائيليين والفلسطينيين على الأرض والمياه بالألوان الطبيعية حيث تحد المزارع الفلسطينية التي يغلب عليها اللون البني الحقول الخضراء التي يمتلكها مستوطنون يهود.

وتضررت اسرائيل والضفة الغربية المحتلة على حد سواء بشدة من جراء الجفاف لكن مزارعين فلسطينيين يقولون إن القيود التي تفرضها اسرائيل على إمداداتهم من المياه زادت الظروف سوءا اكثر بكثير بالنسبة لهم عن المزارعين في المستوطنات اليهودية القريبة.

وفي الكثير من المنازل بمدينة جنين بالضفة الغربية انقطعت المياه تقريبا منذ نيسان/ابريل . وبات سكان جنين ومئات القرى يحصلون على المياه عن طريق شاحنات تقوم بتوصيلها لهم بأسعار باهظة.

وفي محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة بشأن إقامة الدولة الفلسطينية قد تطغى قضايا اكثر حساسية على قضية المياه مثل مستقبل القدس وعودة اللاجئين. لكن المفاوض الفلسطيني صائب عريقات قال إنه «لا يمكن تصور» اتفاقية دون الاتفاق على تقسيم موارد المياه بالمنطقة.

وقال رئيس سلطة المياه الفلسطينية شداد عتيلي إنه اذا كان الفلسطينيون يريدون أن تكون لهم دولة فينبغي أن يكون لديهم مياه.

وفي بردلة بشمال وادي الأردن يقول زياد صوافطة إنه يحصل على مياه لا تكفي الا لزراعة الباذنجان والكرنب (الملفوف) والمحاصيل الأخرى في نصف مساحة أرضه البالغة 125 فدانا.

ولتوضيح التباين يشير صوافطة (60 عاما) وهو اب لأربعة ابناء الى بستان مزدهر للموالح الى جواره مملوك لمستوطنة ميحولا اليهودية ويغذى بالمياه من خلال شبكة من مواسير الري. ويقول صوافطة «لا نحصل من الجمل الا على أذنه. اما بقية الجمل فتذهب الى المستوطنات».

وقال أوري شور المتحدث باسم هيئة المياه الاسرائيلية إن الفلسطينيين يحصلون على مياه اكثر من المنصوص عليها في اتفاقات السلام المؤقتة. وأرجع نقص المياه الى فلسطينيين يقول إنهم يستغلون نظام المياه بشكل غير مشروع.

ولطالما كانت المياه موردا شحيحا في الشرق الأوسط لكن المشكلة اكثر حدة هذا العام. فقد زاد نقص سقوط الأمطار من الضغط على الإمدادات التي تفرض عليها قيود بالفعل من اسرائيل التي تسيطر الى حد كبير على المستودعات المائية الرئيسية الثلاثة للضفة الغربية.

وقدر عتيلي رئيس هيئة المياه أن المزارعين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة يحتاجون الى 250 مليون متر مكعب من المياه في العام من أجل الري فحسب لكنهم لا يحصلون الا على 20 في المئة منها فقط او نحو 50 مليون متر مكعب سنويا.

ويقدر اجمالي كمية المياه التي يحصل عليها الفلسطينيون من مواردهم الخاصة بهم ومن اسرائيل بنحو 205 ملايين متر مكعب سنويا.

وقال عتيلي لرويترز إن الناس والأرض عطشى وإنه لا يملك شيئا ليفعله حيال هذا.

ويشير مسؤولون فلسطينيون الى أن اسرائيل تسيطر على نحو 50 بئرا بالضفة الغربية ويبلغ اجمالي طاقتها 50 مليون متر مكعب في العام وتوجهها بالأساس الى المستوطنات اليهودية التي يعيش بها نحو 250 الف شخص.

ويسيطر الفلسطينيون على نحو 200 بئر ضحل في الضفة الغربية وكثير منها تم حفره قبل حرب عام 1967 التي احتلت خلالها اسرائيل الأراضي. وتنتج هذه الآبار نحو 105 ملايين متر مكعب في العام لكنها من المفترض أن تمد 2.5 مليون فلسطيني بالمياه.

ويقول عتيلي إن فلسطينيي الضفة الغربية يكملون إمداداتهم من الآبار بشراء ما يصل الى 45 مليون متر مكعب من المياه من اسرائيل. ويذهب خمسة ملايين متر مكعب أخرى يتم شراؤها من اسرائيل الى قطاع غزة لإكمال 50 مليون متر مكعب من مستودع مائي.

ويرى مسؤولون وجماعات معنية بالدفاع عن حقوق الانسان أن جزءا كبيرا من المشكلة بالنسبة للفلسطينيين هو أن كمية المياه التي توفرها اسرائيل والمحددة بحصص في اتفاقات السلام المؤقتة التي أبرمت في التسعينات لم تزد بما يتماشى مع النمو السكاني الفلسطيني.

وأضاف عتيلي أن هذا ليس عدلا وقال إن النقص في المياه يمكن تخفيف حدته اذا سمحت اسرائيل للسلطة التي يرأسها بحفر بئرين او ثلاث ابار جديدة في الضفة الغربية.

لكن شور من هيئة المياه الاسرائيلية قال إن السماح للفلسطينيين بحفر مزيد من الآبار سيفسد المستودعات المائية الموجودة بالضفة الغربية.

ويقول مسؤولون اسرائيليون إن الفلسطينيين ليسوا الوحيدين الذين يواجهون نقصا في المياه. ومما يسلط الضوء على مخاوفها أطلقت الحكومة الاسرائيلية حملة شعبية لحث السكان والمؤسسات التجارية على عدم إهدار الإمدادات المحدودة.

وقال عبد الرحمن التميمي مدير مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين إنه لا وجه للمقارنة بين النقص الذي يواجهه الاسرائيليون وذلك الذي يواجهه الفلسطينيون في الضفة الغربية لأن بعض المناطق لا توجد بها مواسير مياه فيما تعاني مناطق أخرى من عدم إمكانية الحصول على مياه صالحة للشرب بشكل منتظم.

ووصف أزمة الضفة الغربية بأنها «خانقة» لأنها تؤثر على الأسر والمؤسسات التجارية على حد سواء بينما تتحدث اسرائيل عن الحد من استخدام المياه في أغراض مثل أحواض السباحة والمروج الخضراء.

وذكر تقرير صدر مؤخرا عن جماعة بتسيلم الاسرائيلية المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان أن الأسر الاسرائيلية استهلكت ما متوسطة 3.5 أمثال كمية المياه التي استهلكتها الأسر الفلسطينية.

وأرجعت الجماعة نقص المياه في المناطق الفلسطينية الى ما وصفته بسياسة اسرائيل «التي تنطوي على تمييز» في توزيع موارد المياه والقيود التي تفرضها على حفر ابار جديدة.

وترجم هذا النقص الى تجارة رائجة لشاحنات توصيل المياه في عدة مناطق بالضفة الغربية.

وجنين متصلة بشبكة المياه لكن الإمدادات المتناقصة أجبرت الكثيرين على اللجوء الى باعة المياه الذين ارتفعت أسعار سلعتهم بشدة نتيجة للطلب الشديد والإمدادات المحدودة.

وتوصل تقرير صدر مؤخرا عن منظمة الأمم المتحدة الى أن الفلسطينيين في بعض المناطق الاكثر تضررا ينفقون ما بين 30 و40 في المئة من دخولهم على المياه التي توصلها لهم الشاحنات. ولم تجب هيئة المياه الاسرائيلية على عدة مكالمات هاتفية من رويترز للحصول على معلومات مماثلة عن المستهلكين الاسرائيليين.

وقال حسين رحال (73 عاما) وهو بائع مياه في جنين بينما كان يقف الى جانب شاحنته في طابور طويل من الشاحنات المماثلة تنتظر ملء صهاريجها «لم أشهد مثل هذا النقص من قبل قط». وأضاف أن بعض الآبار في جنين جفت بالفعل.

وذكر زميله هاشم عبد الحفيظ الذي أومأ برأسه موافقا على ما قاله رحال إنه أغلق هاتفه المحمول لأنه لا يستطيع تلبية طلبات المتصلين الذين يطلبون المياه وأضاف «ظللت أجيب قائلا لا توجد مياه».

وفي بردلة التي يعيش بها قرابة الفي فلسطيني يتذكر المزارعون اياما افضل. حيث يقولون إن بردلة كانت تتمتع بفائض من المياه حتى أواخر السبعينات حين حفرت اسرائيل ثلاثة آبار عميقة الى جوار الآبار الأربعة الضحلة للقرية مما أدى الى جفافها.

ومنذ ذلك الحين خفضت اسرائيل من كمية المياه التي تضخها لمزارع بردلة من 240 مترا مكعبا في الساعة الى 140 مترا مكعبا مما اضطر كثيرين الى خفض الإنتاج بما يصل الى 50 في المئة واختيار محاصيل مثل الباذنجان والفول التي تستطيع الحياة على الري لمرة واحدة في الأسبوع.

وقال يوسف صوافطة وهو مزارع آخر من بردلة إن الأسعار انخفضت لأن الجميع في القرية يزرعون نفس المحاصيل المقاومة للجفاف.

وتابع «فيما مضى كان المرء يجد كل أنواع الخضروات على مدار العام. لم يعد الوضع كذلك».

مناشدة الحكومة السعودية الغاء عقد كهرباء ممنوح لشركة فرنسية تبني خط سكة حديد لتهويد القدس

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»: وجهت منظمات شعبية فلسطينية نداء الى حكومة المملكة العربية السعودية تناشدها فيه الغاء عقد مبدئي بقيمة 1.9 مليار يورو منتحته لشركة الستوم الفرنسية العملاقة لانشاء محطة لتوليد الكهرباء في منطقة الشعبية، لان الشركة المذكورة تملك حصة رئيسية في شركة فرنسية اخرى ستقوم بانشاء خطوط سكك حديدية للقطارات الخفيفة تربط المستوطنات الاسرائيلية الواقعة الى الشرق من الشطر الشرقي لمدينة القدس بباقي الاراضي الاسرائيلية.

وجاء في بيان صادر عن «ائتلاف المؤسسات الاهلية للدفاع عن القدس» و»الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري» ان شركة الستوم تملك 20 % من اسهم مجموعة سيتي باص الفرنسية التي اختارتها اسرائيل لانشاء خطوط السكك الحديدية سابقة الذكر التي يعتبر انشاؤها حلقة مركزية في اقامة «القدس الكبرى وجعلها عاصمة اسرائيل الابدية».

وسبق لمنظمة التحرير الفلسطينية ان رفعت امام المحاكم الفرنسية دعوى ضد شركتي الستوم وفيوليا بهذا الخصوص. وتمتلك فيوليا 5 % من اسهم سيتي باص.

والمشروع الذي ستنفذه شركة سيتي باص طويل الامد ويمتد لغاية عام 2020. ويقتضي تنفيذه مصادرة اراض وهدم منازل فلسطينية.

النفط يرتفع مع انتعاش أسواق الأسهم العالمية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط متجاوزا 99 دولارا للبرميل امس الخميس مع انتعاش أسواق الأسهم العالمية وتحرك قطاع الطاقة الامريكي لاستئناف عملياته التي توقفت بسبب الاعصار ايك.

كما ساهم تعثر الامدادات بسبب هجمات المتمردين في نيجيريا عضو اوبك في تدعيم الأسعار وذلك بعد أن تسببت تقلبات الأسواق المالية في تهاوي الأسعار في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وسجل الخام الامريكي أعلى مستوى له امس عند 99.53 دولار للبرميل. بارتفاع 2.37 دولار. وزاد سعر مزيج برنت 1.98 دولار الى 96.82 دولار للبرميل. وقد صعد الخام الامريكي امس الاول ستة دولارات مسجلا أكبر زيادة بالنسبة المئوية في يوم واحد خلال ثلاثة شهور.

وارتفعت أسواق الأسهم بعد أن ضخت البنوك المركزية الكبرى مليارات الدولارات في أسواق القروض قصيرة الاجل لتخفيف أزمة السيولة بينما لقى النفط مزيدا من الدعم من هبوط الدولار.

وقد اقبل المستثمرون بشدة على شراء النفط وسلع أولية أخرى في وقت سابق من هذ العام كوسيلة تحوط ضد التضخم والدولار الضعيف مما ساعد في صعود النفط الى مستويات قياسية فوق 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو. لكن القلق بشأن أداء الأسواق المالية دفع كثيرا من المستثمرين يومي الاثنين والثلاثاء الى البحث عن ملاذ آمن في استثمارات أخرى.

وصعد النفط بعد ان أظهر تقرير لادارة معلومات الطاقة الامريكية هبوطا أكبر من المتوقع بلغ 6.3 مليون برميل في مخزونات الخام في الولايات المتحدة بعد ان خفض الاعصاران غوستاف وايك الواردات في منطقة الساحل الامريكي على خليج المكسيك.

واظهر التقرير ايضا أن مخزونات البنزين الامريكية هبطت الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى لها على الاطلاق مع تأثر مصافي التكرير بالعاصفتين. وقالت وزارة الطاقة الامريكية إنها تدرس تقديم طلب إلي وكالة الطاقة الدولية للافراج عن امدادات طارئة من الوقود بسبب النقص الحالي.

وكالة الطاقة لم تقرر بعد بشأن السحب من المخزونات الاستراتيجية

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس انها مازالت تجري تقييما لأثر الإعصار أيك على انتاج النفط والغاز الأمريكي ولم تقرر بعد ما إذا كانت هناك حاجة للسحب من المخزون الاستراتيجي للنفط.

وتملك الدول الاعضاء في الوكالة مخزونات نفط للطوارئ لاستخدامها في حالات أزمات العرض. وتم السحب من هذه المخزونات في عام 2005 بعد الاعصار كاترينا الذي أدى إلى تعطيلات كبيرة في خليج المكسيك.

وقال نوباو تاناكا المدير التنفيذي للوكالة في مؤتمر صحفي في باريس «مازلنا نحتاج للمزيد من المعلومات». وأضاف «الحكومة الامريكية وكذلك القطاع كانا مستعدين بشكل جيد هذه المرة لذلك فإن الأمر يختلف بالتأكيد عنه وقت الاعصار كاترينا». وتابع القول ان السوق تستجيب الآن بالشراء من أسواق أخرى للاستفادة من فروق الاسعار فتوجه البنزين من أوروبا إلى الولايات المتحدة. وقال سام بودمان وزير الطاقة الأمريكي الاربعاء إن إدارة الرئيس جورج بوش تدرس ما إذا كانت ستطلب من الوكالة السحب من مخزونات البنزين ووقود الديزل. وتقدم الوكالة النصح لنحو 27 دولة صناعية منها الولايات المتحدة في سياسات الطاقة.

ووصل الإعصار ايك إلى الأرض في مطلع الأسبوع وأدى إلى تعطيل العديد من منصات الانتاج والمصافي في خليج المكسيك في أكبر تعطيل للانتاج منذ عام 2005.

وكانت الوكالة قالت عندما ضرب الاعصار غوستاف المنطقة في بداية هذا الشهر انه لا حاجة لسحب من مخزونات النفط.

وترى تهديدات لامدادات الغاز بالاجل الطويل

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة في تقرير نشرته امس الخميس إن نقص الاستثمارات الكافية في امدادات الغاز الطبيعي الجديدة وتأخير المشروعات مازالا يمثلان مشكلة كبرى في معظم الأسواق.

وقال نوبو تاناكا المدير التنفيذي في بيان أصدرته الوكالة «عدم اليقين بشأن الاستثمارات وزيادة التكاليف والتأخيرات مازالت تمثل مشكلة رئيسية في أغلب أسواق الغاز وتشكل خطرا يتهدد أمن الامدادات في الاجل الطويل».

من جهة ثانية قالت الوكالة إنها تدرس ما اذا كانت هناك حاجة لتكوين مخزونات استراتيجية من الغاز الطبيعي تحسبا لأي مشاكل في الامداد.

وقال ايان كورنشو المسؤول في وكالة الطاقة «نحن مشغولون بقضايا أمن الغاز»، واضاف قائلا في مؤتمر صحفي في باريس «تخزين الغاز سيكون أحد القضايا التي سنبحثها خلال العام المقبل».

وتملك الدول الاعضاء في وكالة الطاقة الدولية بالفعل مخزونات نفط استراتيجية. وتقدم الوكالة المشورة لسبع وعشرين دولة صناعية.

انخفاض الين بعد تدخل البنوك المركزية

■ لندن ـ رويترز: انخفض الين الياباني مقابل الدولار واليورو امس الخميس بعد أن تدخلت البنوك المركزية الكبرى في عملية منسقة لتخفيف حدة التوترات في أسواق النقد لتسهم في تخفيف بعض الضغوط على القطاع المالي.

وارتفع الجنيه الاسترليني مقابل الدولار بعد أن أبرم بنك لويدز البريطاني صفقة بقيمة 12.2 مليار جنيه (21.7 مليار دولار) لشراء بنك اتش.بي.أو.اس للرهن العقاري وفي أعقاب بيانات أظهرت ارتفاعا غير متوقع في مبيعات التجزئة البريطانية.

وتزايدت حدة التوترات بشأن النظام المصرفي هذا الاسبوع بعد انهيار بنك الاستثمار ليمان برادرز يوم الاثنين، كما أن خطة انقاذ مجموعة ايه. اي.جي الامريكية أكبر شركات التأمين في العام فشلت في القضاء على أزمة الثقة مع تزايد مخاوف المؤسسات المالية من اقراض مؤسسات أخرى من القطاع. ودفع ذلك مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) وبنوك مركزية أخرى في أوروبا واليابان اليوم إلى ضخ مليارات الدولارات في أسواق النقد لتخفيف الضغوط.

وقال إيان ستانارد خبير استراتيجيات الصرف الاجنبي لدى بنك بي.ان.بي باريبا في لندن «من الواضح أن هذا لا يعالج الاسباب الأساسية للمشكلة لكنه يسهم في تخفيف بعض التوترات الفورية التي تراكمت في سوق النقد». وفي معاملات قبل ظهر امس ارتفع الدولار 0.5 في المئة إلى 104.81 ين بعد ارتفاعه إلى 105.57 ين مسجلا أعلى مستويات جلسة التعامل عقب الاعلان عن تدخل البنوك المركزية. وارتفع اليورو 1.2 في المئة إلى 151.16 ين.

التجارة تزدهر مع تخفيف اسرائيل للقيود على نابلس

نابلس – من وفاء عمرو:

ازدهرت التجارة في نابلس بعد ثماني سنوات من الجفاف التجاري بعودة عرب اسرائيل للتسوق في مدينة منعوا من دخولها منذ عام 2000 باعتبارها رمزا للكفاح الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة.

وقال علي نجيدات وهو طباخ من منطقة الجليل الأعلى التي تضم العديد من مواطني إسرائيل العرب «لم تطأ قدماي نابلس منذ بداية الانتفاضة عام 2000».

وجاء مع أسرته قبل بضعة أيام وملأ سيارته بالبضائع ومنها الكنافة النابلسية التي لم يكن يتمكن من الحصول عليها بسبب شبكة محكمة من نقاط التفتيش الإسرائيلية والجدار العازل.

وهذا الشهر سمحت إسرائيل لمواطنيها العرب الذين كان يحظر عليهم من قبل دخول الاراضي الفلسطينية دخول مدن الضفة الغربية في إطار جهود مطلوبة بشدة لدعم الاقتصاد. وتفتح الأبواب طوال شهر رمضان الذي ينتهي بعد أسبوعين.

ولوح جنود إسرائيليون عند نقاط التفتيش للزوار ببساطة لدى دخولهم. وفي تبادل للأدوار كان رجال الشرطة الفلسطينية يوقفون السيارات لفحص أوراق تسجيلها.

وقال شرطي لزائر من عرب إسرائيل بابتسامة نصر «يتعين علينا القيام بذلك لضمان عدم دخول سيارات مسروقة إلى نابلس ولضمان سلامتكم. شكرا لكم ومرحبا بكم في نابلس».

وقال باسل كنعان رئيس الغرفة التجارية إن مثل هذا المشهد كان من المستحيل أن يحدث لو لم تكن نابلس محور حملة فلسطينة تدعمها الولايات المتحدة لبسط القانون والنظام. واضاف ان قرار إسرائيل السماح لمواطنيها العرب بدخول نابلس قرار جيد لكنه أشار إلى ان اقتصاد المدينة لن يتحسن إلا بانتهاء الاحتلال.

ولا يراهن احد على متى سيحدث ذلك. لكن نابلس تأمل أن تمد إسرائيل هذه الحرية الجديدة إلى ما بعد رمضان.

وقال عمر هاشم نائب كنعان «نأمل ان تمتد هذه الخطوة لما بعد رمضان للمساعدة في انعاش اقتصاد نابلس».

وكانت نابلس المركز التجاري التاريخي للضفة الغربية تحت سيطرة مسلحين منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 وكانت رمزا للافتقار للقانون.

وارتفع معدل البطالة في المدينة إلى 40 بالمئة مع تأثير قيود السفر على النشاط الاقتصادي.

والآن يريد رئيس الوزراء سلام فياض المدعوم من الغرب من إسرائيل أن تساعد في تحسين التجارة بإزالة العوائق ويضغط توني بلير مبعوث رباعي الوساطة في الشرق الأوسط من أجل خفض أعداد نقاط التفتيش.

وأظهرت حملة فياض نجاحا كافيا لاقناع إسرائيل بتجربة تخفيف القيود.

والبعد المحفز لهذه الخطوة ظهر في المجمع التجاري في نابلس الذي ازدحم بأسر من عرب اسرائيل جاءت للتسوق.

وأقبل الزوار على متاجر الحلوى وتكدسوا في الحارات الضيقة بالمدينة لشراء الملابس والمفروشات والخضروات. واحتفل البعض بلقاء اقارب وأصدقاء.

وقالت ميسون ابو كشك من مدينة اللد في اسرائيل «سيساعد ذلك في دعم الاقتصاد الفلسطيني كما اننا نشتري بأسعار أرخص».

وقال عثمان مشلح رجل الاعمال في نابلس «الآن هناك أمل في أن الاقتصاد سيتحسن بالتدريج».

سوديك المصرية تتطلع لعمليات استحواذ على شركات عقارية بعد تراجع اسهمها

■ القاهرة ـ رويترز: قال العضو المنتدب للشركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) إن الشركة تجري محادثات لشراء شركات عقارية مصرية أخرى للاستفادة من تراجع اسعار الأسهم المحلية ولتوسعة ما بحوزتها من أراض.

وقال ماهر مقصود للصحافيين إن سوديك وهي رابع أكبر شركة للتطوير العقاري في مصر من حيث القيمة السوقية والتي اشترت شركة اليسر مقابل 60 مليون دولار في آب/اغسطس قد تشتري نحو 700 الف متر مربع من الأراض على مدى ستة أشهر.

وقال مقصود انه ستكون هناك عمليات اندماج وانشطة استحواذ كثيرة في مصر في المستقبل القريب مشيرا إلى انخفاض الأسعار.

وقال ان شركته تجري محادثات مع عدد من الشركات بشأن عمليات استحواذ محتملة لكنه لم يدل بمزيد من التفاصيل.

وقال ان الشركة لديها فوائض ويمكنها انتهاز الفرصة وشراء اراض او شركات قائمة. وانخفضت اسهم الشركات العقارية في البورصة المصرية بحدة هذا العام. فهبط سهم مجموعة طلعت مصطفى بنحو 50 بالمئة هذا العام ونزل سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير 30 بالمئة.

وقال احمد بدراوي رئيس تنمية المشروعات بالشركة لرويترز في شباط/فبراير الماضي إن سوديك كانت تأمل في إضافة 2.5 مليون متر مربع لما تملكه من أراض هذا العام. وشراء اليسر أضاف لها 1.36 مليون متر مربع.

وسوديك التي تملك اراض تبلغ مساحتها نحو خمسة ملايين متر مربع لديها مشروعات سكنية وتجارية في شرق وغرب القاهرة. وينفق المصريون المزيد من المال على العقارات مع نمو الاقتصاد بأسرع معدل له في عشرات السنين.

وقال مقصود إن ارباح الشركة من المرجح ان تواصل تراجعها هذا العام مع بيع الشركة لعدد اقل من المنازل. وهبطت ارباح الشركة في النصف الأول من العام بنسبة 94 بالمئة.

تراجع أغلب بورصات الخليج وسط مخاوف بشأن الاقتصاد العالمي

دبي – من جيسون بينام:

تراجعت غالبية البورصات الجليجية بشدة امس الخميس مع استمرار الأزمة المالية العالمية التي تحد من ثقة المستثمرين.

وقالت آن ماري براون من شركة الفطيم للأوراق المالية الاماراتية «الاتجاه السلبي يؤثر على الأسواق في مختلف ارجاء الخليج اليوم.»

وكان مؤشر بورصة قطر هو أكبر خاسراس اذ هبط بأكثر من ثلاثة بالمئة بعد ارتفاعه أمس الأول لأول مرة في ستة أيام. وقادت البنوك الانخفاضات.

وكانت الخسائر الكبيرة في أسهم البنوك هي أهم ما ميز سوق ابوظبي فهبطت أسهم بنك الخليج الأول وبنك ابوظبي التجاري بنحو تسعة بالمئة.

وكان سهم بنك دبي الإسلامي اكبر خاسر في سوق دبي فنزل بنسبة تزيد على 24 بالمئة حتى الآن هذا الشهر.

وكان بورصة الكويت هي الوحيدة التي خالفت الاتجاه العام في الخليج فارتفعت امس لليوم الثالث على التوالي بعد أن أعلنت هيئة الاستثمار الكويتية يوم الإثنين انها ستزيد استثمارتها في صناديق الأسهم المحلية مما دعم السوق.

وقال عمار حاجية مدير إدارة الأصول الخليجية في بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «بيان هيئة الاستثمار الكويتية زاد من ثقة المستثمرين إلى جانب سياسات إعادة شراء الأسهم.»

وواصل سهم بنك الكويت الوطني ارتفاعه بعد ان قال انه بدأ في إعادة شراء اسهمه.

وفيما يلي مستويات الاغلاق في اسواق الاسهم العربية الخليجية امس:

قطر: أغلق المؤشر الرئيسي منخفضا 3.66 في المئة إلي 8555 نقطة. وقاد بنك قطر الوطني الانخفاضات فهبط بنسبة 5.43 بالمئة تلاه البنك التجاري القطري الذي هبط 6.12 بالمئة وبنك الدوحة الذي هبط 7.29 بالمئة.

وقال سامر الجويني من شركة سمسرة «كانت هناك عمليات بيع لجني الأرباح عند بدء التعاملات لكن عمليات بيع من جانب أفراد سرعان ما بدأت في السوق.»

دبي: هبط المؤشر 3.02 بالمئة إلى 3922 نقطة. وتراجع سهم إعمار العقارية 3.71 بالمئة إلى سبعة دراهم (1.91 دولار) وخسر السهم أكثر من 23 بالمئة منذ بداية الشهر مع استمرار هبوط اسهم شركات العقارات في دبي وسط مخاوف تتعلق بتحقيقات الشرطة مع شركات مالية وعقارية.

أبوظبي: أغلق المؤشر على انخفاض 2.64 بالمئة مسجلا 3730 نقطة. وانخفض سهم بنك الخليج الأول 8.78 وهبط سهم بنك أبوظبي التجاري 8.81 بالمئة. عمان: أغلق المؤشر منخفضا 0.5 بالمئة على 8188 نقطة. وهبط سهم بنك مسقط 3.67 بالمئة ونزل سهم عمان للكابلات 3.53 بالمئة.

الكويت: أغلق المؤشر مرتفعا 0.44 بالمئة مسجلا 12657 نقطة. وارتفع سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 3.61 بالمئة بعد ان استكملت الشركة الاكتتاب في زيادة رأس المال بنسبة 75 بالمئة أي بمقدار 1.19 مليار دينار (4.45 مليار دولار).

البحرين: اغلق المؤشر منخفضا 0.36 بالمئة إلى 2510 نقطة.

مجموعة دبي تقول انها لم تتعرض لمخاطر كبيرة من الازمة الامريكية

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة دبي المملوكة لحاكم الامارة ان اداء استثماراتها في قطاع العقارات الامريكي يسير بشكل جيد وانها لم تتعرض سوى لمخاطر محدودة من الازمة المالية في امريكا.

وقال توم فولبي الرئيس التنفيذي للمجموعة للصحفيين «الاستثمارات العقارية في الولايات المتحدة تسير بشكل جيد. لسنا محصنين ضد المخاطر لكننا لم نتعرض لمخاطر كبيرة في المجالات التي سجلت اسوأ اداء».

وقال فولبي ان مجموعة دبي تنوي اطلاق صناديق تستهدف ادارة الاصول والاوراق المالية معظمها في الدول الغربية.

الامارات ليس لديها خطط لدعم سوق الاسهم

■ دبي ـ رويترز: قال سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد الاماراتي امس الخميس إن حكومة الامارات لا تنوي دعم أسواق الاسهم المحلية بعد موجة الهبوط الاخيرة وإن الاقتصاد قوي بما يكفي للنجاة من معظم تداعيات الازمة الائتمانية العالمية.

ونقلت صحيفة (اميريتس بيزنس) عن المنصوري قوله «لا علاقة للحكومة بالخسائر لان الامارات تبنت نظام السوق الحرة ولا توجد أزمة سيولة». وأضاف الوزير «اقتصاد الامارات قوي وبخير. وسيكون أثر الازمة الائتمانية العالمية على البلاد محدودا».

مؤشرات الأسهم المصرية تهبط بأكثر من 4 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون إن المؤشرات الرئيسية للأسهم المصرية انخفضت بأكثر من أربعة بالمئة امس الخميس مع تأثر السوق باضطرابات الأسواق العالمية.

وانخفض مؤشر كيس 3 القياسي بنسبة 4.11 بالمئة إلى 7066.21 نقطة في حين خسر مؤشر هيرميس 4.95 بالمئة إلى 630.30 نقطة. وهبط مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 7.46 بالمئة إلى 363.11 نقطة.

وقال متعاملون إن المستثمرين الاجانب يبيعون بكثافة بعد انهيار بنك ليمان برادرز وبيع ميريل لينش لبنك اوف امريكا وفي أعقاب خطة حكومية امريكية لانقاذ شركة ايه.آي.جي للتامين.

وقال محمد قطب من الجزيرة لإدارة الأصول «نشهد تأثيرا متتابعا في اسواق العالم... ونشهد تقليصا لمحافظ الأسهم».

وانخفض سهم الشركة الشرقية للتبغ الانشط من حيث حجم التداول امس بنسبة 8.42 بالمئة إلى 261 جنيه مصري (47.64 دولار). وقالت الشركة يوم الأول من الشهر الجاري انها رفعت أسعار بعض انواع سكائرها.

وخسر سهم شركة اوراسكوم للصناعة والانشاء 4.4 بالمئة إلى 303.21 جنيه في حين هبط سهم أوراسكوم تليكوم 6.35 بالمئة إلى 39.98 جنيه.

وقال سماسرة إن المؤشر القياسي للبورصة المصرية انخفض إلى أدنى مستوياته منذ آذار/مارس عام 2007 الثلاثاء بعد أن باعت صناديق تحوط أجنبية اسهم شركات كبرى مما اثار نوبة من الفزع بين المستثمرين الأفراد. وعوضت السوق بعض من خسائرها اليوم قبل ان تتراجع مرة أخرى.

وقال محمد صديق المحلل البارز في برايم للأوراق المالية إن المستثمرين ينتظرون كذلك قرارا من لجنة السياسية النقدية بالبنك المركزي. وتتوقع الأسواق ان يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة لمكافحة التضخم.

ومن المقرر صدور القرار اليوم الجمعة. وقال متعاملون إن بعض المستثمرين ابتعدوا عن الاستثمار في الأسهم بسبب توقعات رفع الفائدة.

وأظهرت بيانات البورصة ان الاجانب كانوا البائع الصافي في السوق امس بمقدار 31.9 مليون جنيه وكان المستثمرون المحليون كذلك بائعا صافيا. وكان المستثمرون العرب غير المصريين مشتر صاف بمقدار 48.2 مليون جنيه.

واضر الاتجاه السلبي كذلك بأسهم البنوك المصرية. فهبط سهم المجموعة المالية القابضة–هيرميس 8.03 بالمئة إلى 36.30 جنيه في حين هبط سهم البنك التجاري الدولي بنسبة 3.04 بالمئة إلى 39.53 جنيه.

وهبط سهم مجموعة طلعت مصطفى 17.92 بالمئة إلى 5.13 جنيه. وقالت مصادر من محكمة امس الخميس إن الرئيس السابق للمجموعة هشام طلعت مصطفى سيحاكم يوم 18 أكتوبر تشرين الثاني المقبل في اتهامات بالتحريض على قتل مغنية لبنانية في دبي في يوليو تموز الماضي.

الدولار يساوي 5.4788.

مصر توقع اتفاقا مع آي.بي.إم. لاقامة مركز للنانو تكنولوجي

■ القاهرة – رويترز: اجتمع صامويل بالميسانو الرئيس التنفيذي لشركة آي.بي.إم. امس الخميس مع الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارة للقاهرة وقع خلالها اتفاقا لاقامة مركز لابحاث التكنولوجيا متناهية الصغر (نانو تكنولوجي).

وناقش بالميسانو اول رئيس تنفيذي لشركة آي.بي.ام. يزور مصر أيضا فرص التعاون على نطاق اوسع بين عملاق صناعة الكمبيوتر وقطاع المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات في مصر.

وقال طارق كامل وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إن مركز النانو تكنولوجي في مصر سيكون الاول من نوعه في المنطقة.

واضاف «ميزانية لإنشاء مركز تميز النانو تكنولوجي لأول مرة في مصر ولأول مرة في المنطقة وفي الشرق الأوسط. هذا المركز يتم إنشاؤه بالتعاون بين وزارة الاتصالات ووزارة التعليم العالي وشركة آي.بي.إم وسوف يتواجد به 24 من المتخصصين في الثلاث سنوات الأولى للعمل في التطوير وبحوث النانو تكنولوجي وتطبيقاتها في المجالات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات وتطبيقات أخرى كثيرة». وقال الوزير ان التعاون مع آي.بي.ام. يدل على اتساع دور مصر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة. واضاف قائلا في مؤتمر صحافي مع بالميسانو «مصر الحقيقة يعني كما عرض السيد رئيس الشركة على السيد الرئيس مؤهلة انها تلعب في اقتصاد المعرفة واقتصاد الخدمات دور كبير خلال الفترة اللي جاية من خلال الكوادر اللي موجودة ومن خلال الشباب اللي متوفر ومن خلال التعدد اللغوي ومن خلال الموقع الجغرافي ومن خلال الحوافز التي بتقدمها الحكومة».

وسيتعاون 12 عالما من آي.بي.ام. مع 12 اخرين من مصر في مركز النانو تكنولوجي الجديد. وذكر باليسانو ان الابحاث التي سيجريها المركز تطبق في مجالات عديدة. وقال «ستسمح لنا بان يتعاون علماء آي.بي.ام. من انحاء العالم مثل واطسون في نيويورك.. ومعامل اخرى في أنحاء العالم مع العلماء المصريين هنا في مجال النانو تكنولوجي (التكنولوجيا متناهية الصغر) المتقدمة. أهمية النانو تكنولوجي تتجاوز تكنولوجيا المعلومات لانها تطبق على مصادر الطاقة البديلة وتطبق في تحلية المياه وتطبق في الكثير والكثير من المجالات المختلفة مثل الطاقة الشمسية وما إليها فهي ليست مقصورة على قطاع تكنولوجيا المعلومات لذا سنتعاون في ذلك ايضا.»

وزار باليسانو بعد اجتماعه مع الرئيس المصري القرية الذكية التي سيقام فيها مركز التكنولوجيا متناهية الصغر الجديد.

البنك المركزي الامريكي وشركاؤه سيضخون 180 مليار دولار بالاسواق المالية لتعزيز السيولة

■ واشنطن ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن الاحتياطي الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) في بيان امس الخميس انه سيضخ 180 مليار دولار من السيولة في الاسواق المالية في اطار تحرك يجري بالتنسيق مع المصارف المركزية العالمية.

وافاد الاحتياطي الفدرالي انه عقد اتفاقات تبديل نقدي (سواب) مع البنك المركزي الاوروبي والبنك الوطني السويسري وبنك انكلترا وبنك اليابان وبنك كندا.

ويسمح اتفاق (سواب) للمصارف المركزية بتسليف بعضها البعض سيولة على المدى القريب حين يكون احدها بحاجة الى ذلك لتثبيت النظام المالي في بلاده.

وتهدف هذه العملية المنسقة للمصارف المركزية العالمية الى احتواء الهلع الذي سيطر على الاسواق المالية الدولية بعد اعلان افلاس مصرف الاعمال الامريكي ليمان براذرز الاثنين الماضي.

وقد أنفقت السلطات الامريكية حتى الان 900 مليار دولار على دعم النظام المالي وسوق الاسكان. وربما تحصل السلطات على جانب كبير من هذا المبلغ إذا لم تنخفض أسعار الاصول عن المستويات التي هبطت اليها.

وجاءت التطورات الاخيرة في الازمة الائتمانية بعد أكثر قليلا من أسبوع من تدخل الدولة لانقاذ شركتي الرهن العقاري فاني ماي وفريدي ماك وبعد ستة أشهر من توسط مجلس الاحتياطي الاتحادي في بيع بنك الاستثمار المنهار بير ستيرنز لجيه. بي. مورغان تشيس.

وسعت الحكومة الأمريكية يوم الاربعاء لجمع 40 مليار دولار في محاولة لتعزيز القوة المالية لمجلس الاحتياطي الفدرالي من أجل التصدي للازمة. كما كافحت بنوك مركزية أخرى لاستعادة الثقة في الأسواق المالية مع تخلي أسعار الأسهم عن المكاسب قصيرة الأجل التي حققتها إثر أنباء انقاذ الحكومة الأمريكية لشركة التأمين العملاقة المتعثرة ايه.آي.جي وظلت تكلفة القروض قصيرة الأجل مرتفعة في أسواق ما بين البنوك.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان إنها ستبيع 40 مليار دولار من اذون الخزانة قصيرة الأجل تمثل فعليا ديونا جديدة وذلك بناء على طلب البنك المركزي لمساعدته على « التحكم بشكل أفضل في ميزانيته العمومية».

كما أعلنت الخزانة الامريكية إنها ستقيم مزادا الخميس لبيع اذون قصيرة الأجل بقيمة 60 مليار دولار في شريحتين متساويتين لاجل 20 يوما و 76 يوما. وجاء اعلان الخزانةعن «برنامج تمويل تكميلي» جديد بعد ساعات فقط من عرض المركزي الامريكي ما يصل الى 85 مليار دولار في صورة قروض لانقاذ شركة التأمين المتعثرة امريكان انترناشيونال غروب (ايه.آي.جي) في خطوة تمنح المركزي الامريكي حصة تبلغ نحو 80 بالمئة في الشركة.

وأعرب محللون عن قلقهم من تحميل ميزانية الحكومة الامريكية مزيدا من الديون. وقال سونغ وون سون استاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا «هذا يرقى فعليا الى تشغيل المطابع لطبع مزيد من اوراق النقد».

من جانبها ضخت البنوك المركزية الآسيوية مزيدا من السيولة في اسواق التمويل قصير الأجل وإن كان كثير من البنوك المركزية في أوروبا خفف من تدخله لدعم السوق وسط بوادر هدوء بعد الارتفاعات الحادة الأخيرة في تكلفة القروض قصيرة الأجل خلال اليومين الماضيين.

وقال بنك انكلترا المركزي إنه سيتيح للبنوك ثلاثة شهور اضافية لمبادلة الأصول المحفوفة بالمخاطر بأوراق دين حكومية ليواصل بذلك برنامجا كان من المقرر أن ينتهي الشهر المقبل بسبب الاضطرابات الأخيرة في الأسواق المالية.

وتهافت المتعاملون في وول ستريت على شراء أذون الخزانة التي عرضها المركزي الامريكي في ثلاثة مزادات يوم الاربعاء حيث تقدموا بعروض قياسية لشراء 35 مليار دولار من اذون الخزانة لأجل 28 يوما.

وقال دومينيك ستراوس كان رئيس صندوق النقد الدولي إنه قد تكون هناك مزيد من المتاعب في الأزمة التي وصفها وزير الخزانة الامريكي السابق روبرت روبن «بأسوأ أزمة منذ الثلاثينيات من القرن الماضي».

وقال ستراوس كان للصحافيين في السعودية «لم نر بعد عواقب ذلك على بعض المؤسسات المالية. علينا أن نتوقع تعرض مؤسسات مالية اخرى لبعض المشاكل خلال الاسابيع والشهور المقبلة». وفي الوقت نفسه تفاقمت مشاعر انعدام الثقة والخوف من الاقتراض المتبادل بين المؤسسات المالية مع ارتفاع تكلفة قروض الدولار لأجل ثلاثة أشهر 18 نقطة أساس (0.18%) مسجلة أكبر زيادة يومية في تسع سنوات تقريبا مما يعكس التوتر الحاد في أسواق القروض قصيرة الأجل.

مخاوف من انسحاب الاستثمارات او تدافع لسحب الودائع

استمرار تعليق تداول الأسهم في بورصتي روسيا

■ موسكو ـ رويترز: تعهدت السلطات الروسية بتقديم 25 مليار دولار اخرى لدعم الأسواق المالية ولكن تداول الأسهم ظل متوقفا امس الخميس لليوم الثاني على التوالي بعد أن منيت الأسواق بأسوأ خسائر في عقد كامل في حين انخفضت احتياطيات البلاد من النقد النقد نحو 13 مليار دولار.

ويقدر المحللون أن المستثمرين سحبوا من روسيا نحو 36 مليار دولار منذ اوائل آب/اغسطس عندما تضافرت الحرب مع جورجيا مع انخفاض أسعار النفط والتقلبات المالية العالمية لتحول الأسهم الروسية من أصول شديدة الجاذبية الى قوة طاردة للمستثمرين.

واستمرت المخاوف بشأن القطاع المصرفي في روسيا بعد أن توقفت عمليات الاقراض بين البنوك تقريبا وتدخل صندوق حكومي لانقاذ شركة سمسرة متوسطة الحجم.

وقال كريس ويفر كبير المحللين الاستراتيجيين في شركة اورال سيب للسمسرة «الأولوية القصوى الان هي الحيلولة دون تهافت المودعين على السحب من البنوك».

وقال لارس كريستنسن رئيس قسم ابحاث الأسواق الناشئة في دانسك بنك في كوبنهاغن إن وتيرة نزوح الأموال من روسيا قد تتسارع اذا تدهور الوضع عالميا.

ويقول وزير المالية الروسي اليكسي كودرين إن التعامل في أسواق الأسهم الروسية سيستأنف اليوم الجمعة وإن البنوك الكبرى في البلاد ستقدم قروضا حجمها 2.4 مليار ولار للمتعاملين في السوق.

ويقل مؤشر ار.تي.اس القياسي للاسهم الروسية الان نحو 60 بالمئة عن مستوياته في مايو ايار وتقول السلطات الروسية إن الوضع غير عادي ولكنه ناجم أساسا عن أزمة الثقة وليس أزمة سيولة.

كما قالت وزارة المالية الليلة قبل الماضية إنها تلقت تطمينات من وزير الخزانة الامريكي هنري بولسن بأن القرارات الامريكية على الصعيد المالي لا تحركها السياسة.

وسعت الوزارة من خلال هذا التصريح الى الرد على شائعات تقول أن نزوح المستثمرين الاجانب من روسيا رد انتقامي من الغرب على روسيا التي أرسلت دباباتها الشهر الماضي لصد هجوم شنته جورجيا حليفة الولايات المتحدة على اقليم اوسيتيا الجنوبية المنشق على جورجيا.

وواصلت وزارة المالية والبنك المركزي الروسي ضخ سيولة في القطاع المصرفي مع توقف عمليات الاقراض تقريبا بين البنوك بعد أن أثارت مشاكل في شركة كيت فاينانس للسمسرة تكهنات بانه قد يكون هناك ضحايا أكبر للأزمة الحالية.

وساعدت الدولة في انقاذ كيت عندما قالت شركة ليدر التابعة لشركة الغاز الحكومية العملاقة غازبروم امس الاول إنها ستشتريها.

وصمد الروبل عند 30.37 مقابل سلة من الدولار واليورو وقال متعاملون إن البنك المركزي باع 1.5 مليار دولار اخرى اليوم لدعم العملة المحلية.

على صعيد آخر قال مسؤول أمريكي رفيع الاربعاء إن الأسواق الروسية تدفع ثمن قرار موسكو «المتهور» بغزو جورجيا مما دفع رؤوس الأموال للهرب من روسيا وأضعف عملتها.

وقال وليام بيرنز وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية في جلسة لمجلس الشيوخ «إن أزمة جورجيا أسهمت في خسارة أسواق المال لثلث قيمتها.. فبلغ حجم الخسائر في قيمة الأسهم مئات المليارات من الدولارات».

وأضاف بيرنز أن قيمة الروبل الروسي تراجعت بنسبة تقترب من عشرة في المئة منذ أن سحقت روسيا محاولة جارتها جورجيا المؤيدة للغرب استعادة منطقة أوسيتيا الجنوبية الانفصالية.

وتابع أن «رأس المال يهرب من روسيا. ففي الثامن من آب/أغسطس بمفرده غادرت روسيا سبعة ملايين دولار». وأضاف أن تكاليف الفرص البديلة بالنسبة لروسيا أكبر بينما لديها خطط لتنويع مصادر الاقتصاد وإعادة بناء البنية التحتية المهددة.

وأيد السناتور كريس دود مسؤول لجنة البنوك في مجلس الشيوخ ما قاله بيرنز وقال إن روسيا تدفع بعضا من التكاليف الحقيقية لسلكها من جورجيا على الرغم من أن المشاكل الاقتصادية العالمية لديها «أثر هائل أيضا». وأضاف دود «إذا لم تعد روسيا بناء سمعتها كدولة تلتزم بالقوانين في الداخل والخارج فلربما تضحي بنجاحاتها الاقتصادية».

مدفيديف: روسيا تملك احتياطيا ماليا كافيا ولا خوف من ازمة مالية

■ موسكو ـ اف ب: اكد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف امس الخميس ان روسيا تملك «احتياطيا كافيا» واقتصادا «متينا» لتجنب ازمة مالية، موضحا ان اولوية السلطات الروسية هي «دعم» النظام المالي للبلاد في اجواء ازمة الثقة في المصارف الروسية.

وقال مدفيديف خلال اجتماع استثنائي في الكرملين مع مسؤولي القضايا الاقتصادية في الحكومة «ليس لدى سلطات الاتحاد الروسي مهمة اهم من دعم النظام المالي».

واضاف الرئيس الروسي في التصريحات التي بثها التلفزيون «نملك احتياطيا كافيا واقتصادنا متين وهذا يشكل ضمانة ضد اي انهيار». واضاف ان السوق المالية الروسية ستحصل على دعم اضافي قدره 500 مليار روبل سيأتي نصفه من ميزانية الدولة.

البنوك تسارع لابرام صفقات مع تزايد عمق الأزمة في وول ستريت

نيويورك – من جاك ريرينك:

اشتدت حدة الجهود التي تبذلها مؤسسات القطاع المالي في وول ستريت مع هبوط أسعار الاسهم الامريكية الى أدنى مستوياتها منذ ثلاثة أعوام مما أرغم البنوك الكبرى التي تتفاقم مشاكلها على البحث عن شركاء للاندماج معهم احتماء من العاصفة التي تجتاح أسواق المال.

ووسط أكبر تحولات في صورة القطاع المالي تشهدها الولايات المتحدة منذ الكساد العظيم طفت على السطح أنباء اندماجات من بين أطرافها مورغان ستانلي ثاني أكبر بنك استثماري امريكي وبنك الادخار واشنطن ميوتيوال وبنك الاقراض العقاري البريطاني اتش.بي.أو.اس.

وقال فرانك هوسيك الشريك المدير بمؤسسة هوسيك كابيتال مانجمنت في سان فرانسيسكو «هذا مؤشر على التغيرات التي تهز أساس النظام المالي في عالم اليوم».

وجاءت موجة صفقات الاندماج المحتملة في أعقاب الخطوة المفاجئة التي اتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بتقديم قرض استثنائي بقيمة 85 مليار دولار لانقاذ مجموعة ايه.اي.جي أكبر شركات التأمين في العالم يوم الثلاثاء والتي لم يكن لها أثر يذكر في تهدئة المستثمرين.

ودعت مذكرة بحثية من بنك يو.بي.اس السويسري إلى «وقف الجنون» في وقت يبدو فيه أن اسهم القطاع المالي الامريكي تعاني من سقوط حر. وهوت سوق الاسهم الامريكية 4.7 في المئة لتسجل أدنى مستوى منذ ثلاثة أعوام وانخفض الدولار بينما ارتفعت أسعار الذهب والنفط.

وجاءت خطوة انقاذ ايه.آي.جي لتتوج أسبوعا من عمليات الانقاذ والافلاس في وول ستريت وجهودا من جانب البنوك المركزية في مختلف أنحاء العالم لاغراق النظام المالي بأموال للحيلولة دون توقفه عن الحركة.

وكانت النتيجة تحولات أشبه بنتائج الزلازل إذ اختفت بعض من أكبر الاسماء في وول ستريت. أما الفائزون فهم البنوك التي تملك السيولة الكافية لالتقاط ما يتبقى من المؤسسات المنهارة بأثمان بخسة.

وقال ريتشارد كوفاسيفتش رئيس ويلز فارجو في مؤتمر «أشعر وكأني طفل في متجر للحلوى».

وهوت أسهم مورغان ستانلي ومنافسه الاكبر غولدمان ساكس خلال التداول بما يصل الى 43 و27 في المئة على الترتيب وذلك رغم أن المؤسستين أعلنتا نتائج فصلية أفضل من المتوقع يوم الثلاثاء.

وقال جون أوبرايان نائب رئيس إم.كي. إم بارتنرز في كليفلاند «الخوف هو من عليه الدور. يبدو الامر وكأن الناس يتفحصون الدفاتر ويقررون هذا هو الهدف التالي المرجح الذي يمكن ان نراهن عليه بالشراء على المكشوف. وهذا ينشر الخوف باستمرار».

وغذى انخفاض الاسهم شائعات أن بنكي الاستثمار الباقيين في وول ستريت قد يضطران للتحالف مع بنك تجاري من أجل البقاء.

وقال وليام لاركن مدير قسم الدخل الثابت لدى كابوت ماني مانجمنت في مدينة سالم بولاية ماساتشوستس «أفترض أن غولدمان ساكس ومورغان ستانلي يجهزون شركاء. فهما لا يريدان أن يصبحا ضحية هذا الاسبوع».

وتسارعت الوتيرة بعد اغلاق الاسواق.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) إن بنك مورغان ستانلي يبحث الاندماج مع بنك واتشوفيا الاقليمي. واضافت إن جون ماك الرئيس التنفيذي لمورغان ستانلي تلقى اتصالا هاتفيا من واتشوفيا يوم الاربعاء لكنه يبحث أيضا خيارات أخرى.

وقال دانييل شمبري محلل الاسهم ببنك بي.ان.بي/باريبا في نيويورك «في هذا السوق كل شيء ممكن. يبدو الامر وكأن السوق تريد اختفاء نموذج البنوك الاستثمارية».

وقالت مصادر مطلعة على الوضع أن بنك واشنطن ميوتيوال الذي تحاصره خسائر الرهون العقارية عرض نفسه للبيع. والمشترون المحتملون هم بنوك سيتي غروب وجيه.بي مورغان وويلز فارغو واتش.اس.بي.سي.

وقال رالف كول مدير المحافظ لدى فيرجسون ولمان كابيتال مانجمنت في بورتلاند بولاية أوريغون «كل شيء معروض للبيع في عالم البنوك هذه الايام».

وامتدت هوس الاندماج الى قطاعات أخرى إذ تجري شركة كونستليشن انرجي الامريكية للكهرباء محادثات مع أطراف أخرى حول امكانية الاندماج معها بعد انخفاض سهمها 58 في المئة هذا الاسبوع بفعل مخاوف المستثمرين من أن تضر الازمة الائتمانية بنشاطها.

ومع انهيار الأسهم المصرفية قال البيت الابيض إنه قلق على الشركات الاخرى.

وسعى المرشحان الرئيسيان لانتخابات الرئاسة الى انتهاز الازمة لكسب أصوات الناخبين فهاجم الجمهوري جون مكين «ثقافة أندية القمار» في وول ستريت وشدد الديمقراطي باراك أوباما على حماية المستثمرين العاديين.

وتسمر المتعاملون أمام شاشات التداول محاولين متابعة الموقف. وفي غرينتش بولاية كونيتيكت عاصمة صناعة صناديق التحوط خلا 200 مقعد من بين 500 مقعد في مؤتمر عن هذه الصناعة.

وارتفعت كلفة حماية ديون مورغان ستانلي وغولدمان ساكس بما يعكس مخاوف المستثمرين ألا يساوي ما بحوزتهم من السندات قيمة الورق التي طبعت عليه.

وقال بيتر بوكفار خبير استراتيجيات الاسهم لدى ميلر تاباك وشركاه في نيويورك «حدة الازمة الائتمانية والانكماش الائتماني تتصاعد. فالحركة في مورغان ستانلي في ضوء الارقام (النتائج) التي جاءت أفضل من المتوقع... محيرة».

وقال لوكاس فان براج المتحدث باسم غولدمان إن انخفاض أسهم مؤسسته «نتيجة خوف غير عقلاني بالمرة وليس قائما على أي عوامل أساسية».

أما رئيس مورغان ستانلي التنفيذي فوجه أصابع الاتهام إلى مراهنات المضاربين البائعين على المكشوف أسعار الاسهم وقال «نحن وسط سوق يتحكم فيه الخوف والشائعات. والبائعون على المكشوف يدفعون أسهم الاسهم للانخفاض».

وفي أحدث مثال على تدخل السلطات دون أثر يذكر سعت لجنة الاوراق المالية والبورصة الامريكية للحد من عمليات البيع على المكشوف.

وقال اندرو برينر نائب رئيس إم.اف غلوبال في نيويورك «يبدو وكأن اللجنة تحركت متأخرة يوما فيما يتعلق بهذه القاعدة. فمن الواضح أن مورغان ستانلي محط أنظار البائعين على المكشوف».

وفي وقت سابق ظهرت علامات جديدة على الأزمة. فقد ارتفعت كلفة الاقتراض بالدولار لاجل ليلة متجاوزة عشرة في المئة فيما يشير الى عمق انعدام الثقة في سوق الاقراض بين البنوك.

لويدز يشتري اتش.بي.أو.اس في صفقة بالاسهم قيمتها 12 مليار استرليني

■ لندن ـ رويترز: ابرم بنك لويدز تي.اس. بي البريطاني صفقة قيمتها 12.2 مليار جنيه استرليني (21.7 مليار دولار) لشراء بنك اتش.بي.أو.اس ستسفر عن ظهور بنك مهيمن للرهون العقارية والمدخرات. وقد حظيت صفقة الدمج بتشجيع من الحكومة وسط مخاوف من سقوط ضحية بريطانية جديدة لاضطرابات أسواق المال.

وسيعرض لويدز 0.83 من سهمه لكل سهم من أسهم اتش.بي.أو.اس بما يقدر قيمة الواحد منها بمبلغ 232 بنسا بناء على سعر اغلاق لويدز يوم الاربعاء البالغ 279.75 بنس أي بعلاوة تبلغ 58 في المئة على سعر الاغلاق لسهم اتش. بي.أو.اس البالغ 147.1 بنس. وفي الساعة 0710 بتوقيت غرينتش ارتفع سهم اتش.بي.أو. اس 25 في المئة إلى 184 بنسا وانخفض سهم لويد ثلاثة في المئة إلى 268 بنسا ليقلص قيمة الصفقة إلى 222 بنسا للسهم من أسهم البنك المباع.

وقال لويدز إنه يتوقع أن تدعم الصفقة أرباحه السنوية بأكثر من مليار جنيه استرليني بحلول عام 2011 من خلال خفض النفقات وزيادة نصيب السهم من الارباح بنسبة تزيد على 20 في المئة سنويا.

وسيظل ايريك دانييلز الرئيس التنفيذي للويدز رئيسا تنفيذيا للمؤسسة المدمجة وسيبقى فيكتور بلانك رئيسا لمجلس الادارة.

وقالت الحكومة إنها تعتزم تيسير اجراءات الموافقة على عملية الاستحواذ رغم أن المؤسسة الجديدة سيصبح نصيبها من سوق الرهون العقارية 28 في المئة وذلك لضمان استقرار النظام المالي البريطاني. وهذا يعني بالضرورة تجاهل بعض بنود قانون مكافحة الاحتكار.

وقال وزير المالية اليستير دارلنغ إنه يدعم الصفقة بالكامل.

لكن دانييلز الرئيس التنفيذي للويدز نفى أن الصفقة عملية انقاذ توسطت فيها الحكومة وقال إن البنكين يجريان محادثات منذ عدة أسابيع. واضاف «يجب ألا يكون هناك أي انطباع أن هذا زواج تحت تهديد السلاح».

ستة كتب اقتصادية في التصفيات النهائية لجائزة فاينانشال تايمز

نيويورك – من ايدي ايفانز:

في الوقت الذي تدخل فيه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) لانقاذ عملاق صناعة التأمين العالمية أيه.آي.جي هذا الاسبوع فمن المؤكد أن أحد عناوين الكتب بدا نوعا من الاستبصار لاعضاء لجنة التحكيم التي ستقرر الفائز بجائزة فاينانشال تايمز غولدمان ساكس للكتاب الاقتصادي.

ويقول محمد العريان في كتابه «عندما تتصادم الأسواق – استراتيجيات الاستثمار لعصر التحول الاقتصادي العالمي» (اصدار ماكغرو هيل) إن النظام المالي العالمي يمر بفترة من التغير العميق في وقت تتصادم فيه اقتصادات ناشئة مثل الصين والهند مع الولايات المتحدة وأوروبا.

والنتيجة هي اضطرابات في الاسواق وأحداث مثل انقاذ مجموعة التأمين العالمية ايه.آي.جي وعملاقي صناعة الرهن العقاري فاني ماي وفريدي ماك وافلاس ليمان براذرز.

ويقول العريان الرئيس التنفيذي المشارك لمؤسسة بيمكو التي تدير أكبر صناديق السندات في العالم «هذه العملية المتقلبة ليست أقل من تصادم بين الاسواق تتصادم فيه أسواق الامس مع أسواق الغد».

وتضم قائمة الكتب الستة التي وصلت للتصفيات النهائية للجائزة كتابا كان موضوعه أحد أكبر الاسماء في عالم المال هو الملياردير وارن بافيت. ولم يسبق أن كتب بافيت مذكرات لكنه سمح لمحللة صناعة التأمين السابقة أليس شرودر بالاطلاع على جوانب لم يسمح لأحد من قبل بالاطلاع عليها لتأليف كتابها «كرة الثلج – وارن بافيت وعمل الحياة» (اصدار بانتام).

أما كتاب «الصلب البارد – معركة بمليارات الدولارات من أجل صناعة عالمية» (اصدار ليتل براون) من تأليف تيم بوكيت وبايرون اوسي فيسجل كيف كافح لاكشمي ميتال من أجل السيطرة على شركة ارسيلور وغير شكل صناعة الصلب العالمية من خلال دمج الشركات.

وأمضى الصحافي المؤرخ ميشا غليني ثلاثة أعوام في متابعة مهربي السلاح في أوكرانيا وعمليات غسل الاموال في دبي وعصابات المخدرات في كندا ومجرمي الانترنت في البرازيل وغيرهم ليؤلف كتابه «ماك مافيا – رحلة خلال العالم السفلي للجريمة العالمية» (اصدار نوف) الذي يدور حول اقتصاد الظل المتنامي.

ويمثل نوع مختلف من اقتصاد الظل موضوع كتاب «إعادة توزيع – جعل الفن والتجارة يزدهران في الاقتصاد الهجين» (اصدار بنجوين برس) من تأليف لورانس ليسيج الاستاذ بكلية ستانفورد للقانون. ويكتب ليسيج أن الفنانين الذين يستعينون بالتكنولوجيا الحديثة يجدون أنفسهم على نحو متزايد في صراع مع قوانين حماية الملكية الفكرية القديمة التي يقول انها بحاجة للتطوير.

ويلقي وليام برنستاين مؤلف مجموعة من الكتب للمستثمرين الذين يريدون ادارة محافظهم من الاسهم بأنفسهم نظرة على الماضي في كتابه «تبادل رائع – كيف شكلت التجارة العالم» (من اصدار اتلانتك منثلي برس).

ولتسليط الضوء على مدى أهمية التجارة في حياتنا يتصور برنستاين العالم من دونها مثل المطبخ الايطالي دون بندورة (طماطم) أو وجود البن في افريقيا فقط.

وسيعلن الحكام الفائز بالجائزة في نيويورك في 14 تشرين الاول/اكتوبر.

تعزيز السيولة يفشل في وقف هبوط الاسهم الاوروبية

■ لندن – رويترز: أغلقت الاسهم الاوروبية منخفضة امس الخميس بعد جلسة شديدة التقلب مع فشل مسعى منسق للبنوك المركزية الرئيسية في العالم لتخفيف ازمة ائتمانية في وقف موجة مبيعات الاسهم التي بدأت يوم الاثنين.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لاسهم الشركات الكبرى في اوروبا منخفضا 0.61 في المئة الى 1063.62 نقطة مواصلا الهبوط لرابع جلسة على التوالي.

وبلغت خسائر المؤشر القياسي حوالي 9 في المئة منذ بداية الاسبوع ويتجه نحو اسوأ اداء اسبوعي منذ هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 . وجاء الهبوط وسط انهيار بنك ليمان براذرز والاستحواذ على بنك ميريل لينش وصفقة لانقاذ شركة التأمين الامريكية (إيه.آي.جي).

وقال احد المتعاملين «هناك الكثير من المشاكل المعلقة في القطاع المصرفي وربما الكثير من المفاجآت السيئة في الطريق... هذه الازمة تشكل منعطفا في نمط نشاط البنوك وطريقة عمل وول ستريت. الاندماجات بين البنوك حتمية».

وبعد صعودها في وقت سابق من الجلسة أغلقت الاسهم المصرفية متباينة. واغلق سهم بنك باركليز منخفضا 5.3 في المئة وفيما تراجع سهم رويال بنك اوف سكوتلند 4.5 في المئة بينما ارتفع سهم بنك (بي.ان.بي) باريبا 3 في المئة وسهم كريدي سويس 2.8 في المئة.

وقفز سهم بنك (اتش.بي.او.اس) 26 في المئة بعد ان قال مصرف لويدز تي.اس. بي. إنه سيستحوذ على البنك العقاري المتعثر في صفقة قيمتها 22 مليار دولار ساعدت الحكومة البريطانية في التوصل اليها. وهبط سهم لويدز 18 في المئة.

بورصات آسيا تواصل تراجعها

■ طوكيو ـ اف ب: استأنفت اسواق المال في منطقة آسيا المحيط الهادي امس الخميس تراجعها الحاد متأثرة ببورصة نيويورك بسبب مخاوف المستثمرين من كوارث جديدة في القطاع المالي اثر تأميم مجموعة التأمين الامريكية العملاقة «ايه آي جي». وفي طوكيو اغلق المؤشر نيكاي جلسة الخميس على تراجع نسبته 2.22 % وبلغ ادنى مستوى يسجله منذ اكثر من ثلاثة اعوام. وقد انخفض 260 نقطة واغلق على 11489 نقطة وهو ادنى مستوى له منذ 27 حزيران/يونيو 2005 .

وتراجع مؤشر بورصة هونغ كونغ اكثر من 7 % وبانكوك حوالي 6 % ، بينما سجلت شنغهاي خسائر نسبتها 71.7 % . وكانت اسهم المصارف وشركات التأمين هي الاكثر تضررا بسبب الازمة المالية.

واغلقت بورصة سيول على تراجع نسبته 2.3 % وسيدني 2.4 % وتايبيه 2.7 % ومانيلا 4.3 % ونيوزيلندا 3.5 % .

وعند الساعة 15.6 تغ انخفضت بورصة سنغافورة 2.7 %وجاكرتا 3.2% وكوالالمبور 3.7% وبومباي 3.5%.

وكانت بورصة نيويورك وول ستريت سجلت تراجعا حادا جديدا الاربعاء تحت تأثير هجمات جديدة على الاسهم المالية بينما اثار تأميم مجموعة التأمين «ايه آي جي» ارتياح المحللين الاكثر تشاؤما حول خطورة الازمة.

واغلق مؤشر داو جونز على تراجع بنسبة 4% والناسداك على 4.94% بينما شهدت اسواق اوروبا وامريكا اللاتينية يوما اسود ايضا.

وقال وسطاء آسيويون ان المستثمرين يتساءلون اي مجموعة عملاقة اميركية مالية اخرى ستسقط بعد ايه آي جي للتأمين وبنك ليمان برادرز ومؤسستي فريدي ماك وفاني ماي للاقراض العقاري وبنك بير ستيرنز.

من جهة ثانية، اصطف مئات من عملاء مجموعة ايه آي جي وفرعها اميريكان انترناشونال انشورنس كومباني في سنغافورة امس لليوم الثاني على التوالي امام مكاتب الشركة لاستعادة جزء من ودائعهم.

بيل غيتس يحتفظ بصدارة قائمة اثرى الأثرياء الأمريكيين

نيويورك – من فيل وهبة:

حافظ بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوف على صدارة قائمة أثرى أثرياء الولايات المتحدة للعام الخامس عشر على التوالي ولكن المشكلات الاقتصادية أزاحت بعض اعضاء قائمة مجلة (فوربس) الامريكية لأغنى 400 امريكي.

ومن ابرز المتغيبين عن القائمة هذا العام موريس جرينبرج الرئيس التنفيذي لامريكان انترناشونال جروب ومج ويتمان الرئيس السابق لمؤسسة إي باي وتراجعت قيمة ثروات 126 شخصا مدرجين بالقائمة.

وتراجعت ثروة قطب اندية القمار شيلدون أدلسون 13 مليار دولار في العام الماضي وهي اكبر خسارة لفرد في القائمة وتراجعت ايضا ثروة كيرك كيركوريان بمقدار 6.8 مليار دولار مع تدهور قيمة اسهم ام.جي.ام ميراج لاندية القمار.

وقال ماثيو ميللر محرر القائمة في (فوربس) «حقيقة ان ثروات الاغنياء لا تزيد تعني ان الاقتصاد بات ثابتا». واستطرد قائلا «الائتمان غير متوفر والسيولة قليلة للغاية في الاسواق والصفقات لا تتم لذا فالاقتصاد ينكمش».

واستعانت (فوربس) في اعداد القائمة باسعار الاسهم التي جرى التداول عليها في التاسع والعشرين من آب/اغسطس الماضي وهو ما يعني ان تدهور اسعار الاسهم خلال الايام الماضية، الذي كان جزءا من أسوأ اضطراب مالي منذ الكساد الكبير الذي بدأ عام 1929 ادى إلى تآكل العديد من تلك الثروات.

ومع ان غيتس احتفظ بصدارة القائمة بثروة فردية قدرتها فوربس بنحو 57 مليار دولار الا ان هذا الرقم اقل من ثروته في العام الماضي التي قدرتها المجلة بنحو 59 مليارا.

وجاء المستثمر وارين بافيت في المركز الثاني بخمسين مليار دولار متراجعا عن 52 مليارا في العام الماضي واحتل الترتيب الثالث مؤسس اوراكل كوربوريشن لورنس إيليسون بثروة 27 مليار دولار.

وعاد اربعة اعضاء من عائلة والتون الى مواقعهما في المركزين الرابع والسابع بثروة اجمالية قدرت بنحو 23 مليارا دولار.

واحتل رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبيرغ الترتيب الثامن بثروة بلغت عشرين مليار دولار من شبكته الاخبارية المالية.

المتاعب تحاصر الاقتصاد البريطاني وسط توقعات بركود شبه محتم

■ لندن ـ رويترز: قفزت البطالة في بريطانيا بأعلى معدل لها في 16 عاما في آب/اغسطس وتراجعت طلبيات المصانع إلى أدنى مستوى لها في أكثر من عامين هذا الشهر. وتم الاستحواذ على أكبر بنك للتمويل العقاري في البلاد.

وتدفقت الانباء السيئة عن الاقتصاد البريطاني بغزارة وسرعة باليومين الماضيين. ويقول كثير من المحللين ان الركود صار الان حتميا وان مئات آلاف الاخرين من البريطانيين سيفقدون وظائفهم فيما تشتد ازمة ائتمان عالمية بعد عام من اندلاعها.

واظهرت محاضر اجتماع لصانعي السياسة ببنك انكلترا المركزي يومي الثالث والرابع من ايلول/سبتمبر والتي كشف النقاب عنها امس الاول ان احدهم فقط يريد خفض الفائدة بمقدار 50 نقطة (نصف نقطة مئوية) اساس رغم ان التضخم تجاوز ضعفي المعدل المستهدف للبنك المركزي.

غير ان الباقين صوتوا لصالح الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير عند خمسة في المئة للشهر الخامس على التوالي لان الانخفاض الحاد في الجينه الاسترليني يجازف بابقاء التضخم مرتفعا لفترة أطول وهو الذي يزيد بالفعل مرتين عن نسبة الاثنين بالمئة التي يستهدفها البنك.

وقال خبراء اقتصاديون ان البنك المركزي سيضطر الى خفض اسعار الفائدة في نهاية الامر فيما جعل تجدد الاضطرابات في الاسواق المالية في اعقاب انهيار بنك الاستثمار الامريكي ليمان برادرز التوقعات الاقتصادية أكثر قتامة.

وقال فيليب شو كبير الاقتصاديين بمؤسسة انفستيك «في مواجهة تزايد البيانات الاقتصادية الضعيفة والمشاكل المتنامية في القطاع المالي فإننا نصبح اقل اقتناعا بأنه (البنك المركزي) سيتمكن من تثبيت معدلات الفائدة في الفترة الباقية من العام وفرص خفض سريع تتنامى».

وارتفع عدد البريطانيين الذين قدموا طلبات للحصول على إعانات بطالة بمقدار 32500 شخص في آب/اغسطس وهي أكبر قفزة منذ عام 1992 ومرتفعة كثيرا عن توقعات المحللين التي بلغت 22300. وارتفع اجمالي عدد العاطلين في بريطانيا إلى 1.724 مليون وهو أعلى مستوى في حوالي عشر سنوات. وتوقع ديفيد بلانشفلاور عضو لجنة صنع السياسة ببنك انجلترا المركزي الذي يحث على خفض اسعار الفائدة الان ان يصل الرقم الى مليونين بحلول نهاية العام.

وبعد عام تقريبا من تحول بنك نوردرن روك الى الضحية الابرز لازمة الائتمان هوت اسهم بنك (إتش.بي.أو.إس) أكبر بنك للتمويل العقاري في بريطانيا بسبب مخاوف من ازمة سيولة مما اجبره على قبول الاندماج في بنك لويدز المنافس بتشجيع من قبل الحكومة البريطانية.

ويرى محللون انه ليس بوسع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون أن يتحمل تبعة إنهيار بنك اخر تحت سمعه وبصره.

وقد تراجعت شعبية براون بالفعل فيما يواجه البريطانيون فواتير مرتفعة واسعار مساكن باهظة وتساءل كثيرون في حزبه صراحة هل ينبغي ان يبقى زعيما للحزب.

سورية تريد إتفاق تعاون إستراتيجي مع إيرباص

■ لندن ـ يو بي آي: قال نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الإقتصادية عبد الله الدردري إن حكومة بلاده تريد أن تتوصل إلى اتفاق تعاون استراتيجي مع شركة إيرباص يتيح لها استئجار ست طائرات على الأقل في المرحلة الحالية وشراء عدد آخر منها.

وقال الدردري في مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) الصادرة امس الخميس «إن سورية تحاول التوصل إلى اتفاق مع الوفد الذي سيزورها من شركة (إيرباص) سيمكّنها من شراء 50 طائرة ركاب لصالح الخطوط الجوية السورية رغم العقوبات المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة».

واضاف أن صفقة الطائرات البالغة قيمتها مئات الملايين من الدولارات «يتضمن طائرتي إيرباص من طراز 350 وباقي الطائرات من طراز إيرباص 320 و330، وبالنسبة لنا في سورية، نشتري الطائرات من إيرباص لكن المرحلة الثانية المتعلقة بالعقوبات الأمريكية هي شيء يتعين على الشركة الصانعة التعامل معه».

وأقر المسؤول السوري البارز بأن بلاده «واجهت عقبتين في سعيها لشراء طائرات إيرباص هما اعتراض الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك والعقوبات الامريكية»، لكنه قال «نحن تجاوزنا العقبة الأولى».

واشارت (فايننشال تايمز) إلى أن أية صفقة بين سورية وإيرباص تحتاج إلى تصديق واشنطن والتي فرضت عقوبات في العام 2004 تمنع تصدير أي بضائع إلى سورية تحتوي على مكونات أميركية الصنع بنسبة 10% أو أكثر على غرار طائرات إيرباص.

وقالت إن الشركة الأوروبية الصانعة لطائرات إيرباص، التي اسستها حكومات فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأسبانيا أجرت اتصالات مع وزارة التجارة الامريكية لمعرفة ما إذا كانت ستمنحها رخصة لإعادة تصدير معدات مصنوعة في الولايات المتحدة إلى سورية، ستقرر إيرباص وفي حال حصلت على جواب إيجابي من الوزارة الامريكية إقرار ما إذا كانت ستدخل في مفاوضات رسمية بشأن صفقة الطائرات مع سورية.

تعادل مانشستر يونايتد وفوز ريال مدريد ويوفنتوس بدوري ابطال اوروبا

■ لندن – رويترز: تعادل فريق مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب مع ضيفه فياريال الاسباني في المباراة التي اقيمت بينهما في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الخامسة لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وانتهى اللقاء الثاني في المجموعة الخامسة بين سيلتيك الاسكتلندي وضيفه البورج الدنمركي بالتعادل السلبي ايضا.

وعاد فيورنتينا الايطالي الى قواعده بنقطة واحدة بعد تعادله مع مضيفه اولمبيك ليون بطل فرنسا بهدفين لكل منهما في المجموعة السادسة.

وفرض البرتو جيلاردينو نفسه نجما لفيورنتينا بتسجيله هدفي الفريق في الدقيقتين 12 و42 من زمن اللقاء الذي اقيم باستاد جيرلان.

لكن فريدريك بيكيوني قلص الفارق بتسجيله الهدف الأول لليون في الدقيقة 73 قبل ان يحرز كريم بنزيمة هدف التعادل لاصحاب الارض في الدقيقة 86.

وفي المجموعة السادسة ايضا تغلب بايرن ميونيخ بطل المانيا على مضيفه ستيوا بوخارست بهدف مقابل لا شيء سجله دانييل فان بويتن في الدقيقة 15.

وتعادل ارسنال الانكليزي بصعوبة مع مضيفه دينامو كييف الاوكراني بهدف لكل منهما في المباراة التي جمعت بينهما باستاد فاليري لوبانوفسكي في مدينة كييف في المجموعة السابعة.

وتمكن المهاجم اسماعيل بانجورا من احراز هدف التقدم لدينامو من ركلة جزاء في الدقيقة 64. لكن وليام جالاس ادرك التعادل للفريق اللندني الزائر في الدقيقة 88.

وعلى ارضه تغلب بورتو البرتغالي على ضيفه فناربخشه التركي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في المجموعة السابعة ايضا.

وتبدو حظوظ الزمالك والهلال قائمة للتأهل الى الدور المقبل، لكنها لا تتوقف عليهما حيث ان مصيرهما ليس بايديهما ويتوقف على فوزهما في المباراتين بالاضافة الى نتيجتي المباراتين الاخريين في المجموعتين. فالزمالك بحاجة الى الفوز على دينامو وتعثر اسيك ابيدجان امام الاهلي المصري. اما الهلال فهو مطالب بدوره بالفوز على مازيمبي مع خسارة كوتونسبور الكاميروني امام انييمبا النيجيري.

وعموما فان 7 اندية من الاندية الثمانية التي تخوض الدور ربع النهائي، تتنافس على 3 بطاقات متبقية للدور نصف النهائي لان الاهلي، بطل عامي 2005 و2006 ووصيف بطل الموسم الماضي، هو الوحيد الذي ضمن تأهله الى دور الاربعة.

ويتصدر الاهلي المجموعة الاولى برصيد 11 نقطة مقابل 6 نقاط لدينامو و5 نقاط لكل من اسيك ابيدجان والزمالك. وفي الثانية، يتصدر انييمبا برصيد 9 نقاط مقابل 7 نقاط لكل من مازيمبي وكوتونسبور و5 نقاط للهلال.

في المباراة الاولى، يخوض الزمالك مباراة مصيرية امام مضيفه دينامو الذي انعش اماله في التأهل بفوزه الثمين على مضيفه اسيك ابيدجان 2–1 في الوقت بدل الضائع في الجولة الخامسة التي اهدر فيها الفريق المصري فوزا في المتناول على غريمه التقليدي الاهلي واكتفى بالتعادل 2–2.

ويتمسك الزمالك بالامل الاخير للوصول الى دور الاربعة في ظل حماس اللاعبين الكبير الذي ظهر خلال تدريبات الفريق قبل السفر الى زيمبابوي واجتماعهم بحازم امام عضو مجلس ادارة واقربهم الى اللاعبين واصرارهم على بذل كل الجهد والتمسك بالامل الاخير لعبور هذا المازق.

ويمني الزمالك النفس بتكرار انجازه على دينامو قبل 22 عاما عندما تغلب عليه 2–صفر في هراري في اياب دور الـ16، وتكرار انجاز مواطنه الاهلي الذي تغلب على دينامو في عقر داره 1– صفر في الجولة الرابعة.

لكن الزمالك يصطدم بغياب اكثر من لاعب اساسي في صفوفه ابرزهم جمال حمزة وعمرو الصفتي بسبب الايقاف ومحمود فتح الله وهاني سعيد بسبب الاصابة، فيما يعود قائده ايمن عبد العزيز بعد غيابه عن المباراة الاخيرة امام الاهلي بسبب الايقاف.

وحرص المدير الفني للزمالك الالماني راينر هولمان على دراسة بطل زيمبابوي جيدا من خلال مبارياته الأخيرة أمام الأهلي وأسيك ابيدجان للوقوف على مواطن أختراقه وتحجيم مفاتيح لعبه.

ويعقد الزمالك امالا كبيرة على مهاجمه الدولي الغاني مانويل جونيور اغوغو الذي وعد الجماهير بتسجيل مزيد من الاهداف بعد هدفه الثاني في مرمى الاهلي، الى جانب شريف اشرف وعبد الحليم علي.

واعرب المدرب العام القائم بأعمال مدير الكرة في الزمالك طارق يحيى في تصريح لوكالة فرانس برس عن امله في تحقيق الفوز على دينامو وتعثر اسيك امام الاهلي، بيد انه ابدى تخوفه من احتمال خوض الاهلي للمباراة بلاعبيه الاحتياطيين ما قد يرجح كفة اسيك ابيدجان لتحقيق الفوز.

وقد يحتاج دينامو الى التعادل فقط لبلوغ دور الاربعة في حال فوز او تعادل الاهلي مع اسيك.

ومن المتوقع أن يقوم المدير الفني للاهلي البرتغالي مانويل جوزيه باراحة بعض اللاعبين الأساسيين خصوصا الحاصلين على انذار واحد تجنبا لتلقيهم الانذار الثاني وغيابهم عن الدور نصف النهائي. واللاعبون هم: شادي محمد ووائل جمعة ومحمد بركات وأنيس بوجلبان وحسام عاشور، علما بان المهاجم الانغولي فلافيو امادو سيغيب بسبب الايقاف.

واستعد الاهلي جيدا لمواجهه أسيك ابيدجان، وساد ارتياح كبير الجهاز الفني للنادي بعد قرار الاتحاد الافريقي بأقامة المباراه ليلا بسبب شهر رمضان بعد أنباء عزم الاخير أقامتها عصرا في التوقيت ذاته لمباراة دينامو والزمالك.

واستأنف الفريق تدريباته بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين بعد مباراه الزمالك خوفا من ارهاق اللاعبين خلال المرحلة المقبلة التي ستشهد أكثر من مباراة فى وقت قصير سواء في المربع الذهبي للمسابقة القارية أو مباريات الدوري المحلي والمباراة المؤجلة مع بتروجيت في 25 ايلول/سبتمبر الحالي.

وقال حسام البدري المدرب العام القائم بأعمال مدير الكرة بالنادي الأهلي في تصريح لوكاله «فرانس برس»: «أن اللاعبين يجب أن تكون لديهم وقفة لاستعادة مستواهم المعهود بغض النظر عن اللعب فى المربع الذهبي لان المشوار الصعب قادم».

وأكد البدري أن الفريق ربما يخوض المباراة القادمة بدون الأساسيين خوفا عليهم من الانذار الثاني.

وعن تصريحات جوزيه عقب لقاء القمة امام الزمالك واتهامه اللاعبين بالتقصير وأنهم سيكونوا سبب رحيله عن الفريق أكد البدري أن جوزيه يعرف جيدا كيف يتعامل نفسيا مع اللاعبين ويدرك كيف يثير حماسهم لأن المرحله القادمة لا تحتمل أي تهاون.

ويحتاج اسيك بدوره الى الفوز على الاهلي وتعادل دينامو مع الزمالك لخطف البطاقة الثانية.

ولا يختلف موقف الهلال عن الزمالك حيث سيكون بدوره مطالبا بالفوز على مازيمبي وانتظار خسارة كوتونسبور امام انييمبا.

واذا كان فوز الزمالك على دينامو صعبا بحكم لعب الفريق المصري خارج قواعده، فان كفة الهلال للفوز على مازيمبي راجحة لانه يلعب على ارضه وامام جماهيره.

ويسعى الهلال الى مصالحة جماهيره بعد الخسارة المذلة التي مني بها امام انييمبا 1–4 الاثنين الماضي.

في المقابل، تبدو حظوظ انييمبا بطل عامي 2003 و2004، كبيرة لبلوغ الدور نصف النهائي ويكفيه التعادل فقط لتحقيق ذلك كما ان الخسارة امام كوتون قد تمنحه البطاقة الثانية لكن شرط خسارة او تعادل مازيمبي مع الهلال.

مانشستر يونايتد في مباراته مع فيلا ريال

ويلكينز مساعدا لسكولاري في تشلسي

■ لندن – ا ف ب: عين نادي تشلسي وصيف بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم قائده السابق راي ويلكينز مساعدا للمدرب الحالي البرازيلي لويز فيليبي سكولاري اثر انتقال مساعده السابق ستيف كلارك الى جاره وست هام.

وكان ويلكينز بدأ مسيرته في تشلسي وكان قائدا له على الرغم من صغر سنه قبل انتقاله الى مانشستر يونايتد ثم الى ميلان الايطالي.

وهي المرة الثانية التي يعين فيها ويلكينز مساعدا للمدرب في تشلسي بعد ان شغل هذا المنصب عندما كان الايطالي جانلوكا فياللي مدربا للفريق.

ميكو صانع الالعاب الفرنسي يعتزل كرة القدم

■ باريس – ا ف ب: اعتزل صانع الالعاب الفرنسي يوهان ميكو (35 عاما) الفائز مع منتخب بلاده بلقب كأس اوروبا 2000، كرة القدم بحسب قوله لصحيفة "ليكيب" الرياضية الفرنسية الخميس.

واضاف: "عندما خضت منافسات الموسم الماضي (مع بوردو) كانت الفكرة موجودة بأن الموسم هو الاخير لي. في حزيران/يونيو الماضي شعرت بانه لم يعد لدي الحماسة. انها اللحظة المناسبة للتوقف".

وبدأ ميكو مسيرته مع كان، ثم انتقل منه الى بوردو (1996–2000) الذي توج معه ببطولة الدوري المحلي، تحول بعدها الى بارما الايطالي (2000–2002) وفاز معه بالكأس عام 2002.

وعرف ميكو التألق مع فيردر بريمن الالماني (2002–2006) محرزا الثنائية المحلية (الدوري والكأس) عام 2004، وهو خاض ايضا 17 مباراة دولية، علما انه قضى اخر موسمين مع بوردو.

دوري ابطال افريقيا: الزمالك والهلال وامل الفرصة الاخيرة لبلوغ دور الاربعة

■ نيقوسيا – ا ف ب: يسعى الزمالك المصري والهلال السوداني الى بلوغ الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم عندما يحل الاول ضيفا على دينامو الزيمبابوي الاحد المقبل ضمن الجولة السادسة الاخيرة من منافسات المجموعة الاولى، ويستضيف الثاني مازيمبي من الكونغو الديموقراطية اليوم الجمعة ضمن المجموعة الثانية.

وتبدو حظوظ الزمالك والهلال قائمة للتأهل الى الدور المقبل، لكنها لا تتوقف عليهما حيث ان مصيرهما ليس بايديهما ويتوقف على فوزهما في المباراتين بالاضافة الى نتيجتي المباراتين الاخريين في المجموعتين. فالزمالك بحاجة الى الفوز على دينامو وتعثر اسيك ابيدجان امام الاهلي المصري. اما الهلال فهو مطالب بدوره بالفوز على مازيمبي مع خسارة كوتونسبور الكاميروني امام انييمبا النيجيري.

وعموما فان 7 اندية من الاندية الثمانية التي تخوض الدور ربع النهائي، تتنافس على 3 بطاقات متبقية للدور نصف النهائي لان الاهلي، بطل عامي 2005 و2006 ووصيف بطل الموسم الماضي، هو الوحيد الذي ضمن تأهله الى دور الاربعة.

ويتصدر الاهلي المجموعة الاولى برصيد 11 نقطة مقابل 6 نقاط لدينامو و5 نقاط لكل من اسيك ابيدجان والزمالك. وفي الثانية، يتصدر انييمبا برصيد 9 نقاط مقابل 7 نقاط لكل من مازيمبي وكوتونسبور و5 نقاط للهلال.

في المباراة الاولى، يخوض الزمالك مباراة مصيرية امام مضيفه دينامو الذي انعش اماله في التأهل بفوزه الثمين على مضيفه اسيك ابيدجان 2–1 في الوقت بدل الضائع في الجولة الخامسة التي اهدر فيها الفريق المصري فوزا في المتناول على غريمه التقليدي الاهلي واكتفى بالتعادل 2–2.

ويتمسك الزمالك بالامل الاخير للوصول الى دور الاربعة في ظل حماس اللاعبين الكبير الذي ظهر خلال تدريبات الفريق قبل السفر الى زيمبابوي واجتماعهم بحازم امام عضو مجلس ادارة واقربهم الى اللاعبين واصرارهم على بذل كل الجهد والتمسك بالامل الاخير لعبور هذا المازق.

ويمني الزمالك النفس بتكرار انجازه على دينامو قبل 22 عاما عندما تغلب عليه 2–صفر في هراري في اياب دور الـ16، وتكرار انجاز مواطنه الاهلي الذي تغلب على دينامو في عقر داره 1– صفر في الجولة الرابعة.

لكن الزمالك يصطدم بغياب اكثر من لاعب اساسي في صفوفه ابرزهم جمال حمزة وعمرو الصفتي بسبب الايقاف ومحمود فتح الله وهاني سعيد بسبب الاصابة، فيما يعود قائده ايمن عبد العزيز بعد غيابه عن المباراة الاخيرة امام الاهلي بسبب الايقاف.

وحرص المدير الفني للزمالك الالماني راينر هولمان على دراسة بطل زيمبابوي جيدا من خلال مبارياته الأخيرة أمام الأهلي وأسيك ابيدجان للوقوف على مواطن أختراقه وتحجيم مفاتيح لعبه.

ويعقد الزمالك امالا كبيرة على مهاجمه الدولي الغاني مانويل جونيور اغوغو الذي وعد الجماهير بتسجيل مزيد من الاهداف بعد هدفه الثاني في مرمى الاهلي، الى جانب شريف اشرف وعبد الحليم علي.

واعرب المدرب العام القائم بأعمال مدير الكرة في الزمالك طارق يحيى في تصريح لوكالة فرانس برس عن امله في تحقيق الفوز على دينامو وتعثر اسيك امام الاهلي، بيد انه ابدى تخوفه من احتمال خوض الاهلي للمباراة بلاعبيه الاحتياطيين ما قد يرجح كفة اسيك ابيدجان لتحقيق الفوز.

وقد يحتاج دينامو الى التعادل فقط لبلوغ دور الاربعة في حال فوز او تعادل الاهلي مع اسيك.

ومن المتوقع أن يقوم المدير الفني للاهلي البرتغالي مانويل جوزيه باراحة بعض اللاعبين الأساسيين خصوصا الحاصلين على انذار واحد تجنبا لتلقيهم الانذار الثاني وغيابهم عن الدور نصف النهائي. واللاعبون هم: شادي محمد ووائل جمعة ومحمد بركات وأنيس بوجلبان وحسام عاشور، علما بان المهاجم الانغولي فلافيو امادو سيغيب بسبب الايقاف.

واستعد الاهلي جيدا لمواجهه أسيك ابيدجان، وساد ارتياح كبير الجهاز الفني للنادي بعد قرار الاتحاد الافريقي بأقامة المباراه ليلا بسبب شهر رمضان بعد أنباء عزم الاخير أقامتها عصرا في التوقيت ذاته لمباراة دينامو والزمالك.

واستأنف الفريق تدريباته بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين بعد مباراه الزمالك خوفا من ارهاق اللاعبين خلال المرحلة المقبلة التي ستشهد أكثر من مباراة فى وقت قصير سواء في المربع الذهبي للمسابقة القارية أو مباريات الدوري المحلي والمباراة المؤجلة مع بتروجيت في 25 ايلول/سبتمبر الحالي.

وقال حسام البدري المدرب العام القائم بأعمال مدير الكرة بالنادي الأهلي في تصريح لوكاله «فرانس برس»: «أن اللاعبين يجب أن تكون لديهم وقفة لاستعادة مستواهم المعهود بغض النظر عن اللعب فى المربع الذهبي لان المشوار الصعب قادم».

وأكد البدري أن الفريق ربما يخوض المباراة القادمة بدون الأساسيين خوفا عليهم من الانذار الثاني.

وعن تصريحات جوزيه عقب لقاء القمة امام الزمالك واتهامه اللاعبين بالتقصير وأنهم سيكونوا سبب رحيله عن الفريق أكد البدري أن جوزيه يعرف جيدا كيف يتعامل نفسيا مع اللاعبين ويدرك كيف يثير حماسهم لأن المرحله القادمة لا تحتمل أي تهاون.

ويحتاج اسيك بدوره الى الفوز على الاهلي وتعادل دينامو مع الزمالك لخطف البطاقة الثانية.

ولا يختلف موقف الهلال عن الزمالك حيث سيكون بدوره مطالبا بالفوز على مازيمبي وانتظار خسارة كوتونسبور امام انييمبا.

واذا كان فوز الزمالك على دينامو صعبا بحكم لعب الفريق المصري خارج قواعده، فان كفة الهلال للفوز على مازيمبي راجحة لانه يلعب على ارضه وامام جماهيره.

ويسعى الهلال الى مصالحة جماهيره بعد الخسارة المذلة التي مني بها امام انييمبا 1–4 الاثنين الماضي.

في المقابل، تبدو حظوظ انييمبا بطل عامي 2003 و2004، كبيرة لبلوغ الدور نصف النهائي ويكفيه التعادل فقط لتحقيق ذلك كما ان الخسارة امام كوتون قد تمنحه البطاقة الثانية لكن شرط خسارة او تعادل مازيمبي مع الهلال.

بطولة مصر: اختباران صعبان لبتروجيت والاسماعيلي

■ القاهرة – ا ف ب: يخوض المتصدران بتروجيت والاسماعيلي اختبارين صعبين عندما يحل الاول ضيفا على المصري غداً السبت في بور سعيد، والثاني مع مضيفه المقاولون العرب اليوم الجمعة على استاد الجبل الاخضر في القاهرة ضمن المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم.

ويلعب اليوم ايضا الاولمبي مع اتحاد الشرطة، والترسانة مع الاتصالات، على ان يلتقي طلائع الجيش مع غزل المحلة السبت، فيما تأجلت مباريات الاهلي والزمالك وحرس الحدود مع بترول اسيوط وانبي والاتحاد السكندري بسبب التزام الاندية الثلاثة الاولى بالمسابقات القارية.

ويسعى بتروجيت والاسماعيلي الى مواصلة انطلاقتهما القوية هذا الموسم وبالتالي الانفراد بالصدارة التي يتقاسمانها مع انبي الذي تأجلت مباراته مع الزمالك.

وحقق بتروجيت بقيادة مدربه المحلي مختار مختار حتى الان 3 انتصارات وتعادل واحد وهي النتائج التي سجلها الاسماعيلي ايضا، علما بان كلا منهما يملك مباراة مؤجلة، في حين لعب انبي 5 مباريات حتى الان ففاز في 3 وتعادل في واحدة وخسر مثلها.

ولن تكون مهمة بتروجيت سهلة امام المصري صاحب المركز الخامس والمستوى البارز هذا العام بقياده مديره الفني المهاجم الدولي السابق حسام حسن الذي عدل عن قرار الاستقالة عقب الخسارة امام الاتصالات 2–1 في المرحلة الاخيرة.

ولا يختلف موقف الاسماعيلي كثيرا عن بتروجيت عندما يحل ضيفا على المقاولون العرب الذي اوقف الانتصارات المتتالية لبتروجيت وانتزع منه نقطة ثمينة في المرحلة الخامسة.

واستعد الاولمبي جيدا للقاء اتحاد الشرطه بعد خروج لاعبيه من الحالة النفسية السيئة اثر الهزيمه امام بترول اسيوط 2–1 في المرحلة الخامسة.

في المقابل، جهز اتحاد الشرطة فريقه باعطاء الفرصه للاحتياطيين في ظل الهزيمة الرابعة على التوالي امام طلائع الجيش 4–3 رغم الاداء الجيد.

واكد المدير الفني لاتحاد الشرطة طلعت يوسف ان الفوز في المباراة القادمة يمثل عنق الزجاجة للاستمرار في الدوري.

وطالب المدير الفني للاتصالات حلمي طولان لاعبيه نسيان فوزهم في المباراة الاخيرة على المصري 1–2 والتركيز على مواجهة الترسانة المتحفز وعدم الافراط في الفرحة، بينما تسود حالة من الارتياح داخل الترسانة بعد اكتمال صفوف الفريق وشفاء المصابين ابرزهم مجدي عطوة المنتقل الى صفوفه من الزمالك.

ويأمل طلائع الجيش مواصله انتصاراته بعد الفوز الصعب على اتحاد الشرطة 3–4 وصعوده الى المركز العاشر برصيد 6 نقاط.

ويسعى طلائع الجيش الى الفوز على غزل المحلة العنيد املا في التواجد مرة اخرى فى المربع الذهبي.

في المقابل، استعد غزل المحلة جيدا بالفوز وديا على نبروه –4 صفر، وهي المباراة التي اطمأن فيها الجهاز الفني على المصابين علي بسيونى وسعيد ربيع واحمد الملا بينما ما يزال محمد عبد الشافى الظهير الايسر يخضع لبرنامج تأهيل طبيعي مكثف للشفاء من الاصابة فى العضله الخلفية.

ايفانوفيتش تودع بطولة بان باسيفيك للتنس

■ طوكيو - رويترز: ودعت الصربية انا ايفانوفيتش بطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس بعد الخسارة أمام الروسية ناديا بتروفا في الدور الثاني للمسابقة أمس الخميس.

ففي البطولة المقامة في طوكيو تغلبت بتروفا غير المصنفة على ايفانوفيتش المصنفة الثانية 1–6 و6–1 و2–6.

وفازت الاستونية كايا كانيبي على الفرنسية فيرجيني رازانو 4–6 و2–6.

وتغلبت السلوفينية كاترينا سريبوتنيك على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6 4– و3–6.

وتأهلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة الثالثة لدور الثمانية بفوزها على الفرنسية اليز كورنيه على كورنيه بمجموعتين مقابل لا شيء بواقع –6صفر و3–6.

وتأهلت لدور الثمانية ايضا اللاعبة الصربية ايلينا يانكوفيتش المصنفة الاولى في البطولة بعد فوزها على الايطالية فلافيا بنيتا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 2–6 و1–6.

وفازت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا المصنفة الخامسة على اليابانية ايومي موريتا 1–6 و1–6 ووصلت الى دور الثمانية.

وصعدت لدور الثمانية أيضا البولندية اجنيسكا رادفانسكا المصنفة السادسة بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي 2–6 و3–6.

بطولة المانيا: هامبورغ في رحلة الحفاظ على الصدارة وقمة بين بايرن وبريمن

■ برلين – ا ف ب: سيخوض هامبورغ رحلة الحفاظ على الصدارة عندما يحل ضيفا على فولفسبورغ العنيد، في ختام المرحلة الخامسة من بطولة المانيا لكرة القدم، التي تفتتح اليوم الجمعة بلقاء بايرليفركوزن مع هانوفر، وتشهد غدا السبت مباراة قمة بين بايرن ميونيخ وضيفه فيردر بريمن.

سيسعى هامبورغ بكل ما لديه للعودة بفوز من ميدان فولفسبورغ كونه يعرف ان اي زلة قد تجعل صدارته مهددة، وخصوصا انه يتربع الان على قمة ترتيب «البوندسليغه» (10 نقاط) بفارق نقطتين فقط عن بايرن ميونيخ حامل اللقب.

وسجل الفريق الشمالي بداية قوية في الموسم الجديد محققا ثلاثة انتصارات لافتة مقابل تعادل واحد، وبدا في المرحلة الماضية ان مدربه الهولندي مارتن يول بدأ يفي بوعوده بتقديم كرة هجومية جذابة رغم رحيل ابرز مفاتيح الفريق مواطنه رافايل فان در فارت الى ريال مدريد الاسباني.

وفي مباراته الاسبوع الماضي نجح هامبورغ في قلب تخلفه بهدفين نظيفين امام بايرليفركوزن الى فوز 3–2 بفضل الثلاثي الهجومي البيروفي خوسيه باولو غيريرو والكرواتيان ايفيكا اوليتش وملادن بتريتش، ويلعب من وراء هؤلاء الدولي الموهوب بيوتر تروشوفسكي والبرازيلي المميز تياغو نيفيش.

الا ان مهمة هامبورغ قد لا تكون سهلة، وخصوصا امام فريق جيد مثل فولفسبورغ يعتمد على خط ظهر يقوده الايطاليان اندريا بارزاغلي وكريستيان زاكاردو، في الوقت الذي يهتم فيه بالناحية الهجومية المهاجم البوسني القوي زفيدان ميسيموفيتش الذي نشأ مع بايرن ميونيخ.

وعلى ملعب «اليانز ارينا»، يستضيف بايرن ميونيخ البطل فيردر بريمن وصيف الموسم الماضي في مباراة صعبة لاصحاب الارض.

وبعد بداية بطيئة نوعا ما، سار بايرن في خط تصاعدي جعله يستعيد المراكز المتقدمة، وهو من دون شك سيدخل المباراة مرهقا بعض الشيء اثر تقديم لاعبيه مجهود هائل ضد ستيوا بوخارست الروماني (1–صفر) امس الاربعاء في مسابقة دوري ابطال اوروبا.

عامل الارهاق قد يجبر المدرب يورغن كلينسمان على اجراء تعديلات طفيفة على تشكيلته، اذ يمكن ان يريح البرازيلي المخضرم زي روبرتو ويدفع بلاعب الوسط الدولي تيم بوروفسكي اساسيا ليواجه الاخير بالتالي فريقه السابق الذي تركه هذا الصيف للانتقال الى بافاريا.

كما قد يعمد كلينسمان الى الاعتماد على لوكاس بودولسكي اساسيا في خط الهجوم الى جانب الايطالي لوكا طوني، وذلك على حساب ميروسلاف كلوزه الذي لم يقدم شيئا يذكر امام ستيوا بوخارست. في المقابل، كانت انطلاقة بريمن سيئة هذا الموسم، وقد انتظر حتى المرحلة الماضية لتحقيق اول فوز له بقيادة صانع العابه البرازيلي الموهوب دييغو الذي افتقده في المراحل الاولى بسبب تواجده مع منتخب بلاده في دورة الالعاب الاولمبية بكين 2008.

وتبدو الاجواء جيدة في بريمن بعد عودة كل اللاعبين المصابين باستثناء الجناح الشاب ارون هانت، علما ان المهاجم البيروفي كلاوديو بيتزارو سيجد نفسه في هذا اللقاء بمواجهة رفاقه القدامى في بايرن. ويخوض شالكه الثالث بـ8 نقاط ايضا مباراة سهلة على ارضه امام اينتراخت فرانكفورت السادس عشر، وهو المنتشي بفوزه الكبير على ابويل نيقوسيا القبرصي 4–1 في كأس الاتحاد الاوروبي.

اما جاره بوروسيا دورتموند الرابع بنفس عدد النقاط فهو يحل ضيفا على هوفنهايم الوافد الجديد وابرز مفاجآت الموسم كونه يحتل المركز السادس حاليا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوروسيا مونشنغلادباخ مع هرتا برلين، وارمينيا بيليفيلد مع كولن، وابنرجي كوتبوس مع بوخوم، وشتوتغارت مع كارلسروه. ومن جهة اخرى اكد مهاجم بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم الدولي الفرنسي فرانك ريبيري بانه سيعود الى الملاعب بعد غياب ثلاثة اشهر عندما يلتقي فريقه مع فيردر بريمن في المرحلة الخامسة غداً السبت.

وقال ريبيري: «سألعب السبت، لست ادري ما اذا كنت ساشارك اساسيا، لكنني سأكون ضمن اللائحة الرسمية التي ستخوض المباراة».

واضاف «انا راض جدا عن مستواي في الفترة الحالية واشعر بانني قريب من استعادة كامل لياقتي البدنية لكن بالطبع انا في حاجة لخوض بعض المباريات».

وكان مسؤولو بايرن ميونيخ توقعوا عودة ريبيري الى صفوف الفريق في 30 الشهر الحالي في مواجهة ليون الفرنسي في دوري ابطال اوروبا، من دون ان يؤكدوا او ينفوا صحة تصريحات ريبيري الاخيرة حتى الان.

واصيب ريبيري خلال نهائيات كأس اوروبا 2008 في حزيران/يونيو الماضي في كاحله الايسر وخضع لعملية جراحية.

بطولة الامارات تنطلق اليوم على وقع «دربي النجوم» بين الوحدة والجزيرة

■ دبي– ا ف ب: ينطلق دوري المحترفين لكرة القدم في الامارات بحلته الجديدة اليوم الجمعة وسط منافسة مفتوحة للفوز بلقب النسخة الاولى من البطولة تحت المسمى الجديد الذي حل بدلا من دوري الدرجة الاولى.

وتفتتح الجولة الاولى باربعة لقاءات، فيلعب النصر مع الاهلي، والعين مع الشارقة، وعجمان مع الوصل، والخليج مع الظفرة، وتختتم غدا السبت فيلتقي الشباب حامل اللقب مع الشعب، والوحدة مع الجزيرة.

وكان الشباب احرز الموسم الماضي لقب اخر نسخة من دوري الهواة، الا ان مهمته بتكرار انجازه لن تكون سهلة مع امتلاك اكثر من ناد الامكانات الفنية لخلافته، وخصوصا الجزيرة الوصيف والاهلي حامل لقبي الكأس والكأس السوبر والعين والوحدة.

توفرت للنسخة الاولى من دوري المحترفين الكثير من العوامل لتأمين النجاح الفني لها، اهمها استضافة الامارات لكأس العالم للاندية عام 2009، مما جعل السباق محموما للفوز باللقب الذي يؤهل صاحبه للتواجد مع ابرز الاندية العالمية.

وجاء التحول من الهواية الى الاحتراف بعد 35 عاما، ليفتح المجال امام الاندية لابرام تعاقدات بمبالغ مالية قياسية، حيث تجاوزت الارقام المعلنة في سوق الانتقالات حاجز الـ 100 مليون دولار، لتكون البطولة الحالية الاغلى في تاريخ كرة القدم الاماراتية.

ويشهد الدوري بحلته الجديدة ايضا تغييرات عدة على صعيد القوانين والامور التنظيمية، وسيكون من اهم التعديلات حق الاندية في تسجيل 5 لاعبين اجانب في كشوفاتها (ثلاثة للفريق الاول واثنان للرديف تحت 23 عاما) على ان يشارك ثلاثة لاعبين فقط في المباراة الواحدة.

ركلة البداية ستكون مثيرة مع وجود اكثر من لقاء دربي وقمة تقليدية تشهدها الجولة الاولى.

ويستهل الشباب حملة الدفاع عن لقبه أمام ضيفه الشعب متسلحا بالعرض الجيد الذي قدمه امام الاهلي الاحد الماضي في الكأس السوبر رغم خسارته صفر–1، في مباراة شهدت اهداره للعديد من الفرص السهلة منها ركلة جزاء عبر لاعب وسطه الجديد البرازيلي كارلوس رينالتو.

يقود الشباب المدرب البرازيلي انطونيو سيريزو للسنة الثانية على التوالي، وهو فضل التعاقد مع مواطنيه ماركوس اوسونساو القادم من الاهلي ورينالتو من النصر، في حين اعطى ثقته للاعب زيمبابوي الدولي موسى مجوي ليقود خط الهجوم بدلا من الكولومبي ريكو.

سيفتقد الشباب جهود الايراني ايمان موب علي، احد اهم اوراقه الرابحة في السنوات الثلاث الاخيرة والذي فضل الانتقال الى الوصل، ولذلك تقع على اوسونساو مسؤولية كبيرة لملء الفراغ الذي تركه في خط الوسط.

ويملك الشباب ورقتين رابحتين يمكنه استعمالها حيث سجل في الرديف المهاجم الايراني مهرداد اولادي والمدافع الاوروغوياني اوسكار.

اما الشعب فيقوده المدرب البلجيكي لوكا بيروزوفيتش صاحب التجربة الغنية في دول الخليج بعدما سبق له العمل في السعودية وقطر والبحرين.

واقدم الشعب على تغيير جلده بالكامل فانتقل نجمه الدولي سيف محمد للعين، ومهاجمه الايراني علي سامره وقائده المخضرم عبد الرحمن ابراهيم لعجمان ويوسف حسن للوصل، كما فقد هدافه الايراني مهرزاد معدنجي المنتقل الى النصر.

وسيعول الشعب على جهود مهاجميه السيراليوني محمد كالون والغاني غودوين اترام والمغربي مروان زمامة لتعويض هذا الغياب الذي اثار سخط جماهيره، خصوصا ان القادمين الجدد اصحاب تجربة غنية في الملاعب الاوروبية والعربية.

ويجتذب «دربي» ابو ظبي بين الوحدة وضيفه الجزيرة الاضواء، لما يضمه الطرفان من لاعبين مميزين يشكلون نواة التشكيلة الاساسية لمنتخب الامارات، اضافة الى النكهة البرازيلية التي ستطغى مع وجود 5 لاعبين عند الطرفين من بلاد السامبا.

واطلق على مباراة السبت بين الوحدة والجزيرة لقب «حرب النجوم»، وقد لا تجافي التسمية الحقيقة على اعتبار انهم يضمان عشرة لاعبين دوليين في المنتخب الاماراتي، اضافة الى الابداع الذي يشكله عادة البرازيليون بنغا والكسندر باربوسا عند الوحدة، ومواطنيهما رافايل سوبيس ولويس بيانو والعاجي ابراهيما دياكيه الذي يحمل الجنسية الاماراتية عند الجزيرة.

ويسعى الوحدة الى عدم تكرر التجربة السيئة الموسم الماضي عندما واجه خطر الهبوط الى الدرجة الثانية قبل ان ينجح المدرب المصري احمد عبد الحليم، الذي تم التجديد الثقة به، في نقله الى بر الامان.

يضم الوحدة خمسة لاعبين دوليين هم اسماعيل مطر ومحمد الشحي وعبد الرحيم جمعة وبشير سعيد وحيدر الو علي، وتعاقد مع المدافع المغربي مراد العيني لسد الثغرة التي كان يعاني منها في خطه الخلفي.

رهان العرب على الانتخابات الامريكية

■ بالنسبة لي كشخص لن يتغير شيء في نظرتي للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بالنسبة لبلادي سورية، فلا يمكن المراهنة على شيء، ولكن من المحتمل تغير طبيعة العلاقة في حال وصل الديموقراطيون إلى السلطة.. فجون ماكين لا يختلف بشيء عن جورج بوش وإدارته الحالية، ولكن لا يمكن تعويل الكثير لأن كلا المرشحين يتسابقان عى دعم إسرائيل، ولكني أتمنى وصول الديمقراطيين للحكم على أمل سحب القوات من العراق، وإظهار حسن نية تجاه بعض الدول العربية، وأذكر زيارة لرئيسة مجلس النواب الأمريكي إلى سورية حينما أبدت رغبتها بالتعاون!

عثمان رزوق – دمشق

يجب استغلال المصالح

■ ان النظر الى السياسة الامريكية على انها من صناعة الادارة الامريكية بصورة خالصة هو تبسيط ساذج للواقع، وان كان لا يخلو من بعض الحقيقة، فالسياسة الامريكية هي من صنع المصالح الامريكية كما يراها الامريكيون، اذا كنا حقاً مهتمين بتغيير السياسة الامريكية فعلينا الضغط على المصالح الامريكية بكل واقعية وقسوة ان كان ذلك بامكاننا. المشكلة أن بعض الانظمة العربية خاصة الخليجية وما يسمى معتدلة تعتبر ان من مصلحتها ان تستمر الولايات المتحدة في سياساتها الحالية، وذلك لأنها ارتبطت بها واصبحت عنصر ضغط للسياسة الامريكية بدل مواجهتها.

علي المحمود – عمان

مصير العراق مرتبط بالرئيس الجديد

■ انا كمواطن عراقي اعيش في بلد ارتبط سياسيا واقتصاديا بالولايات المتحدة الامريكية اعتقد ان الرئيس الامريكي المنتخب القادم سيكون له تأثير كبير على مصير العراق المستقبلي، وعليه اعتقد ان انتخاب ماكين سيكون الافضل لبلدي ليكمل ما بدأه السيد بوش في عملية تحرير العراق لياتي دور ماكين في اعادة بنائه واكمال تحريره من العصابات الاجرامية والميليشيات.

هيثم شامي – اربيل

اوباما كارثة لامريكا!

■ كلمة واحدة، اوباما كارثه على امريكا كيف يكون رئيسا ويغازل السلمين المتطرفين ويلعب ببلاهة بعلمانية بلاده التي هي سبب تقدمها، انه عديم الخيره كل خبرته السياسيه لا تتعدي ساعات محددة بالنسبة لماكين. امريكا تريد من يفهم ان حضارتها مهددة من الداخل وانها يجب ان تنظر الى ان الاقليات بداخلها يتربصون بها انها كمثل من يربي ذئبا داخل منزله. واوباما كارثهلانه يغازل اعداء الحرية انه يذكرني بحكام العلم الثالث.

جورج اسحق – نيويورك

الرهان فقط على انفسنا!

■ ماذا قدمت الادارات الأمريكية المتعاقبة للقضية الفلسطينية؟ يبدو أن قدرتها محدودة للغاية في تحقيق انجازات كبرى، لأنها لا تعمل في الفراغ ولكن ضمن أطر لا تتعداها، ويبدو أنه لا يسمح بحلول جذرية للقضية، ولكن بادارة المشكلة بما يخدم المصالح الأمريكية والغربية، وبصراحة لا يجب أن نراهن على غيرنا لحل قضايانا!

محمدعزب – مصر

انهم افضل منا بكثير

■ أراهن على أن الشعب الامريكي سيختار ماكين، رغم أنه يعشق أوباما. وأراهن على أن الشرق سيشهد أسود ايامه، وسوف يستجدي عودة الغرب إليه من أي نافذة، تحية لهذا الشعب الامريكي، الذى ارغم حاكميه على الخضوع لرغباته، والركوع طلباً لصوته بلا تزوير وخداع ولا ترهيب ولا تركيع، ولا تغييب لشبابه.

ولنشكر الرئيس الامريكي أنه لم يلفق لماكين أو اوباما مجموعة من القضايا للزج بهما في السجن او التخلص منهما بالمعتقلات. واخيرا اراهن على أننا لا نعرف من الديمقراطية حرفاً فنحن مرغمون قهراً وتغييباً.

فتحي أبوغريب– مصر

الانتخابات الامريكية لن تغير شيئا

■ لا يهم من سيخلف بوش على الرئاسة الامريكية لان كل من ياتي وان كان صديقا للعرب فانه سيكون تحت تأثير الصهيونية لان لا احد يستطيع ان يصل لهذا المنصب دون مباركتهم، فيهود أمريكا هم المسيطرون على الاقتصاد الامريكى تحت جنسياتهم الامريكية المستعارة. لذا فاننى لا امل شيئا من الانتخابات الامريكية بان تاثر على ما يدور في عالمنا العربي.

رائد محمد عوض – الخرطوم

بحاجة لكلينتون جديد

■ لا اعتقد ان الانتخابات الامريكية يمكن ان تتجاوز تاريخ السياسة الامريكية لتأتي بجديد، قد تتغير السياسات على غرار مافعل بيل كلينتون الديمقراطي بسياسته المرنة، لكن الحقيقة التي يجب ان نحتكم اليها هي ان فوز ماكين او اوباما لايمثل تحولا كاملا للسياسة الامريكية، وعليه انا شخصيا لا اتفاءل كثيرا، سواء كان الفائز ديمقراطيا او جمهوريا، اوباما او ماكين، لاسيما بعد التحولات التي تحدث في القوقاز والتي، اعتقد انها وضعت الرئيس القادم للولايات المتحدة في محك صعب، هل يقبل الواقع الامريكي اوباما؟

اسماعيل الحمد – المغرب

تغيير سياسة امريكا يحتاج قوة عربية

■ تغيير السياسه الأمريكية لا ينبع من أمريكا بل من قوة تأثير الحكام العرب، الذين يستطيعون إستخدام أوراقهم السياسية والإقتصادية والعسكرية، مثلما نصحهم جورج غالوي، وكما تفعل تركيا وإيران. طالما لدينا حكام غير متمرسين ولا خبرة لديهم ولا مجالس نيابية ترفع عنهم العتب ولا ديمقراطية يحتمون بها، فستظل مواقفهم تتراوح بين القبول والإذعان في سبيل الإحتفاظ بمناصبهم، ولا مانع أيضاً من توريثها لإنجالهم. مما سبق يتضح لنا أن الموضوع برمته لاعلاقة لأمريكا به، بل لكراسيهم وما يمكن أن تقوم به أمريكا لحماية كراسيهم.

محمد مهدي– امريكا

انتخابات كونية لا امريكية فحسب!

■ لعل كون الولايات المتحدة القوة الاكبر في العالم يجعلها من اهم الاهتمامات العالمية بما يحدث بها، فالانتخابات الامريكية تؤثر على كل المواقف في العالم، ووجود قيادة امريكية قوية وعادلة لعله يساهم في حل كافة او اغلب المشاكل العالمية، لهذا تبرز اهمية الانتخابات الامريكية ونتائجها تعكس مواقف الشعب الامريكي في نيته تجاه العالم والاحداث العالمية.

عطاف بهجت – لبنان

هم يبحثون عن مصالحهم فعم نبحث نحن؟

■ الامر سيان اوباما – ماكين، او حتى مستقل، فالجميع يعملون لمصلحة الوطن والمواطن، فقط ما اتمناه ان يأتي يوم تتم به الامور بجميع الدول العربية على هذا النحو المشرف من الديموقراطية والشفافية. اما في ما يتعلق بعلاقة المعتدلين العرب مع امريكا فالجميع يعلم انه عندما تنتفي المصلحة الامريكية سوف يبحثون عمن يخدم مصلحتهم مهما كان ولو حتى طالبان،

وهذا ليس محرما ما دام يخدم مصلحة الوطن التي من المفترض ان تعلو على اية مصلحة، وفي النهاية اتمنى ان نحذو حذوهم.

مالك عاصي – الجزائر

أين دور الجاليات العربية هناك؟

■ في الولايات المتحدة كما في جميع دول العالم هناك جاليات عربية واسلامية ضخمة ومؤثرة لكن نفوذها السياسي – للاسف الشديد – لا يتعدى نفوذها في بلادها يعني قوة اقتصادية وبشرية هائلة وتأثير معدوم، فبدل ان نلوم الجالية الصهيونية القوية هناك فلماذا لا نقلدها، ونبني لانفسنا قوة وتأثيرا بدل ان نلعن الظلام كعادة العرب.

الطريق معروف ولا داعي للبحث عن اعذار توجهوا الى الجاليات العربية هناك وادعموها، بدل صرف المليارات على مؤسسات لتجميل صور الزعماء العرب القبيحة.

عفاف حمدي – لوس انجيلوس

من المستفيد من السياحة الجنسية في المغرب؟

■ تشير تقارير الى انه اصبحت هناك شبكات في الدعارة تستغل القاصرين والقاصرات نتيجة الجهل والفقرفي السياحة الجنسية في المغرب وهي تقاريرصادرة عن العديد من المنظمات الدولية التي تحارب السياحة الجنسية بل وحتى المنظمة الدولية للسياحة تقر بهذا وقد صارت بعض المدن لها وزنها في هذا المجال في المغرب كمدينة مراكش التي تصنف دوما ضمن واحدة من اكثر المدن في العالم احترافية في مجال السياحة الجنسية وكانت المجلة الفرنسية «شوك» قبل 3 شهور قد نشرت تحقيقا في الموضوع تقول فيه بان مراكش قد تتمكن قريبا، بعاهراتها العشرين ألفا، من إزاحة تايلاندا عن عرش السياحة الجنسية العالمية اذ أصبحت المدينة الوجهة المفضلة لمليوني سائح سنويا، موزعين بين رجال أعمال يجذبهم ازدهار العقار بالمدينة، وسياح باحثين عن مغامرات جنسية واذا كانت مراكش مرتعا للسياحة الجنسية للكبار والمراهقين فان مدينة طنجة صارت معروفة عبر العالم بانها مرتع للمتعاطين لدعارة الاطفال وقد كان الناقد الأدبي الفرنسي المعروف رولان بارت قد وصف في كتابه «الدرجة الصفر للكتابة» مغامراته الجنسية في الدعارة مع الاطفال حين كان يشتغل في طنجة وليس فقط رولان بارت فالكاتب المغربي المعروف محمد شكري وهو احد ابناء مدينة طنجة كان هو الاخر قد تحدث في كتابه «الخبز الحافي» عن بعض تجاربه الجنسية مع من يكبره سنا اقول هذا القول وكلي الم وغيرة على وطني الذي اتسخ بفعل فاعل، اتسخ بفعل اناس ارادوا تحقيق مصالحهم الشخصية من سياحة جلبت للمغرب الذل والمهانة فما يهم بعض المسؤولين في المغرب هو تحقيق ما يقولون عنه رؤية 2010 والتي تهدف الى جلب 10 ملايين سائح في افق 2010 فصار كانه تحد يحاول المسؤولون في المغرب بلوغه وصار المنطق السائد في اللعبة هو ان الغاية تبرر الوسيلة وبالتالي لا يهم باي طريقة سنجلب بها هذا الكم من السياح سواء اكان عن طريق اشهارات جنسية او سياحية او غير ذلك فالكل يفي بالغرض الاسمى لاقلية من المسؤولين والمتمثل في جلب اليورو والدولار.

ايوب الكميري
Ayoub_bbx@hotmail.fr

من يصادر قرار بيروت؟

■ منذ أن بدأت شرارة أحداث 7 ايار (مايو) الماضي ادخل فريق الاكثرية وحلفائه العرب وكافة الوسائل الإعلامية التابعة لهم مصطلح «احتلال او غزو او استباحة بيروت»، كنوع من تسويق تهمة باطلة لا تمت للحقيقة بصلة بان جيشاً غريباً ليس لبنانياً قام بغزو بيروت، او بالحد الادنى نفذ انقلاب على الدولة والنظام كما كان عنوان تغطية فضائية عربية تابعة لفريق السلطة، ومن حسن حظ المعارضة ان كل وسائل اعلام العالم كانت تغطي تلك الاحداث في بيروت وكافة المناطق اللبنانية، ولم نسمع او نشاهد اي مظاهر لمسلحين من «تايوان او الصين او ايران او افغانستان» اللهم الا اذا كان بنية فريق السلطة نزع الهوية اللبنانية عن اكثر من ثلثي الشعب اللبناني والتعامل معهم على اساس انهم مرتزقة قدموا من دول غربية وبعيدة عن لبنان.

هذا في المبدأ الشكلي لتوصيف فريق الاكثرية «الغريب» فعلا اما في التفصيل الميداني لهذه المصطلحات نجد ان كلمة انقلاب، تصب في خانة استخفاف العقول وتضليل الرأي العام، لان ما حصل من قبل المعارضة هو تثبيت للدولة والنظام العام وليس العكس، وبمثابة رفض محق بوجه فريق كان مغتصب للسلطة وفاقد للشرعية، ولو كان هناك نية انقلاب لما كانت المعارضة تسلم مراكز ميليشيات السلطة للقوى الشرعية اي الجيش اللبناني الذي كان الحاضر الاكبر في كل ساحات الاشتباك، والامر الثاني لم نشهد اي هجوم من مناصري المعارضة على مؤسسات الدولة والوزارات و الإدارات العامة، ولا حتى على السراي الحكومي، ولم يكن مطلب المعارضة منذ بدء تحركها هو تحقيق مكاسب سياسية بل تراجع حكومة السراي عن قراراتها والذهاب الى الحوار، فهل يعقل ان من لديه نية انقلاب وسيطرة يرفع شعار الحوار في تحركه الشعبي وعصيانه المدني الذي يكفله الدستور.

اما بما يتعلق بمذهبة الاحداث على انها صراع « سني – شيعي « فلا يبدو هذا الشعار الذي اكد عليه فريق السلطة بكافة تلاوينه، انه واقعي، والدليل على ذلك ان نصف القوى المناصرة للمعارضة وللمقاومة تنتمي للسنة والدروز من بيروت الى الجنوب والجبل وصولا الى الشمال، هذا فضلا عن مشاركة احزاب علمانية بهذه الاحداث مثل الحزب القومي تضم في صفوفها مختلف الطوائف وأكثرية شهدائها من الطائفة السنية الكريمة، لكن اذا عدنا لمقاربة الامور من منطلق بيروت انها كانت الساحة الرئيسية في الصراع الاخير والتي يطالب بعض الغرباء عنها فعلا بالاعتذار لبيروت، نتوقف امام جملة امور هامة متصلة بالواقع الحقيقي لطبيعة الصراع الفعلي، وهو بين مشروعين سياسيين لا اكثر ولا اقل.

فلو اخذنا تعبير احتلال او غزو بيروت من منطلق ان العاصمة تعود ملكيتها او حصريتها «لتيار المستقبل» نجد ان تكتل القوى السياسية السنية مثل الاحباش والاحزاب والتيارات الاسلامية والقوى القومية والناصرية الفاعلة في بيروت تمثل على الاقل 40% من الشارع السني في بيروت، وهي خارج اطار هذا التيار وفي حالة خصومة سياسية معه، واذا جمعنا هذه القوى وتيارات اخرى في المعارضة متواجدة في بيروت نجد ان تيار المستقبل يشكل اقلية، اما ما يحكى عن الطابع المذهبي الغريب عن العاصمة وتصوير الطائفة الشيعية انها احتلت بيروت، فنجد ايضا ان هذا الامر مردودا على من اطلقه وسوقه، بالارقام ووقائع الاثبات، فلمن يجهل في لبنان او خارجه بأن عدد الناخبين الشيعة في بيروت يقدر بـ70 الف ناخب اي نسبة 29% من مكونات العاصمة، وعدد القاطنين في العاصمة من الطائفة الشيعية يبلغ 150 الف نسمة 60% منهم مالكين لبيوتهم و محالهم والقسم الاخر في اغلبيته لديه عقود ايجار منذ عقود، وايضا هناك واقع عقاري يجهله البعض يفيد بان الشيعة يملكون ما يقارب 30 %من بيروت.

فمن اين يأتي فريق الاكثرية بشعارات «الاحتلال والغزو والاستباحة» ويعمل ومن معه في بعض الدول العربية على تسويق هذه الأكاذيب والافتراءات، بينما هو من استقدم آلاف الشباب من خارج بيروت وحتى ان معظمهم يجهلون احياء واسماء الشوارع في العاصمة، وليجبنا ايضا السيد فؤاد السنيورة لاي منطقة ينتمي وهو يقترع في مدينة صيدا مسقط رأسه، وليجبنا الشيخ سعد الحريري الذي يخطىء في قراءة اسماء مناطق العاصمة متى نقل نفوسه الى العاصمة أليس قبل 3 سنوات بذريعة ترشحه الانتخابي، فاذا اردنا الدخول بمنطق الغريب عن بيروت عاصمة كل اللبنانيين وحصرية المناطق سيكون السيد السنيورة والشيخ سعد من المحتلين فعلا للعاصمة والمصادرين لقرارها، فحتى الان وبمراجعة لسجلات القيد في بيروت لم نجد ذكراً لعائلة السنيورة وقيداً وحيدا لعائلة «الحريري» عمره 12 عاما...

واذا كان هناك ضرورة «للاعتذار» من بيروت ، فهذا الامر واجب على من حول عاصمة العلم والثقافة الى مراكز امنية مخلة بالامن، ومن باع هوية المدينة العربية المقاومة لاسرائيل، لعاصمة تفرش للامريكي السجاد الاحمر، ومن تحالف مع ميليشيات ارتكبت المجازر بحق اهل بيروت وخطف الآلاف من شبابها، ومن اضعف اقتصادها وجعل اهلها الذين عرف عنهم على مدى التاريخ انهم اهل الرخاء والخير اصبحوا اليوم اسرى المساعدات الغذائية، وحقا صدق القول الكريم «واذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا»..

عباس المعلم – إعلامي لبناني
hotmail.com@468_Abbas

حنظلة ما تزال دماؤك تسأل!

■ قبل إحدى وعشرين عاما .. وذات صباح ضبابي لئيم، تربص الغدر في شوارع لندن بالرسام الفلسطيني ناجي العلي وأرداه شهيدا .. لا زال هذا اليوم ماثلا بتفاصيله ومؤامراته كاملة، سرعان ما انتهى التحقيق وسرعان ما التزم «سكوتلانديارد» الصمت وسرعان ما دفن جثمان ناجي تحت تراب غريب.

لكن لا تزال دماء ناجي تسأل، من وراء الجريمة؟ ولماذا خلفوه وراءهم وحيداً تحت تراب لندن!! لماذا لا يزال جثمانه قابعا حتى اليوم تحت ذاك التراب الغريب؟

عادت هذه الأسئلة لتطرق رأسي مجددا بعد تأبين محمود درويش، فهل كان درويش فلسطينيا أكثر من ناجي؟ وهل كان درويش أحق بأن يضمه تراب فلسطين أكثر من ناجي؟ وهل كان درويش أكثر أهمية للأدب الفلسطيني من ناجي؟

ناجي العلي والذي اختارته صحيفة «أساهي» اليابانية كواحد من أفضل عشرة رسامي كاريكاتير في التاريخ، وهو ذات الرسام الذي وصفه الاتحاد الدولي لناشري الصحف في باريس بأنه أحد أعظم رسامي الكاريكاتير منذ نهاية القرن الثامن عشر، وهو ذات الرسام الذي نال جائزة «قلم الحرية الذهبي» كأول صحافي ورسام عربي ينال هذه الجائزة الرفيعة، وهو أيضا ذات الرسام الذي دفع حياته ثمنا لما آمن به.

بعد هذا ألا يستحق الشهيد ناجي العلي تأبينا رسميا وجماهيريا كسواه، ألا يستحق جثمانه بأن يكرم بدفنه تحت ثرى فلسطين التي دافع عنها واستشهد من أجلها، ألا يستحق بأن ينقل جثمانه إلى «مخيم عين الحلوة» بجوار والده كما كانت وصيته وهذا أضعف الإيمان!!

سوف تظل هذه الأسئلة على ما يبدو تطرق رأسي عشرون عاما أخرى، ربما سوف ينصفوك يوما في زمان غير هذا الزمان، أو ربما لو كنتَ أكثر فتحاوية لأنصفوك.

نم قرير العين يا صاحبي فحسبك أنك نقلت كامل التراب الوطني الفلسطيني إلى لندن.

فراس برهم
handalah@gmail.com

المتنطعون

■ لن أدعي أو أبحث عن استحداث الكلمات واختراع المصطلحات لإظهار قدرتي اللغوية أو الغرائبية الفكرية أو الأجندات المسبقة التي أحملها لاني أنطلق من أرضية أكمل الله فيها الدين» اليوم أكملت لكم دينكم» وجاءت السنة النبوية تفصل محكم التنزيل» كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» فيهما وصف لجميع الطرائق والتصرفات والأراء البشرية، وفي بداية ردي أختار كلمة المتنطعين للرد على عنوان ومضمون مقالة الكاتبة زليخة أبوريشة في (الغد) الأردنية، فقد ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هلك المتنطعون قالها ثلاثا» والتنطع هو الغلو ومجاوزة الحد في القول والفعل، وقد ذهبت الكاتبة كل مبلغ في الهجوم على الدين والمتدينين وسوق الشاذ من الأمثلة على أنها القاعدة، ولم تألوا جهدا في الانتقاص من جوهر الدين ومضمونه، وأبدأ بما انتهت به من القول ان الفقر والحريات هما سبب ما تسميه ظاهرة «المتدهدهون» وهم الذين يستغلون الدين جهلا وعدوانا لتحقيق مآربهم الشخصية.

ولو نظرت الكاتبة الى حقيقة روح الاسلام لوجدت كم يحارب الفقر ويحاول استئصال شأفته من المجتمع وذلك بالحث على الزكاة والصدقات والكفارات وعمل الخير، وجعل أبواب الخير هذه علاقة سرية خصوصية بين العبد وربه أكمل صورها أن لا تعلم يمين المرء ما أنفقت شماله كناية عن المبالغة في إخفاء الصدقة فهل دخلت الكاتبة في قلوب المتصدقين وأصحاب الأعمال الخيرية لتعلم نواياهم في الانفاق وتحاسبهم عليها؟ متى أصبحت خدمة الناس وتوفير احتياجاتهم من ملبس ومسكن ومأكل خطيئة شيطانية ونوايا إبليسية تستحق أن تشحذ الكاتبة سكاكينها للنيل منهم؟؟ مع علمها يقينا أن الكثير من المحسنين يتبرعون بالملايين لا يعرفون شيئا عمن تذهب لهم سوى أنهم أصحاب حاجات وصدق رب العزة في الثناء عليهم» إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا».

أما إطلاق الحريات فإن تطبيقها حقا كان يجيء بالاسلاميين دائما الى سدة الحكم وما ظهر الارهاب والتشدد الا حين داست (بساطير) العسكر اختيار الشعب كما حصل في الجزائر ومصر

لقد نقبت الكاتبة تنقيبا عن أمثلة الشذوذ في المظهر والمخبر الديني، من أول المقرئين أصحاب الأصوات القبيحة، والدعاة الاميين، والأتباع المنفرين خَلقا وخُلقا وتناست أمثلة مشرقة على مر العصور كان فيها الأزهر بشيوخه المعممين أعمدة العلم وقادة التحرير في وقت كانت ترتع أوروبا في جاهلية العصور الوسطى، تناست أمثلة حديثة من الدعاة كان لهم دور شهد به القاصي والداني وأجهزة الدولة والأمم المتحدة في حماية الشباب من المخدرات والتطرف الفكري ونصبهم العالم أجمع غير مرة كأشهر الشخصيات وأكثرها تأثيرا في المجتمع، دعاة ومقرءون يلبسون البدل ويتكلمون اللغات ويشرفهم أن تتمرغ أحذيتهم وملابسهم بتراب الطرق سعيا في تنوير العقول وقضاء الحاجات لا اكتفاء بصالونات الترف الفكري. كان بإمكان الكاتبة كما اجتهدت في طرح مثال المقرئين ذوي الأصوات القبيحة أن تستعرض الطيف الواسع من المقرئين الذين يستدرون الدمع من أصحاب القلوب النظيفة الطاهرة بمجرد سماعهم. لقد عشت في بريطانيا، بلد الحضارة والرقي والأزياء والعطور، ورأيت أمثلة من القذارة الجسدية لا تنفع معه كل أدوات التنظيف والتحلية لشعوب لا تعرف معنى الطهارة تصارع الأمراض الجلدية والالتهابات بأنواعها، كما عايشت نساء من بني قومي وبلدي ودييني ممن لا يعجبن الكاتبة بلباسهن الشرعي يلتزمن أولا بسنن الفطرة في النظافة الجسدية قبل التزين بالعطور التي تملأ منازلهن دون أن يخرجن بها في اختيار شخصي عن قناعة تامة واحساس بالتميز يجعلهن فوق تقولات وأعين الغرباء.

إن تركيز الكاتبة على السلبيات مع عدم تطعيمها ولوبشيء من الايجابيات هو أكبر خرق في طرحها ومنهجيتها الفكرية فمقابل السوء هناك الكثير من الحسن والخير والتعويل على الناظر وعين السخط لا تبدي الا المساوئ، وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم إن أبغضكم الي .. المشاؤون بالنميمة الملتمسون للبراء العيب».

لعل هذا الشطط في النقد وتلمس الأخطاء هو أحد الأسباب التي أدت الى ظهور الفكر التكفيري التفجيري، فالجهل بالدين ليس من طرف واحد وإنما تساهم في تعزيزه كتابات كهذه تنهش في الدين بذريعة الحرص والحرية لا يجد أمامها بعض الجهلة على الطرف الآخر ممن لا يستطيعون رد الحجة بالحجة سوى تكفير أصحابها أو تحليل دمائهم.

نرجو أن تكون هذه المقالة ليست أكثر من عارض لأزمة منتصف العمر فإن المجتمع كما هو بغنى عن التكفيريين والتفجيريين لهو أشد استغناء عن التنفيسيين الذين يمتهنون الكتابة تحت مسمى ناقدين ومفكرين بغرض التنفيس عن مشاكلهم دون التعاطي مع العميق والدقيق والنافع من قضايا المجتمع ولعلي أذكر الكاتبة بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: من قال هلك الناس فقد أهلكهم» وأرجو أن نقرأ مستقبلا في هذه الزاوية بنفس أنثوي نسوي صادق حريص على النقد البناء لا ضرب الأسافين وأن لا تصبح كتابة المرأة كما ذكرت أحد الكتب النقدية الانكليزية». "Women who are happy in all home ties and who amply fill the sphere of their love and life, must, in the nature of things, very seldom become writers»

النساء السعيدات في المنزل والحياة والحب قلما يمتهنّ الكتابة.

ولعل الغد يكون كما دعت الكاتبة منبرا للرأي والرأي الآخر فيفسح المجال للأراء الأخرى كما أفسحت للكاتبة دون حصرها واختصارها في زاوية رسائل الى المحرر

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

دكتاتوريون بالميلاد ديموقراطيون بالتجنس!

فيصل علي سليمان الدابي*

■ دون الدخول في تعقيدات تعريفية مثيرة للجدل، فإن الديموقراطية الليبرالية المطبقة كلياً أو جزئياً في أغلب دول العالم في هذا العصر تشتمل بشكل عام على حزمة من الحريات التي تتمتع بها أو تتطلع إليها كافة شعوب العالم وهي الحرية السياسية التي تنطوي على حقوق الترشيح والانتخاب، الحرية الإعلامية التي تتمثل في حقوق التعبير والنشر، الحرية المالية التي تتجسد في حقوق العمل والاستثمار والحرية الشخصية التي تتضمن حرية التفكير والاعتقاد والتنقل ... الخ، هذه العناوين النظرية الكبيرة أصبحت مضمنة في مواثيق الأمم المتحدة ومنصوص عليها في دساتير وقوانين أغلب دول العالم وتتكفل بتطبيقها على أرض الواقع ثلاث سلطات مستقلة تراقب بعضها بعضا وهي السلطة القضائية، السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

وعلى الرغم من كل التحفظات الايدولوجية أو العقائدية التي تثار من وقت لآخر ضد الديموقراطية الليبرالية من هنا وهناك، فإن مفهوم الديموقراطية الليبرالية قد أصبح ألمع مفهوم سياسي على وجه الأرض في العصر الراهن خصوصاً بعد تراجع المفهوم الإشتراكي، المفهوم القومي ومفهوم الإسلام السياسي بدليل أن أغلب الدول في كل قارات العالم الست قد تحولت كلياً أو جزئياً إلى النظام الديموقراطي خلال العقود القليلة الماضية!

أما الدكتاتورية وهي النقيض الفكري والسلوكي للديموقراطية فتقوم بشكل عام على مصادرة الحريات السياسية، الإعلامية، المالية والشخصية وتجميع السلطات القضائية، التنفيذية والتشريعية في يد واحدة وهي لا تخرج عن كونها محاولة غاشمة لفرض السلوك الفرعوني المتمثل في رغبة الفرعون المستبد الذي لا يريد أن يرى الناس إلا ما يرى، والملاحظ أن ازدياد الوعي الشعبي والضغوط الدولية السياسية والاقتصادية في هذا العصر قد أجبرت الأنظمة الدكتاتورية في دول العالم الثالث على التمسح بفكرة الديموقراطية على مضض وبطريقة مكشوفة لا تخفى على أحد كأن يقوم الإنقلابيون القابضون على مفاصل السلطة والثروة والإعلام بتنظيم انتخابات شكلية معروفة النتائج رغم أنف الجميع أو تنظيم انتخابات نخبوية بعد تزويد مراكز الاقتراع السري بكاميرات مراقبة سرية بغرض التجسس على خبايا نفوس المصوتين الغافلين ومن ثم محاسبتهم لاحقاً بأثر رجعي على حرية اختيارهم وهذا السلوك المتسم بالأنانية السياسية المفرطة هو تماماً مثل سلوك الرجل المعتوه الذي يصفق وحده، يغني وحده، يرقص وحده، يبشر وحده وياخد الشبال من نفسه!

ولعل أسوأ مظاهر انعدام الديموقراطية في دول العالم الثالث هي الرقابة القبلية على الصحف والتي مفادها لا اتركم تقرأون إلا ما أريدكم أن تقرأوه إضافة إلى بعض الممارسات الذميمة الأخرى مثل الإقذاع في سب الخصوم السياسيين وسلب حرياتهم وقطع أرزاقهم أو حتى اعناقهم إذا دعت الضرورة الدكتاتورية إلى ذلك!

الآن حينما يقع أي انقلاب عسكري في دول العالم الثالث وقبل أن يقوم الانقلابيون بقراءة البيان رقم واحد سيء الذكر، تسارع المنظمات الدولية والإقليمية إلى إدانة الإنقلاب وفرض العقوبات الاقتصادية على الانقلابيين وهذا مؤشر جيد يدل على أن عصر الانقلابات العسكرية التي ينفذها حملة العصي المسكونون بجنون العظمة قد ولى أو أوشك على الرحيل في كل الأحوال!

في العهد النازي حينما طغى الدكتاتور هتلر في المانيا النازية وأراد فرض دكتاتورية عرقية تمجد الجنس الآري وتفضله على كل الأعراق الأخرى، كان وزير الدعاية النازية جوزيف جوبلز يقول: كلما سمعت كلمة ثقافة تحسست مسدسي، هذه المقولة الفاشية هي التي تسببت في نشوب الحرب العالمية الثانية وأدت إلى مقتل ملايين البشر ثم أدت في نهاية المطاف إلى إنهيار ألمانيا وانتحار هتلر وجوبلز بطريقة مخزية، وفي هذا العصر فإن الدكتاتوريين الذين يتم تضييق الخناق عليهم شيئاً فشيئاً يهمسون لأنفسهم: كلما سمعنا كلمة ديموقرطية أو حقوق إنسان تحسسنا مسدساتنا ولا يُوجد فرق بين الحالتين المرضيتين سوى فارق التوقيت فقط لا غير!

لكن مما لا شك فيه أن معركة ترسيخ الديموقراطية في أي مجتمع إنساني هي من أكبر وأشق المعارك الإنسانية على الإطلاق، فالشعب الذي لا يعرف ولا يمارس الديموقراطية العائلية، الديموقراطية الأكاديمية والديموقراطية الدينية لا يستطيع أن يخرِّج مواطنين ديموقراطيين لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولأن كل إناء بما فيه ينضح، ولأن الإنسان الذي رضع حليب الدكتاتورية وتربى وترعرع في أحضانها وشب وشاب على استبدادها لا يمكن أن يتحول بين ليلة وضحاها إلى إنسان ديموقراطي يمارس أسلوب النقد الذاتي ويحترم الرأي الآخر، الأنظمة الدكتاتورية في دول العالم الثالث هي مجرد انعكاس تلقائي للدكتاتورية الشعبية فالمزاج الشعبي الدكتاتوري هو الذي يصنع الأنظمة الدكتاتورية وهو الذي يستطيع أن يطيح بها لو أراد ولكنه قد لا يريد ذلك لشيء في نفس يعقوب الدكتاتوري الغارق حتى أذنيه في أجواء وممارسات الاستبداد الشخصي والعائلي والمنهجي والديني!

ومن الملاحظ أن الشعوب الجنوب أمريكية قد غيرت عقليتها السياسية ومن ثم نجحت عبر وسائل الضغط الشعبي وعبر لجان المحاسبات والمصالحات في تصفية الأنظمة العسكرية الدكتاتورية في قارة أمريكا الجنوبية حتى تحولت كل القارة في الوقت الراهن إلى قارة ديموقراطية بعد أن كانت تعج بعشرات الأنظمة الدكتاتورية الغاشمة في العقود القليلة الماضية، فالتغيير الحقيقي الفعلي الراسخ الجذور لا يأتي إلا من الداخل ولا يمكن استيراده مع المواد التموينية القادمة من وراء الحدود!

حتى الشعوب الأفريقية التي استيقظت مؤخراً بدأت في فرض ثقلها الشعبي في القارة السمراء وأطاحت بكثير من النظم العسكرية الدكتاتورية عبر قوة الصوت الانتخابي وسطوة صناديق الانتخابات ولم يتبق في القارة الأفريقية سوى جيوب دكتاتورية صغيرة تكافح من أجل بقائها القبيح ولكنها حتماً في طريقها للإنقراض ولعل آخرها الجيب الانقلابي الموريتاني الذي حوصر دولياً من قبل الأمم المتحدة وإقليمياً من قبل الاتحاد الأفريقي ومازال يتنفس بصعوبة بفضل انبوبة الاكسجين الصغيرة التي زودته بها جامعة الدول العربية!

ومع ذلك يصح القول أن لا أحد يستطيع فرض الديموقراطية المستوردة على شعوب استبدادية النزعة، فكل الأجهزة الإدارية والسياسية المتطورة وجميع الجيوش الأمنية المدججة بأحدث الأسلحة لم تستطع كسب عقول وقلوب الأفغان والعراقيين، كل الجبروت الإداري والسياسي والعسكري الأممي لم ينجح في كسر شوكة المقاومين الاستبداديين الذين يمارسون هواية تفجير أنفسهم بغرض قتل جندي واحد من جنود الاحتلال حتى لو أدى ذلك إلى قتل العشرات أو المئات من المواطنين الأبرياء، ذاك الجنون الاحتلالي وتلك المقاومة المجنونة يثبتان أن شجرة الديموقراطية لا يمكن أن تنمو إذا سقيت بدماء الاستبداديين وإنما يمكنها فقط أن تزهر وتثمر إذا غُرست في النفوس المستبدة وسُقيت بقنوات الاقناع والاقتناع بالتي هي أحسن!

أما أسوأ أنواع الدكتاتوريين فهم أولئك الدكتاتوريون بالميلاد الذين نشأوا وترعرعوا في كنف الشعوب والحكومات الاستبدادية ثم أصبحوا ديموقراطيين بالتجنس بعد أن سنحت لهم فرصة الإقامة الدائمة في الدول الراسخة في الديموقراطية الليبرالية، هؤلاء البشر يبشرون بالديموقراطية بطريقة دكتاتورية إن جاز التعبير عبر احتضانهم لفكرة استجلاب مفهوم الديموقراطية الليبرالية بحذافيره إلى الدول التي ينتمون إليها بالميلاد دون مراعاة لاختلاف الظروف السياسية والفكرية والحروب التاريخية الكبرى التي ساهمت في صنعه في الدول التي أصبحوا ينتمون إليها بالتجنس، وغني عن القول أن الديموقراطية لا يمكن أن تأتي إلى موطن الدكتاتورية على ظهر الدبابات الأجنبية ولا يمكن أن تتأتى عبر تحريض الأجنبي الديموقراطي ذي الإجندة السياسية الخاصة على الوطني الدكتاتوري عديم الإجندة، ولا مجال لتعميق جذور الديموقراطية في المجتمعات الاستبدادية إلا بخوض حرب مفاهيم طويلة الأمد تبدأ بتغيير المناهج وطرق التفكير وأساليب السلوك ومنح الرجال والنساء والأطفال والشيوخ كافة حقوقهم الإنسانية واحترام الرأى الآخر والايمان بالتداول السلمي للسلطة والثروة والاعلام والتخلص من الصراعات الدينية العبثية التي لا تولد سوى العنف والعنف المضاد، هذا المخاض العسير هو وحده الذي يفرز الديموقراطية الواقعية في نهاية المطاف، أما الديموقراطي بالتجنس الذي يريد أن يطيح بنظام عسكري جاثم على صدر البلد الذي ينتمي إليه بالميلاد عن طريق الوسائل العسكرية القادمة من وراء الحدود فهو ضيق الأفق بشكل مروع وقصير النظر بصورة خطيرة وهو مدعي بطولات أخرق ومتعجل لقطف الثمار وحارق للمراحل التاريخية التي تصنع التغيير بعد جهد جهيد ومكابدات إنسانية متواصلة قد تمتد إلى عقود وأجيال متعاقبة وهو يفكر بنفس الطريقة التي يفكر بها شخص يريد أن ينسف محلاً تجارياً لعدوه اللدود عن طريق نسف السوق الذي يقع فيه ذلك المحل، هذا الصنف من البشر هو صنف غريب الأطوار حقاً فهو دكتاتوري بالميلاد ديموقراطي بالتجنس وهو يستغل هامش الحريات الواسع الموجود في موطنه الجديد ويضر ببلده القديم من حيث لا يدري، وسلوكه هذا لا يشبه سوى سلوك براقش تلك الكلبة التي جنت على أهلها بدون قصد، فحينما أغار قطاع الطرق على مضارب أهلها وتخطوها بسبب الظلام الدامس، نبحت براقش بعد سماعها لصيحات المغيرين وعندها تنبه الغزاة إلى مضارب أهلها فقفلوا راجعين إليها ونهبوها وسلبوها وقتلوا رجالها وسبوا نسائها وأطفالها حتى صار يُضرب بها وبهم المثل المشهور: على أهلها جنت براقش!

فيا أيها الدكتاتوريون بالميلاد الديموقراطيون بالتجنس، ارحموا شعوبكم في الأرض يرحمكم الله في السماء، وقبل أن تنادوا بتطبيق الديموقراطية في بلادكم القديمة الغارقة في وحول الاستبداد الشعبي والرسمي طبقوها على أنفسكم وعائلاتكم في بلادكم الجديدة ولا تكونوا كمن غير موقعه الجغرافي ولم يغير طريقة تفكيره ثم اسعوا بعد ذلك إن شئتم إلى تغيير النظم الشمولية في بلادكم الأصلية بالوسائل السلمية الديموقراطية ذات النفس الطويل، فلا أحد، من الذين يتمتعون بكامل قواهم العقلية، يرحب بإعادة تجربة اسقاط نظام صدام الدكتاتوري عن طريق الصواريخ والدبابات الأجنبية وقتل آلاف المواطنين ونهب المتاحف والثروات من أجل الإطاحة برجل واحد ركبه جنون العظمة السياسية، لم يعد من المنطقي أو المقبول لدى متوسطي التفكير محاولة قتل الناموسة باستعمال المطرقة، ولا أحد من أنصاف العقلاء أو أنصاف المجانين يرحب بنسف كامل المسرح السياسي في أي بلد بغرض التخلص من أحد الممثلين السياسيين السيئين، لأن هذا السلوك نفسه هو أسوأ أنواع الدكتاتورية على الإطلاق!

* كاتب من قطر

أزمة الجامعة العربية في دارفور أيضا!

سلمى التيجاني*

■ أبرز ما أُثير في المؤتمر الصحافي الختامي لإجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير هو قضية جزر طنب الصغرى والكبرى وأبو موسى المتنازع عليها بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقد انحازت الجامعة العربية بشجاعة للأمارات الدولة المتضررة لكنها تعاملت بتجاهل متعمد ولحوالي عقدين من الزمان مع قضية مثلث حلايب التي يتطلب حلها جهداً أقل ما تحتاجه قضية الجزر الإماراتية، فهو وبالوثائق يمكن الرجوع لتاريخ احتلال الجيش المصري له وتاريخ بدء عمليات التشييد والتوطين للمصريين فيه وتواريخ الملاحقات التي تمت لسكانه الذين تجرأوا وشاركوا في عمليات الإحصاء السكاني الأخير بالسودان، وتأتي سهولة (أو صعوبة) حل المشكلة لكونها بين دولتين عضوتين بالجامعة العربية، ولكون الامين العام للجامعة ينتمي لإحدى الدولتين وقد شغل كرسي وزارة الخارجية فيها لأعوام.

القمة الوزارية العربية ناقشت واتخذت قرارات كذلك بشأن دارفور أهم قضية سودانية إلا أن الرفض الذي قوبلت به مقترحات الجامعة العربية من حركات دارفور المسلحة لعدة أسباب من بينها أنها منظمة تحمي الطغاة ـ كما قالوا ـ أعادتني للمكاييل المتعددة التي تتعامل وفقها الجامعة العربية في ما يتعلق بقضايا السودان، فاحتلال أكثر من عشرين ألف كيلومتر من أراضي السودان منذ 1991م لم يعن جامعتنا العربية كثيراً، والحرب التي صب عليها المجتمع الدولي ومنتفعوه الكثير من الزيت بدارفور لم تحرك فيها ساكناً إلا بعد أن بلغت القلوب الحناجر.

دعنا من مثلث حلايب ودارفور، فالسودان دولةٌ غير مكتملة العروبة، ماذا فعلت الجامعة العربية للفلسطينيين وهم يقتلون ويعتقلون كل يوم، وماذا أنجزت في أزمة لبنان التي تطاولت لعام ونصف وكادت تنزلق لحرب أهلية، فبرغم الرحلات المكوكية التي كان يقوم بها الامين العام للجامعة من وإلى بيروت وبرغم اللقاءات بين الفرقاء لم تحقق الجامعة العربية إلا الظهور الإعلامي الكثيف لأمينها العام حتى بات ظهوره لا يعني بالضرورة تحقيق جديد على صعيد حل الأزمة اللبنانية.

في ذلك الوقت كانت دارفور تغلي والدول الكبرى تجتمع وتنفض وكلٌ بأجندته التي تحكمها مصالحه، لذلك عندما تتعامل بعض حركات دارفور المسلحة بريبة مع المبادرة العربية بشكلها الحالي وتحت عباءة جامعة العرب أجدني أشعر ببعض المنطق في ذلك، أحد قادة الحركات وصف المبادرة بأنها محاولة لإضعاف الوساطة الدولية، ولن يلومه أحد في ذلك إن خشي من أن تلم لعنة فشل الجامعة العربية بقضية دارفور، فتاريخ الجامعة في حل قضايا العرب يدفع كل حادب على قضيته للفرار من مبادراتها كفرار السليم من الأجربِ لأن أصحاب الحق دائماً ما يرغبون في وسيط قادر وموثوق وصاحب رصيد في النجاح، خاصة في قضيةٍ كدارفور يمثل ضحايا الأزمة دليل إدانةٍ حي لكل أطرافها الحكومة ومن يحمل عليها السلاح.

كذلك مما أُخذ على المبادرة أنها جاءت متأخرة وبعد أن تحركت المحكمة الجنائية الدولية ضد الرئيس البشير مما يظهرها كمنظمة تحمي الزعماء أكثر من كونها تهتم للشعوب كما قال أحد قادة حركات دارفور، وتأخر الجامعة الجامعة العربية الدائم يذكرني بقصة صديقتي التي أصيبت بحالة نزيف مفاجئ وعندما ذهبت للطبيب البريطاني أعطاها بعض الأدوية وموعدا بعد شهر لإجراء عملية، وعندما ذكَرته بأن حالتها طارئة إعترض الطبيب قائلا: لا يمكن أن تكون الحالة طارئة إلا إذا كان المريض (between life and death) لكنِ الجامعة العربية لا تتحرك إلا عندما يبدأ الموت فعلاً، وأحياناً لا تتحرك حتى لو بدأ الموت وارتفعت أعداد الضحايا لعشرات الآلاف.

ورغم تباين مواقف حركات دارفور من المبادرة بين الرفض والقبول المشروط إتفق جميعهم على ضرورة ابتعاد الجامعة العربية من الملف لأسباب ليس من بينها تجاربها الفاشلة في حل مشكلات العرب. ولعل عدم إبداء أي تحفظ من قبل المسلحين تجاه رئاسة دولة قطر للجنة (مشروط بابتعاد الجامعة العربية عنها) يعتبر نقطة إيجابية يمكن البناء عليها، فالمبادرة التي أطلقها الرئيس السوريبشار الأسد أثناء قمة دمشق الرباعية كانت بنودها واضحة ومحددة تتمثل في تأجيل تأجيل تحركات المحكمة الجنائية الدولية لمدة عام من خلال مجلس الأمن، والتطبيع مع تشاد، وعقد مؤتمر للمصالحة يجمع الحكومة السودانية وفصائل دارفور على أن يكون الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر راعياً لهذا المؤتمر، وبعد قبول أمير قطر بالقيام بهذا الدور جاء اجتماع وزراء الخارجية العرب وتبنى المبادرة على أن تبقى قطر على رئاسة اللجنة وعضوية سورية وليبيا والجزائر ومصر والسعودية، قد تكون المبادرة العربية هي توسيع لمبادرة الرئيس الاسد وربما كانت حرصاً على إنجاحها لكن عباءة الجامعة العربية أضيق من أن تستوعب أزمة دارفور وتبايناتها، ولأن ما لا يدرك كله لا يترك جله لم لا تترك الجامعة العربية ـ وهي حريصة هذه الأيام على التسوية بدارفور ـ ملف التسوية للدولة التي تثق فيها أطراف الأزمة، بل أكثر من ذلك فقد رحبت إحدى حركات دارفور بتصريحات وزير الخارجية القطري في أواخر مايو الماضي، عندما قال أن وصفة الدوحة لو توفرت لها الظروف قد تكون ناجعة لحل قضية دارفور (في اشارة إلى إتفاق الدوحة الذي وقعه فرقاء لبنان في 21/مارس)، وحتى أكثر الفصائل تشدداً أبدت استعدادها للتفاوض لو استلمت الدوحة الملف منفردة.

قد تضغط بعض الدول الكبرى على فصائل دارفور للمشاركة في المبادرة العربية وقد تشارك لكن هذا سيطاول من أمد الأزمة وربما يزيدها تعقيداً في ظل غياب الثقة بين الجامعة وأحد أطراف الأزمة .. إذن لم لا نعطي (وصفة الدوحة) فرصة علها تطوي هذا الملف الدامي إلى الأبد.

* كاتبة من السودان

ميراث المرأة بين النص والاجتهاد

عادل الجوهري*

■ هو موضوع معقد وشائك وخطير، ومن يخوض فيه كمن يلقي بنفسه في أعشاش الدبابير، فعبر القرون البائدة كانت المرأة والأطفال يحرمون تماماً من الميراث نظراً لما تنطوي عليه طبيعتهم الاجتماعية آنذاك من إتباع الرجل والاحتماء به من المخاطر والأهوال التي كانت تواجه الأسرة والتي كان عادة ما يتحمل تبعاتها الرجل بما يتمتع به من قوة يسبغ بها حمايته على تابعيه من النساء والأطفال، فكان هذا مبرراً صالحاً لحرمانهم من الميراث نظراً لأنهم في جميع الأحوال من المعالين، فلا مبرر إذن من أن تشملهم أنصبة في الميراث.

فكأن المسوغ الوحيد لحرمان المرأة والأطفال من الميراث هو أنهم كانوا عالة على الرجل، لا يعملون فلا يكسبون ولا يقدرون على حماية أنفسهم وهم بحاجة دائمة إلى الرجل الذي كان يمثل بالنسبة لهم سبباً لوجودهم، وسنداً وحيداً لاستمرارهم.

كان ذلك النظام المتبع قبل الإسلام، وظل متبعاً لوقت قصير بعد الإسلام حيث نزلت الآيات بالتدريج إلى أن حان الوقت الذي أنزل الله تبارك وتعالى الآيات الدالة دلالة واضحة على تخصيص نصيباً معلوماً من الميراث لجميع أفراد الأسرة من الرجال والنساء والأطفال والإخوة والأخوات والوالدين.

في حالة المرأة على وجه الخصوص والتي يُثار حولها الجدل فإن النصوص القرآنية قد خصتها بنصف نصيب الرجل من الميراث وهي نصوص واضحة وصريحة فهل من الممكن الاجتهاد فيها؟؟

والآن بعد أن تغيرت مفاهيم وأحوال، وأصبحت المرأة تعمل بجد واجتهاد بجانب الرجل، وتساهم مساهمة أساسية في إعالة الأسرة، بل في كثير من الأحيان لا يعمل الرجل لظروف متعددة وتضطلع هي بالعمل وحدها وتتحمل عبء الإعالة كاملاً، وإن كان مناط منح الميراث أو الحرمان منه هو توفير الإعالة، فإن الرجل في هذه الحالة لا يستحق أن يرث حيث أنه لا يؤدي العمل الذي من أجله كان التفضيل.

كثيرات من المسلمات العاقلات يناقشن هذا الموضوع، وجميعهن لديهن من الدوافع الذاتية والتجربة الحياتية ما يسند موقفهم الفردي الاستثنائي، وكما هو معروف في القانون أن الاستثناء لا يُقاس عليه ولكنه يستدل به، وإن كانت مواقفهن تعمل على مخاطبة العقل بالحجة والبرهان، فلا أقل من السماع إليهن، والتفكير ملياً في حججهن وفي النهاية الاجتهاد مباح طالما أن هناك سوابق يُمكن البناء عليها والانطلاق منها.

ومن السوابق التي أشرن إليها النصوص القرآنية الصريحة التي تم التجاوز عنها في التطبيق عملياً وواقعياً وفي زماننا هذا وليس أزمان سابقة عليه، مثلما حدث في الآيات المتعلقة بملك اليمين، فقد توافقت الأمة الإسلامية جمعاء على العمل بهذا الإيقاف رغم أنها من كتاب الله المحكم المنزل من لدن عزيز حكيم. ونفس الشيء حدث في آيات الرق التي توقف العمل بها تماشياً مع احترام آدمية الإنسان وحقوقه التي قد تتعارض مع كونه سلعة تشترى وتُباع؟؟

وهناك أيضاً سوابق حدثت في زمن الخلفاء الراشدين عندما قام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب بتعطيل حد السرقة عام الرمادة؟؟ فقد وجد أن ظروف طبيعية حالت بين الناس وأن تأكل لتعيش، ووجد أن لزاماً عليه ألا يتمسك بالنصوص دون مراعاة الظروف المحيطة بها، ومن ثم يعود إلى النص المعطل عندما تتلائم الظروف مع الأخذ به.

مُجرد مناقشة موضوع المرأة أو ذكر حقوقها سوف يستجلب على الباحث أسلحة ما أنزل الله بها من سلطان، وسوف تنهال الحناجر عليه من كل فج عميق، ولكنه موضوع يستحق التضحية، فالمرأة هي أمي، زوجتي، وابنتي، وأختي، والجميع يشاركني نفس المشاعر التي أكنها لهن جميعاً.

أرجو من أصحاب العقول المستنيرة أن يفيضوا على الأمة الإسلامية بضيائهم، وألا يؤاخذني أحد، فالاجتهاد مطلوب، فإن أصبت فلي أجران، وأن أخطأت فلن يحرمني ربي من الأجر. والله من وراء القصد.

* كاتب من مصر

«نيام» البرلمان ...!

محمد دلومي*

■ أصحاب رفع الأيادي، أو نيام البرلمان، أو أصحاب نعم نعم، أو سمهم ما شئت سوى أن يكونوا نوابا وممثلين حقيقيين للشعب الجزائري تفضل عليهم فخامة الرئيس بمضاعفة أجورهم في هذا الشهر الكريم، كما تكرم فخامته بمكرمة توزيع أكثر من مليون قفة رمضانية للبؤساء والتي في غالبيتها لم تصل مستحقيها والدليل أن البؤساء ثاروا من أجل حقهم في إفطار ولو كان «جرانة في قفة» وأحرقوا وخربوا مراكز عديدة لتوزيع قفة جمال ولد عباس وزير التضامن وشكر الرئيس، ولست أعرف لمَ حمل هذا الرئيس حقيبة وزارية تحت اسم وزير التضامن والجالية ولم يضف لها أيضا وشكر فخامة الرئيس، ليصبح وزير التضامن والجالية وشكر فخامة الرئيس. إذا المليون قفة وقفة صارت وبالا على أصحابها لأن الشرطة اعتقلت الفقراء منهم بعدما خربوا تلك المراكز وجزوا في السجون ليتمتعوا هنيئا مريئا بالسوية الموجودة بالسجن وبركة وزير العدل الذي سيحسن لهم السجون ويجعلها فندق خمس نجوم كما وصفت ذات مرة نائلة بن رحال السجون الجزائرية وقالت عنها أنها فنادق ذات خمس نجوم ولو لم ادخل السجن مرة لصدقتها، وأتمنى أن لا تكرر هذا الكلام حتى لا تغري الشباب بافتعال الآفات حتى يدخلوا سجن خمس نجوم. دعونا من هذا كله لأنه ليس أصل المشكلة ولو حتى لم يعد للمشكلة أصلا حقيقيا بعدما اختلطت الأصول لأن موضوعنا هو في أهل البرلمان الذين أنجزوا بعبقريتهم وتفانيهم أمورا تشيب لها الولدان، ولا نعرف لماذا هذه الزيادة بالضبط في الوقت الذي يحاول البعض إلغاء زيادة البسطاء، أو الضحك على المتقاعدين مثلٍ والدي أطال الله في عمره بزيادة 250 ديناراً جزائرياً بينما يرتفع ثمن نائب ونائبة إلى ثلاثين مليوناً شهريا ليكون على قدم المساواة مع الأجر البرلماني عبر العالم، وكنا نتمنى من فخامته أن يساوي بين اجر العامل هنا وأجر العامل عبر العالم، وبالرغم أن الانتخابات النيابية يعلم الكل أن الشعب عزف عن المشاركة فيها والكل يعرف النسب الرسمية التي تدنت تحت الأربعين بالمائة والنسب غير الرسمية التي تقول أن الشعب عزف بحق عن المشاركة والأربعين بالمائة وزيادة مبالغ فيها جدا، إلا أن هؤلاء النوائب يأخذون ما لذ وطاب من القلب اللوز إلى زلابية وتحشى بطونهم بالتبن، اقصد ب 30 مليون عدا ونقدا ناهيك عن الكهرباء اضافة الى الحصانة والجواز الاحمر والقلب الأسود البارد ولا يقدمون شيئا حتى صار الأطفال حين تسألهم ماذا تريدون أن تكونوا في المستقبل يقولون لك نرفع أيدينا تأسيا وقدوة بأعضاء البرلمان الميامين، أموال باهضة تضخ لكنها في مجملها لا تصل إلى من يستحقها، ولكنها تصل فقط إلى أمثال الذين يرفعون أيديهم ويرفعون أكثر كلما تضاعف الأجر، وتضاعفت العطايا، ربما لهذا السبب يصمت نوائبنا ظلما على سجن العاطلين والرمي بهم في غياهب السجون وتهمتهم الهروب من التحقير والتعسف، رغم أن القانون في صالحهم، ربما بسبب كل هذا وغيره يصمت النوائب على انقطاع التيار الكهربائي لان تيارهم لا ينقطع. ولو كانوا النواب نوابا فعلا، لطالبوا بإلغاء «قفة الذل» ومنحة ال 3000 دينار جزائري المدرسية التي ينالها التجار والمدراء وكبار الناس وعلية القوم، وفتح تحقيق في التجاوزات وتحقيقا معمقا في الطريق الذي سلكته هذه الإعانات، والمطالبة بحفظ كرامة الناس بتوفير عمل كريم لهم بدلا من توزيع إعانات ولكن بما أن الامتيازات الكثيرة تمسح الفم فلا زلنا قاصرين على صناعة برلمان يجعل أي وزير يقف أمامه مرعوبا، لأن واقع الحال أن النواب عندنا هم الذين يقفون مرعوبين، خشية أن تضيع امتيازاتهم.

والسؤال الذي يفرض نفسه، ماذا قدم هؤلاء للوطن وللشعب وللأمة العربية والإسلامية حتى يدللوا مثل الابقار الضاحكة في الوقت الذي يقتات الشعب بعيدا عن قفة رمضان من «زوبية طيميط» ويموت خيرة الشباب في عرض البحر هربا من مثل هذه السلوكيات التي لا تزيد الناس سوى حقدا على حقد لكنه هذا هو الحال حينما يصير في البرلمان «بقار» *

* مصطلح جزائري شاع مؤخرا حينما صار الكثير من ملاك الأبقار والخرفان مسؤولين وأعضاء في البرلمان

* اعلامي جزائري

لماذا لا يريد المغرب تطبيق الاستفتاء في الصحراء؟

د.عبد الرحمن مكاوي*

■ كثيرا ما تتكرر في وسائل الإعلام الجزائرية تساؤلات حول أسباب تقسيم إقليم الصحراء بين المغرب وموريتانيا سنة 1975، ولماذا لا يريد المغرب تطبيق الاستفتاء على سكان الصحراء المستعمرة الاسبانية السابقة؟

للإجابة، أقول إن المغرب مثله مثل شجرة فروعها في أوروبا وجذورها في إفريقيا، فموريتانيا التي كانت تسمى بلاد شنقيط كانت امتدادا تاريخيا وبشريا وثقافيا ودينيا للمغرب منذ قرون (المرابطون)، فموريتانيا الحالية لا تشكل حاجزا أمام علاقات المغرب الإفريقية ولا تهديدا لأمنه القومي، فلازالت عدة قبائل موريتانية تؤمن بالوحدة الاندماجية مع المغرب في المستقبل وبصفة إرادية حرة. قبائل كانت لها علاقة بيعة مع سلاطين المغرب من قبل. فالاستعمار الفرنسي الذي حصل على شمال إفريقيا بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء عمل على خلق كيان مستقل في جنوب المغرب سمي بموريتانيا سنة 1960، كما ضم الصحراء الشرقية إلى الجزائر الفرنسية لقنادسة، الصاورة، التوات) وكان نصيب الصحراء الغربية من نصيب اسبانيا الحلقة الضعيفة في أوروبا آنذاك، إضافة إلى شمال المغرب (الريف). فكان اكتشاف الحديد في منطقة الزويرات الموريتانية وإنشاء كونسورتيوم ميفرما MEFIRAMA لاستغلاله من احد الأسباب الرئيسية التي خلقت من اجلها دولة موريتانيا. الشيء الذي دفع المغرب بعدم الاعتراف بهذه الدولة المحدثة من طرف الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف الى حماية مصالحه الإقتصادية والجيوستراتيجية، فلم تعترف المملكة المغربية بموريتانيا إلا في سنة 1969 بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول في مدينة الرباط مباشرة بعد إحراق مدينة القدس الشريف. فالراحل الحسن الثاني تجاوز مسألة وحدة المغرب الترابية من اجل جمع شمل المسلمين في مواجهة العدو الصهيوني الذي كان يهدف إلى مس معالم هذه المدينة المقدسة وتهويدها وجلاء المقدسين عنها.

بعد تنظيم المسيرة الشعبية السلمية التي سميت بالمسيرة الخضراء سنة 1975 من طرف المغرب، حدث تقارب كبير بين المرحوم الرئيس ولد دادة والراحل الملك الحسن الثاني في مسألة تدبير ملف الصحراء المستعمرة الاسبانية نظرا للتداخل التاريخي والاجتماعي والديني بين البلدين. باعتبار أن القبائل الموريتانية لها امتداد بشري وتاريخي في الصحراء خاصة في منطقة وادي الذهب كما هو الشيء بالنسبة للمغرب (أولاد ادليم وأولاد بن السباع الخ...)، فرغم التهديدات القوية للمرحوم هواري بومدين للرئيس الموريتاني ولد داده، فان هذا الأخير تشبث بتحالفه مع المغرب في استرداد حقه المغتصب من طرف الاستعمار، فاتفاقية مدريد الثلاثية الموقعة من طرف المغرب وموريتانيا من جهة واسبانيا من جهة أخرى التي بموجبها نقلت سيادة الإقليم إلى البلدين، إضافة إلى الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، سمحا للبلدين العربيين المتحالفين من تقسيم إقليم الصحراء بينهما بناء على معايير إنسانية وجغرافية وثقافية قديمة. فكلاهما كانت له علاقات سياسية وتاريخية واقتصادية واجتماعية مع أهل الركيبات والتكنة وابن السباع إلى غير ذلك من القبائل الصحراوية، فالتاريخ الواحد المشترك كان أساس هذا التقسيم الذي تم بالتراضي وبموافقة الشرعية الدولية وطبقا للقانون الدولي.

أمام هذا الوضع، قام الرئيس هواري بومدين بتوجيه كتائب البوليزاريو المسلحة إلى الحلقة الضعيفة والمسالمة في المنطقة المتمثلة في موريتانيا، هجمات غرضها زعزعة نظام ولد داده وإحداث تصدع قبلي في موريتانيا. بل أرسل المرحوم الوالي مصطفى الصحراوي المغربي الذي كان طالبا بالرباط على رأس كتيبة من 2000 عسكري إلى نواكشوط لقلب النظام والإحلال محله. كما قامت الاستخبارات الجزائرية باختراق الجيش الموريتاني ودفعه إلى تنظيم انقلاب عسكري على الشرعية الدستورية في هذا البلد العربي الفقير والضعيف. أمام الهجمات المتكررة للبوليزاريو المدعوم من الجزائر، وبعد وصول العسكر إلى الحكم في نواكشوط في انقلاب عسكري بتأييد جزائري، قام ولد السالك بالإعلان عن انسحاب موريتانيا من وادي الذهب، حالة دفعت هذه القبائل إلى مطالبة المغرب بالعودة إلى وطنهم الأم لقطع الطريق على مشروع تكوين دويلة مجهرية بين موريتانيا والمغرب. هذا الأخير كانت قواته موجودة في المنطقة لمساعدة الموريتانيين ابناء عمومتهم ضد الهجمات المتكررة للبوليزاريو بادر بحماية وادي الذهب بطلب من سكان هذا الإقليم ـ فالانضمام كان حرا وإراديا ـ، فالقبائل مجتمعة أعلنت مبايعتها للملك الراحل الحسن الثاني، وعاد وادي الذهب من جديد ليصبح مع الساقية الحمراء وشمال المغرب وحدة بشرية وقبلية واحدة كما كان قبل الاستعمار الإسباني والفرنسي. فالتقسيم إذن جاء بحكم رأي محكمة العدل الدولية التي اثبتت ان هناك علاقات قبلية بين المغرب والقبائل الصحراوية وموريتانيا، واتفاقية مدريد التي أكدت كذلك تلك العلاقات القبلية الموجودة بين سكان المنطقة، أما الاسترجاع فكان بإرادة سكان وادي الذهب الذين قطعوا الطريق على مشروع الدويلة الصحراوية المزعومة وعاصمتها فلا سسينروس (الداخلة).

أما قضية الاستفتاء، فان المغرب أول من نادى بتطبيق الاستفتاء في نيروبي سنة 1981 بمناسبة انعقاد القمة الإفريقية ولازال متشبثا به ولكن اعتمادا على إحصاء كافة المواطنين الصحراويين دون استثناء او تمييز، فالبوليزاريو وهذه شهادة من جيمس بيكر، وديكولار وبطرس غالي وشيوخ القبائل الصحراوية أكدوا أن هذا التنظيم الانفصالي وحلفاءه أرادوا استفتاء انتقائيا، أي فقط تسجيل الصحراويين الذين يريدون الانفصال وهم أقلية ورفض الآخرين المنادين بالوحدة مع المغرب وهم الأغلبية. فالأمم المتحدة فشلت في إيجاد حل توافقي لهذه المسالة المعقدة. فلا يمكن تطبيق استفتاء على جماعة أو قبيلة دون أخرى وهنا يكمن جوهر الخلاف بين الطرفين المغرب والجزائر وصنيعتها البوليزاريو في إيجاد حل لإحصاء السكان الصحراويين. تلاعبات أسقطت ورقة التوت عن المخطط الجزائري.

أما قضية مغربية الصحراويين وتواجدهم ومشاركتهم في دواليب الدولة المغربية، فهو أمر ثابت لا يحتاج إلى ضجيج إعلامي، فالأدلة والأمثلة موجودة وبكثرة وخير دليل على ذلك المؤسسات المغربية مفتوحة لأبناء الشمال والجنوب والشرق والغرب على حد سواء، فلا يوجد تمييز عنصري أو قبلي أو جهوي او ديني في المغرب، فهناك وزراء، وولاة، وسفراء، وضباط جيش، ورجال أعمال ناجحين من أبناء الأقاليم الجنوبية المغربية، إضافة إلى هذا فان سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب شاركوا في كل الانتخابات البلدية والتشريعية ولهم مجلس استشاري ملكي يقدم مباشرة اقتراحاته وتوصياته للملك، فالصحراويون المغاربة، هم حاضرون كذلك في الجامعات والمدارس وفي وسائل الإعلام الرسمية والمستقلة.

أما قضية الصحراويين المحتجزين في تندوف، وللرأي العام، نقول انه في سنة 1975 تم تهجير قسري بالترهيب للعديد من العائلات الصحراوية من طرف كتائب البوليزاريو المدعومة بالأمن العسكري الجزائري، وقد تمكنوا من خلال هذا العمل إخراج 45 ألف صحراوي وصحراوية من العيون والداخلة والسمارة وبوجدور مواعدين إياهم بالعودة بعد ثلاثة أشهر، وكانت البروباغاندا الجزائرية والانفصالية تقول لهم، بان المغرب وموريتانيا سوف ينسحبان تحت الضغط العسكري والدبلوماسي، إلا أن الأمر مع الأسف دام أكثر من 30 سنة، إشارة أخرى هي أن مخيمات المحتجزين في تندوف تؤوي أناسا آخرين جلبوا إليها من جنوب الجزائر ومن مالي والنيجر وشمال موريتانيا مستغلين ظروفهم المأساوية بسبب الجفاف والمجاعة والحاجة بغية تضخيم الرقم أمام الرأي العام العالمي وأمام الأمم المتحدة وقصد الاستفادة من المساعدات الدولية لا غير. إن شهادة الكثير من العائدين الصحراويين من تندوف خاصة من مؤسسي البوليزاريو تؤكد وأكدت أمام المحافل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان كيف كان الانفصاليون يخطفون عائلات بأكملها ويذهبون بها إلى تندوف تحت تهديد السلاح.

إن المغرب أبقى على باب التصالح والتسامح مفتوحا مع أبنائه الذين اختاروا مسارا آخر بفعل التدخل الخارجي اعتمادا على قاعدة «الوطن رحيم»، فموافقته على وقف إطلاق النار سنة 1991 فتحت باب الحوار لإيجاد حل توافقي ومقبول من الطرفين طبقا للقاعدة الفقهية «لا غالب ولا مغلوب»، كما فعلت الجزائر مع عناصر جيش جبهة الانقاذ الإسلامية برئاسة مدني مزراك، «قانون المصالحة والوئام المدني» هذا لا يعني أن البوليزاريو هو الفاعل الوحيد في المشهد السياسي الصحراوي، فهناك تنظيمات سياسية أخرى في الداخل والخارج، فالبوليزاريو ما هو إلا عنصر من هذه الفسيفساء الصحراوية، فالمقاومة بدأها جيش التحرير المغربي سنة 1958 بقيادة المرحوم الفقيه البصري وان مقاومة البوليزاريو للاستعمار الاسباني ما هي إلا أكذوبة للاستهلاك المحلي وبشهادات عسكرية اسبانية، فتاريخ المقاومات في الإقليم قديم ويرجع إلى انتفاضة الشيخ ماء العينين، فلا مزايدة في هذا الباب. فالانفصاليون لا تتوفر فيهم شروط حركات التحرر الوطني بل ما هم إلا جماعة متمردة تريد الانفصال بدعم مباشر من الجزائر، خدمة لمشروع الهيمنة الساكن في عقول بعض الجنرالات في الجزائر.

إن الشعب الجزائري الذي نكن له الاحترام والأخوة في المغرب، يجهل هذه المعطيات السياسية والتاريخية بسبب التعتيم الإعلامي والسياسي ومنهج التخوين الذي يخيفون به الناس. فالجزائر الدولة المهتمة بمشكل الصحراء بذرت أموالا طائلة من الأموال المستحقة للشعب الجزائري حيث صرفت أكثر من 200 مليار دولار على جمهورية وهمية في مخيمات لحمادة، في وقت نرى فيه شبابها يهرب إلى الجبال أو إلى البحار للانتحار.

فلم يسجل التاريخ الحديث أن حركة تحررية في العالم وصلت إلى هذا الإشعاع الدبلوماسي والإعلامي الذي تعرفه جماعة متمردة على الوطن الأم، حتى جبهة التحرير الجزائرية العظيمة التي قدمت مليون ونصف مليون شهيد لم يكن لها هذا الصيت وهذه الشهرة ولم تكن لها إمكانيات مالية ضخمة كالتي يتوفر عليها البوليزاريو الآن: حكومة، وزارات، سفارات تلفزيون، فضائيات، إذاعات، جرائد، فمن أين لهم هذا؟ حتى منظمة التحرير الفلسطينية لم تصل إلى البحبوحة التي تعيش فيها زمرة البوليزاريو. إن حرق ممثلية البوليزاريو من طرف المتظاهرين الغاضبين في الجزائر سنة 1988 يعد موقفا تاريخيا ورجوليا للجزائريين من قضية الصحراء المغربية. فموقف الشعب الجزائري هو مع إخوانه المغاربة. انه هذا المشهد هو عبارة عن استفتاء جماهيري عفوي ضد المغامرة والمجازفة الطائشة وضد استنزاف خيرات الشعب في عملية خاسرة رغم الدعاية الكاذبة.

وفي الختام يؤكد المغاربة بأن أمن واستقرار الجزائر هما من استقرار وامن المغرب، وازدهارها كذلك من ازدهار المغرب، فلماذا لا نشجع حكامنا على وحدة اندماجية بين شعوب المنطقة ولكن عن طريق استفتاء شعبي ديمقراطي نزيه وشفاف تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني؟، فتصوروا كيف سيكون حال هذا التكتل المغاربي أمام أوروبا التي بدأت تتسرب إليها معالم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

* أستاذ العلاقات الدولية/جامعة الحسن الثاني
raamc@menara.ma

رأي القدس

ليفني ليست ثاتشر

■ لم يكن فوز تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية بزعامة حزب «كاديما» الحاكم في الانتخابات التي جرت امس الاول امرا مفاجئا، فقد ظلت استطلاعات الرأي ترجحه منذ اعلان ايهود اولمرت استقالته من قيادة الحزب بسبب الفضائح المالية المتورط فيها، ولكن ما جاء مفاجئا هو فوزها بنسبة تقل عن واحد في المئة، او باغلبية 451 صوتا فقط، وهي التي كانت تتقدم بعشرين نقطة على منافسها شاؤول موفاز حسب الاستطلاعات.

انتخابات «كاديما» اثارت العديد من علامات الاستفهام حول مدى قدرة ليفني، قليلة الخبرة، في ادارة دفة الامور في هذه المرحلة الصعبة، بل والمصيرية التي تمر بها الدولة الاسرائيلية، حيث ستجد امامها، في حال نجاحها في تشكيل الحكومة الجديدة، ملفات صعبة ومعقدة، مثل القوة المتنامية لحزب الله في لبنان، والملف النووي الايراني الذي يزداد سخونة يوما بعد يوم، والعملية السلمية المتعثرة مع الفلسطينيين.

الناخب الاسرائيلي كشف عن تغيير في نهجه الانتخابي، فقد جرت العادة ان يميل دائما الى انتخاب الجنرالات الاقوياء، عندما يشعر ان بلاده تقف على مفترق طرق صعب مثل الذي تقف امامه حاليا، فهكذا فعل عندما انتخب اسحق رابين وايهود باراك وآرييل شارون، ولكن تفضيله السيدة ليفني السياسية التي لا تملك خبرة عسكرية على شاؤول موفاز الجنرال المتطرف وزير الدفاع الاسبق امر محير يحتاج الى تفسير.

صحيح ان عدد اعضاء حزب كاديما لا يزيد عن 74 الفا، ومن الصعب الجزم بانهم يمثلون الناخبين الاسرائيليين ومزاجهم السياسي، ولكن صحيح ايضا انهم عينة كبيرة مهمة، تضم مختلف الوان الطيف السياسي والعقائدي الاسرائيلي، خاصة ان الاتجاه اليميني هو الغالب، بحكم كون الحزب نما وترعرع في رحم الليكود، ومعظم قياداته كانت اعضاء فيه، وخرجت منه (اي الليكود) للحاق بشارون والانضمام الى مشروعه السياسي.

السيدة ليفني ستواجه ثلاثة تحديات رئيسية، الاول والابرز هو توحيد الحزب اولا، وتضييق حالة الانقسام التي عاشها، وانعكست بجلاء في الانتخابات الاخيرة، واقناع شاؤول موفاز بالبقاء في صفوفه والعدول عن قراره باعتزال العمل السياسي، لان الفشل في هذه المهمة قد يعني انفراط عقد الحزب، او عدم اقتناع نصف اعضائه الذين صوتوا لموفاز بزعامة ليفني.

اما التحدي الثاني فهو تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة، وابقاء التحالف الحالي في السلطة، لان الفشل في هذا المضمار يعني الدعوة الى انتخابات برلمانية مبكرة، وهو امر يتطلع اليه بنيامين نتنياهو، ويعمل من اجله، لانه المرشح الاوفر حظا للفوز فيها حسب استطلاعات الرأي.

اما التحدي الثالث فهو كيفية التعامل مع مفاوضات السلام الحالية مع «الشريك» الفلسطيني، بعد ان وصلت الى طريق مسدود وفشلت في تحقيق اي تقدم على صعيد حل الدولتين، وتزايد التأييد لحل الدولة الواحدة في اوساط الفلسطينيين والعالم بأسره كرد على هذا الفشل.

المقربون من الفريق التفاوضي الفلسطيني لا يعلقون آمالا كبيرة على السيدة ليفني، ويتوقعون المزيد من النكسات للعملية التفاوضية، اذا ما تولت رئاسة الوزارة خلفا لاولمرت.

فهي ترفض التنازل في قضايا المرحلة النهائية، وتؤيد بحماس عمليات الاستيطان حول القدس المحتلة وداخلها، ولا نستبعد ان ترضخ لمطالب حزب «شاس» الديني المتشدد في التوقيع على تعهد ببقاء القدس موحدة وعاصمة ابدية للدولة العبرية كشرط لبقاء الحزب في التحالف الحاكم حاليا.

ليفني تريد ان تقدم نفسها للرأي العام الاسرائيلي كامرأة حديدية مثل مارغريت ثاتشر، وغولدا مائير، وان تخدع العالم في الوقت نفسه في الاستمرار في العملية التفاوضية دون تقديم اي تنازلات، اي التفاوض من اجل التفاوض فقط.

ليفني لن تصبح مارغريت ثاتشر، ولا حتى انجيلا ميركيل زعيمة المانيا، لان اسرائيل ليست بريطانيا، ولا المانيا، كما ان اسرائيل اليوم هي غير اسرائيل في زمن غولدا مائير.

اسرائيل غولدا مائير كانت خارجة من انتصار كبير في حزيران (يونيو) على ثلاث دول عربية، اما اسرائيل ليفني فهي ضعيفة مفككة خارجة لتوها من هزيمة مذلة في لبنان، وتضطر الى توقيع اتفاق تهدئة مع حركة «حماس» لتجنب صواريخ المقاومة المنطلقة من القطاع.

مبادرة أهل السودان ومبادرة أهل قطر

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

عندما عرض علي الأخ الواثق كمير مقترحاته المثيرة للاهتمام حول حل أزمة المحكمة الجنائية عن طريق مجهود سوداني تضامني (وهي المقترحات التي نشرت في صحيفة «الأحداث» خلال الأسبوعين الماضيين)، سألني عما إذا كانت هناك جدوى في نشرها. ورغم تشككي في أن تجد آذانا صاغية، إلا أنني أوصيت بالنشر لأن المقترحات اشتملت على أفكار رصينة وعملية ومعالجات واقعية تساهم لو اتبعت في تعزيز الوحدة الوطنية.

(2)

يعتبر لب مقترحات الواثق توسيع الحكومة الحالية بضم القوى السياسية ذات الوزن إليها حتى تصبح حكومة وحدة وطنية حقيقة لا مجازا، على أن تتفق الحكومة الجديدة على برنامج وطني يتضمن السعي لحل مشكلة دارفور وموقف موحد من المحكمة الدولية واتفاق على دعم الرئيس البشير في الانتخابات القادمة على أساس برنامج يكرس الانتقال الديمقراطي. ودعا الواثق كذلك إلى آليات للمصالحة الوطنية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

(3)

هناك تفاصيل كثيرة لا مجال للتطرق إليها هنا، ولكن يمكن أن يقال ان مقترحات الواثق تمثل طرحا خلاقا للاستفادة من الالتفاف الشعبي الذي وجدته حكومة المؤتمرالوطني لخلق قوة دفع باتجاه حل لكثير من المشاكل العالقة والمتراكمة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وتأتي أهمية هذه المقترحات هي أنها تعطي محتوىً لما سمي بمبادرة أهل السودان لحل قضية دارفور، وهي مبادرة ظلت حتى الآن أشبه بأضغاث الأحلام. ولكن....

(4)

في أول تعليق لي قلت للأخ الواثق أن مبادرته قد تجد معارضة من قبل أصدقائه في الحركة الشعبية أكثر مما قد تجد من خصومه السابقين في المؤتمر الوطني، لأن الحركة الشعبية لا تحبذ أي تغييرات في هيكلية السلطة تمس نصيبها فيها أو تهدد اتفاقيات نيفاشا. إلا أنه قال إن مقترحاته لا تشمل المساس بنصيب الحركة، وإنما تدعو لإحلال الأحزاب الرئيسية محل ثلة الأحزاب الصغيرة المتحالفة مع المؤتمر الوطني والتي ازدحمت بها الحكومة بدون مبرر من سند جماهيري أو مساهمة إيجابية في الحكم. وعلى المؤتمر إذا كان حريصا على إبقاء هذه الأحزاب في السلطة أن يقسم لها من نصيبه، لأنها عمليا امتداد له.

(5)

قبل أن يجف حبر (أو إليكترونات) مقترحات الواثق تفجرت على الساحة مبادرة الجامعة العربية التي أعلن عنها الأسبوع الماضي، ورحبت بها الحكومة بينما تحفظت عليها الحركات المسلحة لأن الجامعة العربية عندهم منحازة إلى صف الحكومة، ولم يفتح الله عليها بفعل خير أو قوله طوال سنوات الأزمة، ولم تتحرك إلا بعد تهديد المحكمة باعتقال الرئيس.

(6)

بالرغم من ذلك فإن السودانيين استبشروا بقيادة قطر للمبادرة، خاصة بعد الدور البناء والحاسم الذي لعبته دولة قطر في حل الأزمة اللبنانية. ولم تشذ الحركات المسلحة ـ على الأقل أكبرها ـ عن هذا التوجه، حيث أعلنت ترحيبها بالدور القطري شريطة ألا يكون تحت مظلة الجامعة العربية. ولكن الشكليات يجب ألا تقف عقبة أمام الجهود المتفق على أهميتها وقابليتها للمساهمة البناءة.

(7)

ليس هناك من تناقض بين دور قطري محتمل وجهد سوداني محلي، بل من المفيد أن يتناغم الجهدان وأن يسيرا جنباً إلى جنب، يدعم كل منهما الآخر. فالمقترحات التي طرحها الواثق كمير حول توسيع حكومة الوحدة الوطنية وتبني برنامج وطني متفق عليه يمكن أن تمثل حزمة مقترحات تشترك الحركات المسلحة في وضعها بحيث لا يكون الهدف فقط تجاوز أزمة المحكمة الدولية وإنما إيجاد حل حاسم للأزمة السودانية بمجملها، يشتمل على إنهاء الحرب في دارفور وتأمين الانتقال الديمقراطي السليم وتحقيق التوافق الوطني.

(8)

المبادرة القطرية يمكن حسب هذا التصور أن تمنح السودانيين منبراً وإطاراً جامعاً للحوار وتبادل الآراء والمقترحات. فالعبء الأكبر يقع على السودانيين أنفسهم، فإن لم تتوفر الإرادة السياسية والاستعداد لتقديم التنازلات الحقيقية فإن جهود قطر لن تفلح فيما فشلت فيه سابقاتها من مبادرات افريقية وأممية وليبية وغيرها.

(9)

مرة أخرى فإن العبء الأكبر هنا يقع على المؤتمر الوطني الذي يجب عليه أن يتجاوب مع هذه الجهود المتكاثرة التي تهدف إلى إخراج البلاد من أزمتها بأقل الخسائر. ولكن الأمر كما لا يخفى يحتاج إلى تغيير منهجي في التوجه الانفرادي في التفكير والسلطة، وهو تغيير له ثمنه. إلا أن هذا الثمن أقل بكثير مما سيدفعه الجميع إذا سمح للبلد بأن يسقط في الهاوية التي يقف اليوم على حافتها. وأتمنى أن تجد جهود قطر ونصائح الحادبين من السودانيين التجاوب المطلوب من أطراف النزاع، لأن الكل سيستفيد من إصلاح ذات البين كما أن الكل يتضرر اليوم من استمرار التنازع.

حقائق وآراء حول نهاية التاريخ..!

داود تلحمي*

■ أياً كانت هوية الرئيس الامريكي الذي سيتم انتخابه في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر القادم، فهو سيجد نفسه أمام خارطة سياسية جديدة للعالم، مختلفة كثيراً عن تلك التي كانت قائمة أمام الرئيس الذي جرى انتخابه، أو بالأحرى تثبيته، في العام 2000، وحتى أمام ذلك الرئيس ذاته الذي أعيد انتخابه في العام 2004. وليس من المبالغة القول بأن سياسات الرئيس الذي سيغادر سدة الرئاسة في مطلع العام القادم، جورج بوش، خلال السنوات الثماني الماضية، لعبت دوراً غير بسيط في تحقيق هذا التغيير في الوضع العالمي، وإن عن غير قصد، وبالعكس من رغباته وتوجهاته الفعلية. والتغيير الأساسي على هذا الصعيد تمثّل، بلا شك، في نهاية حقبة القطب الأوحد، التي فرضت نفسها بعد انهيار الإتحاد السوفييتي.

وهذا التغيير لم يتحقق بين ليلة وضحاها طبعاً، أو خلال أشهر قليلة، ولكنه حصيلة جملة من التطورات التي تراكمت، خلال السنوات الأخيرة خاصة، وبرزت الى السطح بشكل فاقع في الأشهر والأسابيع القليلة الماضية. فعلى سبيل المثال، شهد شهر آب/أغسطس المنصرم حدثين مهمين، مختلفين تماماً من حيث طبيعتهما، ولكن كلاهما يؤشر بقوة الى هذا التحول الذي جرى، ويجري، في الخارطة العالمية:

الحدث الأول: كان التظاهرة الكبرى التي شكّلتها دورة الألعاب الأولمبية التي جرت في العاصمة الصينية بكين، وهي الدورة التي شهدت إستعراضاً مذهلاً لعضلات الصين الجديدة، سواء في مجال التنظيم والإدارة والبناء والقدرات الفنية واستخدام التكنولوجيات المتقدمة، أو في حصد الجوائز الأبرز، بحيث تجاوزت الميداليات الذهبية التي حاز عليها الرياضيون الصينيون، لأول مرة، ميداليات غيرها من دول العالم الأخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي احتكرت المرتبة الأولى خلال الدورات الثلاث السابقة (1996، 2000، 2004). هذه الإنجازات الرياضية والتنظيمية الصينية لم تكن سوى مؤشر مكثف على الصعود الإقتصادي والصناعي والتكنولوجي السريع للصين خلال العقدين الماضيين، وخلال السنوات الأخيرة بشكل خاص، وهو صعود يضعها الآن في المرتبة الثانية العالمية، بعد الولايات المتحدة، من حيث حجم الناتج الداخلي الإجمالي، محتسَباً بقيمته الشرائية الفعلية. وهكذا تكون الصين قد تجاوزت خلال السنوات الأخيرة، بهذا المعيار، دولاً وإقتصادات عالمية كبرى، مثل بريطانيا وفرنسا، وحتى أخيراً ألمانيا واليابان.

الحدث الثاني والأكثر دوياً واستمرارية بمفاعيله: كان انفجار الوضع في دولة جورجيا، وما رافقه من تصاعد في المواجهة السياسية والدعاوية والتحركات العسكرية، بين روسيا الإتحادية، من جهة، والولايات المتحدة ودول أوروبية رئيسية، من جهة أخرى. وهو تصاعد جرى إثر الرد الروسي العسكري الشديد على مبادرة الرئيس الجورجي، الموالي للغرب، ميخائيل ساكاشفيلي، بمحاولة إستعادة السيطرة بالقوة على أحد الإقليمين الرافضين للسلطة المركزية في جورجيا منذ مطلع التسعينيات الماضية، أي منذ تفكك الإتحاد السوفييتي وتحوّل جمهورياته السابقة الى دول مستقلة، ومن بين هذه الدول التي استقلت آنذاك جمهورية جورجيا نفسها. وهذان الإقليمان، أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، كانا يطالبان منذ ذلك الحين بهامش واسع لهما تجاه السلطة المركزية في جورجيا، وحتى بالإستقلال عنها، لكون غالبية سكانهما لا تنتمي الى القومية والثقافة الجورجيتين.

وذهب الرد الروسي على التدخل العسكري لجيش ساكاشفيلي في أوسيتيا الجنوبية، وهو تدخل تزامن مع يوم افتتاح الألعاب الأولمبية في العاصمة الصينية، الى حد الدخول الى مدن جورجية رئيسية خارج الإقليمين المذكورين أعلاه، واللذين كانت القوات الروسية تحتفظ، منذ التسعينيات الماضية، بتواجد عسكري فيهما كقوات حفظ سلام، بموافقة دولية.

فقد دخلت القوات الروسية، في سياق هذا الرد على الضربة الجورجية لأوسيتيا الجنوبية، الى مدينة غوري، التي تبعد أقل من 80 كيلومتراً عن العاصمة الجورجية تبليسي. وغوري هي مسقط رأس يوسف دجوغاشفيلي، المعروف على نطاق أوسع باسم ستالين، الذي كان الرجل القوي، ثم الحاكم الفعلي، للإتحاد السوفييتي منذ وفاة قائد الثورة البلشفية ومؤسس الدولة السوفييتية، فلاديمير لينين، في مطلع العام 1924، وحتى وفاته (أي وفاة ستالين) في العام 1953.

والى جانب غوري والمناطق المحيطة بها، قام الأسطول البحري الروسي والقوات الروسية بالتمركز حول أحد أهم الموانئ الجورجية على البحر الأسود، ميناء بوتي، والواقع الى الجنوب من سواحل إقليم أبخازيا، الإقليم الساحلي الواقع في أقصى الشمال الغربي من جورجيا والرافض لسيطرة حكومتها المركزية، كما أشرنا، والذي ذهب بعد كل ما جرى، مع الإقليم الآخر، أوسيتيا الجنوبية، الى حد إعلان الأستقلال الكامل عن جورجيا. كما قامت القوات البرية والجوية الروسية بقصف مواقع وقواعد ومصانع عسكرية رئيسية في جيورجيا، والعديد منها تم بناؤه بدعم مادي وعملي ولوجستي واسع، امريكي وإسرائيلي.

فقد برزت بشكل واضح، خلال السنوات الأخيرة، علاقة نظام ساكاشفيلي الوثيقة ليس فقط مع الولايات المتحدة، وإنما بشكل وثيق أيضاً مع إسرائيل. الى حد أن عدداً من المسؤولين الجدد في هذا النظام هم من حملة الجنسية الإسرائيلية، الى جانب الجورجية، بمن فيهم وزير الدفاع الجورجي الحالي، دافيت كيزيراشفيلي، الذي درس وعاش في إسرائيل ويتكلم اللغة العبرية بطلاقة. والوضع نفسه ينطبق على وزير آخر في الحكومة الجورجية على الأقل، هو وزير الدولة للإستيعاب تيمور ياكوباشفيلي، وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية (2008/8/10).

وجدير بالتذكير هنا أن جمهورية جورجيا، السوفييتية سابقاً، شهدت، بعد الإطاحة في العام 2003 برئيسها السابق إدوارد شيفاردنادزه (وزير خارجية الإتحاد السوفييتي ابان عهد ميخائيل غرباتشوف في النصف الثاني من الثمانينيات الماضية)، انتخاب الرئيس الموالي للغرب ميخائيل ساكاشفيلي، في اقتراع جرى في العام التالي 2004. وأقام هذا الرئيس الجديد، كما ذكرنا، تحالفاً وثيقاً مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، اللتين قدمتا له دعماً واسعاً على كافة الأصعدة، وخاصة على الصعيدين العسكري والأمني.

وتشير بعض المصادر السياسية الغربية الى أن الوجود العسكري والأمني الإسرائيلي القوي في جورجيا، البلد الواقع على حدود تركيا الشمالية الشرقية والذي لا تفصله عن حدود إيران الشمالية سوى أراضي دولة أرمينيا، السوفييتية سابقاً أيضاً، كان من بين أهدافه التحضير للإنطلاق من هناك لضرب إيران، في حال تم إقرار اللجوء الى القوة تجاهها من قبل إسرائيل، بضوء أخضر من قبل الولايات المتحدة طبعاً، حيث لا يمكن أن تُقدم إسرائيل على عمل خطير النتائج كهذا بدون غطاء كامل امريكي. وفي كل الأحوال، فإن الحضور الإسرائيلي في جورجيا اتخذ شكل تحالف حميم، حيث تم توفير أسلحة إسرائيلية متطورة لجيش جورجيا، بما في ذلك طائرات حربية مقاتلة وطائرات تجسس بدون طيار، كما تم بناء مصانع إسرائيلية متطورة للأسلحة والطائرات الحربية في البلد.

ويمكن النظر الى التواجد العسكري الامريكي في هذا البلد من هذه الزاوية أيضاً، في حال قررت الولايات المتحدة ضرب إيران، وهو احتمال تراجع في الأشهر الأخيرة تحت ضغط عوامل وضغوط داخلية ودولية على مركز القرار الامريكي، مع ان من الممكن إعادة إحيائه، ولو كاحتمال محدود، خاصة في حال نجاح المرشح الرئاسي الجمهوري الامريكي جون ماكين في انتخابات 11/4 الرئاسية القادمة.

علماً بأن أهداف الولايات المتحدة من تدعيم وجودها العسكري والسياسي في جورجيا أوسع من ذلك طبعاً. فحسابات واشنطن هناك مرتبطة بالموقع الإستراتيجي لهذا البلد في جنوب القوقاز الروسي، وعلى طريق أنبوب نقل النفط من باكو (عاصمة أذربيجان) على ضفاف بحر قزوين الى ميناء جيهان التركي الواقع شرقي البحر المتوسط، وهو الأنبوب المعروف باسم أنبوب باكو – تبليسي – جيهان، والذي بدأ الضخ فيه من باكو في ربيع العام 2005 ووصلت أولى كميات النفط الى جيهان في أيار/مايو 2006. وهذا الأنبوب تم إنشاؤه ليكون منافسا لأنابيب النفط الأخرى التي تنطلق من بحر قزوين، وتذهب غرباً عبر روسيا. ويتجاوز طول هذا الأنبوب الـ1700 كيلومتر، ويُعتبر الثاني في العالم من حيث الطول. والأمر نفسه ينطبق على خط نقل الغاز الطبيعي المعروف باسم باكو – تبليسي – إرزوروم، والذي ينقل الغاز الأذربيجاني عبر جورجيا الى البحر المتوسط في شرق تركيا أيضاً. وحتى بدء الصراع الساخن الأخير، كان هناك تخطيط لإقامة أنبوب ينقل هذا الغاز الطبيعي من شرق تركيا الى بلدان جنوب ووسط أوروبا، وكذلك إقامة أنبوب تحت مياه بحر قزوين لنقل غاز تركمانستان الى باكو، ومنها الى الطريق الجورجي – التركي. وبناء كل خطوط النقل هذه يشكّل جزءً من مشهد الصراع الإقليمي والعالمي على مصادر النفط والغاز، ويضع الصراع الجاري حالياً في إطار أوسع، حيث أحد أهداف هذه الشبكة تقليص اعتماد دول أوروبا على الوقود المنقول من روسيا أو عبرها.

وبالنسبة لإسرائيل، فإن نفط قزوين الذي يصل الى ميناء جيهان يشكّل مصدراً مهماً أيضاً لها، حيث لا يبعد هذا الميناء التركي سوى زهاء الـ400 كيلومتر عن الموانئ الإسرائيلية، وخاصة ميناء عسقلان، الذي يرتبط بميناء إيلات الإسرائيلي على خليج العقبة بأنبوب لنقل النفط أُنشئ منذ العام 1968، بحيث تتم إعادة تصدير جزء من النفط الواصل الى جيهان الى بلدان ومناطق آسيوية، مثل الهند وجنوب شرق آسيا، وهو ما يشكّل التفافاً، مرة أخرى، على مسارات الأراضي الروسية في نقل نفط وغاز منطقة قزوين شرقاً، باتجاه الصين واليابان والهند ودول جنوب شرق آسيا. وواضح أن تمرير النفط عبر أنبوب عسقلان–إيلات أقصر من عبور حاملات النفط في قناة السويس، وبالتالي أقل كلفة للأطراف المعنية.

وكان بعض المحللين، مثل الإقتصادي الكندي مايكل شوسودوفسكي، قد ذهبوا الى حد الربط، في حينه، بين الحرب الإسرائيلية على لبنان في العام 2006 ومشروع إقامة أنبوب تحت مياه البحر لنقل النفط من جيهان الى عسقلان، في محاولة من الحليفين اللذين وقفا وراء هذه الحرب، الولايات المتحدة وإسرائيل، لضمان سلامة هذا الأنبوب، في حال إقامته. لكن الرياح لم تجرِ، آنذاك، كما كانت تشتهي السفن الامريكية – الإسرائيلية...

والعنوان الرئيسي لمقالتنا أعلاه، أي «نهاية نهاية التاريخ»، استعرناه، في الواقع، من كاتب امريكي من الجماعة المعروفة باسم «المحافظين الجدد»، اسمه روبيرت كيغن، كان قد وضعه لمقالة نشرها في 4/23 من العام الحالي 2008 في مجلة نصف شهرية تحمل اسم «ذي نيو ريبابليك»، أي الجمهورية الجديدة. وقصد الكاتب الامريكي اليميني من عنونة مقالته هكذا القول بانتهاء مفعول نظرية المفكر الامريكي ذي الأصل الياباني، فرانسيس فوكوياما، في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات الماضية، حول كون انهيار الإتحاد السوفييتي وتجارب التحول الإشتراكي الأخرى في أوروبا الشرقية يؤشر الى انتصار دائم للنموذج السياسي– الإقتصادي السائد في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وهو النموذج الذي أسماه «الديمقراطي الليبرالي»، على أرضية فشل النموذج الآخر الذي كان قد شكّله نظام الإتحاد السوفييتي وحلفائه في أوروبا الشرقية.

وتحدث روبيرت كيغن في مقالته عن صعود الصين الإقتصادي، وبالتالي السياسي، العالمي، في ظل انفتاح إقتصادي واسع على رأس المال الخاص والإستثمارات الخارجية مقابل بقاء السلطة محتكرة من قبل الحزب الحاكم، الحزب الشيوعي الصيني، من جهة، ومن جهة أخرى، ابتعاد روسيا عما اعتبره الساسة الغربيون مرحلة «التحول الديمقراطي» في التسعينيات ابان حكم بوريس يلتسين، واستبداله بنموذج حكم تم فرضه، خاصة منذ وصول فلاديمير بوتين الى الحكم في مطلع القرن الجديد، وهو نموذج نظام يحتفظ على الصعيد الإقتصادي بالبنية الرأسمالية الأساسية، مع بعض التشذيب المحدود في مظاهرها الأكثر تسيّباً وفساداً، ولكنه يتحول الى مزيد من وضع القيود على «الحالة الديمقراطية»، من وجهة نظره، وعلى دور القوى الخارجية وتدخلاتها في الشأن الداخلي الروسي، بحيث تحوّل النظام في روسيا، على حد تعبير الكاتب، الى نظام «أوتوقراطي»، سلطوي.

وهو تطور فتح الباب، مع النموذج الصيني، لطرح وجود نموذج آخر سياسي–إقتصادي «ناجع» على الصعيد العالمي، غير النموذج السياسي الغربي، «الديمقراطي الليبرالي»، الذي لم يتمكن من فرض نفسه بالكامل عالمياً كما كان يفترض فوكوياما. وهو نموذج بديل يمكن أن يكون مُغرياً لبعض الأنظمة الأخرى في العالم، بما فيها أنظمة الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى، ذات الأغلبية السكانية المسلمة، والتي كانت الولايات المتحدة تطمح الى بناء علاقات وثيقة معها، وإقامة قواعد عسكرية فيها، تخدم غرضين معلنين للإدارة الامريكية:

السعي الى السيطرة على بعض، أو معظم، مناطق النفط والغاز الطبيعي في بحر قزوين وحوله وخطوط نقلها الخارجية غرباً وشرقاً، من جهة،

ومن الجهة الأخرى، دعم ما تسميه واشنطن «الحرب على الإرهاب»، بما في ذلك الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة وعدد من حلفائها في أفغانستان، البلد المتاخم لعدد من الجمهوريات الآسيوية، السوفييتية سابقاً، وتحديداً لكلٍ من تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان.

هذا بالإضافة الى غرض إضافي، غير معلن بوضوح، لهذا التوجه الإستراتيجي الامريكي لتثبيت الحضور في منطقة آسيا الوسطى، وهو الإقتراب من الصين، والعمل بشكل متواصل ودؤوب على إحاطتها بمجموعة من القواعد العسكرية والأنظمة الحليفة لأمريكا.

* كاتب وسياسي فلسطيني

عندما انقلب الالوسي على حليفه الائتلاف الشيعي!

هارون محمد*

■ عندما رشح مثال (الآلوسي) نفسه للانتخابات النيابية الاخيرة كان حظه في الفوز فيها يكاد يكون معدوماً، ليس لانه مغمور سياسيا ومنبوذ اجتماعيا فحسب، وانما لانه أحد عتاة هيئة اجتثاث البعث سيئة الصيت، وظفه فيها الحاكم الامريكي السابق السفير بول بريمر بدرجة مدير عام بوساطة احمد الجلبي رئيس الهيئة ومؤسس البيت الشيعي، ولانه ايضا واجه اتهامات بمهاجمة السفارة العراقية في برلين مطلع عام 2002 وقيل انه تمكن من الاستيلاء على محاضر اتفاقيات وبروتكولات اقتصادية وصناعية معقودة بين جمهورية العراق والدولة الالمانية نجح في تسريبها الى خارج السفارة قبل ان تصل قوات الشرطة الالمانية وتعتقله مع ولده أيمن وأحد مساعديه، وقيل في حينه ان العملية كانت مخططة من قبل جهات معينة استهدفت كشف الشركات الالمانية المتعاونة مع العراق واحراج الحكومة الالمانية التي كانت تتعارض مع نظيرتها الفرنسية في ذلك الوقت، السياسات الامريكية والبريطانية، في مشاركة دول الاتحاد الاوربي لمخططات غزو العراق، وقد رضخت السلطات الالمانية لضغوط امريكية وافرجت عن مثال وابنه بعد اعتقال دام فترة قصيرة، اضطر الابن بعدها الى الانتقال الى لندن والاقامة فيها قبل ان يلتحق بابيه في بغداد عقب الاحتلال ويلقى مصرعه فيها.

واعلن عن فوز مثال في الانتخابات رغم انه لم يحصل على أصوات اربعين ألف صوت كما حددت مفوضية الانتخابات الرقم كمعدل للفائزين، وذكر يومها ان النظام الانتخابي يعطي أصواتا للقوائم المنفردة الصغيرة ومنها قائمة مثال من الاصوات المتفرقة التي توزعت على الكتل الانتخابية الكبيرة المتمثلة في الائتلاف الشيعي والتحالف الكردي والتوافق السنية، وشخصيا جادلت اثنين من قادة المفوضية التي أشرفت على تلك الانتخابات في هذا الموضوع، لم يقدرا على تبرير فوزه الذي عزاه الاثنان وهما حيان يرزقان الى طبيعة القانون الانتخابي وتعقيداته، وعرف لاحقا ان الائتلاف الشيعي والتحالف الكردي أسهما في فوز مثال نكاية بالسنة العرب على اعتبار ان المذكور محسوب عليهم اجتماعيا وعائليا، مع انه لم يحصل الا على اصوات سنية قليلة بدليل ان حزبه الذي أسماه (الامة العراقية) لا يضم في تشكيلته القيادية سنيا واحدا، وعشيرته الالوسية تبرأت منه علنا وأهدرت دمه، ويبدو ان النائب عن الكتلة الصدرية بهاء الاعرجي قد التقط ذلك عندما تحدث في مجلس النواب الاسبوع الماضي معقبا على مداخلات عدد من النواب وقال ان لديه معلومات تشير الى ان مثال من عائلة يهودية كانت تقطن في محافظة الانبار وان لجوءه الى المانيا جاء وفق ترتيبات معينة وزياراته الى اسرائيل مرسومة مسبقا، مما اضطر تدخلا من محمود المشهداني رئيس مجلس النواب للرد عليه والتأكيد على ان عائلة مثال عراقية عربية والاشادة بوالده الذي وصفه بالمربي التربوي الكبير، دون ان يقول ان الاب رجل مستقيم وان الابن ليس على سر أبيه.

وقد استثمرت الالوسي أطراف في الائتلاف الشيعي والتحالف الكردي لتنفيذ أجندتها ورفع صوتها على لسان نائب سني عربي، رغم ان هذه الاطراف الطائفية والانفصالية كانت تدرك مسبقا ان السنة العرب لا يعترفون به أصلا، ولكنها استغلت لقبه (الالوسي) في تمرير كثير من سياساتها بعد ان نصبته رئيس كتلة نيابية مع ان كتلته لم تحصل الا على مقعد واحد هو مقعده فقط في مفارقة برلمانية لا وجود لها الا في مجلس النواب العراقي الحالي، واستخدمت صوته في شتم المقاومة العراقية في المناطق والمحافظات السنية وسب الامة العربية والدول العربية، خصوصا وانه صاحب كفاءة صوتية تتميز بالنبرة الحادة والصخب العالي يستند اليهما في معاركه الكلامية مع الاخرين وتحديدا مع نواب التوافق واتهاماته المتواصلة ضد السعودية وتركيا وسورية، والاخيرة لديها ملف كامل عن أنشطته وهي غير سياسية عندما أقام في عاصمتها قبل ان يلجأ الى المانيا، وفي الملف مذكرات القاء قبض واحكام قضائية وملاحقات قانونية، اما اتهاماته للسعودية بدعم المقاومة العراقية فهي مدفوعة من الائتلاف الشيعي الذي يناصب الرياض العداء بسبب موقفها الرافض بالاعتراف بحكومة الائتلاف وتبادل السفراء معها، وهجماته على تركيا مرسومة من قبل التحالف الكردي، وسبق للاخير ان عينه عضوا في لجنة تقص نيابية عن وجود مسلحي حزب العمال التركي الكردي في شمال العراق واقتصرت اللجنة عليه وعلى زميلة له هي صفية طالب وهي زوجة وزير كردي سابق، حيث أمضى الاثنان عدة أيام يتنقلان في دهوك واربيل والسليمانية وسط الولائم والحفلات والفنادق المحجوزة سلفا لهما، وجاء تقريرهما مضادا لتركيا تماما ونفيا وجود مسلحين ومكاتب للحزب التركي الكردي في المنطقة مع ان حزبي طالباني وبارزاني أقرا وما يزالان هذا الوجود ويدعيان انهما لا يقدران على انهائه لاسباب سياسية واخرى جغرافية.

ان القشة التي قصمت ظهر التحالف الخفي بين الائتلاف الشيعي ومثال جاءت بعد ان تجاوزالاخير الخط الاحمر الذي وضعه قادة الائتلاف لتحركاته وتصريحاته عندما هاجم ايران وسياساتها النووية في مؤتمر عقد في اسرائيل مطلع الشهر الجاري، وانفض العرس المشترك بين الطرفين بعد سنوات من الغزل والتعاون بينها، وهذه نتيجة طبيعية لتحالف سياسي هش ومصلحي وغير متوازن، فالائتلاف الذي شجع مثال ونصره في مناسبات سابقة آخرها دعمه والوقوف الى جانبه في ملاحقة وزير الثقافة السابق أسعد الهاشمي المتهم بقتل ولديه واصدار حكم غيابي باعدامه رأى في انتقاداته لايران خروجا على الاتفاق الثنائي المبرم بينهما منذ ايام اشتغاله مساعدا للجلبي في هيئة اجتثاث البعث قبل ان يصبح نائبا في البرلمان بأصوات خصصت له من الائتلاف والتحالف الكردي، لذلك كان طبيعيا ان يهب نواب الائتلاف الشيعي وأغلبهم من موالي ايران في التصدي له ورفع الحصانة عنه ومنعه من السفر الى الخارج تمهيدا لمحاكمته وفق قانون سابق يحظر سفر العراقيين من زيارة اسرائيل، مع ان جماعة الائتلاف سكتت تماما عن الزيارة السابقة التي قام بها مثال الى الدولة العبرية عام 2004 وتصدت لمجموعة محامين وقانونيين عراقيين طالبوا بمنع اشتراكه وترشيحه للانتخابات الاخيرة، وكان رأي الائتلاف في حينه ان ما قام به مثال شأن خاص لانه لا يحمل صفة رسمية، رغم انه كان مديرا عاما في هيئة اجتثاث البعث الحكومية، وتناسى الائتلاف وقتها ايضا القانون العراقي الذي تذكره أقطاب الائتلاف الان، في حظر سفر العراقيين عموما، مواطنين ورسمين على حد سواء الى اسرائيل.

لقد حانت ساعة الحساب مع مثال الذي خرق العهود والمواثيق مع الائتلاف الشيعي عندما لم يلتزم بشروط الائتلاف في تجنب الحديث عن ايران بأي شكل من الاشكال، وقد اتضح ان الائتلاف غير معني بزيارته الى اسرائيل وانما بانتقاداته لايران في مؤتمر نظمته الحكومة الاسرائيلية خصص جانب منه لمناقشة المشروعات الايرانية النووية، تحدث فيه مثال متطابقا مع وجهة نظر اسرائيل ازاء ايران وهنا وقع في المحظور الذي أثار عليه غضب الائتلافيين المرتبطين بايران وهذا قمة النفاق السياسي، فالمفروض ابتداء ان يمنع من السفر الى اسرائيل، لان القانون العراقي المعمول به واضح وصريح في هذه المسألة، لا ان يسمح له بالمشاركة في مؤتمر يعقد في اسرائيل وانتظار ما سيتحدث فيه، ومن ثم بناء الموقف على حديثه هناك، ولو افترضنا ان مثال قد اقتصر في كلامه على الهجوم وانتقاد السعودية وسورية فقط، وهو ماحدث فعلا كما نشرت الصحف الاسرائيلية ولم يذكر ايران، فهل كان الائتلاف يتحرك ضده؟ الجواب ببساطة لا وألف لا.

مثال.. جسم طفح على سطح مستنقع الاحتلال، رعاه مؤسس البيت الشيعي واهتم به الائتلاف الشيعي الذي وجدا فيه صوتا يهاجم بمناسبة وغير مناسبة العرب في العراق وجيران العراق من الدول العربية، ولكنه لم يتعلم اللعبة جيدا، وخان من آزره وساعده في الوصول الى النيابة ويصبح رئيس كتلة نيابية في زمن الانحطاط الاخلاقي والسياسي، انه يستحق العقاب القانوني والحساب الوطني، فمثل هؤلاء لا مكان لهم في العراق الحقيقي، العراق الحر والسيد والمستقل، عراق العروبة والاسلام، الذي سيعود الى مكانته ودوره في المنظور القريب، وينتهي الاحتلال البغيض ويختفي من جاء معه، هذه حقيقة ماثلة أمام أعين العراقيين الاصلاء سيأتي يوم مقبل وتتحقق على أرضهم الابية، ومنطق التاريخ يقول: لا يصح الا الصحيح ولو بعد حين.

* كاتب وسياسي عراقي - دمشق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6002 الجمعة 19 ايلول (سبتمبر) 19 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6002 Friday 19 September 2008

شرطة سكوتلاند يارد تواصل التحقيق

جريمة غامضة راحت ضحيتها شقيقتان جزائريتان وجدتا مقتولتين ومشوهتين

لندن – «القدس العربي»

عثرت الشرطة البريطانية على جثتين لفتاتين جزائريتين مقتولتين ومشوهتين بطريقة وحشية في الشقة التي تسكنانها في عمارة انيقة بحي فاخر من احياء مدينة برمنجهام. والقتيلتان هما الطالبتان ياسمين العربي شريف 22 عاما وشقيقتها صابرينا 19 عاما. وعثر على الجثتين متقطعتين لقطع عديدة ومتروكتين كل واحدة في غرقة مختلفة.

ويعتقد ان الضحيتين عاشتا معا لمدة عام في الشقة التي يبلغ ثمنها 200 الف جنيه استرليني بالقرب من الشارع الرئيسي للمدينة ومنطقة النوادي الليلة.

وفي بيان اذاعته الشرطة قالت اسرة الفتاتين انهما كانتا محل احترام وحب الجميع، وكانتا متفوقتين في دراستهما ومحافظتين على التقاليد الاسلامية التي نشأتا عليها مع صفة الانفتاح على العالم والطيبة الشديدة في التعامل مع الاصدقاء والجيران والمعلمين. وكانت ياسمين تدرس الالكيمياء العضوية في جامعة برمنجهام وكانت ايضا تحب الرقص الشرقي كما كانت تشارك في الاعمال الخيرية.

وقال الجيران ان شقق البناية كانت ايضا مكانا تمارس فيه العاهرات نشاطاتهن، وانهم سمعوا أصواتا صارخة صادرة من الشقة خلال حفل صاخب استمر حتى الثالثة صباحا بدأ في الليلة السابقة على الجريمة الغامضة.

وقال احد الجيران ان واحدة من الشقيقتين انفصلت مؤخرا عن صديقها. وعلم ان عائلة الضحيتين تعيش في بريطانيا منذ نحو تسع سنوات وجاء في مقال كتبته ياسمين على الانترنت وصفت نفسها بأنها تعيش علاقة غرامية بينما وصفت صابرين نفسها بأنها عزباء.

ونشرت صحيفة «الصن» أمس تحقيقا حول غموض الجريمة تضمن أقوال شاهد طلب عدم نشر اسمه قال ان ياسمين كانت قد تقدمت بشكوى للشرطة قبل فترة عن تعرضها لمضايقات وتهديدات من حبيبها السابق الذي انفصلت عنه. وأضاف انه علم ان صديقها كان يضربها، وواصلت الشرطة امس استجواب شاب في الثامنة والعشرين تم القبض عليه في مقاطعة «كنت» بينما كان يحاول مغادرة بريطانيا.

طالب اردني يفقأ عين معلمه إحتجاجا

■ عمان – «القدس العربي»: أقدم طالب في الصف السابع في منطقة الأغوار الشمالية على فقء عين معلمه بعد أن طرده من الصف تحاشيا لتأزم الموقف، لإصرار الطالب على إحداث فوضى عارمة أثناء شرح الدرس للطلبة في مدرسة الملك طلال الثانوية.

وقال شهود عيان أن المعلم حاول قدر الإمكان التخلص من الطالب من خلال إخراجه من الصف تحسبا لقيام الطالب بسب وشتم المعلم أمام الطلبة إلا أن الطالب التف على المعلم من نافذة الصف وبدأ يكيل له الشتائم، فأضطرالمعلم إلى الالتفاف نحو النافذة لتخويف الطالب وإبعاده واغتنم الطالب فرصة حضور المعلم خارج الصف وقذفه بحجر متوسط الحجم على عينه مباشرة فأصاب عينه وفقأها على الفور.

وتم نقله إلى المركز الطبي وتحويله إلى مستشفى معاذ التخصيصي لإجراء الفحوصات الأولية له .

وأضافوا لقد تم تبليغ الشرطة بالحادث وتقديم شكوى بحق الطالب إلا أنه لم يتم ضبط الطالب لغاية الآن .

مصدر طبي أكد أن عين المعلم أصيبت إصابة مباشرة وأن الجرح وصل إلى جوف العين، مشيرا الى أنه سيحتاج بعض الوقت للحكم على مصير العين التي نزفت كمية من الدم قبل إجراء الإسعافات الأولية لها.

رجل دين سعودي يحل مشاهدة الخطيبين من خلال «الماسنجر»

■ الرياض، (السعودية) ـ يو بي اي: أكد المستشار القضائي في وزارة العدل السعودية عبدالمحسن العبيكان أن مشاهدة الخطيبين لبعضهما من خلال كاميرا الانترنت «الماسنجر» أفضل بكثير من النظرة التقليدية، والتي يترتب عليها دخول المنزل وغير ذلك.

وقال العبيكان في فتوى له نشرتها صحيفة «المدينة» الخميس أن وضع هذه النظرة «عبر الماسنجر» يتم من وراء حجاب، وهذا أفضل بكثير.

وشدد على أن المعارضين لهذا الأمر «لا يستوعبون» التقنية والتطور، وهم دائماً ما يعترضون على الشيء في بدايته، ويقتنعون به فيما بعد.

وأضاف العبيكان»إن النظرة هذه لا تلغي شروط النظرة الشرعية، وما يحق للعريس أن يراه في خطيبته من وجهها ويديها وقدميها وشعرها».

وكان شاب في العقد الثالث من عمره عقد قرانه على فتاة تصغره بثلاثة أعوام، بعدما تمكّن من رؤيتها بالطريقة الشرعية من خلال كاميرا «الماسنجر».

معابر أخرى

هواء طلق

عناية جابر

تباغتني ثانية الكتابة عن درويش. أتقدّم اليها. لاأهرب. يجب الذهاب بقامات منتصبة الى الموت. يجب الذهاب اليه بأرجل ثابتة، يقول درويش. هو لايقول هذا حرفياً لكنه يكتب شيئاً يشبهه. يجب أن نعتاد فكرة الموت اذا أردنا أن نصمد في الحياة. درويش، من جهته ذهب الى الموت. غادر هذا العالم ويصطاد الآن قصائده من هناك. أو لعله يرتاح قليلاً من اصطياد الكلمات. سركون بولس ذهب أيضاً. كلنا نذهب ما أن تنتهي هذه المصالحة الهشّة مع الحياة. يجب الذهاب على الأقل لقضاء الزمن المُعتم من رحلة وجودنا. وجودنا هنا ووجودنا هناك. الرحلة المُثيرة من وجود الى آخر، من هنا الى هناك، من الحياة الى الموت. يجب أن نكون قد اجتزنا حقول الكلمات الشاسعة، ورأينا العبث الكامن خلف كل شيء. أن نكون توغلنّا في رؤيته. ان يكون أحدنا رأى العالم الذي وُجد فيه، وألاّ تنحصر اقامته في هذا العالم. درويش الان يجتاز مطارح أخرى، معابر اخرى. يجتاز فلسطين من أولها الى آخرها. لا احد يمنعه. لا احد هناك يمنع أحد. يجب على المرء أن يذهب أخيراً، ليس خوفاً من الحياة، انما هو سأم ضخم. المرء يهرب من السأم أحياناً. أنا حاولت أن أهرب قليلاً. لم أكن جادّة. لم أُوفقّ.

محمود درويش لم يستأذن احد بالذهاب. أخذ قراره، ومضى. انه يجتاز الآن حدوداً غير مرئية من هنا، زيتونات لاظل لها تنتصب بلا حراك. انه ينظر. انه يشعر بالبرد. الجو باردعلى التلة. برد أعماق العالم الآخر لاذع، لكنه يجتاز الدرب المفضي الى بيته. يعود درويش الى داره. يأخذ الورقة التي خلفّها على مكتبه. ينزع كفنه الأبيض. يرتدي سرواله الكحلي وسترته الزرقاء. المائدة جاهزة. يأكل من طبقه. الطبق بارد. دائماً الأشياء باردة فوق الحدّ هناك. يأكله استجابة لذاكرة قريبة، ثم ينام في غرفته المغلقة.

درويش ينام بكل قواه، يعوضّ ساعات من أرق طويل. ينام في عتمة جديدة. منذ أيام ينام درويش هكذا بقلب خال لايُنذر بشيء.

في يقظة قوية يسمع جلبة أحد اصدقائه وقد جاء لزيارته. درويش، يجب ان تستيقظ. تُفتح العينان، على الغرفة المظلمة. هل تريد قهوة؟ حلمت بامرأة وردية، بمدينة وردية. هل صديقي مريض؟ درويش يُعاود النوم . يرجع الصديق مع القهوة

ويوقظه. يهزّ كتفه برفق. قم، يجب اعداد قميص أبيض وسترة سوداء للمساء. في المساء حفل تكريم لك في رام الله. درويش ينهض. يأخذ دشاً. يذهب الى الشرفة، يرى دغلاً أسود. تتسارع الأشياء السوداء ويختفي العالم خلف النافذة. هكذا تتشكل القصيدة من اختفاء الأشياء. الشعر بديل الأشياء المختفية. الشعر حاجتنا الى الأشياء المختفية.

يجلس الى طاولته. يشرب القهوة التي أعدهّا الصديق استثناء لأن درويش ميتاً، بينما القميص الأبيض المرمي على السرير يزداد بياضاً. الصديق يُغادر ممشى الدفلى. درويش وحيداً، هناك بلصق النافذة يرى صديقه يُغادر ويتركه وحيداً.

من هذه المسافة، من حيث أنا، صعب أن أعرف بالضبط ماذا يبدو أنه ينظر اليه. يلمس خشب النافذة. ينحني عليها طويلاً. ينتصب ثانية .

أتركه أنا أيضاً، وقد جلس الى طاولته. ماذا يفعل درويش منذ ايام، كل صباح وكل مساء. ماذا يفعل عند تلك التلة. هل هي تلة عالية؟ ولمن يكتب؟ لمن يكتب مايكتبه. لمن يكتب ما تستحيل كتابته. التابوت خال. قام. غادر التلة نازلاً الى أين.

الهواء يرقص أمامه. أحاول أن أتخيل الآن الوجه النضر، واعرف أنني لم أعد املك القدرة على ذلك.

اللوحات الجميلة تبعث البهجة في النفس وتبدد الألم

■ لندن، (بريطانيا) ـ يو بي اي: وجد علماء إيطاليون إن الجداريات واللوحات الجميلة لا تبعث على البهجة في النفس فحسب، بل تخفف الألم أيضاً.

وتبين لهؤلاء أن لوحات مثل «ميلاد فينوس» للرسام بوتشيلي المعروضة في غاليري يوفيزي في فلورنسا مثلاً، تشعر المرء بالراحة النفسية وتخفف من الآلام التي يشعر بها.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» الخميس أن فريقاً من الباحثين من جامعة باري في ايطاليا تقوده الدكتورة مارينا دو توماسو طلب من 20 متطوعاً من النساء والرجال اختيار أجمل 20 لوحة ثم مشاهدة 20 لوحة أخرى قبيحة من ضمن 200 لوحة معروضة أمامهم من أجل معرفة تأثير ذلك عليهم.

وتبين أن المجموعة، التي كانت تنظر إلى اللوحات الجميلة، خفت أوجاعها مقارنة بالمجموعة الاخرى التي كانت تتأمل صوراً ولوحات قبيحة، وبأن القوابس الكهربائية التي تقيس نشاط الدماغ أظهرت نقصاً في مستوى الالم عند النظر إلى لوحات جميلة لدى هؤلاء.

وقالت توماسو من المعروف أن انشغال المريض بأشياء معينة تخفف من الالم الذي يشعر به، مشيرة إلى أن هذه الدراسة هي الأولى التي تجد صلة بين تأمل لوحات جميلة والتخفيف من الالم.

وفي السياق ذاته، قال البروفيسور البريطاني سمير زكي من يونيفرستي كولدج لندن إن مشاهدة الاشياء الجميلة تنشط جزءاً من الدماغ اسمه orbitofrontal cortex وبأنه كلما شاهد المرء أشياء جميلة كلما خفت أوجاعه.

وكانت دراسات سابقة ذكرت أن الدماغ «يشرق» أكثر عند مشاهدة الاشياء الجميلة لا القبيحة.

عارضة الأزياء البريطانية ناعومي كامبل نظمت حفلاً خيرياً عرضت فيه بعض تصميمات الأزياء التي ارتدتها للبيع في المزاد العلني ضمن اسبوع ازياء لندن

إعدام سجين بعد انتظار 33 عاماً

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعدم السجين جاك ألدرمان، الذي أمضى نحو 33 عاماً في السجن، بانتظار تنفيذ عقوبة الإعدام بعد إدانته بقتل زوجته، في ولاية جورجيا الأميركية، وهي أطول فترة انتظار من نوعها.

وذكرت صحيفة «سافانا الصباحية» الأربعاء أن ألدرمان (57 عاما) وهو من سافانا أيضا، لم يصدر أي بيان قبل تنفيذ عقوبة الإعدام فيه عن طريق الحقنة القاتلة في سجن في ولاية جورجيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن ألدرمان كان ينتظر عقوبة إعدامه من العام 1975 لإدانته بقتل زوجته بربارة ألدرمان قبل عام من ذلك. وقد حكم عليه مجموعتان من المحلفين، أحداهما في العام 1975 والأخرى في العام 1984، بالإعدام فيما لم تفلح مناشدات معارضي عقوبة الإعدام في الحؤول دون تنفيذ العقوبة. وقد حضت جمعية القانونيين في بريطانيا ومجلس نقابة المحامين وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند على استخدام القنوات الدبلوماسية لوقف ما اعتبروه العقوبة الفظة بحق رجل بريء»، معتبرين أن الحكم على ألدرمان بالموت استند فقط إلى شهادة أحد المدعى عليهم أيضا اعترف لاحقا بإبرامهم صفقة مع المدعين العامين لإثبات ورَّط ألدرمان في وفاة زوجته. يشار إلى أن المدعى عليه المشارك المقصود هنا هو آرثر جون براون الذي أفرج عنه بعد قضاء 12 عاما في السجن.

العثور على أقدم أنواع النمل

■ أوستن ـ يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إنهم اكتشفوا ما يعتقد بأنه أقدم نوع من النمل في العالم في غابات الامازون.

واكتشف الباحث كريستيان رابلينغ من جامعة تكساس في أوستن هذا النوع من النمل الذي لا يرى في مستعمرات تحت الارض في أدغال الامازون ويعتقد بأنه تحدر من سلالة مرت بمراحل تطور قبل أن تصل إلى الشكل الذي هي عليه الآن.

وأطلق الباحثون على النمل مارشياليز هيوريكا وترجمتها «النمل من المريخ» لأن لديه مجموعة مواصفات لم تعرف أو يتم تدوينها من قبل.

ويبلغ طول النملة ما بين 2 و3 ميليمتراً ويميل لونها إلى الاصفرار والشحوب وليس لديها عينين لترى بهما وفكين قويين يساعدانها على الامساك بالحشرات لقتلها وأكلها.

وقال رابلينغ إنها هذه تعد المرة الاولى التي يعثر فيها على نوع جديد من النمل منذ عام 1923، مشيراً إلى أن ذلك سوف يساعد علماء الاحياء على فهم أفضل لمراحل التطور التي مرت بها سلالات النمل في العالم.

فندق تركي يفصل كل موظفيه الذكور لعلاقاتهم الغرامية

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت مديرة فندق تركي صغير يقع على شاطيء البحر المتوسط ان الإدارة فصلت كل موظفي الفندق الذكور لإقامتهم علاقات غرامية مع النساء من الضيوف الاجانب.

وقالت بيلين يوجيل مديرة فندق ايمدج في مرمرة ان فندقها المؤلف من 27 غرفة يوظف حاليا نساء فقط. وقالت ان اغلب ضيوف الفندق سائحون من بريطانيا وروسيا. ومضت قائلة في مكالمة هاتفية «نواجه نفس المشكلة كل عام ولكن بعد الحادثة الأخيرة قررت إدارة الفندق العمل بفريق من الاناث فقط.» ونقلت وسائل اعلام تركية عن يوجيل قولها «آخر حادثة كانت عندما شاهدت موظفا كان يعرف عنه انه مهذب جدا يخرج من الحمام ومعه سائحة بريطانية.» وزار تركيا قرابة 20 مليون سائح في العام الماضي. ومن ابرز مصادر الجذب السياحي هناك الشواطيء الرملية والمياه الزرقاء النقية.

أدخلت برنامج مراقبة على أجهزة كمبيوتر أولادها خوفا من المخدرات فأكتشفت خططا لسرقتها وقتل زوجها

■ سومرفيل ـ يو بي اي: قالت امرأة أمريكية إنها استعانت ببرنامج مراقبة الكتروني أدخلته في كمبيوتر ابنتها بالتبني ما ساعدها على كشف خطط الفتاة لسرقتها وقتل زوجها.

وذكرت صحيفة «ذا ستار لدجر» من نيووورك أن المرأة التي تقيم في منطقة فرانكلين تاونشيب بوسط ولاية نيوجرسي إنها أدخلت برنامج المراقبة الالكتروني على أجهزة كمبيوتر أولادها بعدما شكت باستخدام بعضهم للمخدرات.

وقالت المرأة، التي لم يكشف عن اسمها، إنها بدلاً من ذلك اكتشفت تبادلاً للرسائل الالكترونية بين ابنة لها بالتبني وصديق لها عمره 26 عاماً بشأن خطة مزعومة لسرقتها وقتل زوجها.

واعتقلت الشرطة إدوارد دافيز من نورث بلاينفيلد وابن عمه كيث هنتر جونيور من المنطقة نفسها والابنة بالتبني التي تمت الاشارة إليها بالحرفين كي .سي أيضاً في يونيو/حزيران الماضي بتهمة ارتكاب أعمال إجرامية.

وجاء اعتقال هؤلاء بعد اطلاع الشرطة على تسجيلات لمخابرات هاتفية وأخرى من قسم خدمات العائلة والشباب حول تآمر الابنة بالتبني لارتكاب جرائم في حق عائلتها التي تقيم معها.

أكبر معمر في العالم ياباني يحتفل بعيد ميلاده الـ113

■ طوكيو، (اليابان) ـ يو بي اي: احتفل أكبر معمّر في العالم بعيد ميلاده الثالث عشر بعد المائة في منزله في مدينة مياكونوجو في محافظة ميازاكي اليابانية. وذكرت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» ان توموجي تانابي تلقى في المناسبة باقة ورد من عمدة المدينة ماكوتو ناغامين، وقال رداً على سؤال إذا كان يريد أن يعيش أكثر من ذلك قال «لا أريد أن أموت الآن».

وتانابي، ما زال يقرأ الصحف كل يوم بعد الفطور، ويشرب الحليب عند الثالثة من بعد ظهر كل يوم. وينصح تانابي بعدم شرب الكحول وعدم التدخين كوصفة لإطالة الحياة. وكان تانابي صنّف أكبر معمّر في العالم في موسوعة غينيس في يوليو/حزيران من العام الماضي.

لص يطلب النجدة من الشرطة

■ نوكسفيل ـ يو بي اي: قالت الشرطة في مدينة نوكسفيل في ولاية تينسي الأميركية انها أوقفت رجلاً بتهمة السرقة بعدما اتصل بالطوارئ وطلب مساعدتها ساعة علق في فتحة تهوية أحد المتحف.

وأفادت محطة «دبليو بي آي آر» الأميركية ان الشرطة أوضحت ان أنطوني سميث (25 سنة) اتصل بخدمة الطوارئ (911) ليفيد بأنه عالق في نظام التهوئة في «متحف نوكسفيل للفنون».

وحضر رجال الشرطة و الإطفاء إلى المتحف ليجدوا سميث عالقاً في فتحة عمقها 12 متراً، لكن المفتشين ليسوا واثقين كيف وصل الرجل إلى سطح المبنى. وأكدت السلطات انه لم يتم المساس بأي شيء داخل المتحف، لكن سميث أوقف بتهمة السرقة بعد إخراجه من هذا المكان الضيق.

فتاة تونسية تتهم شقيقها بإغتصابها والتسبب في حملها بتوأم

■ تونس ـ يو بي اي: إتهمت فتاة تونسية شقيقها بإغتصابها والتسبب في حملها بتوأم دخلا شهرهما الخامس، وذلك في سابقة أخلاقية إهتز لها سكان ريف محافظة سيدي بوزيد الواقعة وسط تونس.

وبحسب صحيفة «أخبار الجمهورية» التونسية الصادرة الخميس، فإن فتاة تقطن في ريف محافظة سيدي بوزيد تقدمت بشكوى إلى أحد المراكز الأمنية بالجهة إدعت فيها أن شقيقها عمد إلى إغتصابها.

وأشارت الصحيفة إلى أن السلطات الأمنية عُرضت هذه الفتاة على الطبيب الشرعي الذي أكد أنها حامل بتوأم في شهرهما الخامس، عندها تم إعتقال شقيقها لمدة ثلاثة أيام.

وأثناء التحقيق معه ،أنكر الشقيق التهمة المنسوبة له، فأُطلق سراحه، لتتراجع الفتاة عن أقوالها ثم تتهم صديقا لها، غير أنه أنكر هو الآخر وجود أي علاقة غير شرعية معها.

● **الشيخة موزة بنت ناصر المسند** حرم امير قطر دشنت بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة «اول حديقة قرآنية في العالم» تضم حوالي 51 نبتة ورد ذكرها في القرآن الكريم لتشكل مرجعا علميا وبيئيا في المنطقة، الحديقة تتخذ من المدينة التعليمية مقرا لها.

● توجه الامين العام لجامعة الدول العربية **عمرو موسى** امس الخميس إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة كما يشارك خلال زيارته التي تستمر 8 أيام في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده يوم 24 ايلول (سبتمبر) الحالي.

● أحيا مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث في البحرين اربعينية الشاعر الفلسطيني الراحل **محمود درويش** بمشاركة الموسيقار اللبناني مارسيل خليفة والإعلامي اللبناني **زاهي وهبي** والأديب الفلسطيني **مريد البرغوثي**.

● **اسماعيل العلوي** الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي يلقي اليوم الجمعة بمدينة سلا القريبة من الرباط محاضرة حول «متطلبات التعاقد السياسي الجديد».

● لاعب منتخب انجلترا السابق لكرة القدم **بول جاسكوين** اعتقلته السلطات للاشتباه في تسببه في اضرار جنائية. وجاسكوين الذي لعب 50 مباراة دولية مع منتخب انجلترا في الفترة من 1988 الي 1998 كان قد اعتقل من قبل وفقا لقانون الصحة العقلية في شباط (فبراير) الماضي ثم اعتقل ثانية في حزيران (يونيو).

● **بيل غيتس** مؤسس شركة «مايكروسوفت» احتفظ بموقع الصدارة في قائمة اغنى أغنياء امريكا، إذ قدرت ثروته بـ57 مليار دولار وتلاه بافيت في المرتبة الثانية بثروة تقدر بـ50 مليار دولار، أما المرتبة الثالثة فمن نصيب **لورانس إليسون** مؤسس شركة «أوراكل» للحواسيب بثروة قيتها 27 مليار دولار.

● **علي الدباغ** الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية اعلن امس الخميس ان مجلس القضاء الاعلى، اعلى سلطة قضائية في العراق سيقوم بالاشراف على انتخابات الاتحادات الرياضية واللجنة الاولمبية العراقية من اجل ضمان شفافية اقامتها ونزاهتها.

● تم بمدينة العيون (جنوب المغرب) توقيع ديوان «مقبرة الحبيبات» للشاعر **محمد الامام** ماء العينين الصادر عن مطبعة الافق بفاس ويقع في48 صفحة من القطع المتوسط.